منبر الإسلام

العدد ١٢ - السنة ٣٩
ذو الحجة ١٤٠١ هـ
اكتوبر ١٩٨١ م

بسم الله الرحمن الرحيم

"يقوم اعملوا على مكانتكم إنى عامل"

صدق الله العظيم

عدد ممتاز

مع العدد هديتان:
- جريدة العروة الوثقى
- الفردوس "مجلة الطفل المسلم"

الثمن ٢٠ قرشا

جروب مجلات قديمة - تلجرام
https://t.me/megallat/
Not-for-salle

صفحة

الرئيس المؤمن محمد أنور السادات وحديث حول رسالة القلم		٢
حقوق الانسان فى الاسلام	بقلم فضيلة الدكتور زكريا البرى وزير الدولة للأوقاف ورئيس المجلس الاعلى للشئون الاسلامية	٤
القصة النبوية الشريفة	الأستاذ أحمد حسين	٩
فطنة الحاكم وفتنة الحاقد	الدكتور جمال الدين محمد محمود	١٤
تفسير سورة المائدة	الدكتور عبد الغنى الراجحى	١٧
حتى يكون حجنا مبرورا	الدكتور فؤاد خرجى العقلى	٢١
حول الوحدة الوطنية	الدكتور محمد الطيب النجار	٢٤
عبقرية الفقه الاسلامى	الدكتور محمد سعاد جلال	٢٦
الاسلام يمقت المغالاة فى الدين	الدكتور محمد سعد حسن فشوان	٣١
الاسلام دين الجهاد والسلام	الدكتور الحسينى هاشم	٣٥
الروابط الانسانية فى الاسلام	الشيخ محمد حافظ سليمان	٣٨
حجة الوداع	الشيخ عبد الوهاب محمد الساكت	٤١
تعالى الله	الدكتور محمد كمال جعفر	٤٥
أمل فى فجر جديد	المستشار محمد التهامى	٤٧
المساجد لله	الأستاذ عبد العليم المهدى	٥٠
اطلالة على التصور الاسلامى للعلاقات الانسانية بين المسلمين وغير المسلمين	الدكتور الأحمدى أبو النور	٥٣
الذبيح والأضحية	الشيخ مصطفى الحديدى الطير	٥٦
الاحسان فى بيان القرآن	الدكتور محمد ابراهيم الشافعى	٦٠
القتال والسلام فى نظم الاسلام	الشيخ عطية صقر	٦٤
التسامح فى الاسلام	الدكتور ابراهيم على ابو الخشب	٦٧
صفحات من التراث	الأستاذ مصطفى كامل خطاب	٦٩
نحو منهج جديد لتناول عقيدة الاسلام	الدكتور السيد رزق الطويل	٧٤
الردع والسلام فى الاسلام	لواء أ.ح محمد جمال الدين محفوظ	٧٧
مفهوم الجهاد فى الاسلام	الشيخ ابراهيم الدسوقى	٨٠
الأزهر فى ألف عام	الدكتور محمد عبد المنعم خفاجى	٨٣
اليد الحانية	الشيخ منصور الرفاعى عبيد	٩٠
مواقف عمرية على طريق الوحدة الوطنية	الأستاذ صلاح عزام	٩٣
مناقشات هادئة	الدكتور محمد الأنور حامد عيسى	٩٥
الأمن والأمان فى ضوء الوحى والعلم	الدكتور زكى مشعل	٩٩
الاسلام يسر لا عسر	الدكتور عبد الكريم دهينة	١٠٢
الاسلام والتربية الحديثة	الأستاذ مصطفى الشهابى	١٠٥
الامام فخر الدين الرازى	لواء محمد محمود جلال	١١٠
الاسلام والتجربة الديمقراطية فى مصر المعاصرة	الدكتور زكريا سليمان	١١٢
لقاء مع الدكتور زكريا البرى — حديث صحفى —		١١٤
اخبار العالم الاسلامى		١١٧
رسالة الاديان	الشيخ مصطفى عبد الحليم الجندى	١٢٩
على طريق الدعاة	الأستاذ محمد عبد السلام عطا	١٣٣
أسماء الله الحسنى	الأستاذ عبد العال كحيل	١٣٤
ندوة الشهر « التوجيه الاسلامى فى محاربة التسيب »		١٣٥
الافتاء	الشيخ جاد الحق على جاد الحق	١٥١
الله جار لمن بر واتقى	فؤاد هيبة	١٥٥
التعارف		١٦٥

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

منبر الإسلام

يصدرها: المجلس الأعلى للشئون الإسلامية
وزارة الأوقاف

يشرف على إصدارها
الدكتور زكريا البرى

رئيس التحرير
الدكتور جمال الدين محمد محمود

مدير التحرير
فؤاد هيبه

غلاف الشهر

عزة القائد وصدقه ..

ووفاء الشعب ونصرته ..

سيظل التاريخ مفاخرا الامم شعوبا وقيادات ، بهذا الوفاء المنقطع النظير ، وهذا التجاوب الذى فاق كل تصور ، فما أن يجول بخاطر الشعب خاطر ويصبح مستهدفا كامل يرنو اليه ، أو مصدر ألم أو معاناة يرجى الخلاص منه ، الا ويجد القائد محققا له آماله ، ومعالجا لآلامه ومخلصا اياه من معاناته .. ومن ثم لم يكن عجبا هذا التلاحم الكامل بين الشعب والقائد ..

بين الوفاء والصدق ..

بين مصر والسادات ..

« يا قوم اعملوا على مكانتكم انى عامل »

تصدر فى غرة كل شهر عربى

العدد ١٢ - السنة ٣٩ ذوالحجة ١٤٠١هـ
أكتوبر ١٩٨١ - الثمن ٢٠ قرشا

العنوان :
٣ شارع الأمير قدادار المتفرع من شارع التحرير خلف عمارة بحرى القاهرة تليفون : ٢٨١٥٦ - تلغرافيا : الاسلام - القاهرة .

الاشتراكات :
١٦٠ قرشا فى جمهورية مصر العربية - ١٤٠ قرشا للعمال والطلبة تدفع مقدما ، ويضاف إليها البريد خارج جمهورية مصر العربية ، وما يساوى قيمة هذه العملة فى البلاد الأخرى تقبل كوبونات البريد الدولى ذات القرشين .

كلمة التحرير

عزيزى القارىء :

ياتى هذا العدد استجابة صادقة للوقفة الرائعة ، والمواجهة الفاصلة بين الرئيس السادات وتلك الفئة الباغية ، وما التف حولها من غوغائية ضالة أو مضللة تساندها روسيا .. تلك الوقفة التى أعادت الى الأذهان وقائع ثورة مايو ، وطرد الخبراء الروس ، ومعركة العاشر من رمضان .

انه بحق هو السادات ، قلب مصر النابض بالايمان والحب والولاء لمصر وترابها وقيمها وتراثها ..

ومن ثم ، كان تاييد الشعب له ، ونصرته اياه فى جميع مواقفه وخطواته لما رأى فيه من الامتداد الصادق لشهامته وشجاعته وقدرته على مواجهة الاحداث والصمود أمام العواصف الهوجاء ، واستلهام ربه فى كل ما يقدم عليه من قرار ، ومن ثم لم يكن عجبا هذا التجاوب الفورى بين القائد وقراره وبين الشعب وآماله، كما جاء الاستفتاء خير شاهد على وفاء الشعب وهو ما أشار اليه الدكتور زكريا البرى فى حديثه الصحفى حول الأحداث الأخيرة وعودة الشعب الى طبيعته السمحة فور قرارات الرئيس السادات - نص الحديث فى هذا العدد، واوضحه الدكتور جمال الدين محمود فى مقاله: « فطنة الحاكم وفتنة الحاقد » كما جاءت ندوة الشهر امتدادا لما اعلنه الرئيس من ضرورة مواجهة التسيب كما حدثنا الرئيس السادات فى مستهل العدد عن مكانة وخطورة وأمانة رسالة القلم ، ويحدثنا الدكتور زكريا البرى عن حقوق الانسان فى الاسلام وقد تضمنت المجلة - كما يطالعك الفهرس - موضوعات حول رسالة المساجد ومفهوم القتال والجهاد والوحدة الوطنية مع اطلالة على التصور الاسلامى للعلاقات الانسانية بين المسلمين وغير المسلمين ، وان الاسلام يسر لا عسر وانه يمقت المغالاة فى الدين ،ورسالة الأديان، كما تناولت المجلة سمات الحج المبرور ،وحجة الوداع،والذبيح والأضحية ، ومن الموضوعات العامة عبقرية الفقه الاسلامى وصفحات من التراث ونحو منهج جديد لتناول عقيدة الاسلام، والاسلام والتجربة الديمقراطية فى مصر المعاصرة ، الله جار لمن بر واتقى .. مع الأبواب الثابتة وجريدة العروة الوثقى والفردوس مجلة الطفل المسلم .

« التحرير »

الرئيس المؤمن

محمد أنور السادات

وحديث حول رسالة القلم

في

لقائه بالمجلس الأعلى للصحافة في اجتماعه الأول بعد تشكيله

٢٥ من ذي القعدة ١٤٠١ هـ - ٢٣ من سبتمبر ١٩٨١ م

- سيظل القلم أروع وأقدس ما خلق الإنسان ..
- إن شعبنا شعب لماح ذكي يعجب بالشخصية الصادقة التي تصدقه الحديث ..
- الأمانة نحو الشعب .. هي أقدس واجبات الصحفي ..

في هذا اللقاء يتحدث الرئيس السادات عن دور الصحافة في حياة الانسان قائلا : أن كل انسان يقرأ الصحيفة في الصباح وليكون رأيه بعد ذلك وحتى اذا قلنا ان هناك من لايأخذ بما يرد في تلك الصحيفة من آراء أو من أفكار فعلى الاقل يتشكل أكثر من ٥٠ في المائة من اقتناعه يوميا عن طريق الصحيفة التي يقرأها وهذا يوضح قوة الصحافة وخطورتها . قوة الصحافة نراها واضحة في مجتمعات نسبة التعليم فيها ١٠٠ في المائة وتنقلب هذه القوة الى خطورة في شعب لا يكون متعلما مائة في المائة أو كما هو الحال عندنا حيث الأمية ٧٠ في المائة الى الآن .

وقال الرئيس ان الله كرم سبحانه وتعالى القلم في القرآن والى يومنا هذا والى أن تقوم الساعة سيظل القلم أروع وأقدس ما خلق للانسان ليسجل به أجياله .. يسجل به تقاليده وتاريخه ((ن والقلم ومايسطرون)) .

الشعب المصري شعب لماح

وقال الرئيس ان شعبنا رغم ارتفاع نسبة الأمية فيه فهو مشتعل الذكاء يفهم قراراتي من أول لحظه .

وقال الرئيس ان القاعدة العريضة من شعبنا التي تصل نسبة الأمية فيه الى ٧٠٪ هو شعب لماح ذكي يحب القمم ويعجب بها لأنها جزء من تراثه ان شعبنا يعجب بالصدق وبالرجل الذي لا يخشى أن يقول الحق مهما كان هذا الحق . وقد يكون بعض المثقفين قد حصل عندهم اهتزاز في المراحل الماضية ولكن اغلبية المثقفين أبناء شعبهم .. ومن هنا تقع عليكم كمسئولين عن السلطة الرابعة مسئولية ادارة الحوار وخاصة ونحن في مرحلة مصيرية ونقطة تحول .

وأوضح الرئيس ان سلطة الصحافة مزيج من السلطات التشريعية والتنفيذية والقضائية لأن الدولة محتاجة لأن تستمع الى الرأي الآخر وهو كثير في الصحافة وكذلك الصحافة مشتركة مع السلطة التشريعية لأنها تستطيع أن تطالب بتشريعات معينة وكذلك بالنسبة للسلطة القضائية فلم يفهم الناس ويحسوا بالأمن والأمان اذا لم تترجم الصحافة أعمال القضاء ويوضحونها للناس .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

وقال الرئيس ان الواجب الأول أمام الصحفى فى المرحلة الحالية أن يؤدى الأمانة نحو الشعب ، وأوصى الصحفيين بأن يذكروا دائما الشرعية الدستورية وأن يضعوا كل شىء فى قالبه المناسب لأنه لن يكون هناك تسيب بعد اليوم أو تشكيك فى مؤسسات الدولة .

العيب ليس فى الديمقراطية :

وأضاف الرئيس ان الممارسة الصحفية والممارسة الديمقراطية لابد أن تكون واضحة لدى الصحفيين لأنكم تقومون بتصحيح المفاهيم وتقدمون الحقائق للشعب ، وفى تصورى أنه ستقوم لجنة منكم تراجع كل ما ينشر فى الجرائد بمصر .

وفى تصورى ايضا أن تراجع كل ما ينشر عنا فى الخارج لأنه للأسف توجد عناصر من هنا ، من الداخل هى التى تغذى ما ينشر فى الخارج ، وكان العرب يستغلون ما ينشر فى جرائدنا ، وكان ينشرهنا تحت مظلة الديموقراطية ، وتحت مظلة سيادة القانون ولم نتعرض لهم ابدا ، وانى أؤكد اننى لن أضرب الديموقراطية ابدا ، وقد قلت هذا الكلام امس للمراسل الامريكى ، وقد تولى المدعى الاشتراكى التحقيق السياسى ، وانى أؤكد أن الديموقراطية بريئة من محاولات المخربين وانى اقول انه ليس فى الديموقراطية عيب ، بل العيب فى اولئك الذين حاولوا ان يحتموا بالديموقراطية . لهذا اتخذت الاجراءات ضد من استظلوا بالديمقراطية لتحقيق أهدافهم .

الحقائق كاملة أمام الشعب :

وليكن اسلوب عملكم هو وضع الحقائق كاملة امام الشعب ، واضعين الضوابط التى يجب أن يلتزم بها كل من يتناول القلم ، وان تقولوا كلمتكم فى الذين يتطاولون على بلدكم فى الخارج .

ميثاق الشرف الصحفى :

واختتم الرئيس كلمته بقوله .. انه سعيد اعظم سعادة اذ تكتمل اليوم دولة المؤسسات وطالب الرئيس المجلس الأعلى للصحافة بأن يضع ميثاق الشرف الصحفى والضوابط ، وأن تخرج للشعب جميع الحقائق التى تضع أمامه صورة حقيقية للواقع ، ودعا الرئيس لهم بالتوفيق هم وبقية مؤسسات الدولة الأخرى التى تشكل مصر الحديثة ، مصر القوية ، مصر التى يحس العالم كله بقيمة تراثها وبقيمتها واصالتها .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الإسلام وحقوق الإنسان

الدكتور زكريا البرى
وزير الدولة للأوقاف
ورئيس المجلس الأعلى للشئون الإسلامية

فى العاشر من ديسمبر سنة ١٩٤٨ أصدرت الجمعية العامة للأمم المتحدة الاعلان العالمى لحقوق الانسان ، بوصفه المثل الأعلى الذى تنشده الشعوب والأمم كافة ، ويضعه جميع الأفراد وجميع أعضاء الجماعة نصب أعينهم ، فيبذلون قصارى جهدهم ، لضمان توفير هذه الحقوق والحريات ، ولتهيئة السبيل الى اقرارها وتطبيقها بطريقة فعالة وعلى نطاق عالمى .

وترجع جملة هذه الحقوق فى أصولها الى توفير الحرية للناس ، وتحقيق العدل والمساواة بينهم ، اعترافا بالكرامة المتأصلة فى جميع أعضاء الأسرة الانسانية ، وبجميع حقوقهم المتساوية ، والتى لا يجوز النزول عنها ، تدعيما للحرية والعدل والسلام ، واستهدافا لعالم يكون فيه الناس أحرارا فيما يقولون، وفيما يعتقدون ، ويكونون فى مأمن من الفزع والبؤس[1] .

ولكى نلقى ضوءا على موقف الدين الاسلامى من هذه الحقوق[2] الانسانية، ونبين أصالته وسبقه فى هذا الشأن سبقا بعيدا منذ نحو أربعة عشر قرنا ، وأنه لم يكن — فى حقيقته وروحه وهدفه — الا اعلاما الهيا بهذه الحقوق ، فى صورة

---

(١) مقتبس من ديباجة الاعلان العالمى لحقوق الانسان المشتمل على ثلاثين مادة . وأنظر « حقوق الانسان والاعلان العالمى » للأستاذ الدكتور عبد الحى حجازى ط. جامعة الكويت. وحقوق الانسان للأستاذ الدكتور على أبو هيف ط. جامعة الكويت.

(٢) صدرت فى هذا بحوث : منها بحث للأستاذ الدكتور على عبد الواحد وافى (حقوق الانسان فى الاسلام) وبحث لفضيلة الشيخ محمد الغزالى (حقوق الانسان بين تعاليم الاسلام واعلان الأمم المتحدة) .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

أدق وأحق وأعمق ، وارساء لدعائم الحرية والعدل والمساواة ، وتكريما للانسان فى كل زمان ومكان — لابد لنا من استعراض أهم المواد الرئيسية لهذا الاعلان العالمى ، لنعرف ما قررته وما جاءت به من مبادىء وأحكام ، ولنرى مدى تلاقيها مع النصوص والآثار والأحكام الاسلامية فى هذا المجـال ، والتى يعلو شأنها ويتحتم الالتزام بها باعتبارها دينا سماويا يستند الاذعـان له الى أعمـاق الضمير الانسانى ووجدانه وايمانه بالرقابة الالهية التى لا تخفى عليها خافية، ثم يتولى الله — سبحانه — الجزاء عليها فى الآخـرة ، وكونها — مع ذلك — شريعة وقانونا يقوم على حمايته وتطبيقه الحكام المسلمون ورجال القضاء ، ووظيفتهم فى الاسلام حراسة الدين وسياسة الدنيا بأحكامه ، وتصرفاتهم منوطة بمصلحة المحكومين ، ومرتبطة بها ارتباط الأمر بهدفه وغايته .

وقبل ذلك لابد لنا من أن نقرر أمرين ليسا محل خلاف ولا مناقشة :

أولهما : أن أهم هدف للشريعة الاسلامية هو تحـرير الانسـان ، ورفع شأنه ، وتوفير أسـباب العزة والـكرامة والشرف له ، امتـدادا لتكريم الله — سبحانه — الذى أعلن تكريمه وتفضيله لجميع أفراد النوع الانسانى ، فى قوله تعالى : « ولقد كرمنا بنى آدم وحملناهم فى البر والبحر ورزقناهم من الطيبات وفضلناهم على كثير ممن خلقنا تفضيلا »[٣] . وكان من مظاهر تكريمه خلقه له فى أحسن تقويم ، فى صورته المادية والمعنوية « لقد خلقنا الانسان فى أحسن تقويم »[٤] وشرفه فاختاره خليفة فى الأرض ، وأسـجد له الملائكة . « واذ قال ربك للملائكة انى جاعل فى الأرض خليفة ، قالوا : أتجعل فيها من يفسد فيها ويسفك الدماء ونحن نسـبح بحمـدك ونقدس لك قال : انى أعلم ما لا تعلمون ، وعلم آدم الأسماء كلها ثم عرضهم على الملائكة فقال : أنبئونى بأسماء هؤلاء ان كنتم صادقين ، قالوا سبحانك ، لا علم لنا الا ما علمتنا انك أنت العليم الحكيم ، قال : يا آدم أنبئهم بأسمائهم ، فلما أنبأهم بأسمائهم . قال : ألم أقل لكم انى أعلم غيب السموات والأرض وأعلم ما تبدون وما كنتم تكتمون ، واذ قلنا للملائكة اسجدوا لآدم فسجدوا الا ابليس أبى واستكبر وكان

---

(٣) الآية ٧٠ من سورة الاسراء .

(٤) الآية ٤ من سورة التين .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

من الكافرين »(٥) وسخر له ما فى السموات وما فى الأرض وأتم عليه النعمة « ألم تروا أن الله سخر لكم ما فى السموات وما فى الأرض وأسبغ عليكم نعمه ظاهرة وباطنة »(٦) ٠

« هو الذى خلق لكم ما فى الأرض جميعا »(٧) « ٠٠٠ وآتاكم من كل ما سألتموه وان تعدوا نعمة الله لا تحصوها ٠٠٠ »(٨) ٠

أقول : ان أهم غاية للشرع الاسلامى هى تكريم الانسان وتحريره ، وتحقيق العدل والخير والسعادة له فى الدنيا والآخرة ، وفى ذلك يقول الله تعالى: « وما أرسلناك الا رحمة للعالمين »(٩) بهذا الأسلوب الذى يفيد — كما يقرر علماء البلاغة — حصر الرسالة الاسلامية فى تحقيق الرحمة العامة الشاملة للعالمين جميعا ، على اختلاف أجناسهم وألوانهم ، وعلى امتداد زمانهم ومكانهم، حين يستجيبون لها ، ويستضيئون بنورها ، كما يقول سبحانه : « ونزلنا عليك الكتاب تبيانا لكل شىء وهدى ورحمة وبشرى للمسلمين »(١٠) « وننزل من القرآن ما هو شفاء ورحمة للمؤمنين »(١١) ٠

وتحقيق هذه الرحمة السابغة لا يكون الا بتحقيق العدل والمساواة والكرامة والحرية للناس جميعا ، فى ظل من الشعور بالأخوة الانسانية والنسب الواحد، ذلك الشعور الذى يجعل هذه الحقوق الانسانية أمرا فطريا طبيعيا ، وقدرا مشتركا بين جميع أفراد السلالة البشرية ٠ يستند الى وحدة الأصل والمنشأ ، وتساوى الأخوة فى الحقوق والواجبات ، ولذلك يذكر القرآن بذلك ويلفت الأنظار اليه ، فينادى « يا بنى آدم » فى آيات كثيرة : « يا بنى آدم خذوا زينتكم عند كل مسجد وكلوا واشربوا ولا تسرفوا انه لا يحب المسرفين »(١٢)

---

(٥) الآيات ٣٠ — ٣٤ من سورة البقرة .
(٦) الآية ٢٠ من سورة لقمان .
(٧) الآية ٢٩ من سورة البقرة .
(٨) الآية ٣٤ من سورة ابراهيم .
(٩) الآية ١٠٧ من سورة الأنبياء .
(١٠) الآية ٨٩ من سورة النحل .
(١١) الآية ٨٢ من سورة الاسراء .
(١٢) الآية ٣١ من سورة الاعراف .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

« يا بنى آدم اما يأتينكم رسل منكم يقصون عليكم آياتى ... »(١٣) ويوضح ذلك فيقول : « يا أيها الناس اتقوا ربكم الذى خلقكم من نفس واحدة وخلق منها زوجها وبث منهما رجالا كثيرا ونساء »(١٤) « يا أيها الناس انا خلقناكم من ذكر وأنثى وجعلناكم شعوبا وقبائل لتعارفوا »(١٥) تنبيها الى هذه الرابطة النسبية المشتركة التى تقتضى التعارف والتعاطف ، وأن يحب الأخ لأخيه ما يحبه لنفسه من كرامة وسعادة وحرية .

ثانيهما : ـ ان الاسـلام ـ كشريعة سماوية جـاءت لهداية البشرية ، واخراجها من ظلمات الجهل والبغى والتعصب والاستعباد الى نور العلم والعدل والسماحة والحرية ـ لا يؤخذ ولا تعرف أحكامه من السـلوك العملى لبعض المسلمين ، وبخاصة ما اتسم فيها بالجهل والتفرق والتأثر والانفعال نتيجـة لخروجهم عن صوابهم وآداب دينهم .

وفى مثل هذا يقول الامام محمد عبده : « ولست أبالى اذا انحرف بعض المسلمين عن هذه الأحكام ، فذلك مما لا يلصق بطبيعته ولا يخلط بطينته »(١٦).

وانما تؤخذ الأحكام من المنابع الاسلامية الطاهرة : قرآنا كريما ، وسنة نبوية ، وما يرجع اليهما ، ويستأنس لها مع ذلك بالتطبيق السليم الذى لقيته أو تلقاه ، فى مختلف العصور من صدر الاسلام الى الآن ، وكل أحد فى الاسـلام يؤخذ منه ويرد عليه ، ما عدا رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ المبلغ عن ربه ، والذى لا ينطق عن الهوى ، ان هو الا وحى يوحى .

حتى أن الصحابة ـ رضوان الله عليهم ـ مع عظمتهم وفضلهم وعلمهم وسبقهم وحسن استجابتهم لله ورسوله ، لم تكن أقوال أحدهم أو أفعاله ـ عند المحققين ـ حجة اسلامية فى ذاتها ، ودليلا شرعيا يعتمد عليه فى معرفة هذه

---

(١٣) الآية ٣٥ من سورة الاعراف .
(١٤) الآية الأولى من سورة النساء .
(١٥) الآية ١٣ من سورة الحجرات .
(١٦) الاسلام والنصرانية ص ٢٠

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الاحكام . وفى ذلك يقول الشوكانى :(١٧) . « ان الله سبحانه وتعالى لم يبعث الى هذه الأمة الا نبينا محمدا — صلى الله عليه وسلم — والأمة كلها مأمورة باتباع الكتاب والسنة ، لا فرق بين الصحابة ومن بعدهم ... ولا شك أن مقام الصحبة مقام عظيم ، ولكن فى الفضيلة وارتفاع الدرجة وعظم الشأن . ولا تلازم بين هذا وجعل الواحد منهم مشرعا كالرسول ... » فما وافق الأحكام الاسلامية من الأقوال والأفعال كان استجابة وتطبيقا لها والتقـاء معها ، وماخالفها كان خروجا عليها ومحادة لها ومردودا فى وجه صاحبه . والرسول — صلى الله عليه وسلم — يقول : « كل عمل ليس عليه أمرنا فهو رد » .

حــق الحــرية :

٤ — ونقف من هذه الحقوق — فى هذا البحث — عنـد حق أســاسى له الصدارة والأصالة بالنسبة لغيره من الحقوق وهو : حق الحرية .

وفيه تقول المادة الأولى من الاعلان العالمى : « يولـد النـــاس جميعــا أحرارا(١٨) ، متساوين فى الكرامة وفى الحقوق ، وهم ذوو عقل وضمير ، ويجب أن يعامل بعضهم بعضا بروح الاخاء » .

كما تقرر المادة الثانية : « أن لكل انســان أن يتمسـك بجميع الحقوق والحريات .. لا فرق فى ذلك بين شخص وآخر ، وخاصة الجنس أو اللون أو الذكورة أو الأنوثة ، أو اللغة أو الدين أو الرأى السياسى أو أى رأى آخر ، أو الأصل الوطنى أو الاجتماعى ، أو الثروة أو الميلاد أو أى وضع آخر » .

---

(١٧) ارشاد الفحول ص ٢١٤

وانظر أعلام الموقعين جـ ٤ ص ١٠٢ — ص ١٢٦ للفقيه ابن القيم الذى استدل على حجية قول الصحابى بأدلة متعددة ،وقال:لقد كانوا أبر قلوبا ،وأعمق علما واقرب الى أن يوفقوا الى مالم نوفق له ، لما خصهم الله تعالى به من توقد الأذهان ،وفصاحة اللسان ، وسعة العلم ، وسهولة الأخذ ، وحسن الادراك فالعربية سليقتهم ،والمعانى الصحيحة مركوزة فى فطرتهم وعقولهم ، وانظر الأحكام للآمدى جـ٣ ص١٠٣

(١٨) وحين نقرأ هذه المادة نجد أن فى صياغتها اقتباسا من قول الفاروق عمــر منذ نحو أربعة عشر قرنا « متى استعبدتم الناس وقد ولدتهم امهاتهم احرارا » هذا وقد نقل الاستاذ الدكتور عبد الحى حجازى فى بحثه ص ٦٤ عن البيان الرومانى قوله : « لا يجوز فى القانون الطبيعى أن يولد الناس الا أحرارا ، وانه باسم هــذا القانون لن يكون لنـــا الا اسم واحد هو الاناس ، ان العبيد وان عدوا موجودين فى نظر القانون الوضعى — الرومانى — ليسوا موجودين فى نظر القانون الطبيعى الذى يقرر أن الناس جميعا متساوون » مما يدل على أن تساوى الناس فى الحرية قانون فطرى تصل اليه العقول اذا استقامت ، ولو اختلف الزمان واختلف المكان.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

السيرة النبوية الشريفة

الأستاذ أحمد حسين

قصة اسلام عمر

وقصة اسلام عمر معروفة ومشهورة حتى لتكاد تجرى على الألسن فنذكرها كما هى شائعة فقد اعترض عمر أحد الذين اسلموا يندد به وكان يقال لكل من أسلم أنه « صبأ » فرد عليه المسلم انه أولي له أن يعترض على الصابئين فى أسرته الخاصة ، ذلك أن أخته وزوجها قد اسلما فأسرع عمر ومراجل الغيظ تجرى فى عروقه ، وعندما وصل الى بيت اخته ترامى بالفعل الى سمعه ترتيل القرآن ، فدق فى عنف معلنا عن نفسه ، فأخفت أخته وزوجها الصحف التى كانا يطالعان فيها ثم فتحت الباب فصرخ عمر فى وجهها بعد أن دخل :

— اصحيح ما سمعت من انك صبات انت وزوجك ؟

— وردت عليه اخته فى شجاعة لا يبعثها سوى الايمان ، وقالت له : بل قل اسلمنا برب العالمين وخرجنا من ملة الكافرين .

ولطمها عمر على وجهها لطمة عنيفة جعلت دمها يسيل، يقول سيدنا عمر فيما بعد : أن رؤية الدم على وجه أخته قد كسر حدته واذهب غضبه وقال لأخته أرينى هذا الذى كنتما تطالعان فيه ، وازدادت شجاعة اخت عمر فقالت له :

— انت نجس وهذا قرآن لا يمسه الا المطهرون .

وكانت ارادة الله قد شاءت ان يهتدى عمر ففعل ما أمرته به أخته فتطهر وناولته الصحيفة وراح يطالع: «طه ما انزلنا عليك القرآن لتشقى» ولم يكد عمر بن الخطاب يتم مطالعة السورة حتى كان الايمان يغمر قلب عمر فيقول : خذوا بى الى محمد لأسلم على يديه . وامتلأت اخته بشرا وسعادة وقالت له عسى أن تكون دعوة الرسول لربه أن يعز الاسلام باحب الرجلين اليه ، قد استجيبت باسلام عمر .

وقصدوا بيت الأرقم حيث اعتاد الرسول أن يجتمع بالمسلمين الأوائل .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

ودق الباب وأعلن عن نفسه وانه عمر بن الخطاب ، ارتجف فؤاد كل الحاضرين وخشوا على أنفسهم من مواجهة عمر بن الخطاب الا سيدنا محمدا نفسه ، وهذه هى عزة النبوة والرسالة فسيدنا محمد عليه الصلاة والسلام لم يفتح بنفسه الباب فحسب ، بل انه لم يكد يرى وجه عمر بن الخطاب حتى أمسك بتلابيبه وقال له ما معناه : ألم يحن الوقت يا عمر لتنته عما أنت فيه ، والله لتوشك أن تصيبك قارعة ان لم تنته.

وأعلن عمر اسلامه وضج كل من فى الدار بالتكبير والتهليل وأصر سيدنا عمر أن يتحدى قريشا باسلامه على الفور .

وتمضى القصة لتقول ان المسلمين وقد كانت عدتهم اربعين رجلا ، خرجوا من بيت الأرقم وقد انقسموا الى فريقين كل منهما عشرون رجلا ، وعلى رأس احدى الفرقتين حمزة عم الرسول صلى الله عليه وسلم وقد كان مقاتلا من الطراز الأول وقد شهر سيفه ، وعمر بن الخطاب على رأس الفرقة الثانية ، وقد شهر سيفه كذلك .

وتوجه المسلمون وهم فى هذا الموكب مخترقين شوارع مكة فى طريقهم الى الكعبة وهم يكبرون .

وبهتت قريش وأسقط فى يدها وادركوا أن المسلمين عزوا بانضمام عمر اليهم ، ونحن نرى أن الاسلام منذ هذه اللحظة ، لم ينتقل من الخفاء الى العلانية ، كما يقال ، ولكن انتقل من مرحلة الملاينة والمسايرة الى مرحلة المواجهة والتحدى ببطلان عبادة الأصنام ..

والله لو وضعوا الشمس فى يمينى ..

ولدينا وقائع كثيرة فى السيرة لابد انها وقعت فى هذه الفترة وحسبنا ان نذكر واقعتين ، أما أولاهما فهى سعى بعض زعماء قريش عند أبى طالب ، أن يقدموا له أنهد شبان قريش (أى أحسنهم) فيتخذه ولدا له فى مقابل أن يسلمهم محمدا فيقتلوه فرد عليهم ابو طالب الرد الطبيعى فى مثل هذه المساومة الغريبة ، قائلا لهم : لبئس ما تساومونني عليه، ان تعطونى ابنكم أطعمه لكم واغذيه واربيه فى مقابل أن اسلمكم ابنى لتقتلوه ، وطبعا ردهم خائبين . أما الواقعة الثانية وهى الأشهر والأخلد حتى جعلناها عنوانا لهذه الفقرة،

فقد سعى مشيخة قريش لأبى طالب وقالوا له ما هذا الدين الذى جاءنا به ابن أخيك فمزق صفوفنا ، وعاب آلهتنا وسب آباءنا ، فان كان ذلك لمال يقصده جمعنا له من أموالنا ما يجعله أغنى واحدا فينا ، وان كان ما يقوله يبغى من وراءه سؤددا سودناه علينا وجعلناه ملكا ، أما ان كان ما يدعيه من الوحى ، هو لعلة أصابته (أى مرض) التمسنا له العلاج والطب والكهانة ، مهما كلفنا ذلك ما كلف من مال أو جهد ومشقة ، ورأى أبو طالب فى هذا العرض انصافا لسيدنا محمد ، فقال له : هؤلاء كبار قومك ووجهاؤهم يعرضون عليك هذه العروض ، وما أرى الا انهم أنصفوك . واستمع سيدنا محمد لما يعرضه القوم ، ثم قال هذه القولة المشهورة التى خلدت على مر الزمن :

« والله يا عم لو وضعوا الشمس فى يمينى والقمر فى يسارى على أن أترك هذا الأمر قبل أن ينصره الله أو أهلك دونه مافعلت» وكأن سيدنا محمدا صلى الله عليه وسلم خشى أن لا يرضى عمه عن موقفه فدمعت عيناه ، فربت عمه على كتفيه وقال: اذهب يابنى فقل وافعل ما بدا لك فوالله لا يصلون اليك بشر ما دمت حيا .

محاصرة آل طالب فى شعاب مكة :

ضاقت قريش بمحمد ودعوته وكان ضيقها الأعظم لحماية عمه أبى طالب له ووقوف أفراد أسرة هاشم وعبد المطلب (جريا على عادة العرب) الى جواره ، سواء كانوا على دينه أو غير ذلك ، ففكروا فى عزل آل هاشم وآل عبدالمطلب ومحاصرتهم اقتصاديا، فلا يبيعون لهم أو يشترون منهم شيئا ، وان يقاطعونهم اجتماعيا ، فلا يخالطونهم فضلا عن أن يزوجوهم أو يتزوجوا منهم وانحاز آل هاشم وآل المطلب الى أبى طالب حيث كان يسكن فى شعبة من شعاب مكة (لا يزال المكان معروفا حتى الآن) وبهذا ساعدوا على احكام الحصار عليهم ، وكانت قريش قد كتبت كتابا (صفحة) تضمنت هذا الاتفاق ، ويسجل التاريخ تضامنا كريما من أسرة هاشم وعبد المطلب حيث احتملوا الحصار والمقاطعة ، واستمر الحال على هذا النحو اكثر من عام ، وفى بعض الروايات انه استمر ثلاث سنوات ، على أن هذا الاجراء العنيف (بالرغم من سلبيته) لم يلبث أن تحطم وفشل ازاء صمود سيدنا محمد على دعوته وازدياد اصراره عليها يوما بعد يوم .

أما كيف فشلت هذه المقاطعة وانتهت ، ففى

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

ذلك روايتان مختلفتان ، ولكنهما غير متناقضتين، فليس ما يمنع أن تكون كلتاهما قد حدثت ، خاصة وان الروايتين تنتهيان الى نفس النتيجة وهى أن حشرة (الأردة) قد تسلطت على الصفحة التى كتبتها قريش وعلقتها تحت استار الكعبة وتعهدت فيها بمقاطعة آل هاشم وعبد المطلب ، فقد محت الحشرة كل الأقوال الظالمة التى تضمنتها الصفحة بحيث لم تبق على غير اسم « الله » .

أما الروايتان :

فتقول احداهما أن سيدنا محمدا عليه الصلاة والسلام أوحى اليه بما انتهت اليه الصحيفة ، فقال لعمه ابى طالب ان كل ما جاء فى الصحيفة قد محى بحيث لم يبق بها الا اسم الله ، فتحدى أبو طالب بقية قريش بهذا النبأ قائلا : ان ابن اخى لم يكذبنى قط ، فما دام قد قال ان هذا حدث ، فلابد أن يكون قد حدث بالفعل .

أما الرواية الأخرى فتقول انبعض كبراء قريش ساءهم استمرار هذه المقاطعة التى لم تأت بأية نتيجــة وما تنطوى عليه من اهــدار لكل القيم والعادات الموروثة فتجادلوا فى صواب اســتمرار هذه المقاطعة ، ودفعتهم الحاجة الى الاطلاععلى الوثيقة فاستخرجوها من تحت أســتار الكعبة فوجدوها كما قال سيدنا محمد حيث محى كل شىء بها فيما عدا اسم الله ، فأسقط فى يد القوم ، وانهوا المقاطعة التى لم تؤد الى أية نتيجة الا أن تعود على قريش كلها بالخسران والبوار أدبيــا وماديا ، **وهكذا اجتازت الدعوة المحمدية عقبة من أقسى العقبات التى تعرضت لها ، غير أن الله سبحانه وتعالى كان يدخــر لنبيه ورسوله ضربة أشــد وأنكى من كل ما ســبق ليزيد فى ابتلائه وتمحيصه .**

عام الأحــزان :

هذا العنوان انحدر الينا من أيام النبى صلى الله عليه وسلم فلا نحسب أن مر عام من قبله أو من بعده فى مثل مرارته ولو لم يكن رسول الله حقا وصدقا لانهار تماما ، وكأن الله سبحانه وتعالى شاء أن يبتليه ويختبره الاختبار الأكبر وان يجعل سنده الوحيد أولا وأخيرا هو الله عز وجــل فاذا به يحرمه فى عام واحد من زوجته ووزيرته فى الاسلام ، السيدة خديجة وعمه وحاميه وناصره « أبو طالب » ولنا وقفة أمام أبى طالب ، فقد كان **أعظم نصير لسيدنا محمد ، وفى ظله وتحت رعايته مضت الدعوة فى أخطر مراحلها ، ووصل الأمر بأبى طالب أن شاهد ابنه عليا يصلى بعــد أن** أسلم فشجعه على ذلك وقال لابنه : « **والله انه لم يدعك الا لخير** » . **والسيرة تسجل لنا حرص سيدنا محمد على اسلام عمه حتى لقد اعترض عليه القرآن بقوله : « انك لا تهدى من أحببت ولكن الله يهدى من يشاء»** وعندنا أن الله سبحانه وتعالى وهو فاعل كل شىء ومدبر كل شىء ، ابقى أبا طالب على ما هو عليه ليكون أقدر على تمكين سيدنا محمد من المضى فى دعوته ، فلو انه أسلم لفقد نفوذه وسلطانه فى قريش فلم يستطع حمايته ، ذلك ما نتصوره والله تعالى أعلم .

على أن فقد خديجة وأبى طالب فى عام واحد لم يكن هو ذروة الأحزان ، بل لقد وصلت هــذه الذروة فى الطائف عندما ذهب رسول الله الى منطقة الطائف عند قبيلة ثقيف ، يلتمس السلوان من ناحية والنصرة من الناحية الأخرى فاذا بثقيف تستقبله أسوأ استقبال ويغرى كبراؤها سفهاء القوم ليحثوا التراب فى وجهه ويقذفونه بالأحجار فى قدميه فادمتهما والتجأ سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم الى حائط يستتر به من الايذاء وزفر سيدنا محمد زفرة ألم سجلها لنا التاريخ ، حيث ذهب رسول الله يشكو لخالقه ومرسله ، ما يلقاه من عذاب على يد البشر .

اليك أشكو :

« اللهم اليك أشكو ضعف قوتى وقلة حيلتى وهوانى على الناس يا أرحم الراحمين ، أنت ربى ورب المستضعفين وأنت ربى ، الى من تكلنى ، الى بعيد يتجهمنى أو الى عدو ملكته أمرى ، ان لم يكن بك على غضب فلا أبالى ، ولكن عافيتك هى أوسع لى ، أعوذ بنور وجهك الذى أشرقت له الظلمات وصلح عليه أمر الدنيا والآخرة من أن ينزل بى غضبك أو يحل على سخطك ، لك العتبى حتى ترضى ، لا حول ولا قوة الا بك » .

بهذه الزفرة الحارة ، التى تلخص كل الآلام والمعاناة التى تحملها سيدنا محمد (صابرا) فى هذه الفترة من مراحل جهاده ، اتجه سيدنا محمد نحو ربه خالقه ومرسله واستجاب الرب فورا لهذا النداء فاذا هو يرسل لنبيه شعاعا من النور ليريه أنه ليس وحيدا وأن الله معه يسمع ويرى

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

عداس :

ولم يكن هذا الشعاع من النور سوى « عداس » عبد أصحاب الحائط (البستان) الذى احتمى به سيدنا محمد من الضرب والايذاء ، فقد كان شيبة وعتبة ابنى ربيعة اصحاب البستان ممن شاهدا العدوان الذى وقع على سيدنا محمد فرق قلبهما له وانزل الله فى قلبيهما الرحمة فأخذا عنقودا من العنب فوضعاه فى طبق وقالا لفتاهما «عداس» **خذ هذا العنب وقدمه لهذا الرجل ، ففعل عداس ما أمره به صاحباه ، فلما قدم عداس لسيدنا محمد طبق العنب ليأكل قال « بسم الله » فدهش عداس ، وكان نصرانيا ، من هذا القول وقال : ما هكذا يقول أهل هذه البلاد ، فسأل رسول الله عداسا ، من أى البلاد هو ؟ فأجاب عداس من بلدة «نينوى» فقال سيدنا محمد بلدة يونس ابن متى النبى، انه أخى فأنا نبى مثله، فانكب عداس على يد النبى ورأسه يقبلهما ، فلما عاد لصاحبيه سألاه عما حمله على فعل ما فعل ، قال لهما لقد حدثنى عن أمور لا يعرفها الا نبى .**

مسجد عداس :

ولقد أتيح لى أن ازور الطائف (انظر كتابنا مشاهداتى فى جزيرة العرب) فرأيت مسجدا قد أقيم تخليدا لذكرى عداس ، فحمدت لمن فعل ذلك ، فليس عداسا الا يد الله بسطها لنبيه ليثبت قلبه وجنانه .

الجن فى « بطن نخلة » :

ولم يكن عداسا هو الاشارة الالهية لمواساة سيدنا محمد ، بل انه فى عودته الى مكة مر بمنطقة تسمى « بطن نخلة » فاستمع له نفر من الجن وهو يتلو القرآن فآمنوا ودعوا بقية قومهم للايمان بسيدنا محمد (سورة الجن) فكأن الله سبحانه وتعالى يقول لنبيه لئن كذبك الانس فى رحلتك الى الطائف فقد آمنت بك الجن .

الجن وعلم الأرواح :

وعلى ذكر « الجن » فقد انكر الماديون فى عصرنا كل شىء عن الجن والعفاريت ، غير انه لما كان هذا الانكار هو الجهل بعينه فلا شك فى وجود عالم خفى يحيط بنا ونشهد آثاره فسرعان ما طلع علينا العلم العصرى بالحديث عن عالم الأرواح الذى يحيط بنا ، وكيف ان بعض الأرواح خير (وهذا ما يقابل الجن المؤمن) والبعض الآخر شرير ، وفى أيامنا هذه ، حيث صعد الانسان الى القمر ، راحوا يحدثوننا عن الأطباق الطائرة ، وعن أقوام يعدون من العوالم الأخرى (ولا يراهم البشر) وكل هذا يثبت وجود عالم خفى وغير منظور ، الى جوار عالمنا المنظور .

الاسراء والمعراج :

على أن العزاء الأكبر الذى قدمه الله لرسوله هو أنه أجرى على يديه أمورا خارقة لتتأكد انه رسول رب العالمين ، فهو لم يكد يرجع الى مكة خائبا من رحلته الى الطائف وازدادت شماتة قريش به بعد أن بلغتها أنباء ما حدث ، حتى أسرى به الله الى المسجد الأقصى فى بيت المقدس فى ليلة واحدة ، حيث كانت القوافل تقطع هذه المسافة فى أكثر من شهر بل وزاد الله على ذلك أن عرج به الى السموات العلى ليرى آيات ربه الكبرى ويجب التفريق بين واقعتى الاسراء والمعراج رغم تلازمهما وحدوث واقعة المعراج فى أعقاب حادث الاسراء على الفور ذلك ان واقعة الاسراء قد وردت بالنص فى القرآن فى سورة الاسراء :

« سبحان الذى أسرى بعبده ليلا من المسجد الحرام الى المسجد الأقصى الذى باركنا حوله لنريه من آياتنا انه هو السميع البصير» وفى رأينا أنه لا محل للتساؤل الذى دار فى أذهان البعض قديما وحديثا ، من ، هل كان الاسراء بالروح أم بالجسد أم بكليهما معا . ؟

وعندنا أن القرآن صريح فى النص على أن الاسراء كان بالروح والجسد معا وذلك فى قوله : **« أسرى بعبده » أى بالروح والجسد معا ،** وانما محل هذا التساؤل هو فى واقعة المعراج اى الصعود الى السماء ، فسورة **« النجم »** التى ورد فيها الحديث عن المعراج لم تكن صريحة صراحة حديث الاسراء بحيث تفسح المجال لهذا التساؤل : هل كان بالروح ، ام بالروح والجسد معا ، وكلاهما فى قدرة الله ولكننا اذا كنا قد جزمنا فى موضوع الاسراء وانه كان **بالروح والجسد معا فلا نستطيع أن نجزم مثل هذا الجزم فى موضوع المعراج ، على أساس أن القرآن الكريم ، لم ينص صراحة ، كما فعل بالنسبة للاسراء ، وعلى** أساس أن الروح وحدها وهى من **« أمر ربى »** هى وحدها المؤهلة للصعود الى السموات العلى ومواجهة الله سبحانه وتعالى ، والمسلم لا يأثم اذا تصور **أن الاسراء (وهو على الأرض) قد تم بالجسد والروح معا ، حيث كان المعراج بالروح فقط ، وانما يقع الاثم الذى هو « الكفر » الصراح**

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

لو أنكر آيات منها فقد ورد ذكرها فى القرآن الكريم ، بل ان تحديد الصلاة بخمس فى اليوم الواحد على النحو المتبع انما حدث فى هذه الرحله الى السموات العلى ومواجهة سيدنا محمد عليه الصلاة والسلام لربه الذى كلفه بخمسين صلاة فى اليوم والليلة ، فاقترح موسى عليه السلام أن يراجع سيدنا محمد ربه وان يسأله التخفيف عن أمته ، واستمرت هذه المراجعة اكثر من مرة حتى بلغت قدرها الحالى ، أى خمس صلوات فى اليوم والليلة على أن يكون أجرها هو أجر خمسين صلاة ، فلما طلب موسى أو بالأحرى اقترح على سيدنا محمد أن يلتمس التخفيف ، اعتذر سيدنا محمد عليه الصلاة والسلام أنه بات يخجل من ربه ، وهكذا انتهت القضية الى تحديد الصلاة بأنها خمس فمن ينكر المعراج ينكر فرضية الصلاة ،وكلا كفر والعياذ بالله فليحذر شبابنا من تخرصات الماديين الذين ينكرون كل شىء بزعم أن الانسان العادى لا يفعل هذا الشىء أو ذاك، فسيدنا محمد عليه الصلاة والسلام لم يكن انسانا عاديا ، وانما هو رسول رب العالمين ، **فمن ينكر عليه هذا الأمر الخارق غير العادى ، فهو ينكر رسالته أو ينكر قدرة الله وكلا الأمرين هو الكفر ،** وهو ما كان عليه موقف قريش ، ولكننا قبل أن نتحدث عن رد الفعل هذا نرى أن نلخص واقعتى

الاسراء والمعراج :

ويتلخصان على ما حدثنا سيدنا محمد الصادق الأمين فى أن سيدنا جبريل عليه السلام جاء سيدنا محمدا وهو جالس فى الحرم المكى ومعه «البراق» وهو دابة سماوية أعدت لهذا الغرض وطلب منه أن يمتطيها ، فلما علا ظهرها طارت به الى بيت المقدس حيث « المسجد الاقصى » فلما وصله فى نفس الليلة وجد الأنبياء والرسل كلهم فى انتظاره وعلى رأسهم سيدنا ابراهيم فصلى بهم رسول الله (بناء على التوجيه الالهى) اماما ، وهذه الامامة تثبت أن سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم هو سيد الأنبياء وامامهم ولا عجب فى ذلك فهو خاتم النبيين فجاء دينه الاسلام يحكم على ما سبقه من الأديان ولا تحكم عليه ومن رأينا أنه لولا شهادة الاسلام لليهودية والمسيحية لسقط سلطانهما من أمد بعيد .

المعراج :

وبعد أن صلىسيدنا محمد بالأنبياء أخذه جبريل وصعد به الى السموات ولدينا حديث صحيح يحدثنا عمن تابل سيدنا محمد من الأنبياء ، حتى اذا وصل جبريل الى السماء السابعة ، وجاء الدور علىسيدنا محمد عليهالصلاة والسلام ليرقى الى ما فوق ذلك ليمثل فى الحضرة الالهية توقف جبريل عن الصعود ، حيث لا تسمح مكانته للتقدم أكثر من ذلك ، وهكذا ارتقى سيدنا محمد بمفرده ليمثل فى الحضرة الالهية فدل ذلك على امتياز سيدنا محمد وانفراده ، ليس فقط على البشر جميعا بما فيهم الأنبياء ،بل وعلىالملائكة أنفسهم، وفى هذا المثول بالحضرة الالهية تلقى سيدنا محمد عدد فروض الصلاة كما قدمنا ، فالصلاة هى المنحة الالهية لبنى البشر كى يمثلوا فىاليوم خمس مرات بين يدى الله رب العالمين ، وقد خلد «التشهد» الذى يتلوه كل مسلم مرتين فى الصلاة هذا اللقاء العلوى بين الله رب العالمين ورسوله الصادق الأمين :

ـــ السلام عليك أيها النبى ورحمة الله وبركاته.

ـــ السلام علينا وعلى عبادنا الصالحين .

قريش تكذب ذلك كله :

ويتصور الماديون التعساء اليوم ، انهم وصلوا الى درجة من العلم والتعقل ما يجعلهم يصفون ذلك كله بأنه خرافات وأوهام ، اذا كان الأقدمون قد وقعوا فيها ، فليس الأمر كذلك فى عصر النور والعلم (وهذا هو الوهم والهراء) فان قريشا منذ نيف وأربعة عشر قرنا قالت مثل قولهم فأنكروا وكذبوا وذهبوا الى أبى بكر يقولون الحق بصاحبك يحدث انه ذهب الى بيت المقدس وعاد فى نفس الليلة ذلك أن أبا بكر كان من التجار الذين اعتادوا قطع هذه الرحلة فى أكثر من شهر، فما كان من سيدنا أبى بكر الا أن قال : اذا كان محمد قد قال ذلك فقد صدق (سمى أبو بكر « الصديق » لتصديقه الفورى لحديث محمد عن الاسراء) .

ولكن قريشا مضت فى لجاجتها تطلبدليلا ماديا حسيا ، فأنبأهم سيدنا محمد أنه فى أثناء عودته ، مر على قافلة لقريش ، ستصل بعد أيام وحدثهم عن بعض أحوال هذه القافلة ، ووصلت القافلة بالفعل كما أخبر محمد ولكن هيهات أن يصدق القوم الذين عميت قلوبهم وتقول كتب السيرة ، أن بعض ضعفاء العقيدة والايمان قد ارتدوا عن دين الاسلام ، ولكننا نعلم اليوم بعد أن فحصت الأيام والتجربة هذا القول بانتصار الاسلام انه عين الحق والحقيقة .

(والى اللقاء فى العدد القادم ان شاء الله)

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

فطنة الحاكم وفقهه النافذ

المستشار الدكتور جمال الدين محمود
الأمين العام للمجلس الأعلى للشئون الإسلامية

* يقول ابن تيمية فى الطرق الحكمية فى السياسة الشرعية : هناك نوعان من الفقه لابد للحاكم منهما: فقه فى أحكام الحوادث الكلية وفقه فى نفس الواقع وأحوال الناس يميز به الصادق من الكاذب والمحق من المبطل ثم يطابق بين هذا وهذا فيعطى الواقع حكمه من الواجب ولا يجعل الواجب مخالفا للواقع .

* ومن أوجب الأمور على الحاكم أن يكون فطنا لما يجرى بين الناس وأن يبصر ما يمتد به الزمان مما يؤثر على البلاد والعباد فيأخذ للأمر اهبته قبل أن يقع ويصلح الأمور حين يكون الاصلاح هو تصرف العقلاء لا حين يكون الندم هو ما يبقى للجهلاء وفى الحكم المأثورة « أن الأمر اذا اقبل اشتبه على الناس واذا أدبر عرفه الكيس والأحمق » .

تاريخ مشرف للوحدة الوطنية :

ولقد عاشت مصر فى ظل الاسلام مايزيد على أربعة عشر قرنا منذ دخل الاسلام مصر وأظل بعدله وسماحته أهلها وعاش المصريون شعبا واحدا يتقاسمون خبزهم أيام الرخاء ويتبادلون سلاحهم أيام الشدة والمحن التى كانت تواجههم ولم يعرف المصريون فى تاريخهم الطويل التعصب الذميم تجاه أصحاب الأديان السماوية فعاش المسلمون والأقباط فى مصر مئات السنين يتقاسمون البيوت والحقول ومحلات التجارة بعد أن تقاسموا فى مدن مصر وقراها مكاتب المدارس من أدناها الى أعلاها فى مقتبل حياتهم .

وقد تمتع رؤساء الأديان فى مصر من غير المسلمين بقدر كبير من الاحترام والتقدير وكانت الرياسة الدينية للأقباط أو اليهود فى مصر تلقى من احترام الناس والحكام ما يمثل عدل الاسلام ما يكشف عن طبع أصيل فى المصريين جميعا على اختلاف الدين من سماحة ورغبة فى التعارف بين بنى الانسان ولم يحدث أن كان الخلاف بين أهل الأديان فى مصر سمة من سمات حياتها فى أى ظرف من الظروف حتى فى أوقات المحن

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

وحتى حين كانت أيدى الشر تمتد الى تلك الوحدة التى تجمع بين المصريين جميعا تحت علم العدل الاسلامى والخلق الانسانى كان المصريون مسلمين وأقباطا يرفضون هذه اليد الآثمة ويردونها خائبة وكل منهم يعتصم بدينه ويعتز بوطنه .

لماذا تميزت مصر بهذا التاريخ المشرف :

ويخطىء من يظن أن المصريين يتميزون ببعدهم عن التعصب الذميم لسبب آخر غير الاسلام ، وان كنا نستطيع أن نقول أن ما ورد فى الشرع من سماحة فى معاملة غير المسلمين يتفق مع ما طبع عليه شعب عرف الله منذ آلاف السنين وسمع دعوة موسى عليه السلام واقام فى أرضه عيسى عليه السلام واستضاء بنور الاسلام فكان فى أحكامه الضمان الأكيد لحرمة من يحيا على أرضه ممن يؤمن بالله من أهل الكتاب .

وأساس ما يميز مصر وشعبها هو تلك الحرية التى يوليها الاسلام للناس فى معتقداتهم الدينية يقول تعالى « لا اكراه فى الدين قد تبين الرشد من الغى » .

ويقول تعالى « قل يا أهل الكتاب تعالوا الى كلمة سواء بيننا وبينكم الا نعبد الا الله ولا نشرك به شيئا ولا يتخذ بعضنا بعضا أربابا من دون الله فان تولوا فقولوا اشهدوا بانا مسلمون .. » وهذه الآية تبلغ من الدعوة الى معايشة أهل الكتاب مبلغا ليس بعده غاية فقد وضعت أصولا تجمع بين كل من يؤمن بالله وحده ، ومع هذه الآيات وغيرها يوصى النبى صلى الله عليه وسلم المسلمين ويحذرهم من الاساءة لغيرهم من أهل الكتب السماوية فيقول صلى الله عليه وسلم « من ظلم معاهدا أو انتقصه أو كلفه فوق طاقته أو أخذ منه شيئا بغير طيب نفس فانا حجيجه يوم القيامة » فانظر الى هذا التحذير وما حذر الرسول منه وانه لجدير بنا أن نحذر ذلك مع الناس جميعا مسلمين وغير مسلمين .

وسار الخلفاء الراشدون على هدى الكتاب الكريم وسنة نبينا العظيم ولايتسع المقام لما حكاه التاريخ الاسلامى عن عدل عمر وسماحته فهو حتى فى أوقات الشدة والحرب يوصى قائده سعد بن ابى وقاص بأن يبعد معسكره عن قرى أهل الصلح والذمة حتى لا يصيبهم أذى القتال كما يوصى أبا عبيدة الجراح « وامنع المسلمين من ظلمهم والاضرار بهم وأكل أموالهم الا بحقها ووف لهم بشرطهم الذى شرطت لهم فى جميع ما أعطيتهم » وهى تصلح وصية من حاكم عادل لمن يوليهم أمور الناس من المسلمين وغير المسلمين ويكفى عمر فخرا وسموا انه أوصى باهل الكتاب خيرا وهو يموت فلم تشغله رهبة الموت ولا ألم الجراح عن أن يتذكر حقوق أهل الكتاب وقد روى ذلك ابن سعد فى الطبقات(١) .

وقد ظل الحال فى مصر دائما على هدى تلك الأحكام فحقوق أهل الأديان مكفولة بالشرع وهى ليست فى يد حاكم ينقص منها أو يمنعها عن أهلها وهذه الأحكام هى

---

(١) الطبقات لابن سعد جـ ٣ ص ٢٤٨

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

فى الواقع اكبر ضمان لكل من يعيش علىأرض مصر وهو يؤمن بالله واليوم الآخر وهى واجب يضعه الشرع على عاتق من يشرفه الله بان يلى أمر مصر فهو مسئول عن أهلها مسلمين واقباطا او يهودا امام الله عز وجل .

الرياسة الدينية والزعامة الوطنية :

وهناك فرق بين الرياسة الدينية التى تتمتع بالاحترام والتقدير لأن هدفها الأول والأخير هو الهداية الى الله والى أخلاق أهل الأديان وبين الزعامة الوطنية أو القومية أو السياسية والتى يكون هدفها تحقيق مصالح البلاد فى جميع المجالات على اختلاف الظروف والأحوال والمناهج والآراء ، وقد كان ذلك مرعيا فى مصر دائما ، فساهم رؤساء الأديان فى البناء الخلقى والاجتماعى لشعب مصر وهى رسالة جليلة لا يدانيها فى سموها وأثرها عمل آخر .

ومن الخطا البالغ الخلط بين الرياسة الدينية والزعامة الوطنية فكل منهما تختلف عن الأخرى فى طبيعتها وهدفها ووسيلتها ومجالاتها فوسيلة الرياسة الدينية هى العلم بالدين والصلاح والتقوى بين أهله ومجالها يقتصر على الدعوة الى الايمان بالله والخلق القويم بينما الزعامة السياسية او الوطنية وسيلتها تاييد الناس على اختلاف اديانهم ومبايعتهم لصاحب الحق فيها تقديرا لجهده فى الدفاع عن مصالح بلاده واهلها جميعا ومجالاتها واسعة تغطى مصالح البلاد كلها وسياستها فى الداخل والخارج وفى السلم والحرب على السواء ولذلك فان الزعامة الوطنية والسياسية تكون عامة على الناس جميعا تحقق مصالحهم وترعى شئونهم كلها أما الرياسة الدينية فينبغى الا تتجاوز هدفها وهو الدعوة الى الدين بين أهله والخلق القويم بين أتباعه حتى تساهم فى البناء الخلقى والاجتماعى لشعب مصر .

ولذلك فقد كان من الفطنة وبعد النظر أن يجنب ولى أمر البلاد ورئيسها المؤمن محمد أنور السادات الأجيال المقبلة خطر مفاهيم خاطئة قد لا يكون أثرها اليوم ظاهرا ولكنها لو تركت ليخدع بها الأبناء ويغرر بهم تحت ستار الدين لحاسبتنا الأجيال المقبلة على تفريطنا فى أعظم ميراث لمصر أنشاه الاسلام وتناقلته الأجيال وقد صدق الشاعر العربى حين قال :

ارى خلل الرماد وميض نار	ويوشك ان يكون لها ضرام
لئن لم يطفها عقلاء قوم	يكون وقودها جثث وهام

والله يهدينا جميعا الى سواء السبيل .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

تفسير القرآن الكريم

سورة المائدة

الدكتور عبد الغنى الراجحى

مقدمة التفسير الشرح والبيان

بعد ما تقدم فى الآيات السابقة من ذكر أنواع العصاة بالحرابة والسرقة ، وكشف أحوالهم وتحديد عقوباتهم التى توعدهم الله بها فى الدنيا والآخرة جاءت هذه الآيات تتحدث عما هو أشد وأخطر من أنواع الانحرافات ، والعصيان بالكفر .. والمسارعة فيه ، والنفاق ومعاندات أهل الكتاب للدعوة الاسلامية فى المدينة المنورة بعد هجرة الرسول صلى الله عليه وسلم اليها فقد كان مجتمع المدينة يتركب من أنماط وطوائف كثيرة بالنسبة لموقفهم من الاسلام ، وتكوين الخلية الأولى للأمة الاسلامية ، فقد كان فى هذا المجتمع مسلمون مخلصون للدعوة من مهاجرين مكيين قرشيين وغير قرشيين وأنصار مدنيين ما بين أوس ، وخزرج وكان فيه آخرون يناوئون الاسلام من كفرة مصارحين ومنافقين يؤمنون بألسنتهم دون قلوبهم وأهل كتاب يهود . لا يتركون طريقا لمناورة الاسلام الا سلكوه وكان القرآن الكريم يتفاعل مع كل هؤلاء بما يناسب حال كل فريق وكان النبى صلى الله عليه وسلم عقب هجرته الى المدينة قد أعلن وثيقة عامة ينظم بها الحياة ، والعلاقات بين جميع الطوائف .

بسم الله الرحمن الرحيم

* يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ لَا يَحْزُنكَ الَّذِينَ يُسَارِعُونَ فِي الْكُفْرِ مِنَ الَّذِينَ قَالُوا آمَنَّا بِأَفْوَاهِهِمْ وَلَمْ تُؤْمِن قُلُوبُهُمْ وَمِنَ الَّذِينَ
هَادُوا سَمَّاعُونَ لِلْكَذِبِ سَمَّاعُونَ لِقَوْمٍ آخَرِينَ لَمْ يَأْتُوكَ يُحَرِّفُونَ الْكَلِمَ مِن بَعْدِ مَوَاضِعِهِ يَقُولُونَ إِنْ أُوتِيتُمْ هَٰذَا
فَخُذُوهُ وَإِن لَّمْ تُؤْتَوْهُ فَاحْذَرُوا وَمَن يُرِدِ اللَّهُ فِتْنَتَهُ فَلَن تَمْلِكَ لَهُ مِنَ اللَّهِ شَيْئًا أُولَٰئِكَ الَّذِينَ لَمْ يُرِدِ اللَّهُ أَن
يُطَهِّرَ قُلُوبَهُمْ لَهُمْ فِي الدُّنْيَا خِزْيٌ وَلَهُمْ فِي الْآخِرَةِ عَذَابٌ عَظِيمٌ (41) صدق الله العظيم

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

لقد بدىء الحديث القرآنى فى هـذه الآيات بأسلوب النداء للرسول صلى الله عليه وسلم ليس باسمه العلمى . ولكن بلقب الرسالة كما جاء فى موضع آخر فى نفس السورة **« يا أيها الرسول »** وفى مواطن اخرى كثيرة **« يا أيها النبى »** .

وفى سـورة المزمل **« يا أيها المزمل »** ، وفى سورة المدثر **« يا أيها المدثر »** وفى هذه الظاهرة دليل على مدى تكريم الله لرسوله ، ورفعة شأنه ونباهة ذكره بينما نودى غيره من الرسل بأسمائهم الشخصية كقوله تعالى **« يا داود »** ، **« يا نوح »**، **« يا موسى ، يا عيسى ، يا ابراهيم »** وكان بعض الأعراب السذج ينادونه باسمه حتى انزل الله تعالى قوله **« لا تجعلوا دعاء الرسول بينكم كدعاء بعضـكم بعضا »**(١) وكانوا ينـادونه من وراء الحجرات « يامحمد ، اخرج الينا» فقال الله فيهم **« ان الذين ينادونك من وراء الحجرات أكثرهم لايعقلون »**(٢) وأسلوب النداء يثير الاهتمام فى نفس السامع ويبعثه على الاقبال والانصات لمـا يأتى بعد النداء من الأمور العظيمة الشأن ، وأى شىء أعظم من تسلية الله لرسوله ، والتسرية عنه ، واذهاب حزنه ، وذلك فى قـوله له **« لا يحزنك الذين يسارعون فى الكفر »** . وقد كان صلى الله عليه وسلم يأسـف أشد الأسف لمـا يرى من اصرار الكافرين على كفرهم رغم وضوح صدقه فى رسالته ، ورغم دعوته الى ما فيه خيرهم فى الدنيا والآخرة . فكان الله يتعهده بعلاج هـذه الحالة النفسية وينهاه عن ضيق صدره بذلك لأنه صلى الله عليه وسلم ليس عليه الا البلاغ والدعوة بالحكمة والموعظة الحسنة وليس عليه أن يخلق الهداية الفعلية فى قلوب الناس ، فذلك شأن الله وحده ، وفى هذا الاتجاه نجد قوله تعالى فى آية أخرى **« ليس عليك هداهم ، ولكن الله يهدى من يشاء »**(٣) وقوله تعالى **« فلعلك باخع نفسـك على آثارهم ، ان لم يؤمنـوا بهـذا الحـديث أسفا »**(٤) وقوله تعالى **« فلا تذهب نفسك عليهم حسرات »**(٥) . والحزن ضد السرور وهو ضرب من الآلام النفسية يشعر به الانسان عند فوت ما يحبه . وهو وان كان أمرا اضطراريا الا ان النهى عنه يعتبر نهيا عن التمادى فيه ، والتفكير فى بواعثه المحركة له ، والمقتضية لظهور آثاره السـيئة . وفى التعبير بالاسراع بالكفر توبيخ وتعجيب لأن المفروض أن تكون المسارعة فى الخير لا فى الشر ، وهم يسارعون فيه بمعنى يتمادون فيه بعد أن سارعوا اليه ودخلوه ، وهذا هو سر التعبير بقوله تعالى **« يسارعون فى الكفر »** ولم يكن بقوله **« يسارعون الى الكفر »** .

---

(١) سورة النور آية ٦٣
(٢) سورة الحجرات آية ٤
(٣) سورة البقرة آية ٢٧
(٤) سورة الكهف آية ٦
(٥) سورة فاطر آية ٨

وبينت الآية ان هؤلاء هم من الذين قالوا **« آمنا بأفواههم ولم تؤمن قلوبهم »** **بمعنى أنهم هم المنافقون** الذين أضمروا الكفر واظهروا الايمان ينطقونه بأفـواههم ، وقلوبهم منطوية على التـكذيب . والنفاق أشد خطرا من الكفر الصريح ، ولهـذا يقـول الله فى المنافقين **« ان المنافقين فى الدرك الأسـفل من النـار »** . والذين عناهم الحديث بالمسارعة فى الكفر كما أنهم من المنافقين كذلك هم من الذين هادوا ، والمراد بهم اليهود من أهـل الكتاب أصحاب موسى والتوراة ، وكانوا كذلك كالفرقة السابقة من المنافقين يسارعون فى الكفر ، ويتمادون فيه كلما لاحت لهم فرصـة لذلك ، والنفاق واليهودية فى مجتمع المدينة أيام الرسول كان بعضه قريبا من بعض ، ومندمجا بعضه فى بعض ، ومتعاونا بعضه مع بعض فمن اليهـود منافقون ، ومن غير اليهود منافقون ، والهدف واحد هو التخريب فى الاسلام .

وقد أخبرت الآية عن هؤلاء بأنهم سماعون للكذب ، مبالغون فى سماع الأكاذيب ، يحبونهـا حبا جما لينقلوها ، ويشيعوها لقوم آخرين لم يأتوك يا محمد ولم يحصل لهم السماع المباشر منك فهؤلاء السماعون ينقلون اليهـم الأكاذيب الملفقة ، والآخرون يصدقونهم ويقعون فى أحابيلهم، بحكم بعدهم عنك ، وعدم مشاهدتهم لأمورك ، وأحوالك . يروى عن جابر بن عبد الله أنه قال « السماعون للكذب يهود المدينة ، وقوم آخرين لم يأتوك هم يهود فدك »(٦) . ويجوز أن يكون المعنى يهود المدينة سماعون للكذب من قوم آخرين لم يأتوك هم يهود فدك » . كانوا يلقنون الأكاذيب والمشورات الخبيثة ليهود المدينة لينفذوها وهم مبتعدون فى فدك ،ويجوز أن يكون المعنى سماعون من الرسول والمسلمين ليكذبوا فيما سـمعوه وينقلوه على غير وجهه الصحيح الى اقوام آخرين لاشاعة البلبلة والفتن والارجاف فى المدينة ، وفى الأسلوب توجيه للآخرين والبعيدين أن يحضروا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم للسماع منه مباشرة لئلا يقعوا فريسة للأكاذيب .

أما قوله تعـالى **« يحرفون الـكلم من بعد مواضعه »** فمعناه يحرفون كلام التوراة من بعد وضعه فى مواضعه الحقيقية التى نزلت التوراة عليها اما تحريف لفظهـا بابدال كلمة بأخـرى أو بالاخفاء ، والكتمان ، أو بالزيادة فيه، والنقص منه . واما تحريفا معنويا بحمل اللفظ على غير

---

(٦) فدك : بفتح الفاء والدال مكان قريب من المدينة ، عشش فيه اليهود كما كانوا فى وادى القرى وتبوك وتيماء وكان منهم يهود خيبر وقريظة وبنو النضير وبنو قينقاع وقد هرب اليهود كالجرذان المذعورة من الشام الى الحجاز لمـا أخذ فى أبادتهم القائد الرومانى فى أول القرن الأول الميلادى وقد اختاروا الحجاز يهربون اليها لأنهم كانوا يعرفون أن النبى المنتظر يخرج من أرض الحجاز فيلوذون به لكنهم رغم ذلك قلبوا له ظهر المجن وتنكروا له واستفسروا ولبسـوا جلد النمر وحاربوه حربا لا هوادة فيها ، فخلع الله أوتادهم من الحجاز نهائيا الى غير رجعة .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

ما وضع له تبعا لأهوائهم وانحرافاتهم التى يريدون الصاقها بالتوراة زورا ، وبهتانا حيث يقول بعضهم لبعض ان « أوتيتم هذا » أى حكم الجلد للزانى المحصن فخذوه » وان لم تؤتوه بأن حكم لكم محمد بالرجم فاحذروا قبول ذلك، والرضا به . فقد نزلت هذه الآيات فى رجل ، وامرأة زنيا من اليهود وهما محصنان . فاراد اليهود ان يحابوهما بعدم رجمهما فجاءوا الى رسول الله يسألونه الحكم بالجلد بدلا من الرجم الذى هو حكم الله فى التوراة فسألهم الرسول عن حد الزناة فى التوراة فقالوا : « نفضحهم ويجلدون » وجاءوا بالتوراة ليقرأوها فوضع أحدهم يده على آية الرجم وقرأ ما قبلها وما بعدها فقال لهم عبد الله ابن سلام ارفع يدك فرفعها فاذا آية الرجم تلوح ، فاعترفوا بصدق النبى وظهر كذبهم وعبثهم بكتاب شريعتهم ، وفى التفسير بالمأثور عن جابر ابن عبد الله « ان أوتيتم هذا » أى الجلد ، وأفتى به محمد فخذوه ، وان لم يحكم بذلك محمد فاحذروا الرجم ولا تقبلوا » وقد أخرج احمد والبخارى ومسلم عن ابن عمر احاديث طويلة بهذا المعنى فى سبب نزول هذه الآيات ،وان اليهود أتوا النبى برجل، وامرأة زنيا فقال لهم: ماتجدون فى كتابكم ؟ قالوا . نسود وجوههما ويخزيان » . قال : كذبتم ان فى كتابكم الرجم ، فاتوا بالتوراة فاتلوها ان كنتم صادقين ، ولما ظهر كذبهم قالوا : يا محمد انا كنا نتكاتمه بيننا وفى بعض الروايات عند أحمد ومسلم عن البراء بن عازب قولهم : ان حد الزانى فى كتابنا الرجم ، ولكنه كثر فى أشرافنا فكنا نترك الشريف من الرجم ، ونقيمه على الضعيف فقال صلى الله عليه وسلم « اللهم انى أول من أحيى أمرك اذا أماتوه » ، وأمر بالزانيين فرجما ، فأنزل الله تعالى **« يا أيها الرسول لا يحزنك الذين يسارعون فى الكفر »** .. وانزل **« ومن لم يحكم بما أنزل الله فأولئك هم الكافرون .. ومن لم يحكم بما أنزل الله فأولئك هم الظالمون .. ومن لم يحكم بما أنزل الله فأولئك هم الفاسقون »** ، قال : أى جابر ، هى فى الكفار كلها . هذا ، ولا يخفى ما فى هذا الكلام كله من الرد أبلغ الرد على من زعم ولا يزال يزعم أن رجم الزانى المحصن لم ترد به شريعة الاسلام ، وانما هو الجلد فقط .

اما قوله تعالى مخاطبا حبيبه محمدا صلى الله عليه وسلم **« ومن يرد الله فتنته فلن تملك له من الله شيئا »** فهو من تمام التسلية للرسول عن الحزن السابق ذكره ببيان أن ما يراه من الكفر والضلال والنفاق وتحريف الكتب السماوية انما هو كله بارادة الله فهو يختبر الناس فى دينهم فيظهر الاختبار كفر الكافرين ، وضلال الضالين ولن تملك لهم أيها الرسول شيئا من الهداية فهؤلاء المنافقون والجاحدون من اليهود قد اظهرت فتنة الله لهم واختباره اياهم درجة فسادهم واستحقاقهم الغضب والعذاب من الله فلا تحزن بعد هذا لمسارعتهم فى الكفر ولا تطمع فى هدايتهم فانك لا تهدى من احببت وليس لك من الأمر شىء **« فانما عليك البلاغ ، وعلينا الحساب »** **« فذكر انما أنت مذكر لست عليهم بمسيطر »** . والعاقبة للمتقين والخزى والهوان للمنحرفين كما يفيده قوله تعالى فيما يأتى : **« أولئك الذين لم يرد الله أن يطهر قلوبهم لهم فى الدنيا خزى ، ولهم فى الآخرة عذاب عظيم »** وانما لم يرد الله أن يطهر قلوبهم من الكفر والنفاق لأنهم ما ارادوا ذلك ولا توجهوا اليه ولا حاولوه ، وحكمة الله البالغة وسنته العادلة ان القلوب ، والنفوس من البشر اذا جرت على الباطل ، والشر ، واستمرات المكر والكيد واعتادت الكذب ، والنفاق ، والفت الخلاف ، والشقاق ، وصار ذلك من ملكاتها الثابتة وأخلاقها الراسخة لابد أن تحيط بها خطيئتها وتطبق عليها ظلماتها حتى لا يبقى لنور الحق منفذ ينفذ اليها فتفقد قابلية الحق ، والاستبصار ، والاعتبار ، وجميع أسباب الاهتداء . وهؤلاء المحيطون بك فى المدينة أيها الرسول الكريم من المسارعين فى الكفر ، من المنافقين واليهود ، وأعوانهم قد اتصفوا بهذه الصفات الرديئة فلا تقبل طبائعهم سواها فهذا هو سبب عدم تعلق ارادة الله بأن يطهر قلوبهم مما طبعت عليها **«ولا يظلم ربك أحدا»** ولا يجبر ضالا على ضلاله ، ولا مهتديا على هداه ، وكل امرىء بما كسب رهين ، وكل نفس بما كسبت رهينة ، ولهم فى الدنيا خزى ، وهوان، وحقارة بما يلحقهم من الذل والفضيحة عندما ينكشف نفاقهم ويظهر للناس كذبهم ويعلو الحق على باطلهم . وقد صدق وعيد الله تعالى بهذا الخزى على المنافقين بافتضاحهم فى أكثر من مناسبة ، وعلى يهود الحجاز كلهم فأخرجهم الله من معاقلهم ، ومواقعهم المتعددة فى بلاد الحجاز حتى طردوا منها جميعا شر طردة وضرب عليهم الشتات ، ولم ولن يعودوا اليها(١) : أما عذاب الآخرة فهو عذاب عظيم : الله أعلم بكنهه وكيفيته ولا شك أنه أنكى من عذاب الخزى فى الدنيا فهو الخلود فى نار جهنم ، وبئس المصير .

الآية ٤٢ من سورة المائدة : « سماعون للكذب ، أكالون للسحت ، فان جاءوك ، فاحكم بينهم أو اعرض عنهم ، وان تعرض عنهم فلن يضروك شيئا وان حكمت فاحكم بينهم بالقسط ان الله يحب المقسطين » .

الشرح والبيان

أعاد فضيحة السماع للكذب لكمال التشنيع

(١) فى لقاء الفيوم بين الملك عبد العزيز وروزفلت وتشرشل أيام الحرب العالمية الثانية عرض روزفلت مبالغ طائلة جدا من المال على الملك عبد العزيز ليعطى اليهود بقعة من أرض الحجاز يسكنونها فغضب الملك عبد العزيز غضبا شديدا ورفض بإباء وشمم ويقال : انه نزع سيفه من جرابه وشهره اعلانا للغضب والرفض .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

عليهم بهذه النقيصة ، الكذب والانصات اليه وترويجه فى المجتمعات لافسادها وبلبلتها ، وتخريب الكتب السماوية ، وأحكام الله المنزلة وكان أحبار اليهود ، وعلماؤهم يفتونهم بغير الحق فيسمعون منهم الأكاذيب على أنها حقائق ويكذبون على النبى والمسلمين بترويج شائعات لا أساس لها من الصحة ، ولكن يرجفون بها فى المدينة حسبما قال الله فى شأنهم « **لئن لم ينته المنافقون والذين فى قلوبهم مرض ، والمرجفون فى المدينة لنغرينك بهم ، ثم لا يجاورونك فيها : الا قليلا ، ملعونين أينما ثقفوا ، أخذوا ، وقتلوا تقتيلا ، سنة الله فى الذين خلوا من قبل ، ولن تجد لسنة الله تبديلا** »(١) والكذب فى حد ذاته نقيصة النقائص ، وجريمة الجرائم ، وعلامة النفاق ، ولا يكون المؤمن كذابا ، بل المؤمن اذا قال صدق ولا يزال الرجل يكذب ، ويكذب حتى يكتب عند الله كذابا ، ولا يزال يصدق ويصدق ويتحرى الصدق حتى يكتب عند الله صديقا والصدق منجاة، والكذب مهواة . وقد وصفهم الله بنقيصة أخرى هى أكل السحت فقال فيهم « أكالون للسحت » وفسر ابن مسعود السحت بالرشوة فى الدين ، وابن عباس بالرشوة فى الحكم ، وعلى بالرشوة مطلقا ، وقيل السحت الحرام مطلقا أو الربا ، أو الحرام الذى فيه عار أو دناءة كالرشوة ، وفى لسان العرب . السحت كل حرام قبيح الذكر ، وقيل ما خبث من المكاسب ، وحرم فلزم عنه العار وسمى ذلك سحتا لأنه يسحت الدين ، والشرف والكرامة ، بمعنى يستأصله ويمحقه ومنه قوله تعالى : « **قال لهم موسى ويلكم لا تفتروا على الله كذبا فيسحتكم بعذاب وقد خاب من افترى** »(٢) .

واخرج أصحاب السنن عن ابى هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « ست خصال من السحت رشوة الامام ، وثمن الكلب ، وعسب الضحل ، ومهر البغى ، وكسب الحجام وحلوان الكاهن ، وقد خير الله رسوله فى أن يحكم بينهم أو لا يحكم . ان جاءوه يحتكمون اليه فيما شجر بينهم من الخلافات فقال له « **انا أنزلنا اليك الكتاب بالحق لتحكم بين الناس بما أراك الله** » **أو أعرض عنهم غير مبال بهم ولا مكترث** ، وفى حالة اعراضه عنهم فلن يضروه بسبب ذلك الاعراض شيئا من الضرر فان الله تعالى يحفظه من كيدهم ، وان حكم فليحكم بينهم بالقسط أى العدل الذى أمر الله به وهو ما تضمنه القرآن ، واشتملت عليه شريعة الاسلام فان الله يحب المقسطين العادلين فيحفظهم عن كل مكروه ، ويعظم شأنهم ، ومن دقائق اللغة ، أن الاقساط هو العدل ، وأن القسط هو الظلم كما أفاده قوله تعالى: « **وأما القاسطون فكانوا لجهنم حطبا** » . وقد زعم بعضهم أن هذا التخيير فى الحكم بينهم أو عدمه منسوخ بقوله تعالى فيما بعد ذلك فى نفس السورة « **وان احكم بينهم بما أنزل الله** » فقد افادت هذه الايجاب فنسخت التخيير ، والذى يظهر لنا أنه لا نسخ **لأن معنى الثانية** ، أن يحكم بينهم بما أنزل الله فى حالة ما اذا أراد أن يحكم بينهم بدليل قوله تعالى فى نفس الآية « **ولا تتبع أهواءهم ، واحذرهم أن يفتنوك عن بعض ما أنزل الله اليك** » .

الآية ٤٣ من سورة المائدة قوله تعالى : « وكيف يحكمونك وعندهم التوراة فيها حكم الله ثم يتولون من بعد ذلك وما أولئك بالمؤمنين » .

الشرح والبيان

هذا تعجيب من حال اليهود حيث يكون الحكم منصوصا عليه فى كتابهم الذى بين أيديهم ويدعون الايمان به ومع ذلك يحتكمون الى رسول الله فلا شك أن ذلك ليس لمعرفة الحق ، وانما هو لطلب الأهون ، ولاغراض المماطلة ، والاحتكاك غير البرىء ، بالاسلام ونبى الاسلام ، عسى أن يفتنوه عن بعض ما أنزل الله اليه بموافقة أهوائهم . لأنهم بعد تحاكمهم الى النبى يتولون ويدبرون عن الاسلام ونبى الاسلام تكذيبا وكفرانا وما أولئك اليهود الفاعلون لهذه الألاعيب والأغراض الخبيثة بالمؤمنين المصدقين بك يامحمد والداخلين فى دين الاسلام ، ولا بالمؤمنين بدينهم، وكتابهم على الحقيقة لأنهم لو كانوا كذلك لآمنوا بالاسلام ، ونبى الاسلام لان وصفه والبشارة به فى صميم ماأنزل اليهم من التوراة وانهم ليعرفونه كما يعرفون أبناءهم وأنهم استفتحوا به من قبل بعثته على الذين كفروا من العرب ، فلما جاءهم ما عرفوا كفروا به فلعنة الله على الكافرين .

« **تعقيبان** » الأول : جاء فى هذه الآيات قوله تعالى : « **يحرفون الكلم من بعد مواضعه** » وفى آية سابقة فى نفس السورة ونفس الموضوع « **يحرفون الكلم عن مواضعه** » فلماذا اختلف التركيب ، والمعنى واحد ؟ والجواب أن التركيب «من بعد مواضعه» فيه اطناب وتوبيخ أكثر لعملية التحريف فمن بعد المواضع السليمة وثبوتها يقع التحريف ؟ وذلك يناسب لما جاء بعده فى نفس الآية من قولهم « ان أوتيتم هذا اى المحرف فخذوه وان لم تؤتوه فاحذروا غير المحرف ولا تأخذوه . وليس شىء من ذلك فى الآية الأخرى فاكتفى فيها بقوله عن مواضعه ، أما التعقيب الثانى فهو أنه فى أسلوب لاذع وقسوة بالغة أنحى باللائمة على المسلمين الشيخ رشيد رضا فى تفسير المنار وقال انهم فشت فيهم الرشوة ، واتصفوا بعيوب أعدائهم التى عيرهم بها القرآن وذكر أن الشيخ محمد عبده عرضت عليه الرشوة فنفر منها نفورا اهتز له وجدانه ولقن مقدم الرشوة درسا لا ينساه .

---

(١) سورة الاحزاب آية ٦٠ — ٦١ — ٦٢

(٢) سورة طه آية ٦١ .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

حتى يكون لنا

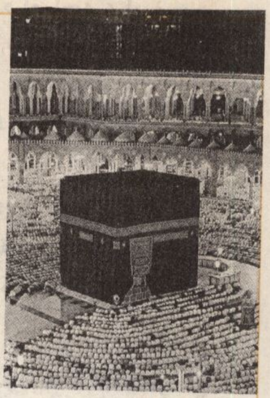

حجنا مبرورا

الدكتور فؤاد خدرجي العقلي

الحج هو الركن الخامس من أركان الاسلام الأساسية التى قام عليها بناؤه ، وهذا الركن تتمثل فيه عناصر هامة من الأركان السابقة عليه ، فمن شهد أن لا اله الا الله ، وأن محمدا رسول الله، كان لزاما عليه أن يلبى دعوته له لحج بيته الكريم بقوله : « ولله على الناس حج البيت من استطاع اليه سبيلا »(١) ، وأن يستجيب لدعاء خليل الله له حين أمره ربه أن يؤذن فى الناس بالحج فى قوله : «وأذن فى الناس بالحج يأتوك رجالا ، وعلى كل ضامر يأتين من كل فج عميق »(٢) .

كما يستجيب لأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم القائل : « يا أيها الناس ان الله قد فرض عليكم الحج فحجوا » .

واذا كانت الصلاة متجه المصلى فيها هو بيت الله الحرام ، فان الحج هو قصد التوجه والسفر لزيارة بيت الله الحرام . واذا بدئت الصلاة بالاحرام والتكبير ، فان الحج يبدأ بالاحرام والتلبية ، ويختتم المصلى صلاته بالسلام ، ويختتم الحاج حجه بالسلام على نبى الاسلام عليه الصلاة والسلام .

واذا كانت الزكاة نزولا عن جزء من المال طلبا لمرضاة الرحمن ، فان فى الحج نزولا عن بعض المال فى نفقات السفر والاقامة والعودة، واعداد الهدى وغيره ، كل ذلك ابتغاء لوجه الرحمن .

(١) آل عمران : الآية ٩٧
(٢) الحج : الآية ٢٧

وفى الحج **امتناع عن الرفث والفسوق والجدال** ، كما أن فى الصيام **امساكا عن الشهوات والرفث ولغو الكلام** . فقد قال الله — تعالى — فى شأن الحج : **« الحج أشهر معلومات ، فمن فرض فيهن الحج فلا رفث ولا فسوق ولا جدال فى الحج »(١)** . وقال صلى الله عليه وسلم : بالنسبة للصيام : **« فاذا كان يوم صوم أحدكم فلا يرفث ولا يصخب ، فان سابه أحد أو قاتله فليقل انى صائم »(٢)** .

(١) البقرة : الآية ١٩٧
(٢) متفق عليه .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

هذه الرحلة المباركة انما قصد الشارع بهـا استكمال المسلم ، فرائض الاسلام ، وتطهير نفسه من الذنوب والمعاصى والاثام ، ولم يقصد بها أبدا أن تكون محلا للرياء والسمعة والتفاخر والمباهاة ، وكأن المسلم فى أيامنا هـذه انما خرج ليحصل على لقب « الحاج » كمـا كانت تشترى ألقاب « الباشوية » و « البكوية » من قبـل !

واذا كان الشرع لم يقصد بأداء الصلاة والزكاة والصوم الا أداء فرض الله وتزكية نفس صاحبها. فانه بالمثل لا يقصد بأداء فريضة الحج الا امتثال أمر الله وتطهير نفس الحاج وغفران ذنوبه .

كما انها ليست رحلة ترفيهية ، أو تجـارية يقصد منهـا الربح وكسب الأموال انمـا هى هجرة الى الله ورسوله ، وتخفف من ذنوب الحياة وآثامها ، بزيارة بيت الله الحرام ، ففى رحابه الطاهرة تزكو النفس ، وتسمو درجـة ايمانها ، بمطالعة قبلة الاسلام الأولى ، ومشاهدة مهابط الوحى وآثار النبوة ، والاسـتغراق فى الأنوار المحمدية عند مثول المسلم بين يدى رسول الله صلى الله عليه وسلم فى الروضة الشريفة . الى ما يتعرضله المسلم عند الوقوف علىعرفات من رحمات الله ، وفيوضـاته ، ونفحـاته ، وبركاته .

حج محمد بن المنكدر ثلاثا وثلاثين حجـة ، فلما وقف بعرفة قال : اللهم انى وقفت هذا الموقف ثلاثا وثلاثين مرة ، فحجة عنى ، وحجة عن أبى، وحجة عن أمى ، والثلاثون الباقيـة عمن وقف بعرفة ولم يقبل منه حجة ، فلما دفع من عرفة ، نادته هواتف الحق فى سره ، يا ابن المنكدر ! أتتكرم على من خلق الكرم ؟ ! ان الله — عـز وجل — قد غفر لمن وقف بعرفة قبل أن يخـلق عرفة بخمسين الف سنة . !

وحتى تكون حجتك يا أخى المسلم مقبـولة عند ربك ، فهناك بعض الآداب والشروط التى تنبغى مراعاتها ، نوجزها فيما يلى :

١ — اذا اعتزمت الحج فعليك أن تبدأ بالتوبة من جميع الذنوب ، فترد المظالم الى أصحابها ، فان كنت اغتصبت مالا فرده لصاحبه ، أو ضربت انسانا أو شتمته أو آذيته بوجه من الوجـوه ، فمكنه من نفسك لينال منك حقه ، واذا كان عليك دين فاقضه قبل سفرك ، واذا كانت لديك أمانات أو ودائع فأداها لاهلها .

٢ — أن يكون المـال الذى أعددته لنفقـات الحج ذهـابا وايابا واقامة ، وشراء هـدى ، وتصدقا ، من حلال ، وكسب طيب فان الله طيب ، لا يقبل الا طيبا .

٣ — ينبغى حسن اختيار رفقاء السـفر من الصالحين ، الذين يعينونك على الخـير ، ان نسيت ذكروك ، وان ذكرت أعانوك ، وان عجزت قووك ، وأحسن معاشرتهم ، وألن لهم الكلام ، « فلا رفث ولا فسوق ولا جدال فى الحج » .

٤ — التوسعة على الفقراء والمساكين بالنفقة والصدقة حسب الاستطاعة .

٥ — أن تكون طيب النفس بما تنفق من مال، وبما تلقى من مشقة فى سـبيل مرضـاة الله عز وجل ، فى غير من ولا أذى ، وفى غير مباهاة ولا فخر .

٦ — أن تعلم أن حجة واحدة مقبولة عند الله، أفضل من ألف حجة غير مقبولة ، فليست المسألة بالكثرة ، انما المهم هو القبول .

فاحرص على أن تكون حجتك مبرورة ، وبدلا من تكرار الحج مرات ومرات دون مراعاة لشروط الحج وضوابطه وآداب قبوله فانى اقول لك : انك اذا اديت فريضة الحج على الوجه الأكمل مرة ، فخير لك بعد ذلك أن تنفق ما تريد انفاقه من المـال فى وجوه الخير الأخرى التى تعـود على المجتمع الاسلامى بالنفع وعلى الاسـلام بالقـوة ، من المسـاهمة فى اقامة المسـاجد وعمارتها ، وبنـاء المدارس والمستشفيات ، والمصانع والمشروعات العمرانية التى يعود نفعها على المسلمين ، وكذلك اعالة الأسر التى فقـدت عائليها ، أو قصرت مواردها عن احتياجاتها ، كل ذلك ونحوه خير لك من تكرار الحج بعـد اداء الفريضة — وهذا ترشيد لك أيها المسلم بما هو الأصلح لدينك ووطنك .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

وأخيرا – اخى المسلم – ان هذه الرحلة تذكر المؤمن بالرحلة للآخرة ، فما أشبه السفر اليها ، بالسفر الأخير لملاقاة المولى عز وجل ووداع الأهل والأحباب ، كوداعك لهم فى سكرات الموت، وفراق الأوطان والاصحاب كفراق الدنيا بالموت، وركوب الباخرة او الطائرة ، كركوب الجنازة ، والالتفاف فى ثياب الاحرام ، كالالتفاف فى أثواب الأكفان ، ودخولك الميقات للاحرام ، كدخولك القبر وهو ميقاتك للقيامة . ومن التلبية فى الحج تذكرة تلبية داعى الله – عز وجل – لك عند البعث(١) .

وختاما أبشر – يا اخى الحاج – بقبول حجك وغفران الله لك وتنزل رحماته عليك فى عرفات ، واليك هذه القصة حتى ينشرح صدرك وتقر عينك ويزداد رجاؤك فى القبول والمغفرة – ان شاء الله .

حكى على بن الموفق أنه حج سنة ، فبات ليلة عرفة بمنى فى مسجد الخيف ، فرأى فى نومه ملكين نزلا من السماء عليهما ثياب خضر ، قال احدهما لصاحبه ، يا عبد الله ، فأجابه صاحبه: لبيك يا عبد الله ، فقال : اتدرى كم حج بيت ربنا – عز وجل – هذا العام ؟ قال : لا – قال : لقد حج ستمائة الف نفس أتدرى كم قبل منهم ؟ قال : لا أدرى . قال : لقد قبل ستة أنفس ! ثم ارتفعا الى السماء حتى غابا عنى .

قال على بن الموفق : فقمت من نومى والحزن يملأ جوانب نفسى ، وأقول فى نفسى ، أين انا من هذه الأنفس الستة !

فلما دفع الحجيج من عرفة ، نظرت الى جموع الحجاج وكثرتهم ، وأنا حزين لقلة من قبل منهم ، وبت ليلتى هذه فى المشعر الحرام ، فلما غفوت رأيت الملكين السابقين قد هبطا ودار بينهما الحوار التالى :

قال احدهما لصاحبه : أتدرى بما حكم ربنا – عز وجل – هذه الليلة ؟ قال : لا ، قال : لقد وهب لكل واحد من الستة مائة الف نفس . قال ابن الموفق ، فقمت من نومى وبى من الفرح ما يجل عن الوصف !!

تقبل الله حجكم وشكر سعيكم وكتب لنا حج بيته الحرام ، وزيارة نبيه عليه أفضل الصلاة والسلام .

(١) انظر فى هذا المقام : احياء علوم الدين للامام الغزالى : ج ٣ : ص ٤٧٥ وما بعدها .

دعو الفتنة فإنها منتنة

– قال عليه الصلاة والسلام :«أهلك أمتى رجلان : عالم فاجر وجاهل متعبد » .

– قال ﷺ مشيرا الى العصبية وناهيا عنها : « دعوها فانها منتنة » .

– قال الشاعر : لو أنصف الناس استراح القاضى وبات كل عن أخيه راضى .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الوحدة الوطنية

من خلال مبادئ الإسلام

الدكتور . محمد الطيب النجار

فى سبيل الوحدة الوطنية ومن اجل اقامتها ودعمها يجب أن يستعذب العذاب وتستمرأ الصعاب ، ويبذل كل غال ونفيس ، لأن هذه الوحدة هى صمام الأمان لمصر ومفتاح الخير والبركة فيها . والأساس الأول والأخير لنهضتها ونجاحها.

وحينما دخل المسلمون الى مصر فى عهد عمر بن الخطاب رضى الله عنه لم تكن تحركهم اليها الأهواء ، ولم يصدروا فى عملهم هذا حبا فى السيطرة والغلبة ، ولا طمعا فى الدنيا ومتاعها القليل ، ولا اذلالا للشعب المصرى وامتهانا لكرامته وحريته ، وانما كانت حركتهم تحريرا لمصر من ظلم الرومان وبغيهم ، وانقاذا لها من براثن الطغيان الذى طالما عانت من أخطاره وأضراره .. وقد شعر المصريون من أول يوم بالفارق بين عهدين : عهد كان مليئا بالظلم والقسوة ، وعهد أصبحت تسود فيه العدالة الكاملة والانصاف الشامل ، ولا غرو فقد خفف عمرو ابن العاص عنهم أعباء الضرائب الفادحة التى كانت فوق طاقتهم ، وأمنهم على أنفسهم ونسائهم وأولادهم ، وترك للأقباط أرضهم ، وأطلق لهم حريتهم الدينية .

ولم تقتصر أعمال المسلمين فيها على ذلك ، بل انهم أعادوا الأمن والنظام الى البلاد وقاموا باصلاحات نافعة شاملة حيث حفروا الترع ، وبنوا مقاييس للنيل ، وأنشأوا الأحواض والقناطر والجسور فتحسنت ثروة الأهالى ، وساد الرخاء والرفاهية بينهم .

ومنذ ذلك الحين يعيش المسلمون والأقباط فى أرض مصر الطيبة اخوانا متحابين متعاونين ، لا يطغى كبير على صغير ، ولا يسىء شريف الى ضعيف .. ذلكم بان مبادىء الاسلام تنادى بالرحمة والمودة بين الناس وتدعو الى التعاون والتضامن ، وتحارب الطبيعة البغيضة التى تجعل الناس قسمين : قسم السادة الذين يأخذون كل شىء ويحكمون بأمرهم كما يشاءون ، وقسم العبيد الذين لا يجدون ما ينفقون ، والذين يسامون الخسف والنكال وهم صاغرون »

ولا غرو ولا عجب فان دعوة الاسلام قد بنيت على أساس سليم هو الأخوة بين الناس جميعا ، وعدم التفاضل بالأحساب والأنساب أو الجاه والسلطان أو الرتب والألقاب فالفضل انما يقاس بالعمل . والمثقال الذى يوضع فى الميزان هو الاخلاص والايمان . وفى ذلك يقول الله سبحانه

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

وتعالى : « يا أيها الناس انا خلقناكم من ذكر وانثى وجعلناكم شعوبا وقبائل لتعارفوا ان اكرمكم عند الله اتقاكم ان الله عليم خبير[1]»

ويقول الرسول صلى الله عليه وسلم كما ثبت فى الصحيحين : « الناس سواسية كأسنان المشط لا فضل لعربى على أعجمى الا بالتقوى » . ثم ينادى فى حجة الوداع أمام قبائل العرب جميعا فيقول : « أيها الناس . ان ربكم واحد وان اباكم واحد كلكم لآدم وآدم من تراب لا فضل لعربى على عجمى الا بالتقوى » ، وحينما سرقت فاطمة المخزومية وكانت من قبيلة شريفة جاء اسامة بن زيد ليشفع لها حتى لا يقيم الرسول الحد عليها فغضب رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم قال : « انما أهلك من كان قبلكم انهم كانوا اذا سرق الشريف تركوه واذا سرق الضعيف اقاموا عليه الحد . وايم الله لو ان فاطمة بنت محمد سرقت لقطع محمد يدها » .

« وتتمثل هذه المبادىء الانسانية العادلة فى وصية عمر بن الخطاب رضى الله عنه الى سعد ابن أبى وقاص أحد القادة فى فتح بلاد العراق حيث قال له : يا سعد ، لا يغرنك من الله أن قيل خال رسول الله وصاحب رسول الله فان الله لا يمحو السىء بالسىء ولكن يمحو السىء بالحسن . وليس بين الله وبين أحد نسب الا طاعته ، فالناس شريفهم ووضيعهم فى ذات الله سواء . الله ربهم وهم عباده يتفاضلون بالعافية ويدركون ما عنده بالطاعة .. الى آخر تلك الوصية الرائعة التى هى قبس من نور القرآن الكريم والحديث النبوى الشريف . وصورة نطقت بها أعمال الرسول صلى الله عليه وسلم فى سلوكه مع أصحابه ومع من يتعاملون معه من الناس » .

بيد أنه قد طرأ على هذا الصفاء ما يكدره ، وبدت فى أفق مصر غيوم كثيفة ساقتها الينا ريح الشر والحقد . ويريد هؤلاء الحاقدون أن يشعلوا نيران الفتنة بين أبناء الأمة الواحدة كى يفرقوا الشمل المجتمع ، ويصدعوا الوحدة المتماسكة ، وانها — والله — لجهالة جهلاء . وضلالة عمياء ، بل انها الجاهلية التى حاربها الاسلام .

وقال عنها النبى محمد صلى الله عليه وسلم — كما ثبت فى حديث صحيح — « ليس منا من دعا الى عصبية » كما حذر من يدينون بها ونهاهم عنها بقوله : « دعوها فانها منتنة » .

فيا أبناء مصر ، ويا ورثة الأمجاد الخالدة : انكم تمرون الآن بامتحان رهيب فى جو عصيب .

وان الأخوة التى ربطت ولا تزال تربط بين المسلمين منكم والاقباط أخوة ثابتة الدعائم عميقة الجذور وارفة الظلال . وستظل ان شاء الله باقية ما بقى الخير ، ساطعة ما سطعت الشمس ، ومهما عصفت العواصف ، واشتدت ريح الفتنة فلن تنال منها باذن الله . وان فى جذعها القوى المتين ما يعينها على الصبر حتى ينجلى ليل محنتها ويطالعها عما قريب فجر باسم ان شاء الله .

وان العدو الذى يحيط بكم من بين أيديكم ومن خلفكم وعن أيمانكم وشمائلكم يتلمس الفرص ويتربص بكل الدوائر . فمن العقل والحكمة والدين أن تفوتوا عليه أغراضه السيئة ، وأن تفيئوا الى رشدكم . وتتبينوا حقيقة ما يراد بكم. وليمض كل منكم فى طريقه وليؤد واجبه بأمانة فيما يحسنه ويتقنه ، فللدين علماؤه ، وللعلم رجاله ، ولكل من الصناع والزراع والتجار طريقه ومجاله ، أو بعبارة أدق . لكل انسان رسالته فى الحياة وكلما أداها كاملة لاح نجم سعادته واتسع أمامه الأفق ، وصاحبه اليمن والتوفيق .

وصدق الله العظيم : « انا لا نضيع أجر من احسن عملا » ، « وقل اعملوا فسيرى الله عملكم ورسوله والمؤمنون » .

هذا ومن الله العون وبه التوفيق .

---

(1) سورة الحجرات .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

عبقرية الفقه الإسلامى

الدكتور محمد سعاد جلال

ما هو الفقــه ؟ :

الفقه هو الفهم والعلم لغة — وهوفى راينا ينبغى أن يكون — استعمالا — هو الفهم فى درجة أعلى من مجرد الفهم — فانه يعنى — كما نرى — فهم دلالة الخطاب . أو الفعل بمعناه القريب ، ودلالاته البعيدة التى تعد من لوازم الـكلام العقليــة ومن دلالات الفعــل اللامحــة ، والاشـــارات المقصودة للمتكلم التى تحتاج لمزيد فهم وذكاء وفى مدركها تتفــاوت القرائح . ومن ذلك قوله — تعالى — «فمال هؤلاء القوم لايكادون يفقهون حديثا » — فليس المقصــود انهم لا يستطيعون فهم معانى القرآن من الفاظه المخاطبين بها ، وقد جاءهم بلغتهم المنشئين عليها . ولكن المراد انهم فى هذا المقام بلداء عن فهم اسرار الخطاب ومقاصده المقصودة من توجهه اليهم .

والفقه — وهو العلم المخصوص — انما سمى بهذا الاسم لان معــانيه المبحــوث عنهــا وهى استنباط الاحكام الجزئية الشرعية العمليــة من ادلتها التفصيلية وتطبيقها على الوقائع مما يستدعى من المشتغلين بذلك العــلم قوة الفهــم ورؤية المقصود من معانى النصوص الشرعية ، والقدرة على تطبيقها .

وتوضيح ذلك : أن الأدلة التى يثبت بها الأحكام الشرعية العملية نوعان ادلة اجمالية كلية كالكتاب والسنة عن طريق معرفة القواعد الكلية المبثوثة فيهما — نصا كقوله تعالى **« ما جعــل عليكم فى الدين من حرج »** وقوله — عليــه الســلام — **« لا ضرر ولا ضرار »** . واستنباطا منهما — كقول « الأصوليين » استخراجا من استعماق دلالات نصوص القرآن « اللفظ العــام » كالمؤمنين ، والمؤمنات مستغرق لجميع مسمياته على جهة القطع ، وقولهم : **صيغة « الأمر » تفيد الوجوب، وصيغة « النهى » تفيد التحريم .**

وادلة جزئيــة تفصيلية وهى التى تخص كل مسألة بعينها ، وتفيد كل مسألة حكما بعينه مثل: **« أقيموا الصــلاة » « ولا تأكلوا الربا أضعافا مضاعفة »** . فان النص الاول يخص مســألة الصلاة ، ويقضى فيها حكما معينا وهو الوجــوب استنادا الى قاعدة أصولية كلية تقول **« كل أمر للوجوب »** — وكذلك يقال فى النص الثانى : انه يخص مسألة بعينها ليثبت فيها حكما هو تحريم « الربا » استنادا الى أن كل «نهى» يفيد التحريم وهى القاعدة الاصولية الكلية .

وبالنظر الى الآيتين السابقتين — قــد يذهب

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

انفهم المحدود الى ان المراد باقامة الصلاة — اقامة على جهة « الاباحة » او « الندب » غفلة منه عن كون « الأمر » مفيد للوجوب ، وقد يذهب طراز هذا الفهم — فى معنى الآية الثانية — الى ان المحرم انما هو الفائدة الربوية المضاعفة فقط غفلة منه عن كون هذا القيد — وهو « اضعافا مضاعفة » خرج مخرج العادة التى كانت جارية عند العرب فى الجاهلية ، ولم يقصد به النص على اباحة الفائدة عند عدمه لكن من أوتى فقها فى فهم الخطاب يتجاوز هذه المغامز من الغفلة بما اوتى من الفقــه والفطنــة — ليتحقق مقصــود الشارع من خطابه .

ومن أصل هذا الملحظ فى التفرقة بين الفهم والفقه — فى رأينا — ما روى أنه لما نزل قوله — تعالى : « **اليوم اكملت لكم دينكم واتممت عليكم نعمتى ورضيت لكم الاســلام دينا** » فرح بعض الصحابة بالاخبار عن اكمال الدين لــما اكتفوا بمجرد الفهم لظاهر الخطاب — لكن عمــر — رضى الله عنه — فقه معنى « الخطاب — وقال: هذا « نعى رسول الله — صلى الله عليــه وسلم — لأنه ما بعد الاكمال الا النقصان» — وقد صدق جريان الأحداث « فقهه » — فقد مات النبى — صــلى الله عليه وسلم — بعد نزول هذه الآية باحدى وثمانين ليلة .

نشـــأة الفقــه :

والبحث فى التعريف بمـادة الفقه ونشـأته لا ينفصل عن التعريف بموضوع التشريع الاسلامى ونشـــأته عامة — لأن الفقه هو جزء التشريع الخاص ببيان الاحكام الجزئية العملية ، وموضوع التشريع أعم من ذلك لأنه يتناول الأحكام الاعتقادية كالايمان بالله ، وصفاته ، والايمــان بصــدق النبوة وبصدق المعجزة والايمان بالمعاد ، وأحوال الآخرة ، والأحكام الخلقية ، كالصدق والأمانة ، وايجاب الشفقة ، والرحمــة بين المــؤمنين ، والنهى عن الكبر ، والحسد والكراهية ،والعجب وأمثالها من مساوىء الأخلاق ، فيما بينهم — ذلك أن مصادر التشريع الأساسية ، وهى القرآن ، والسنة كانت تورد هذه الانواع من الأحكام فى مورد واحد ، وفى نصوص واحدة — وذلك كقوله — تعالى — « ومن يقتل مؤمنا «متعمدا» فجزاؤه جهنم خالدا فيها » — فقد بين فى هذا النص حكما فقهيا وآخر اعتقاديا يتعلق بالآخرة ، وقوله : **«ولا تؤتوا السفهاء أموالكم التى جعل الله لكم قياما وارزقوهم فيها واكسوهم وقولوا لهم قولا معروفا»** فقد احتوى النص على حكم تشريعى ، وآخــر اخلاقى فى مورد واحد .

فحيثما تتبعنا الفقه فى نشأته وأطواره انــما نفعل ذلك من خلال تتبعنا لموضوع التشريع كله حيث كان — وسنرى أن مادة الفقه فى مسار هذا التتبع هى المقصودة لنا بالذات .

مميزات الفقه الاسلامى :

يتميز الفقه الاسلامى فى نفسه وبالمقارنة بينه وبين القوانين الوضعية بالميزات التالية :

اولا : ان الفقه الاسلامى منهج قانونى ونظام حياة شمولى فهو يغطى باحكامه جميع أفعــال الانسان ، فى أمور العبادات، كالصلاة ،والصوم، والزكاة والحج ، وما اليها . وفى أمور المعاملات وهى ما تمثل علاقة الانسان مع غيره — كالبيع والشراء والاجــارة والشركات ، والمضــاربة ، والشفعة ، وما شاكلها .

وفى الأحوال الشخصية من الزواج ،والطلاق، والخلع ونفقة الزوجات والأقارب الى الوصــية والميراث ومايتعلق بهما .

وفى العلاقات الدولية ومسائل الحرب والسلم والصلح وذيولها .

وفى مكاسب الانسان من الحــلال والحــرام وما هو من بابها حتى انه ليضع حكما للقمة التى يتناولها المرء بعد شبعة هل هى من قبيل الاسراف المنهى عنــه بقوله تعــالى « وكلــوا واشربوا ولا تسرفوا » فتكون حينئذ حراما او لا تكون .

وكما يغطى الفقه جميع الأفعال الصادرة عن المكلف بكل حذافيرها فهو — ايضا — يغطى جميع الأفعال التى تتعلق به من قبــل الغير لخدمته كأرضاعه والعناية بطفولته وتأديبه ، واحسان

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

تربيته ، وكذلك ما يتعلق بخاتمة حياته وانتهاء عمره من كيفية تكفينه ودفنه ، وتسوية قبره — فقد وضع الفقه لهذا كله من الافعال المنوعة مع احتشادها وكثرتها وتعاظمها — احكاما دقيقة مفصلة .

ثانيا : انه فقه الهى — بمعنى أن أحكامه التى ذكرناها مردودة الى النص الالهى — المتطوع بالهيته — وهو القرآن الكريم والسنة المبينة له — وليس من وضع بشر ، ولا سلطة تشريعية تعينها الدولة ، وهذه ميزة كبيرة جدا للفقه الاسلامى — تقتضى :

أن يكون العمل بأحكام هذا الفقه ميسرا على النفوس لأن طاعة النفس لما جاءها من خالقها اكمل ، واتم وايسر يسرا من طاعة المخلوق .

وأن يكون العدل فى الاحكام اكثر ضمانا ، واكثر تحقيقا لامتناع اتباع الهوى على الاحكام مع وجود حكم الله القائم أمام اعينهم المنادى عليهم أمام الناس بالتزامه — وايضا — لأن الله هو أعلم بمكان العدل فى الاحكام من البشر الذين يصنعون القوانين والشرائع . فما نص عليه من الحكم فى كتابه الكريم — فهو العدل المحض والحق المحض .

وأن تكون الأحكام المصححة لسلوك الناس اكثر رحمة واكثر تصحيحا لخلوها من احتمال تأثر المشرع الآدمى ببواعث الهوى والقسوة الشخصية ، أو الحقد الدفين مما تعبر عنه الأمراض النفسية التى كثيرا ما يجهلها الناس من انفسهم ، ولاصطباغها بأثر الرحمة من الله أرحم الراحمين .

ثالثا : ان احكام هذا الفقه هى دين الفطرة قال تعالى « فاقم وجهك للدين حنيفا فطرة الله التى فطر الناس عليها » فاحكام هذا الدين الصحيحة التى لم يخالطها خطأ فى الاجتهاد هى الأحكام التنظيمية المعيشية التى تستدعيها فطرة الانسان السوية — لأن الانسان لا يمكنه أن يعيش فى هذه الحياة الدنيا القائمة على تساند البشر وتخادمهم بغير نظام يمكنه من ايجاد علاقات صحيحة فى مقتضيات العيش بينه وبين ابناء جنسه المشاركين له فى مادة البقاء ، ففى فطرته رسم لهذا التنظيم من حيث كان هذا التنظيم تعبيرا عن ضرورة بقائه وسلامة بقائه . ووعى الفطرة المفروض عليها بالشوق الى استمرار الوجود هو الذى يلون فى ذاتها أفضل اشكال التنظيم الاجتماعى الذى يهىء لها سلامة الوجود، وكمال الوجود وانتفاعها بهذا الوجود ، ولا يحيط بوعى الفطرة ومطلب الفطرة الا الله الذى خلقها وسواها — وهو أعلم منها بمقتضيات وجودها واسرار تكوينها — فاذا القى اليها نظام حياتها ووضع لها منهج بقائها فى السلوك والتعايش ، والعمل والاستثمار بهذا الفقه ، فما وضعه لها فى ذلك من أحكام — هو شوقها ، ووعيها واستعدادها ، ومنهج حياتها الحق الذى لا يصلح لها نظام غيره .

رابعا : أن أحكام هذا الفقه احكام غير جامدة ولا ثابتة على صفة واحدة فى كل الاحوال والأزمان، والأقاليم — ولكنها متغيرة بتغير الأحوال والاشخاص متطورة بتطور العصور، والحضارات — فهى مستعدة دائما بما أوتيت من سعة التشريع وعموم النصوص والقواعد ، واعمال «القياس» و « المصلحة » — أن تفى بالحاجات التشريعية المطلوبة للوفاء بمصالح الناس فى كل عصر — لا تقصر عن ذلك ابدا .

وقد جرب استعمالها والاكتفاء بها فى عصور الاسلام المزدهرة يوم كان حكم الاسلام يمتد الى اقاصى الأرض ويظل لواؤه أكثر العالم مدنية وتقدما . فكانت وافية أتم الوفاء بالحاجات القانونية والمصلحية لتلك الاقاليم المختلفة ، والقوميات المختلفة والأجناس المختلفة ، وكانوا يعيشون جميعا فى ظل العمل بها فى أرقى درجات العدل ، والأمن وحفظ الحقوق المتبادلة فيما بينهم .

خامسا : أن هذه الأحكام تجىء مطابقة للعقل لا تنبو عنه لأنها لو نافت العقل لامتنع التكليف بها من الله . لأنه حينئذ يكون تكليفا بما لا يطاق، وهو مستحيل لا يقع من الحكيم العليم .

ولأنها لو كانت منافية للعقل لطعن الكفار عليها أثناء نزولها بكونها منافية لمقتضيات العقول

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

وواجهوا النبى — عليه السلام — بذلك كما اتهموه تعلقا بكذب الشبهات بأنه ساحر ،وشاعر وانه يعلمه بشر — لشدة حرصهم على النيل من دعوته — لكنهم لم يفعلوا ذلك بالنسبة للشريعة لانعدام أدنى شبهة فى سلامة الشريعة فدل ذلك على استقامة هذه الأحكام مع قانون العقل وحكمه — ودل مجموع ما ذكرنا من الميزات للفقه الاسلامى على أنه شريعة الحق، والعدل ، والخلود شريعة العالم ، والعصور كل العصور .

الرد على من زعم أن الفقه الاسلامى قد تأثر بالفقه الرومانى :

وقد ظن بعض المستشرقين كـ « جولد زيهر » أن الفقه الاسلامى قد تأثر بالقانون « الرومانى » : قالوا : لأن بلاد الشام التى فتحها المسلمون كانت بلادا متمدنة ، وكانت خاضعة قبلهم لحكم الرومان ، وكانت فيها مدارس تدرس القانون الرومانى فى مدينة « قيصرية » ومدينة « بيروت » لعهد الفتح الاسلامى ومحاكم تحكم بالقانون « الرومانى »، ظلت قائمة حتى بعد هذا الفتح الاسلامى زمنا .

قالوا : ومما جرت به العادات أنه اذا دخل قوم أقل مدنية بلدا أكثر منهم مدنية تأثروا بعادات مدنيتهم واقتبسوا منهم بعض نظمهم وبعض تفكيرهم فى أمور القضاء ، والقانون الموجودين عندهم .

وقد ظهر ما يدل على صحة هذا التأثر والاقتباس من مثل قول الفقهاء المسلمين « البينة على من ادعى واليمين على من أنكر » — فهذه القاعدة الاسلامية موجودة بنصها فى القانون « الرومانى » — كما ظهر ذلك من التشابه الملحوظ الذى نجده قائما بين تنظيم أبواب الفقه الاسلامى ، وترتيب الفقه « الرومانى » .

وسنناقش هذا الرأى لنبين بطلانه من عدة وجوه :

الأول : أن محض التشابه بين الفقهين الاسلامى والرومانى — لا يكفى فى اثبات أخذ الأول من الثانى : لأن مقصود الأحكام الفقهية والقانونية فى بلاد العالم كله من حيث الأصل انما هو اقامة العدل بين الناس والعدل احساس مركوز فى فطرة الخلق جميعا .

والعلم به فى صوره العامة ومظاهره الكبيرة لا يعنى أحدا سواء من المتقدمين أو المتخلفين من الناس . نعم : قد يتفاوت الناس فى ادراك بعض صور العدل الدقيقة التى قد يخفى موضعها على غير ذوى الأذهان الثاقبة . وهذه لا يعز على المتخصصين ادراكها واذا كان الأمر كذلك فلا يستبعد التشابه فى طريق الدلالة على موضع العدل اذا طلبه أقوام مختلفون بما يكون لديهم من العلم ، واعمال النظر وداعية الفطرة ، ولا يصعب على هؤلاء ، وهؤلاء الاستبصار بمعرفة صور من العدل جليلها ودقيقها ، لأن المفروض كون الباحثين عنها من طبقة العلماء، واهل الاختصاص .

الثانى : واما الجملة المستشهد بها على صحة الاقتباس المدعى — فقد كانت معروفة فى أيام النبى — صلى الله عليه وسلم — مستعملة فى طرق التحاكم — قبل فتح دمشق بزمن طويل ، اذ كان النبى — عليه السلام — يأمر المدعى باقامة البينة ، ويأمر المنكر باليمين .

الثالث : أن الأخذ من القانون الرومانى لو فرضت حدوثه هو أخذ من غير حاجة داعية اليه لتوفر المواد القانونية من الأدلة والأحكام التى تغنى الفقيه المسلم عن النظر فى وضع الأحكام الى مصدر فقهى آخر وهى نصوص الكتاب الجزئية ، وقواعده الكلية ، ونصوص السنة المطهرة على هذا الوجه — ايضا — « والاجماع » — ثم « الرأى » الذى سمى بعد ذلك — بعد ضبطه بـ « القياس » بالاضافة الى حشد كبير من فتاوى الصحابة مقترنا ببيان مناهجهم فى استعمال الفتوى ، بالاضافة الى عبقرية الفقهاء أنفسهم ، فلماذا نفترض العبقرية لفقهاء « الرومان » وحدهم . ونحن نعلم ان الاختراع الواحد ينشا فى دولتين مختلفتين مستقلا عن تأثر احداهما بالنقل عن الأخرى .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

كل هذا الحشد من المصادر الفقهية الحية كان كفيلا أن يقدم للفقيه المسلم ثراء تشريعيا يغنيه ، ويقطع حاجته عن الالتفات الى مصادر تشريعية يقتبس منها علما فقهيا ، ازيد مما عنده .

الرابع : وقد لاحظ الأستاذ «أحمد أمين» وهى ملاحظة جديرة بالاهتمام أن الامام « الأوزاعى » وقد كان يسكن الشام ويعيش فى « بيروت » بالذات يعد من أهل الحديث — لا من اهل الرأى فلو كان الفقه الاسلامى قد تأثر بالمؤثرات الرومانية التى كانت موجودة ببلاد الشام لظهر أثر ذلك فى فقه الأوزاعى أحق ما يظهره ، لكنه لم يظهر فدل ذلك على تمام استقلال الفقه الاسلامى من الروافد عن غيره .

كيف تكون الفقه ؟ :

يجب أن نلاحظ أولا — أن الفقه ، واصول الفقه سارا على طريق نشوئهما متداخلين لا ينفصل احدهما عن الآخر وان كان الفقه قد سبق تدوينه على تدوين أصول الفقه الذى لم يدون بصورة فنية الا أوائل القرن الثالث على يد الامام الشافعى (٢٠٤هـ) الذى وضع أول صورة منظمة ومحاولة فنية لعلم « أصول الفقه » بكتابه « الرسالة » .

ولم يكن يعنى ذلك أن مسائل أصول الفقه كانت معدومة قبله ، وغير معلومة لغيره من الفقهاء ، وانه ابتكرها من فراغ بل كانت هذه المسائل معلومة لمن سبقه من الفقهاء مستعملة لهم فى استخراجهم للأحكام — وكان فضل الشافعى — رضى الله عنه — أن جمعها ونسقها وجعلها موضوع علم بصورة فنية .

وأما الفقه فقد بدأ تدوينه فى الدولة الأموية الحديثة ، وخاصة عند مدرسة المحدثين الفقهاء الذين عمدوا فى وضع مصنفاتهم الحديثة الى ترتيب أبواب الحديث على وفاق أبواب الفقه — فكانوا يجعلون من طائفة الحديث المختصة بالوضوء فى باب مستقل ، والأحاديث المختصة بالصلاة ، والزكاة ، والحج والنكاح وسائر المعاملات كذلك يرتبون مجموعاتها على أبواب الفقه لآخرها .

روى « الزهرى » أن عبد الله بن المبارك دون العلم فى الأبواب والفقه .

ويقول فى « أبى ثور » ، أنه صنف الكتب وفرع السنن » يريد أنه جمع ما كان من الأحاديث فى موضوع واحد فجعلها فى باب واحد .

وأوسع ما وصلنا من الكتب الفقه موضوعا على هذا النمط كتاب « الموطأ » للامام « مالك » رضى الله عنه .

وقد كان هذا النمط من تأليف الفقه مشدودا بالحديث ومحتوى له فى المدينة التى كانت بحكم مركزها التاريخى تتولى زعامة الحديث .

أما فى العراق حيث كان الميل للعمل بالرأى أظهر — كما سنشير الى ذلك — فيما بعد — فقد كان من أظهر علمائهم الذين جمعوا التراث الفقهى « ابراهيم النخعى » . وحماد بن أبى سليمان ، « وأبو حنيفة » .

وقد رووا أن ابراهيم جمع آراء الشيوخ ومبادئهم . وآراءهم القانونية فى كتاب ، وأن حمادا كانت له مجموعة منها وقد وصل الينا كتاب « الآثار » لمحمد بن الحسن الذى جمع فيه آثار هؤلاء العلماء وآراءهم . كما نقل الينا كتاب « الفقه الأكبر » لأبى حنيفة ، وفى نسبته اليه ، وفى تحديد مادته اختلاف كبير بين العلماء .

(للبحث بقية)

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الاسلام يمقت المغالاة في الدين

الدكتور محمد سعد حسن قشوان

— ١ —

عرجت منذ أيام على مسجد او زاوية صغيرة بالقرب من ميدان رمسيس بالقاهرة لأداء فريضة الظهر ، فتقدم للامامة رجل فى الستين من عمره تقريبا تنطق ملامحه بالهيبة والوقار ، غير أنه لم يكد يتهيأ لتكبيرة الاحرام حتى استقبلنا بحديث طال عن مساواة الصفوف ، والاستياك ، واخلاء القلب من شواغل الدنيا ، وتنزيه الخاطر عن وساوس الشيطان ، وغير ذلك .

وحين اتجه للقبلة ادخل يده فى طوق جلبابه فاخرج عود سواك وعالج به أسنانه فى تؤدة وبطء ، ثم أدخله فى جيبه وأخرجه مرة ثانية ، وثالثة ، ثم اتجه الينا بعد ذلك وقال : ساصلى الظهر بكم ركعتين ، وعليكم أن تتموا بعدى صلاتكم ، وكأن الرجل قد قرأ فى وجوهنا ، وكنا ثلاثة ، اجل ثلاثة فقط تاهبنا للائتمام به شيئا من الدهشة ، فنحن لا نعلم من أمره شيئا ، فبادرنا بقوله : اننى على سفر ، وأنا ممن يحرصون على احياء سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم .. ثم كبر للاحرام وكبرنا من خلفه وبدأنا الصلاة .

وبعد أن فرغنا من الصلاة دار حوار بينى وبينه حول التشدد الذى أخذ نفسه واخذنا به ايضا ، وكان قد أطال وأسرف فى الاطالة الى حد ما ، فكان رده : يا بنى اننا نحيى سنة النبى صلى الله عليه وسلم، فقلت فى شىء من الهدوء والملاينة : وهل من السنة أن لا ندخل فى الصلاة الا اذا شفعناها بتلك المقدمات الطويلة ، لقد خيل الى — فى غير خجل — يا سيدى أنك كنت قد أوشكت على تقويم المؤتمين بك على قلة عددهم بنفسك . ثم انك قد افترضت فينا الجهل باحكام الصلاة ، ولو احسنت بنا الظن لما كان هناك داع لتلك الاطالة ، بل كان يكفى من الاشارة ما يغنى عن طول العبارة كما يقال .

ثم تعال معى يا سيدى الى حديث سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم فى السواك : أليس صلوات الله عليه يقول : « لولا أن أشق على أمتى لأمرتهم بالسواك عند كل صلاة » ؟ ثم ألست معى فى أن هذا الحديث يفهم أن فى استعمال السواك عند كل صلاة مشقة تلحق المسلم الذى يريد الصلاة ؟ ان « لولا » حرف امتناع لوجود كما يقول النحاة ، وهى تفهم امتناع الجواب لوجود الشرط ، وهى فى هذا الحديث تفهم أن الرسول صلى الله عليه وسلم لم يأمر المسلمين بالسواك عند كل صلاة لوجود المشقة .

كذلك فان الوتر الذى كان يحرص عليه النبى ليس معناه أن تدخل السواك وتخرجه من الجيب ثلاث مرات لتحصيل فضيلة الوتر فى الاستياك، فقد كان من الممكن الايتار دون اخراج وادخال السواك على هذا النحو الذى كان بالفصل فقط بين المرات الثلاث حال الاستعمال .

صحيح أن السواك سنة ينبغى على كل مسلم أن يحرص عليها ، وبخاصة عند القيام من النوم وقبل الدخول فى الصلاة ، وعند تغير رائحة الفم ، ولكن أن نتشدد فى السنة فنصيرها واجبا أو فرضا أو ما يشبه الفرض والواجب فذلك ما لا نميل اليه بحال .

— ٢ —

وقد وجدتنى بعد أيام قلائل من هذا اللقاء الذى أشرت اليه أسير الى جوار رهط من الشباب فاجأنى من أحدهم قوله لأترابه اننى أشعر باننى عريان بينكم .. وحين قال بعضهم له : ولم ؟ قال : لقد نسيت سواكى .. وكان المسلم لا يكون مستورا أو بعبارة أخرى لا يكون مسلما كاملا أو مسلما حقا الا اذا حمل سواكه معه أينما حل وأينما ارتحل .. والا أصبح عريانا أو كالعريان على حد تعبير هذا الأخ المسلم الذى شدد على نفسه فى دين امتاز على سائر الرسالات السماوية بسماحته ويسره ، وبما فيه من حث على التبشير ، وتنفير من التنفير .

وهاتان الحادثتان اللتان أشرت اليهما يعلم الله اننى لم أفتر فيهما كذبا على أحد ، ولم أتزيد فيهما على انسان ، بل لقد بدأت فى تسطير هذه السطور بعد الفراغ من صلاة الجمعة بساعة وبعض الساعة ، وكنت قد اتخذت لنفسى مجلسا دانيا من الخطيب فى هذا اليوم ، وقد هالنى أن رأيت الرجل يمسك عود السواك بيده أثناء تأديته الخطبة ، ثم رأيته يستعمله بين الخطبتين. أى والله رأيته يصنع ذلك ، فزادنى صنيعه دهشة وعجبا .

— ٣ —

وهذه حادثة أخرى .. كنت أؤدى صلاة الجمعة فى مسجد من المساجد الأهلية بالقاهرة وكان الخطيب رجلا فى السبعين من عمره تقريبا يغمغم بكلام يكاد يكون غير مفهوم لعدم اتضاح مخارجه ، استمر يخطب ساعة أوزهاءها فى موضوعات شتى ، وحين أمنا للصلاة قدم بين يدى الصلاة خطبة ثالثة ، وحين قام من الركوع الثانى أتى بقنوت الصبح كاملا ، وكان أعجب ما فى تلك الصلاة أن سمعناه يقول بصوت مسموع فى القراءة بعد الفاتحة : « اللهم اجعلنى منهم » قالها مرتين أو ثلاثا عقب قوله تعالى فى سورة عبس : **« وجوه يومئذ مسفرة . ضاحكة مستبشرة »** (الآيتان ٣٨ ، ٣٩) ، فصار هذا الدعاء الذى اختص نفسه به داخلا فى التلاوة ، وكأنه جزء من السورة .

وقد ناقشت بعض المصلين عقب الصلاة فى هذا الأمر اللافت للنظر حقا فعجبت أشد العجب حين علمت أن الرجل يصنع ذلك فى كل خطبة وفى كل صلواته تقريبا ، ذلك لأن القنوت لم يشرع فى غير صلاة الصبح وفى الوتر فى النصف الأخير من رمضان الا اذا كانت هناك شدة أو أزمة تمر بالبلاد فتشرع فى غيرهما من الصلوات، ونحن والحمد لله لا نمر بشىء من ذلك الا اذا زعم الرجل أن هناك شدة تكمن فى انحراف الكثيرين عن جادة الاسلام .

ولكن كيف يقبل عاقل أن تطول الخطبتان هذا الطول المسرف وقد أمر الحبيب محمد صلى الله عليه وسلم بالتخفيف فى الصلاة ، ودليل ذلك ما روى من أن جماعة من المسلمين فى عهده صلى الله عليه وسلم قالوا له : اننا نكره الصلاة

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

خلف فلان مما يطيل بنا فكره — صلى الله عليه وسلم ذلك حتى ظهر اثر الغضب فى وجهه وقال: « اذ أم أحدكم الناس فليخفف فان فيهم الضعيف والكبير وذا الحاجة » ، وكانت خطبته قصدا (بين التصر والاطالة) صلى الله عليه وسلم .

— ٤ —

ويجرنا هذا الحديث الى بيان موقف الاسلام من التشدد أو « التنطع » فى تنفيذ أحكامه ، وأداء شعائره على النحو الذى نشاهده اليوم ، كما شاهده غيرنا بالأمس القريب أو البعيد على السواء .

وللأمانة — قبل أن نبحث هذا الموضوع — يجدر بنا أن نشير الى أن حالة التسيب الدينى والخلقى التى طرأت على مجتمعنا الاسلامى المعاصر هى التى أفضت الى تلك الشدة وقد كان من الممكن أن تكون صحوتنا الاسلامية الراهنة شيئا حميدا حقا اذا وقفنا فى تلك الصحوة المباركة عند حدود الشريعة الاسلامية الغراء وقوفا صحيحا واعيا ، والحق أقول أن الكثيرين من المسلمين الذين يستجيبون لتلك الصحوة الجديدة يعرفون حدود الدعوة الاسلامية معرفة تدعو الى الفخر والاطمئنان ايضا ، وان البعض قد تشدد الى حد التنفير ، والرسول — صلى الله عليه وسلم — يقول فى الحديث الشريف ، كما يروى أبو هريرة رضى الله عنه : « ان الدين يسر ولن يشاد الدين أحد الا غلبه ، فسددوا وقاربوا وأبشروا واستعينوا بالغدوة والروحة وشىء من الدلجة » .

والى أولئك المتشددين نسوق تلك الحادثة التى وقعت فى عصره صلى الله عليه وسلم ، وهى حادثة ليست بخافية على الأرجح على هؤلاء المتشددين أنفسهم ، فقد ذهب ثلاثة نفر الى بيوت أزواج النبى صلى الله عليه وسلم يسألون عن عبادته ، فلما أخبروا بها كأنهم تقالوها (أى عدوها قليلة) فقالوا : وأين نحن من رسول الله صلى الله عليه وسلم ، قد غفر الله له ما تقدم من ذنبه ، فقال احدهم : اما انا فاصوم الدهر أبدا (أى يصبح فى كل يوم يمر به صائما) ، وقال الثانى : وأما أنا فأقوم الليل أبدا . وقال الثالث : وأما أنا فاعتزل النساء فلا أتزوج أبدا ، فقال لهم النبى صلى الله عليه وسلم : أنتم الذين قلتم كذا وكذا وكذا ، أما والله انى لاخشاكم من الله وأتقاكم له مع انى أصوم وافطر واصلى وارقد ، وأتزوج النساء فمن رغب عن سنتى فليس منى » .

وتلك اشارة واضحة الى أن التشدد فى الدين كان ظاهرة موجودة فى عصر سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وهذه الحادثة وامثالها دليل على وجودها ، وقد عالج المصطفى صلى الله عليه وسلم تلك الظاهرة معالجة جديرة بالاحترام والتقدير على كل مقياس .

وقد روى أنه لما نزلت هذه الآية الكريمة : « ولله على الناس حج البيت من استطاع اليه سبيلا ، ومن كفر فان الله غنى عن العالمين » آل عمران آية ٩٧) قالوا : يا رسول الله أفى كل عام ؟ فسكت ، ثم قالوا : أفى كل عام ؟ قال : لا . ولو قلت نعم لوجبت ولما استطعتم ، فانزل الله تعالى قوله : « يا أيها الذين آمنوا لا تسألوا عن أشياء ان تبد لكم تسؤكم ، وان تسألوا عنها حين ينزل القرآن تبد لكم عفا الله عنها ، والله غفور حليم » (المائدة آية ١٠١) .

يقول العلامة ابن كثير (م ٧٧٤ هـ) فى تفسير هذه الآية ، وظاهر الآية النهى عن الأشياء التى اذا علم بها الشخص ساءته فالأولى الاعراض عنها وتركها ، ومن الوجوه التى فسر بها قوله تعالى **« وان تسألوا عنها حين ينزل القرآن تبد لكم »** أى لا تسألوا عن أشياء تستأنفون السؤال عنها فلعله ينزل بسبب سؤالكم تشديد أو تضييق، وقد ورد فى الحديث الشريف : « أعظم المسلمين جرما من سأل عن شىء لم يحرم فحرم من أجل مسألته » ولكن اذا نزل القرآن بها مجملة فسألتم عن بيانها بينت لكم حينئذ لاحتياجكم اليها « عفا الله عنها ، والله غفور حليم » أى ما لم يذكره فى كتابه فهو مما عفا عنه فاسكتوا أنتم كما سكت عنها .

وفى الصحيح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم : « ذرونى ما تركتكم فانما أهلك من كان قبلكم كثرة سؤالهم واختلافهم على أنبيائهم » .

وفى الحديث الصحيح عنه ايضا : « ان لله

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

تعالى فرائض فلا تضيعوها ، وحد حدودا فلا تعتدوها ، وحرم أشياء فلا تنتهكوها ، وسكت عن أشياء رحمة بكم فى غير نسيان فلا تسألوا عنها » .

وفى آخر سورة التوبة يقول الحق سبحانه : « لقد جاءكم رسول من أنفسكم عزيز عليه ما عنتم حريص عليكم بالمؤمنين رءوف رحيم . فان تولوا فقل حسبى الله لا اله الا هو عليه توكلت وهو رب العرش العظيم» (الآيتان ١٢٨،١٢٩)التوبة.

وقوله : «عزيز عليه ما عنتم» معناه يعز عليه الشىء الذى يعنت أمته ويشق عليها ولهذا جاء فى الحديث المروى من طرق عدة أنه قال : « بعثت بالحنيفية السمحة» ، وشريعته كلها سمحة كاملة يسيرة على من يسرها الله تعالى عليه .

وكان من مظاهر رحمته صلى الله عليه وسلم ورأفته بنا ما روته السيدة عائشة رضى الله عنها قالت : « ان كان رسول الله صلى الله عليه وسلم ليدع العمل وهو يحب أن يعمل به خشية أن يعمل الناس به فيفرض عليهم » .

وكان من مظاهر تلك الرحمة أيضا ما رواه ابن مسعود رضى الله عنه أنه صلى الله عليه وسلم قال : « هلك المتنطعون » قالها ثلاثا . رواه مسلم .

والمتنطعون : المتعنتون المتشددون فى غير موضع التشدد .

وما روى عن أنس رضى الله عنه قال : دخل النبى صلى الله عليه وسلم المسجد فاذا حبل ممدود بين الساريتين ، فقال : ما هذا الحبل ؟ قالوا : هذا حبل لزينب فاذا فترت تعلقت به ، فقال النبى صلى الله عليه وسلم : حلوه ، ليصل أحدكم نشاطه ، فاذا فتر فليرقد » .

وفيما يتصل بخطبه صلى الله عليه وسلم فى الجمعة والعيدين وغيرهما يقول أبو عبد الله جابر بن أبى سمرة رضى الله عنهما : « كنت أصلى مع النبى صلى الله عليه وسلم الصلوات ، فكانت صلاته قصداً ، وخطبته قصداً » .

وعن ابن عباس رضى الله عنهما قال : «بينما النبى صلى الله عليه وسلم يخطب اذا هو برجل قائم فسأل عنه فقالوا : أبو اسرائيل نذر أن يقوم فى الشمس ولا يقعد ولا يستظل ولا يتكلم ويصوم فقال النبى صلى الله عليه وسلم : مروه فليتكلم وليستظل وليقعد وليتم صومه » .

وهذا الحديث عن أبى ربعى حنظلة بن الربيع الأسدى الكاتب أحد كتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : لقينى أبو بكر رضى الله عنه فقال : كيف أنت يا حنظلة ؟ قلت : نافق حنظلة . قال : سبحان الله ، ما تقول ؟ قلت : نكون عند رسول الله صلى الله عليه وسلم يذكرنا بالجنة والنار كأنا رأى عين فاذا خرجنا من عند رسول الله عافسنا الأزواج والأولاد والضيعات ، نسينا كثيرا . قال أبو بكر رضى الله عنه : فوالله انا لنلقى مثل هذا . فانطلقت أنا وأبو بكر حتى دخلنا على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت : نافق حنظلة يا رسول الله . فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : وما ذاك ؟ قلت : يا رسول الله نكون عندك تذكرنا بالنار والجنة كأنا رأى العين فاذا خرجنا من عندك عافسنا الأزواج والأولاد والضيعات ، نسينا كثيرا ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : والذى نفسى بيده أن لو تدومون على ما تكونون عندى وفى الذكر لصافحتكم الملائكة على فرشكم وطرقكم ، ولكن يا حنظلة ساعة وساعة « ثلاث مرات . والمعنى : ساعة لأداء العبودية وساعة للقيام بما يحتاجه الانسان فى دنياه الفانية .

وبعد .. فالله يقول : « وما آتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا » (الحشر آية ٧) ، ويقول : « لقد كان لكم فى رسول الله أسوة حسنة لمن كان يرجو الله واليوم الآخر وذكر الله كثيرا » . (الأحزاب آية ٢١) ويقول : « فليحذر الذين يخالفون عن أمره أن تصيبهم فتنة أو يصيبهم عذاب أليم » (النور آية ٦٣) .

نسأل الله سبحانه أن يهدينا جميعا الى الحق والرشاد ، وأن يوحد المسلمين جميعا على نصرة كتاب الله وسنة نبيه . آمين ..

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الإسلام دين الجهاد والسلام

الدكتور الحسيني هاشم

الاسلام أمن وسلام وطمانينة والاسلام من أجل السلام والأمن . توجت سور القرآن الكريم ببسم الله الرحمن الرحيم لتكون جميع الأوامر والنواهى والأحكام والسلم والجهاد مقرونة بالرحمة ومراقبة الرحمن الرحيم . من اتبع عقيدة الاسلام سلم من الانحراف والوثنية والالحاد ورأى الطريق المستقيم السليم الحق ، فلا يعبد الا الله وحده لا شريك له الذى ليس كمثله شىء وهو رب كل شىء ، ولا يتلقى المسلم أوامره فى العقيدة والعبادات والمثل والحياة الا من تعاليم العليم الخبير الذى أرسل رسله مبشرين ومنذرين بالحق ، أن المسلم فى الدنيا فى أمن وسلام وفى الآخرة له دار السلام . يجد فيها جزاء ما قدم من خير للفرد والمجتمع وما عمل من أعمال طيبة وعبادات صادقة . قال تعالى : « والله يدعو الى دار السلام ويهدى من يشاء الى صراط مستقيم » .

يهدى خلقه الى سعادتهم . ومنهج الاسلام كما بينه الرسول الكريم صلى الله عليه وسلم **« يسروا ولا تعسروا وبشروا ولا تنفروا » وكما بينه القرآن الكريم « ادع الى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة وجادلهم بالتى هى أحسن ان ربك هو أعلم بمن ضل عن سبيله وهو اعلم بالمهتدين » ويقول الله تبارك وتعالى «ولا تجادلوا أهل الكتاب الا بالتى هى احسن الا الذين ظلموا منهم وقولوا آمنا بالذى أنزل الينا وأنزل اليكم والهنا والهكم واحد ونحن له مسلمون » .**

فمنهج الاسلام هو بالطريقة التى هى أحسن مع المسلمين واهل الكتاب ما داموا لم يعتدوا على حرماته . ولم يعتدوا على أرضه فاذا دخل العدو أرض المسلمين مغتصبا رافعا سلاحه عليهم وجب الجهاد والدفاع وهذا امتثال لأمر الله فى قوله عز وجل **« وجاهدوا فى سبيل الله بأموالكم وأنفسكم »** من اجل ذلك كانت حرب العاشر من رمضان المجيدة التى كتب الله فيها النصر وأعز بها الأمة الاسلامية وعند المسالمة تكون الدعوة بالحسنى .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم . دحية الكلبى الصحابى الجليل الى هرقل عظيم الروم بكتاب يدعوه فيه الى اعتناق دين الاسلام . (بسم الله الرحمن الرحيم) من محمد بن عبد الله ورسوله . الى هرقل عظيم الروم . سلام على من أتبع الهدى ، اما بعد فاني أدعوك بدعاية الاسلام ، ، أسلم تسلم يؤتك الله أجرك مرتين ، بهذا المنهج الرقيق كان يخاطب النبى صلى الله عليه وسلم البشرية ويقول الله سبحانه وتعالى « لا اكراه فى الدين قد تبين الرشد من الغى فمن يكفر بالطاغوت ويؤمن بالله فقد استمسك بالعروة الوثقى » فالاسلام يلقى السلام على المتبعين للسلام وهو سلام عليهم . والمسلم من سلم المسلمون من لسانه ويده وتحية الاسلام سلام فى الدنيا وأجر فى الآخرة والسلام اسم من أسماء الله تعالى .

قال تعالى : « هو الله الذى لا اله الا هو الملك القدوس السلام المؤمن المهيمن العزيز الجبار المتكبر سبحان الله عما يشركون » فهو السلام المهيمن وهو الجبار المتكبر والسلام منهج الاسلام حتى مع أعدائه ، قال تعالى : « وان أحد من المشركين استجارك فأجره حتى يسمع كلام الله ثم أبلغه مأمنه » .

والاسلام تحيته عند اللقاء سلام ، لأنه عنوان السلام والأمن والطمأنينة فى مسيرة الحياة الدنيا وفى الآجلة ، وقد أوصى رسول الله صلى الله عليه وسلم بذلك .

عن أبى هريرة عن النبى صلى الله عليه وسلم قال : لما خلق الله تعالى آدم عليه السلام قال : « اذهب فسلم على أولئك » نفر من الملائكة جلوس فاستمع ما يحيوك فانها تحيتك وتحية ذريتك ، فقال : « السلام عليكم ، فقالوا : السلام عليك ورحمة الله فزادوه ورحمة الله » . متفق عليه .

وعن أبى هريرة رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : لا تدخلوا الجنة حتى تؤمنوا ولا تؤمنوا حتى تحابوا ، أولا أدلكم على شىء اذا فعلتموه تحاببتم ؟؟ افشوا السلام بينكم ، رواه مسلم .

ومعنى ان الرسول صلى الله عليه وسلم يدل الناس على شىء هو سبب فى المحبة معناه انه مفتاح عظيم للخير ، ومعناه انه معنى له مغزى فليس المقصود أن يؤدى لفظ السلام فقط خاليا من المعنى وانما المقصود أن يكون اللفظ له معناه ومغزاه . تقول لمن لاقيت من المسلمين السلام عليكم ، وفى ذهنك وقلبك أنك أخ له ، وقدومك عليه سلام ومستعد لتوفير السلام له والعون له اذا كان فى حاجة اليك ، وهو يرد عليك التحية بأحسن منها لفظا ومعنى .

عن أبى يوسف رضى الله عنه قال : «سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : « يا أيها الناس أفشوا السلام وأطعموا الطعام ، وصلوا الأرحام وصلوا والناس نيام . تدخلوا الجنة بسلام » رواه الترمذى وصححه .

فالمسلمون بطبيعتهم كما يأمرهم دينهم بافشاء السلام، يفشون السلام وينشرون السلام ويدعون الى الخير والحق المبين .

ويقول العلامة محمد فريد وجدى رمى الإسلام الى توحيد العالم كله فى دائرة المعاملات الحيوية تاريخا لكل أمة حريتها فى اعتقاد ما تريده من العقائد فقرر لمتبعيه من هذه الوجهة أصولا . فقال لهم ان اختلاف الأمم فى الاعتقادات أمر يقتضيه نظام الكون وانه مراد لله تعالى وانه من المحال جمع الأمم على عقيدة واحدة فقال تعالى : « ولو شاء ربك لجعل الناس أمة واحدة ولا يزالون مختلفين الا من رحم ربك ولذلك خلقهم » . علم المسلمون بهذه الآية أن هذا الخلاف مراد الله تعالى لحكمة يعلمها هو وأن الأمم لا تزال عليه حتى يأتيها أمر ربك . فلم تغل مراجل الأحقاد فى صدورهم ولم تلتهب جذوة الأضغان فى نفوسهم بل تركوا ما لله لله بقوله تعالى : « لا ينهاكم الله عن الذين لم يقاتلوكم فى الدين ولم يخرجوكم من دياركم أن تبروهم وتقسطوا اليهم ان الله يحب المقسطين » .

امر الله متبعى الاسلام بهذه الآية الكريمة أن يبروا ويقسطوا الى الأجانب عن دينهم الذين لم يقاتلوهم من أجل ملتهم ولم يخرجوهم من ديارهم ثم أن ذلك بقوله تعالى بعد هذه الآية ، « انما ينهاكم الله عن الذين قاتلوكم فى الدين واخرجوكم من دياركم وظاهروا على اخراجكم ان تولوهم ومن يتولهم فاولئك هم الظالمون » بهذه الآيات لم يجد المسلم فى نفسه ما يحمله على الحقد على مخالفة الدين ما دام لم يقاتله ليفتنه عن دينه بل

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

انه امر بان يعدل فى معاملته وبان يبره والبر فوق العدل لأنه يقتضى التفضل والاحسان .

وقد دل تاريخ المسلمين فى جميع ادوارهم على تأصل هذه النزعة فى نفوسهم فلم يرد عنهم انهم أبادوا ملة من الملل لغرض دينى أو اضطهدوا طائفة من الطوائف بقصد اعتقادى بل سمحوا لجميع محكوميهم أن يمارسوا الديانة وتعليمها لذويهم وكانوا يحترمون آحادهم وجماعاتهم احترام العشير ولم يمنعوا نواقيس الكنائس والبيع أن تدق بجانب منابر المساجد وزاد الاسلام هذه العلاقات بالسماح للمسلمين بمواكلة مخالفيهم ومجالستهم ومواساتهم فى ترحهم ومشاطرتهم فى فرحهم وكان النبى صلى الله عليه وسلم اسوة أمته فى ذلك فقد روى عنه أنه نشر رداءه وأجلس عليه بعض زائريه من النصارى . وثبت أنه كان راهنا درعه عند بعض يهود المدينة فى دين عليه ولم يخلص درعه الا خلفاؤه من بعده .

وزاد الاسلام هذه العلاقات فاباح مصاهرتهم لا جرم نشأ المسلمون نشأتهم الأولى والدين أقوى حاكم على شعورهم فلم يشاهد منهم ما يعابون عليه من جهة التسامح مع مخالفيهم ثم لما انتشر فيهم العلم ونبغ منهم المؤلفون والباحثون لما تكابد هذه النزعة فيهم ادنى انحراف بل زادوها رونقا بما قاموا به من حماية علماء الملل الأجنبية وما زالوا عليهم من الاقبال والاجلال حتى صار أطباء الخلفاء منهم مثل يختنشوع طبيب الرشيد والمأمون وغيره بين نصارى واسرائيليين لا يعدون كثرة هذا الأصل الاسلامى يعتبر فى ذاته أنه على حقيقة هذا الدين فان هذا التسامح الدينى لا يكاد يعرفه العالم الى اليوم وأن أوروبا الحالية على ما حصلته من علم ومدنية لا يزال يرى فيها نكوص مثل هذا المبدأ الكريم فى أحوال كثيرة .

وان رسول الله صلى الله عليه وسلم فى خطبة الوداع حذر المسلمين من سفك الدماء وأمرهم بالحفاظ على أنفسهم وخير الانسانية جمعاء . فقال عليه الصلاة والسلام : « أن دماءكم وأموالكم واعراضكم عليكم حرام كحرمة يومكم هذا فى شهركم هذا فى بلدكم هذا . فلا ترجعوا بعدى كفارا يضرب بعضكم رقاب بعض » .

فالمسلمون اخوة يشيعون الأمن والسلام وهم مشاعل الحضارة الانسانية وأن ما يحصل فى أفغانستان من الغزو الروسى الأحمر للمسلمين وسفك دمائهم يوجب على المسلمين جميعا مسئولية الجهاد واخوة المسلمين واتحادهم طريق النصر والفلاح .

ـ قال تعالى : يأيها الذين آمنوا ادخلوا فى السلم كافة ولا تتبعوا خطوات الشيطان إنه لكم عدو مبين » .

ـ قال تعالى : « واتقوا فتنة لا تصيبن الذين ظلموا منكم خاصة »

ـ قال الفاروق عمر بن الخطاب رضى الله عنه : (إذا غضب الله على قوم سلط عليهم الكلام ومنعهم العمل) .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الروابط

الإنسانية فى الإسلام

فضيلة الشيخ محمد حافظ سليمان

الروابط الانسانية فى الاسلام مرجعها الى أن الناس جميعـا خلقوا من نفس واحدة ، ومن هذه النفس الواحـدة جاءالناس كلهم اجمعون رجالا ونساء ، والله قد كرم بنى آدم ، ومنهم الذكر والأنثى ،والله يقول :

« يا أيها الناس اتقوا ربكم الذى خلقكم من نفس واحدة . وخلق منها زوجها وبث منهما رجالا كثيرا ونساء واتقوا الله الذى تساءلون به والأرحام ان الله كان عليكم رقيبا » . (سورة النساء آية ١) .

وتلك هى الصلة الانسانية ، صلة الانسان باخيه الانسان .

ولقد قرر الاسلام المساواة التامة بين أفراد البشر وقد جاء بها هذا الدين القيم منذ اربعة عشر قرنا لرفع المستوى الانسانى ، والله سبحانه يقول للناس :

« يا ايها الناس انا خلقناكم من ذكر وأنثى وجعلناكم شعوبا وقبائل لتعارفوا ان أكرمكم عند الله أتقاكم ان الله عليم خبير » . (سورة الحجرات آية : ١٣) .

وفى هذا يقول رسول الله صلوات الله وسلامه عليه : **(الناس سواسية كأسنان المشط ، لا فضل لعربى على عجمى الا بالتقوى) .**

وقد أذهب الله بالاسلام الحنيف نخوة الجاهلية وتفاخرهم بالأنساب ، لأن الناس من آدم وآدم من تراب ، وبهذا حفظ الاسلام للفرد كرامته الانسانية لينمى مواهبه وموارده ، ويعمل الخير لنفسه وللناس متعاونا مع غيره على البر والتقوى .

وقد سألت عائشة رضى الله عنها رسول الله صلى الله عليه وسلم **(متى يعرف الانسان ربه؟ قال : اذا عرف نفسه)** ، والنفس الطيبة يزكيها الايمان والاحسان والعمل الصالح ، ويقول عليه الصلاة والسلام : أهلك أمتى رجلان عالم فاجر وجاهل متعبد ، والروابط الانسانية بين أبناء البشرية لا يعقلها الا العالمون بحقائق الاسلام ، لأن هذا الدين يحافظ على تلكم الروابط الانسانية ويحميها من عبث العابثين وطغيان المستبدين المفسدين الذين قست قلوبهم فتنكروا لانسانيتهم وجحدوا بآدميتهم وجهلوا أوامر ربهم وعتوا عتوا كبيرا ، ومن الذين لووا رؤوسهم عن الهدى وسماع الحق هم أولئك الجبابرة الذين لا يرقبون فى مؤمن الا ولاذمة ، واضحى الانسان منهم يعد لأخيه الانسان كل ما استطاع من وسائل الاجرام والانتقام من دبابات وغواصات ، ومن كل وسائل

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

التدمير والتفجير لا لشيء الا للعدوان ولسرقة الأوطان بالظلم والطغيان .

فاذا كان الناس جميعا جاءوا من أب واحد ، وام واحدة فهم اخوة متساوون ، وكل المسلمين سواء أمام الاسلام .

وأما اختلاف العقيدة فلا يفرض التعدى ، فلا اكراه فى الدين ، وقد سوى الاسلام بين المسلمين والذميين فى الحقوق والواجبات مع اختلاف العقيدة فلهم ما للمسلمين وعليهم ما عليهم مع تركهم وما يدينون ، ولكن الاسلام يفرض على اتباعه الايمان برسل الله كلهم فلا تفرقة بينهم ، وما جاء القرآن الا مصدقا لكتب الله السابقة ومهيمنا عليها ، **« وأنزلنا اليك الكتاب بالحق مصدقا لما بين يديه من الكتاب ومهيمنا عليه فاحكم بينهم بما أنزل الله » (سورة المائدة : آية ٤٨) .**

حرية الاعتقاد مع حرية الأفراد

« ولا تجادلوا أهل الكتاب الا بالتى هى أحسن الا الذين ظلموا منهم وقولوا آمنا بالذى أنزل الينا وأنزل اليكم والهنا والهكم واحد ونحن له مسلمون » (سورة العنكبوت : آية : ٤٦) .

وقد سالم النبى يهود المدينة فلم يسالموه ، والقرآن يأمر بالعدل والبر بأهل الذمة لمقابلة السلم بالسلم ، والأمن بالأمن ، فيقول : **« لا ينهاكم الله عن الذين لم يقاتلوكم فى الدين ولم يخرجوكم من دياركم أن تبروهم وتقسطوا اليهم ان الله يحب المقسطين . انما ينهاكم الله عن الذين قاتلوكم فى الدين وأخرجوكم من دياركم وظاهروا على اخراجكم أن تولوهم ومن يتولهم فاولئك هم الظالمون » .**
(سورة الممتحنة آية ٨ ، ٩) .

وقد عقد النبى صلى الله عليه وسلم معاهدة مع قبيلة تغلب فى السنة التاسعة للهجرة أباح لهم فيها البقاء على نصرانيتهم ، وفعل ذلك مع النصارى فى جزيرة العرب ، لأن الاسلام — يعرض هدايته — وفضائله على الناس ، فمن عمل صالحا فلنفسه ومن أساء فعليها .

٢ — صلة الجوار :

وفيها يقول رسول الله صلى الله عليه وسلم **(مازال جبريل يوصينى بالجار حتى ظننت انه سيورثه) .**

والاسلام دائما يحافظ على العلاقات الانسانية والمشاعر الآدمية ، وللجار حقوق منها **اذا استعان بك اعنته وان استقرضك أقرضته ، واذا استنصرك نصرته ، وان افتقر عدت عليه ، وان أصابه خير هنأته ، وان أصابته مصيبة عزيته** ، وبهذه المشاعر الكريمة تسود المودة وتنمحى الضغينة بين الجيران ويؤدى الواجب الانسانى نحو الجار الذى جعل الله له حقا ثابتا ومقررا فى الاسلام **« واعبدوا الله ولا تشركوا به شيئا وبالوالدين احسانا وبذى القربى واليتامى والمساكين والجار ذى القربى والجار الجنب والصاحب بالجنب وابن السبيل وما ملكت أيمانكم ان الله لا يحب من كان مختالا فخورا »** (سورة النساء آية ٣٦) .
وأوجب الاسلام على المسلم الا يجهر بالسوء من القول **« لا يحب الله الجهر بالسوء من القول » .**

(سورة النساء آية ١٤٨)

والا يسب الذين يدعون من دون الله **« ولا تسبوا الذين يدعون من دون الله فيسبوا الله عدوا بغير علم » .** (سورة الأنعام آية ١٠٨) .

وعلى الجار أن يكرم جاره وان اختلفت العقيدة ، وتلك هى سماحة الاسلام ، وتلك هى معاملته مع غير المسلمين وفى هذا يقول رسول الله صلى الله عليه وسلم **(والله لا يؤمن ، والله لا يؤمن ، والله لا يؤمن ، قيل من يا رسول الله ؟ قال : الذى لا يأمن جاره بوائقه)** ، ويقول عليه الصلاة والسلام : **(من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فلا يؤذ جاره ، ومن كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليكرم ضيفه ، ومن كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليقل خيرا أو ليصمت) .**

وهذه تعاليم الاسلام نحو الجيران فماذا بعد الحق الا الضلال ؟؟

حق القرابة

وأول ما يبدأ حق القرابة يبدأ بين الوالدين ووليدهما الذى ربياه صغيرا ، والوالدان يوصى بهما ربنا وقد فرض الله طاعتهما والاحسان اليهما ونهى عن عقوقهما فيقول : **« وقضى ربك الا تعبدوا الا اياه وبالوالدين احسانا اما يبلغن عندك الكبر أحدهما أو كلاهما فلا تقل لهما أف ولا تنهرهما وقل لهما قولا كريما ، واخفض لهما جناح الذل من الرحمة وقل رب ارحمهما كما**

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

ربيانى صغيرا » (سورة الاسراء آية ٢٣ ، ٢٤).

ولقد قرن الله طاعتها بعبادته لأن بر الوالدين من أعظم القربات عند الله تعالى ، وقد أوصى رسول الله صلى الله عليه وسلم بالأم ثلاث مرات لأنها حملت وولدت وأرضعت ، والله يقول :

« حملته أمه وهنا على وهن وفصاله فى عامين ان اشكر لى ولوالديك الى المصير • وان جاهداك على أن تشرك بى ما ليس لك به علم فلا تطعهما وصاحبهما فى الدنيا معروفا واتبع سبيل من أناب الى ثم الى مرجعكم فانبئكم بما كنتم تعملون ».

(سورة لقمان آية : ١٤ ، ١٥)

ويقول عليه الصلاة والسلام : **« الا انبئكم بأكبر الكبائر ؟ قالها ثلاثا : — الاشراك بالله وعقوق الوالدين) ..**

ومن الخير والبر أن يطيع الانسان والديه ، ولكن لا طاعة لمخلوق فى معصية الخالق ، لأن الله أحق بالطاعة والعبادة ، **«والله أحق أن تخشاه»**.

ثم الواجب على الآباء صيانة الأبناء من كل شر وضر ، وعليهم حمايتهم من صحبة الأشرار، لأن الجليس الصالح خير من الوحدة والوحدة خير من جليس السوء .

ويقول جعفر الصادق رضى الله عنه :

لا تصحب الكذاب فانه كالسراب يقرب منك البعيد ويبعد منك القريب .

ولا تصحب الأحمق فانه يريد ان ينفعك فيضرك ، ولا تصحب الفاسق فانه يبيعك بأكلة أو بأقل منها ، قيل وما اقل منها ؟ قال الطمع فيها ثم لا ينالها ..

أما الاحسان الى الأقارب فقد أمر به ربنا ، لأنهم هم رحم الانسان وصلة الأرحام واجبة **« وآت ذا القربى حقه »** .

والواجب هو الاحسان دائما الى الأقارب فان ضاع المعروف عندهم ، فلن يضيع عند رب العالمين الذى لا يضيع أجر المحسنين .

حق الاسلام

وحق الاسلام من أقدس الحقوق ، ومن حق المسلم على المسلم أن ينصفه ، فلا يظلمه ولا يخذله ولا يكذبه ولا يحقره ، والمؤمن مرآة أخيه المؤمن ، ومن كان فى حاجة أخيه كان الله فى حاجته ، ومن ستر مسلما ستره الله فى الدنيا والآخرة ، وواجب على المسلم أن ييسر على أخيه المسلم اذا كان معسرا وفى هذا يقول عليه الصلاة والسلام **(المسلم أخو المسلم لا يظلمه ولا يسلمه ومن كان فى حاجة أخيه كان الله عز وجل فى حاجته ، ومن فرج عن مسلم كربة من كرب الدنيا فرج الله عنه كربة من كربات يوم القيامة ومن ستر مسلما ستره الله فى الدنيا والآخرة) ، (وكل المسلم على المسلم حرام دمه وماله وعرضه ، والمسلم من سلم المسلمون من لسانه ويده ، والمؤمن للمؤمن كالبنيان يشد بعضه بعضا ، فلا يؤمن ايمانا صادقا من لا يحب الخير لأخيه . (لا يؤمن أحدكم حتى يحب لأخيه ما يحب لنفسه)** والله سبحانه يقول : **«انما المؤمنون اخوة فاصلحوا بين أخويكم واتقوا الله لعلكم ترحمون »** .

(سورة الحجرات آية : ١٠)

ولا ينبغى ان يسخر مسلم من مسلم ولا قوم من قوم عسى أن يكونوا خيرا منهم ولا نساء من نساء عسى أن يكن خيرا منهن والله يقول :

« يا أيها الذين آمنوا لا يسخر قوم من قوم عسى أن يكونوا خيرا منهم ولا نساء من نساء عسى أن يكن خيرا منهن ولا تلمزوا انفسكم ولا تنابزوا بالألقاب بئس الاسم الفسوق بعد الايمان ومن لم يتب فاولئك هم الظالمون • يا ايها الذين آمنوا اجتنبوا كثيرا من الظن ان بعض الظن اثم ولا تجسسوا ولا يغتب بعضكم بعضا أيحب أحدكم أن يأكل لحم أخيه ميتا فكرهتموه واتقوا الله ان الله تواب رحيم » • (سورة الحجرات آية ١١ ، ١٢) .

وفى القرآن الكريم منهج تربوى شامل ومقرر دينى متكامل لمن شاء أن يهتدى وأراد ان يستقيم « ذلك الكتاب لا ريب فيه هدى للمتقين » .

(سورة البقرة آية ٢) .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

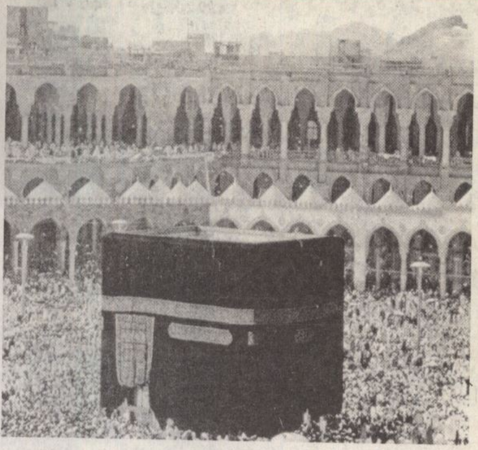

حجة الوداع

فضيلة الشيخ عبدالوهاب محمد الساكت

فرض الله الحج فى السنة السادسة من الهجرة على ما عليه الجمهور .

وبعضهم حقق أن فرضيته فى السنة التاسعة من الهجرة حينما نزل قول الله تعالى : « ولله على الناس حج البيت من استطاع اليه سبيلا » .

وقد حج رسول الله صلى الله عليه وسلم حجة الوداع سنة عشر من الهجرة . وتسمى حجة الاسلام : وسميت حجة الوداع لأن النبى صلى الله عليه وسلم خطب الناس فيها وأوصاهم وقال لعلكم لا تروننى بعد عامى هذا وودعهم .

واختلف : هل كان النبى مفردا . أو قارنا . أو متمتعا .

قال النووى انه كان أولا مفردا ثم أحرم بالعمرة بعد وادخلها على الحج فكان قارنا فمن روى الافراد فهو الأصل : أو القران اعتمد آخر الأمرين : أو التمتع اراد التمتع اللغوى وهو الانتفاع أو الارتفاع وبه تنتظم الأحاديث وذلك أن النبى صلى الله عليه وسلم خرج حاجا لخمس بقين من ذى القعدة سنة عشر وكان معه من أشراف قريش جماعة ومائة من الابل عربا وهى خلاف البخاتى . ودخل مكة يوم الأحد لأربع خلون من ذى الحجة .

وعن ابن عباس قال خرج رسول الله من بيته متدهنا مترحلا حتى اتى ذا الحليفة : وأحرم فى ثوبين من نسج صحار ازار ورداء وخرج بنسائه جميعا فدخل مسجد ذا الحليفة فصلى ركعتين ثم ركب ناقته القصواء : فلما استوت على ظهر البيداء أهل بالحج ودخل صلى الله عليه وسلم مكة نهارا على راحلته حتى انتهى الى البيت قبل الصلاة فلما رأى البيت رفع يديه فوقع زمام ناقته فاخذه بشماله فبدأ بالطواف بالبيت قبل الصلاة ولم يستلم من الأركان الا اليمانى والأسود ورمل رسول الله صلى الله عليه وسلم من الحجر الى الحجر فى الأشواط الثلاثة وخطب رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل يوم التروية بيوم بعد الظهر . ويوم عرفة حين زالت الشمس وهو على راحلته قبل الصلاة والغد من يوم النحر بعد الظهر بمنى وساق فى حجته مائة بدنة نحر منها ستين بيده

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الشريفة بالحربة ثم أعطى عليا سائرها فنحرها .. ولم يصم صلى الله عليه وسلم يوم عرفة وصلى الظهر والعصر بعرفة بآذان واقامتين ثم وقف بعرفة ودفع حين غابت الشمس فقصد فى سيره ثم صلى المغرب والعشاء بآذان واقامتين ثم بات بالمزدلفة .. ووقف على ناقته القصواء حين أسفر ثم دفع ورمى جمرة العقبة يوم النحر على راحلته ونحر بالمنحر وقال كل منى منحره : وحمل حصاته من جمع ثم كان يرمى الجمار ماشيا ويرمى يوم الصدر راكبا وكان يرفع يديه عند الجمار ويقف ولا يفعل ذلك عند جمرة العقبة وزار البيت يوم النحر ونفر يوم الصدر فنزل فى الابطح فى قبة ضربت له فلما كان فى آخر الليل خرج فودع البيت ثم مضى من وجهه الى المدينة وقال النبى صلى الله عليه وسلم « ان أفضل أيامكم يوم النحر ثم يوم القر وهو اليوم الثانى انتهى ولقيه على بن أبى طالب بصدقات نجران وكان محرما فقال حل كما حل أصحابك فقال انى أهللت بما أهل به رسول الله صلى الله عليه وسلم فبقى على احرامه ونحر رسول الله صلى الله عليه وسلم الهدى عنه ، وعلم صلى الله عليه وسلم الناس مناسك الحج والسنن وخطب الناس بعرفة خطبة بين فيها الأحكام فحمد الله وأثنى عليه ثم قال :

أيها الناس اسمعوا قولى فانى لا أدرى لعلى لا ألقاكم بعد عامى هذا بهذا الموقف أبدا أيها الناس : ان دماءكم وأموالكم عليكم حرام الى أن تلقوا ربكم كحرمة يومكم هذا وحرمة شهركم هذا وستلقون ربكم فيسألكم عن أعمالكم وقد بلغت : فمن كان عنده أمانة فليؤدها الى من ائتمنه عليها وان كل ربا فهو موضوع (أى باطل) ولكم رؤس أموالكم لا تظلمون ولا تظلمون ، قضى الله أنه لا ربا : ان ربا العباس بن عبد المطلب موضوع كله ..

وان كل دم فى الجاهلية موضوع كله : وان أول دم أضع : دم ربيعة بن الحارث بن عبد المطلب وكان مسترضعا فى سعد فقتله بنو هذيل .

أيها الناس ان الشيطان قد يئس من ان يعبد بارضكم هذه أبدا : ولكنه رضى ان يطاع فيما سوى ذلك بما تحترون من أعمالكم فاحذروه على دينكم »

« أنما النسىء زيادة فى الكفر يضل به الذين كفروا يحلونه عاما ويحرمونه عاما ليواطئوا عدة ما حرم الله فيحلوا ما حرم الله » .

« ألا وأن الزمان قد استدار كهيئته يوم خلق الله السموات والأرض : وان عدة الشهور عند الله اثنا عشر شهرا فى كتاب الله يوم خلق السموات والأرض منها أربعة حرم ثلاث متواليات . ذو القعدة ، وذو الحجة ، والمحرم ، ورجب الفرد الذى بين جمادى وشعبان » .

ومعنى الحديث : أن الأشهر رجعت الى ماكانت عليه وعاد الحج فى ذى الحجة سنة عشر . وبطل النسىء الذى كان فى الجاهلية وقد وافقت حجة الوداع ذا الحجة وكان الله تعالى قد أعلم نبيه محمدا بأن الأمر سيرجع ويكون الحج فى ذى الحجة الأصلية فلهذا أخر رسول الله صلى الله عليه وسلم حجه الى السنة العاشرة وكانت حجة أبى بكر فى التاسعة وارسل معه سيدنا عليا ليبلغ عن رسول الله ماأمر به وهى (أمرت بتبليغ أربع: لا يدخل الجنة كافر . ولا يحج بعد العام مشرك . ولا يطوف بالبيت عريان . ومن كان له عند رسول الله عهد فهو الى مدته والنسىء تأخير حرمة شهر الى آخر كما كانت الجاهلية تفعل كانوا اذا جاء شهر حرام وهم محاربون احلوه وحرموا مكانه شهرا آخر ورفضوا خصوص الشهر واعتبروا مجرد العدد : فكانوا يؤخرون تحريم المحرم الى صفر فيحرمون صفر ويستحلون المحرم فاذا احتاجوا الى تأخير تحريم صفر أخروه الى ربيع وهكذا شهرا بعد شهر حتى استدار التحريم على السنة كلها وكانوا يحجون فى كل شهر عامين فحجوا فى ذى القعدة عامين ثم حجوا فى المحرم عامين ثم فى صفر عامين وهكذا باقى شهور السنة فوافقت حجة أبى بكر فى السنة التاسعة فى ذى القعدة قبل حجة الوداع بسنة .

ثم حج رسول الله صلى الله عليه وسلم فى العام المقبل حجة الوداع فوافق حجه شهر ذى الحجة وهو شهر الحج المشروع فوقف بعرفة فى

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

اليوم التاسع فلا يقال : لم اخر النبى صلى الله عليه وسلم الحج ؟ لأنه اخره لاعلام الله له بأن الحج فى السنة العاشرة موافق لذى الحجة الأصلية لاستدارة الزمان وقد حج معه أبو بكر وخلق كثيرون ممن عرفه ومن لم يعرفه صلى الله عليه وسلم .

وقد اختلفوا فى أول من نسأ النسىء فقال ابن عباس . بنو مالك بن كنانة وكان يليه أبوثمامه : وجنادة بن عوف بن امية الكنانى كان يقوم على جمل بالموسم فينادى : ان آلهتكم قد أحلت لكم المحرم فأحلوه ثم ينادى فى قابل : ان آلهتكم قد حرمت عليكم المحرم فحرموه .

وقال الكلبى : أول من فعل ذلك رجل من بنى كنانة يقال له نعيم بن ثعلبة .

وقيل أول من فعل ذلك عمرو بن لحى : وهو أول من سيب السوائب وقال فيه النبى صلى الله عليه وسلم (رأيت عمرو بن لحى يجر قصبه أى أمعاءه فى النار) .

بقية الخطبة

اما بعد أيها الناس : فان لكم على نسائكم حقا ولهن عليكم حقا عليهن الا يوطئن فرشكم غيركم ولا يدخلن أحدا تكرهونه بيوتكم الا باذنكم وعليهن الا ياتين بفاحشة مبينة فان فعلن فان الله قد أذن لكم أن تعضلوهن وتهجروهن فى المضاجع ، وتضربوهن ضربا غير مبرح فان انتهين فلهن رزقهن وكسوتهن بالمعروف ، والعضل : الحبس والتضييق .

« واستوصوا بالنساء خيرا فانهن عوان لا يملكن لأنفسهن شيئا وانكم انما أخذتموهن بأمانة الله واستحللتم فروجهن بكلمة الله فاعقلوا أيها الناس واسمعوا قولى فانى قد بلغت قولى وتركت فيكم ما ان استعصمتم به فلن تضلوا أبدا كتاب الله وسنة نبيه . أيها الناس : اسمعوا قولى واعلموا ان كل مسلم اخو المسلم وان المسلمين اخوة فلا يحل لامرىء من مال أخيه الا ما أعطاه اياه عن طيب نفس فلا تظلموا انفسكم الا هل بلغت فذكر أنهم قالوا اللهم نعم . فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم اشهد) وعوان جمع عانيه وهى الأسيرة .

وفى حجة الوداع نزلت عليه فى يوم الجمعة بعد العصر فى يوم عرفة وهو صلى الله عليه وسلم **واقف بعرفات على ناقته العضباء « اليوم يئس الذين كفروا من دينكم فلا تخشوهم واخشون اليوم أكملت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتى ورضيت لكم الاسلام دينا » .**

ومعنى اكمال الدين يعنى فى الفرائض والسنن والحدود والأحكام .

فلم ينزل بعدها شىء لا حلال ولا حرام ولا شىء من الفرائض والسنن والحدود والأحكام فهى آخر آية فى الأحكام وليست آخرا على الاطلاق .

وقيل معنى اكمال الدين بهذه الآية أنه لا يزول ولا ينسخ وأن شريعتهم باقية الى يوم القيامة.

واتمام النعمة : باكمال الدين والشريعة لأنه لا نعمة أتم من نعمة الاسلام .

وعن طارق بن شهاب قال جاء رجل من اليهود الى عمر بن الخطاب فقال يا أمير المؤمنين : آية فى كتاب الله نقرأها لو نزلت علينا لاتخذنا ذلك اليوم عيدا قال فاى آية قال « اليوم اكملت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتى ورضيت لكم الاسلام دينا » فقال عمر انى لأعلم اليوم الذى نزلت فيه والمكان الذى على رسول الله صلى الله عليه وسلم فيه نزلت بعرفات يوم الجمعة اشار عمر الى أن ذلك اليوم كان عيدا لنا .

وعن ابن عباس رضى الله عنهما أنه قرأ « اليوم أكملت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتى ورضيت لكم الاسلام دينا » وعنده يهودى فقال لو نزلت هذه الآية علينا لاتخذنا يومها عيدا فقال

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

ابن عباس كان فى ذلك اليوم خمسة أعياد يوم جمعة ويوم عرفة وعيد لليهود وعيد للنصارى وعيد للمجوس ولم تجتمع أعياد لأهل الملل فى يوم واحد قبله ولا بعده . وروى أنه لما نزلت بكى عمر فقال النبى صلى الله عليه وسلم ما يبكيك يا عمر فقال أبكانى أنا كنا فى زيادة من ديننا فأما اذا كمل فانه لم يكمل شىء الا نقص قال صدقت فكانت هذه الآية نعت رسول الله صلى الله عليه وسلم وعاش بعدها واحدا وثمانين يوما .

ولما رجع صلى الله عليه وسلم من حجته الى المدينة اقام بقباء ذا الحجة تمام سنة عشر من الهجرة ثم دخلت سنةاحدى عشرة فأقام بها ايضا المحرم وصفر وفى يوم الأربعاء آخر صفر بدأ بالنبى صلى الله عليه وسلم وجعه فحم وصدع وأشار اشارة ظاهرة بخلافة ابى بكر بثنائه عليه على المنبر لما فهم دون بقية الصحابة قوله فى خطبته (ان عبدا خيرهالله بين انيؤتيه زهرة الدنيا وبين ما عنده فاختار ما عنده : انه صلى الله عليه وسلم ينعى نفسه فبكى وقال فديناك يا رسول الله بآبائنا وامهاتنا .. فقابله صلى الله عليه وسلم بقوله: ان امن الناس علىفى صحبته وماله ابوبكر ولو كنت متخذا من اهل الأرض خليلا لاتخذت ابا بكر خليلا ولكن اخوة الاسلام ثم قال لا يبقى فى المسجد خوخة الا خوخة ابى بكر زاد مسلم ان ذلك كان قبل موت النبى صلى الله عليه وسلم بخمس ليال) .

ثم اكد أن الخلافة بأمره صريحا أن يصلى بالناس .

ولم يحج صلى الله عليه وسلم بعد ان فرض الحج الا حجة الوداع وكانت وقفته فيها الجمعة وحج معه ألوف حتى حج معه من لم يره قبلها ولا بعدها ولم يحج بعد الهجرة غيرها ..واما بعد النبوة وقبل الهجرة فحج ثلاث حجات وقيل حجتين وقيل كان يحج كل سنة قبل ان يهاجر .

واعتمر بعد أن هاجر أربع مرات .

١ — عمرة الحديبية .

٢ — عمرة القضية : سنة سبع ، ويقال لها عمرة القضاء وعمرة القصاص وعمرة الجعرانة بكسر الجيم وسكون العين فى اثر وقعة حنين ، وعمرة مع حجة .

ولم يعد مالك بن أنس فى الموطأ الرابعة عمرة وقال انما اعتبر ثلاثا فقط : لأنه انما حج حجة الوداع مفردا بالحج دون العمرة . وتابعه على مقالته هذه بعضهم وهو احد قولى الامام الشافعى رضى الله عنه .

وفى هذه السنة أسلم جرير بن عبد الله البجلى ونزلت سورة « اذا جاء نصر الله والفتح » الخ بمنى يوم النحر فى حجة الوداع ، والمعنى اذا جاء نصر الله نبيه صلى الله عليه وسلم على أعدائه والفتح فتح مكة الخ : وقيل نزلت قبل موته صلى الله عليه وسلم بثلاثة ايام : وهو ضعيف . وكان صلى الله عليه وسلم بعد نزول هذه السورة يكثر من قول سبحان الله وبحمده استغفر الله وأتوب اليه وعلم بها انه قرب أجله قال أبو هريرة رضى الله عنه : لما نزلت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (الله أكبر جاء نصر الله والفتح

وعن جابر رضى الله عنه انه كان ذات يوم بكى بكاء شديدا فقيل له ما يبكيك قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول دخل الناس فى دين الله أفواجا .. والمراد بالناس اهل اليمن والعموم فيها أولى وفى هذه السنة مات ابراهيم ابن رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم مرة للسيدة عائشة رضى الله عنها حينما نزلت : ما أراه الا حضور اجلى : وقال ابن عمر نزلت هذه السورة بمنى أيام التشريق فى حجة الوداع وعاش رسول الله صلى الله عليه وسلم بعدها ثمانين يوما وقال ابن مسعود هذه السورة تسمى سورة التوديع والله اعلم .

والواجبعلينا أن نتبع الرسول صلى الله عليه وسلم فى أقواله وافعاله وكل ما جاء به عن الله تعالى وكلف به عباده: فالاتباع هو التدين وماعداه ضلال .

نسأل الله أن يجعلنا من المتبعين لأوامره المجتنبين نواهيه كما نسأله التوفيق على الدوام.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الله تعالى

الدكتور محمد كمال جعفر

تعودنا فى أفراحنا وحفلاتنا الهامة أن نوجه الدعوة الى المعارف والأصدقاء والأحباء ليشاركونا المناسبة التى نحتفل بها، ونشعر بسعادة غامرة بتلبية الدعوة التى وجهناها ، لأن هؤلاء المجيبين قد ضاعفوا فرحتنا واشعرونا بالعزوة والثقة والأمان والكرامة والاعتزاز .

وقد تعودنا كذلك أن تكون دعوتنا فى أجمل اطار يمكن أن نقدمه بحسب امكاناتنا وظروفنا الاجتماعية والاقتصادية فمنا من يطبع البطاقات الفخمة الجذابة فى مظاريف لا تقل جاذبية عن البطاقات . وربما حملنا الدعوة بأنفسنا أو أرسلنا بها شخصا عزيزا محترما اذا أردنا العناية بالمدعو من حيث مكانته منا أو مكانته فى مجتمعه . المهم اننا نستوثق بكل طريقة من أن دعوتنا على ما يرام ، وأنها وصلت المدعو على خير وجه .

حتى الدعوات الشفهية نمنحها العبارة اللطيفة والأسلوب الجميل ونضمنها الرقة والعذوبة والاستعطاف ويكفى أن نبدأ الدعوة الشفهية بقولنا « **تفضل** » .

اى أننا نشعر المدعو بأن تلبيته دعوتنا يعتبر تفضلا منه علينا ، وقد نريد ونعتقد صدق هذا حقا اذا كان المدعو يحتل فعلا مكانة ممتازة فى مجتمعه أو يحتل مكانة ممتازة فى نفوسنا .

هذا هو طبعنا وتلك هى عادتنا فى الدعوة الى هذه المناسبات الهامة التى نود أن يشاركنا فيها الأصدقاء والأحباء الذين نجد بهم ومعهم الأمن والثقة والحب والسعادة ، حتى فى الدعوات المكتوبة قد نقول : نتشرف بأن ندعو فلانا أو لنا الشرف فى تلبيتكم دعوتنا الى آخر هذه الصيغ التى نفتن فى تنويعها وتجميلها الى أقصى درجة ممكنة .

فاذا كانت الدعوة من عظيم الى من هو دونه كان مجرد الدعوة نفسها تشريفا للمدعو ، ونراه يعبر عن فرط سعادته بمجرد هذه الدعوة ويحرص أشد الحرص على تلبيتها . وذلك سره مفهوم . اذ أن دعوة العظيم لى معناها اننى فى خاطره وفى باله ، واننى احتل عنده مكانة ما واذا كان هو عظيما كان من المنطقى أن يعرف العظماء ، اذن فأنا من العظماء والا ما خطرت للعظيم ببال .

اذا اتضحت هذه المقدمة أمكننا أن نلتفت الآن الى دعوة الله ايانا وكيف وجهها الينا ، ولم يختلف موقفنا من هذه الدعوة التى لا تقارنها دعوة فى القداسة أو العظمة أو الجلال والنفع والصلاح والسعادة ؟

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

أما الداعى فهو « العلى العظيم ، والحى القيوم الذى لا تأخذه سنة ولا نوم » من بيده مقاليد السموات والأرض ، واليه يرجع الأمر كله .. فليس هناك اذن له فى العظمة ند أو نظير . فهل نقتبس من هذا أننا جميعا عظماء لأن العظيم دعانا فكنا موضع عنايته ورعايته ؟

والجواب ليس بسيطا أو سهلا لأن الحقيقة أننا بأنفسنا وفى حدود ذاتنا مستقلة عن أى شىء لسنا عظماء ، اذ قد تحملنا أدون الضرورات على الذلة والخضوع كما نخضع لضرورات الحياة فى تخلصنا من الأذى ، أو فى تناولنا الغذاء واعتمادنا عليه بل اننا نحس أحيانا أن هناك بعض الكائنات التى تفوقنا فى مجالات كثيرة فنتمنى أن نكون مثلها ، ولكننا لا نستطيع لأننا لسنا عظماء بنفس العظمة التى يتمتع بها الخالق جل وعلا .

ولكننا عظماء كرماء من الناحية الأخرى لأننا فى حقيقة أمرنا كنا معلومات فى العلم الالهى ، ثم مرادات فى الارادة الالهية ثم آثارا من آثار قدرة الله فى دنيا الواقع والحياة . ولذلك كرمنا الله فى البر والبحر وجعل لنا مركز الصدارة والسيطرة والخلافة فى الأرض .

ومعنى ذلك أن مجال عظمتنا لابد وأن يرتبط بالله والا كانت العظمة التى ندعيها دون الله ، عظمة وهمية لا تلبث أن تزول بحادث مرض أو حادث اليم يرينا على الطبيعة أننا بأنفسنا بغير تأييد وبغير تمثيل لمقتضيات المكارم الالهية التى هى عنوان العظمة الحقيقية .

بغير ذلك كله لسنا عظماء .

ولقد أدرك سلفنا الصالح ذلك بوضوح حين أخذوا يلحون على جانب الضعف والقصور فى الانسان فى حد ذاته وأن هذا الضعف والقصور انما يجبر بربط الانسان بمصدر العظمة والجلال، حتى يقيل عثرته ويرقى همته ويعلى شانه ويدنيه من العظمة الحقيقية المستمدة من « العلى العظيم » .

وتبدو حصافة السلف فى أنهم كانوا يلحون على هذا الجانب السلبى والقاصر فى الانسان عند ذوى البغى والطغيان والغرور والكبر والبطش والتجبر .

فكانوا يلفتون نظر هؤلاء الى بدهيات لا ينبغى أن تغيب عن الأذهان ، ولكن قد يغفل الانسان عنها أو يتجاهلها بحكم انخراطه وانهماكه فى اشباع هواه وارضاء رغبته القريبة .

ولعل من أكثر الاشارات دلالة فى هذا المقام ما روى أن أحدهم دخل على أمير معين ، وكان الداخل مشهورا بالصلاح فطلب الأمير منه الدعاء . وأراد الصالح أن يجعل دعاءه مثارا للوعظ والهداية والارشاد . فقال للأمير « مكنك الله من الافادة من الطعام ومن التخلص منه » ويقصد الصالح أن يحفظ الله عليه صحته فيهضم الطعام ثم يتخلص من الفضلات الضارة .

ولكن الدعوة لم تعجب الأمير واستقلها واستحقرها وهنا حانت الفرصة ليشعر الصالح الأمير بمقدار فضل الله عليه وعلى الناس .. فقال للأمير : اذا كنت قد ضقت بقولى « ومن التخلص منه » فأنا أحذفها وأطلب ان تطعم فقط .

ومرت أيام أصيب بعدها الأمير بانحباس البول ، واستدعى هذا الصالح ليرى رأيه فقال للأمير : هل تدفع نصف ملكك ثمنا للتفريج عنك ؟ فأجاب على الفور : بل ادفع ملكى كله . عندئذ قال : فاتق الله اذن فى ملك لا يساوى بولة ..

ولعل التذكير بهذا الجانب القاصر فى الانسان قد بقى فى التراث الدينى من أجل هذا الغرض فقط وهو منع الانسان من غوائل الكبر والبطش والتجبر ، والخروج عن الدور الذى أراده له الله ليظل عزيزا مكرما .

أما كيف وجه الله الدعوة الينا فقد أرسل بها أطهر خلقه من الملائكة ومن النبيين . وليس هناك فى العقل ولا فى الخيال تكريم لمدعو أكثر من أن ترسل اليه النخبة والصفوة من خيرة الخلق الذين هم موضع الحب والاعزاز والتكريم والاصطفاء من الداعى — عز شأنه .

ودعواته جل شانه متنوعة الى دعوات عامة ودعوات خاصة ، وبعضها شفهى وبعضها مكتوب ولكنها جميعا تلتقى عند نقطة واحدة هى العناية والتكريم للمدعوين عند الدعوة واسطة وأسلوبا وأداء .

فالواسطة جبريل الأمين والأسلوب اللقاء والمشافهة والأداء كلام الله من خلال أطهر خلق الله . هذا الأداء الذى يوضح مضمون الدعوة ومحبة الله جل جلاله أن تجارب وعواقب اجابتها الخيرة وعواقب رفضها الوخيمة . كل ذلك يتم فى حنان ورفق وعطف وحدب وترهيب وترغيب وودود « يا أيها الذين آمنوا استجيبوا لله وللرسول اذا دعاكم لما يحييكم » .

« يا أيها الناس ضرب مثل فاستمعوا له » .
« يا قومنا اجيبوا داعى الله وآمنوا به » .
واستمع الى نوح عليه السلام يقول لقومه : « استغفروا ربكم انه كان غفارا يرسل السماء عليكم مدرارا ويمددكم بأموال وبنين ويجعل لكم جنات ويجعل لكم أنهارا » .

لقد دعا الله الناس جميعا لا لعظمتهم فى أنفسهم ولكن لعظمتهم عنده ، فاجاب من طاب ، وأعرض من خاب ، فدعنا نتدبر حصيلة الدعوة وحصاد الدعاة ان شاء الله .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

أمل في فجر جديد

أين يقف الإنسان المسلم

المستشار محمد التهامي

فى مقالنا السابق اقتربنا فى كثير جدا من الاشفاق ، وتقدير مسئولية الكلمة من اهم موضوعات الساعة وأشدها خطرا ، وهو الدعوة الى تصويب مسار الدعاة فى قيادة المجتمع الاسلامى وهدايته ، حاولنا ذلك فى وهج الأمل الذى أشعلته كثرة الدعاة فى هذه الأيام ، وارتفاع صيحاتهم ، وانطلاق أقلامهم ، واتساع صدور الصحف لهم ، وعناية القراء بهم ، وذلك المخاض العنيف الذى يهز المجتمع الاسلامى هزا ، ويكاد يبشر بميلاد جديد ، لعله يفتح الأبواب للحضارة الكاملة الشاملة ، التى تتعاون فيها السماء والأرض لسعادة البشر .

فمرحبا بهذه الصحوة ، وبوركت آيتها التى تتمثل فى هذه الكثرة الغالية من الدعوات للاصلاح ، الحافلة بالنداءات والنصائح ، المكررة للآيات والأحاديث ، المعيدة لقصص التراث جريا وراء استلهام الأسوة ، والاعتبار بالموعظة .

ولكنا قلنا ونقول أن هذا كله الا قليلا منه ، سيظل صرخة فى واد ، ما دام بعيدا عن الدراسة العلمية الواعية الدقيقة الشاملة للفرد المتلقى للدعوة ، فان الانسان المسلم ظل يرزح قرونا من الدهر تحت عبء استعمار غليظ ، يبدد قوته النضالية ، ويسلب طاقته الاقتصادية ويهدم كيانه الاجتماعى ، ويهدر انسانيته ولا اقول كرامته ، ويحطم ولاءه لقومه وعشيرته ، ناهيك عن غزو فكرى وثقافى فى منتهى الضراوة ، انسى الانسان المسلم لغته ، وصبغ تفكيره ، وبدل ثقافته ، وغير نظرته للحياة ، والتوى بسلوكه وتصرفه ، وغير انماط حياته .

ولا أزعم انه فى طاقتى أن أحكم النظرة الشاملة الى المجتمع الاسلامى من جميع جوانبه ، ولكنها الاشارة التى أستطيعها لعلها تدفع القادرين الى المحاولة والتعاون فى سبيل العمل الكبير .

فان المجتمع الاسلامى فى موقفه من الدين يتوزع الى قطاعات مختلفة ، وذلك المجتمع — والحمد لله — يبلغ الآن فى مشارق الأرض ومغاربها — بين دول وأقليات — ما يقارب الألف مليون مسلم ، وهو على ضخامته — للأسف — يندرج كله تقريبا فيما يسمى بالعالم الثالث ، وبعضه أصبح يسمى أخيرا بالعالم الرابع ، والناس فى هذين العالمين ، بموازين العصر يعيشون — حسب تعبير الأمم المتحدة — تحت خط الفقر المطلق ، أى أنهم يعيشون دون الكفاف ، وهذا هو السر فى ضرورة

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

السعى الحثيث للخلاص ، والأمل الكبير فى رحمة الله .

ونعود الى موقف القطاعات المختلفة من الدين، فنقول : أنهم جميعا فى شهادة الميلاد مسلمون ، ولكن جانبا لا يستهان به منهم لا علاقة له بالدين الاسلامى — عبادة وشعائر ومعاملة — لا من قريب ولا من بعيد ، والجانب الثانى وهم الغالبية مسلمون بالميلاد ، تلقوا الشعائر بالتلقين ، وأدوا العبادات طاعة للأوامر ، وغشوا المساجد بحكم العادة ، واقاموا الصلوات فى آلية ، دون تعمق حكمتها أو تدبر معناها ، حتى تحولت مع غيرها من العبادات الى مجرد تظاهر ومراءاة اجتماعية، وتمسكوا بالأخلاق ما دامت لا تكلفهم جهدا أو مالا ، وأمسكوا عن المغريات علانية واستجابوا لها سرا .

وهؤلاء — الأسف — الجانب الغالب فى مسيرة المجتمع الاسلامى ، وهم تارة يستجيبون للاتجاهات المغالية من مدعى الصوفية فيأتون من الأعمال هنا وهناك ما ليس من الدين فى شىء .

وهم تارة أخرى أولئك الذين تستهويهم الدعوات الخارجة والتى يراد بها أن تتخذ الدين ستارا لخداع الناس وقيادتهم الى التجمعات السياسية ذات الأهداف البعيدة عن الدين ، وحين ذلك يصيرون وقود الفتن والاضطرابات .

ولا ريب فى أن الله سبحانه وتعالى يرعى فى المجتمع الاسلامى قطاعا ثالثا ينعم بهدى الله وحسن توفيقه ويتمكن منه الايمان عقيدة وسلوكا، وهذا القطاع الكريم ليس مجال بحثنا .

ولكن المهم أن توالى النوازل واستمرارها ، ودوام السيطرة على العالم الاسلامى ، وتمكن الغزو الفكرى منه ، وتراجع مقومات حياة المسلمين السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية ، كل ذلك باعد بين المسلمين وبين دينهم وهو أساس تقدمهم وحضارتهم ، فانحسرت موجة هذه الحضارة ولا تزال تنحسر ، واخطر ما تمكن فى نفوس المسلمين وعقولهم ، تلك الدعاوى التى سادت الدول الاستعمارية الغربية المسيحية ، وهى أن يقتصر الدين داخل المعابد فقط فى أيام الآحاد ، أما بقية أيام الأسبوع فهى للحياة والعمل والانتاج والسلوك الدنيوى ولا علاقة لها بالدين ، وهذه الدعاوى على جانب كبير من الخطورة اذ أنها تبعد الدين عن سلوك الانسان وتصرفه وجميع أوجه نشاطه ، وان كانت الحضارة الغربية المسيطرة الآن قد ابتعدت فى أساسها وأساليبها عن الأديان والجانب الروحى فى الحياة ، فانها اعتنقت الجانب المادى وطورت مقوماته وتقدمت على أساسه ، وغلبت العالم الاسلامى ماديا واستعمرته وسيطرت عليه واستمرت فى مسيرتها ، صحيح أن تقدمها العالمى الآن مشوب وأن حضارتها الباذخة هى حضارة عرجاء تسير على قدم واحد وهو القدم المادى فقط وأنها لا يمكن أن تصل بالانسان الى السعادة الكاملة مهما بلغت من التقدم والرقى .

ولكن الذى يهمنا فى هذا المجال أن هذه الحضارة استطاعت بالتأثير والتسلط وفرض التبعية والغزو الفكرى والثقافى أن تجر العالم الاسلامى فى ركابها ، حتى وصل الى النهاية الأليمة ومؤداها أن الاسلام وتعاليمه وشرائعه وعباداته ومعاملاته أصبح شيئا وأصبح سلوك المسلمين وأعمالهم وعلاقتهم بالحياة والناس شيئا آخر ، تكاد تنقطع العلاقة بينهما ، ولهذا تأخر المسلمون ولا يزالون يتأخرون ، حتى وصل بهم الأمر كما سبق وأشرنا الى أن الغالبية ممن يموتون من الجوع فى العالم الثالث هم من المسلمين ، وان احصائيات المنظمات الدولية تثبت ذلك وتنشره صباح مساء ، طلبا للاعانات من الدول المتقدمة ، ومناشدة لرحمة العالم الغنى القادر .

ونعتقد أن قضيتنا الكبيرة الآن هى محاولة الربط بين حياة المسلمين وتعاليم دينهم . هكذا بكل اختصار وبساطة .

وقد أشار الأستاذ الامام « محمد عبده » منذ قرن من الزمان فى مقال له « بالعروة الوثقى » الى انفصال حياة الناس فى الشرق والغرب عن أسس وأصول وتعاليم أديانهم ، حتى أن

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

المستعمرين الغربيين المسيحيين الذين يحض دينهم على المسامحة والتغاضى عن القصاص ، تجرى حياتهم الآن على أساس التقدم العسكرى والأخذ بأسباب قوة الجيوش وتكدس الأسلحة ، بينما المسلمون فى الشرق الذين يعنى دينهم بالعدل والقصاص والمساواة بين الناس فى تقاضى الحقوقدون عدوان على جانب أو اغراء بالعدوان وضرورة الاستعداد لحماية الحقوق وصيانة سلام الناس .

هؤلاء المسلمون انفسهم أصبحوا أضعف جانب فى العالم وتأخروا ولم يأخذوا بأسباب القوة والاستعداد العسكرى وتجهيز الجيوش والتوفر على الصناعات اللازمة للتقدم ، والعناية بالعلوم العصرية اللازمة كالهندسة والطبيعة والكيمياء .

قال الأستاذ الامام حرفيا « ان الديانة المسيحية بنيت على المسالمة والمياسرة فى كل شىء وجاءت برفع القصاص واطراح الملك والسلطة ونبذ الدنيا وبهرجها ووعظت بوجوب الخضوع لكل سلطان بحكم المتدينين بها وترك أموال السلاطين للسلاطين والابتعاد عن المنازعات الشخصية والجنسية بل والدينية ومن وصايا الأنجيل : من ضربك على خدك الأيمن فادر له الأيسر . ومع ذلك فالمستعمرون المسيحيون الغربيون يسارعون الى افتتاح الممالك والتغلب على الأقطار الشاسعة ويخترعون كل يوم فنا جديدا من فنون الحرب ويبدعون فى اختراع الآلات الحربية القاتلة ويستعملها بعضهم فى بعض ويصولون بها على غيرهم ويبالغون فى ترتيب الجيوش وتدبير سوقها فى ميادين القتال ويصرفون عقولهم فى أحكام نظامها حتى وصلوا غاية صار بها الفن العسكرى من أوسع الفنون وأصعبها ».

و « الديانة الاسلامية وضع أساسها على طلب الحق والكرامة ورفض كل قانون يخالف شريعتها ونبذ كل سلطة لا يكون القائم بها صاحب الولاية على تنفيذ احكامها فالناظر فى أصول هذه الديانة ومن يقرأ سورة من كتابها المنزل يحكم حكما لا ريب فيه بأن المعتقدين بها لابد أن يكونوا اول ملة حربية فى العالم وأن يسبقوا جميع الملل الى اختراع الآلات القاتلة واتقان العلوم العسكرية والتبحر فيما يلزمها من الفنون كالطبيعة والكيمياء وجر الأثقال والهندسة وغيرها . ولكن مع كل ذلك تأخذه الدهشة من احوال المتمسكين بهذا الدين لهذه الأوقات اذ يراهم يتهاونون بالقوة ويتساهلون فى طلب لوازمها وليست لهم عناية بالبراعة فى فنون القتال ولا فى اختراع الآلات حتى فاقتهم أمم سواهم فيما كان اول واجب عليهم واضطروا لتقليدها فيما يحتاجون اليه من تلك الفنون والآلات وسقط كثير منهم تحت سلطة مخالفيهم واستكانوا لها ورضخوا لأحكامها » .

وهكذا لمس الأستاذ الامام منذ ذلك العهد البعيد ، كيف أن الامبريالية الغربية المسيحية استطاعت بالسيطرة والغزو الفكرى أن تقنع العالم الاسلامى بالفصل بين تعاليم الدين الاسلامى وأسلوب الحياة ، فى الوقت الذي حالت فيه بين المسلمين وامكانيات التقدم العلمى على أساس مادى ، فتدهور العالم الاسلامى ماديا وروحيا وآلت الأحوال فيه الى ما وصلنا اليه .

ودعاتنا الآن يصيحون فى كل مكان ويقولون كلاما يثير الجماد وكلهم صدق واخلاص وحماس ومعهم الحق . ولكن أين الناس ؟ وأين يقف المتلقون منهم ؟

هذه هى القضية ، اننا نهيب بالدارسين والباحثين والعلماء الأجلاء فى علم النفس وعلم الاجتماع والتاريخ والتطور البشرى ، أن يساهموا بالبحث والدراسة فى أعماق الانسان المسلم ، وكيف يمكن تنقية ماران على النفس من رواسب القهر والتخلف حتى غشت الحقيقة الاسلامية فى قلبه ، وهل يجدى أن نذكره بالتراث دون أن نربط بين حياته المعاصرة وحياة السابقين ؟ ان هناك أزمانا طويلة بين حياة المسلمين المزدهرة وحياتهم المضطربة المتعثرة الآن ، ومطلوب من العلماء أن يصلوا الى حل هذه المعضلات ، ولنا باذن الله فى هذا السبيل حديث موصول والله المستعان .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

أمام الأحداث

المساجد لله

تحمل شعار الحرية المقدسة

« لا إكراه في الدين »

الأستاذ عبد العليم المهدى

يخطىء من يظن أن ما حدث فى مصر فتنة .. انه فى شرعة الحق قمع فتنة .. « ان من أموالـكم وأولادكم عـدوا لكم فاحذروهم » ..

وهكذا أخذت مصر المؤمنة حذرها .. فقامت تقتلع الفتنة من جذورها .. لتبنى بالعمل والمحبة مصر السلام .. وهى تدعو البشرية كلها الى السلام ، كيف تعجز عن أن تعيش فى سلام ؟

ودعا القائد الأمة الى كلمة سواء .. حين رأى فتيل الفتنة يقترب من الثقاب .. وكانت صيحة الأسد فقال : « للديمقراطية أنياب » ! .

لقد طالـما أمهل الضالين ، وطالما حـذر العابثين ، حتى ظن الجهال أن الصبر ضعف ، وما علموا أن الصبر ضياء .. وفى ضيائه تتضح الحدود ..

« واتقوا فتنة لا تصيبن الذين ظلموا منـكم خاصة » .

وان من يحسن الرؤية أمام الأحداث ، يستطيع أن يدرك أن الله السـلام يحمى وسـوف يحمى كنانته أرض السلام ، والسلام ليست هذه الدعوة الى التواكل ، فان الله القوى العزيز السـلام يحرم التواكل ، ويفرض العمل ثم التوكل عليه سبحانه .

« ومن يتوكل على الله فهو حسبه . ان الله بالغ أمره » .

وان مصر تقود بسر عقيدتها معركة السلام لكل البشر .. وأحرى بها أن تكون مصر السلام أولا .

وان للسفينة ربانا حكيما حليما ..

حرص منذ توليه الأمر على تجديد ولاته لله .. وخالص حبه لمصر .. وتراب مصر .. وكرامة الانسان فى مصر ..

ومن هذا الزاد كان ولا يزال يقود السـفينة الى شاطىء الأمن والأمان .. ولو كره أشـياع الفتنة والفوضى وسادتهم الذين طردوا من مصر ، وتركوا من خلفهم فئة ضالة تحلم بجنة ماركس الموعودة .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

ولقد نصر الله القائد الصابر فى مواطن كثيرة .. نصره فى ضرب مراكز القوى .. نصره فى طرد الخبراء الروس .. نصره فى حرب رمضان .. نصره فى القدس .. نصره فى كل جولة من أجل مصر ومن أجل العرب والمسلمين .

وطبيعة الحياة الدنيا أن يكون هناك نقص فى بعض العقول ، حتى يكون للمصائب مكان تنزل فيه على الأرض ..

« وقديما كان فى الناس الحسد » ..

لماذا تتحرر مصر وحدها من كل أثر للنفوذ والاستعمار ؟

لماذا تقود مصر وحدها سفينة السلام ؟ ..

لماذا قويت على طرد الروس الذين لم يخرجوا من أى مكان دخلوه . لماذا تنعم مصر وحدها بالسلام .

لماذا تقف وحدها صامدة فى المنطقة غنية عزيزة .. تبنى اقتصادها ، وهى تمضغ الظلط. ولا تسأل أحدا غير ربها الرزاق ذو القوة المتين ؟ ..

الله السلام يحمى الكنانة ما بقيت على دينها .

وهذا دعاء الى العمل اخذا بقول سهل بن عبد الله التسترى :

« العمل سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم والتوكل حاله صلى الله عليه وسلم .. فمن طعن فى العمل طعن فى السنة ومن طعن فى التوكل طعن فى الدين » ..

ومن قبل سهل .. قال الفاروق عمر بن الخطاب:

« اذا غضب الله على قوم سلط عليهم الكلام ومنعهم العمل » .

ونحن فى مصر نستعيذ من غضب الله ، وليس لنا من ثروة سوى العمل .. ويأبى السفهاء أن يتركونا نعمل ، فلقد ضاع من أيدينا العمل أحقابا طويلة فى عصور الظلام .. حين نسى القوم ربهم فأنساهم أنفسهم ..

« ربنا لا تزغ قلوبنا بعد اذ هديتنا » ..

هديتنا الى حق كل انسان فى مصر أن يعيش آمنا ، ويعمل آمنا ، ويتقاعد آمنا ..

أية قوة فى الأرض تستطيع أن تحرم انسان مصر من هذه الحقوق التى منحها الله لكل انسان .

ولكنه تعالى لم يضعها فى حجره ، بل دعاه الى السعى مقابل الرزق :

« عبدى حرك يدك أرزقك » ..

ان مصر السلام قد تحملت من الحرب مالا تطيق .. ومصر العلم تحملت من الجهل مالا تطيق .. ومصر الايمان تحملت من الالحاد مالا تطيق ..

وحسبت أوكار الفتنة أنها بعيدة عن عين الربان .. وبدأت أيدى الفتنة تتحرك .. فقطعتها كلمة من الربان الحكيم .. بعد أن طال حلمه والسذج ينسون كيف يغضب الحليم .

وغضبت مصر غضبة لله .. عندما أشار القائد بعصاه تجاه الفتنة .. وقالت مصر كلها : نحن ضد الفتنة .

قالتها مصر فى استفتاء كأنه البيعة .. ولم تكن نعم ضد الفتنة الطائفية بقدر ما هى مع الوحدة الوطنية .. ولم تكن نعم ضد شرخ السلام الاجتماعى بقدر ما هى مع السلام تعيش ، وبالسلام تبنى ، وبالعلم تهتدى ، وبالايمان تحيا ، وبالاتحاد تتقدم .. أما بالتمزيق فيكفى أن تموت !

أبدا .. ان مصر لا يمكن أن تموت .. انها باقية ما بقيت الدنيا .. تعبد الله وتبنى الحياة .. ومالنا ألا نتوكل على الله وقد هدانا سبلنا ؟ .

ان اتباع الشيطان يريدون أن يضل هذا الشعب ويضيع منه الطريق ..

رحماك يا رب ..

قد تكون دعوة من أعماق شيخ راكع فى مصر ، فاستجابها الله ، فأهدى للزعيم السادات طوق النجاة .

لكن السؤال : **وهل بعد هذه المواجهة للباطل بسيف الحق .. هل انتهى بنا المطاف ؟ ..**

سيظل الصراع بين الايمان والكفر ما بقى على الأرض شيطان وانسان ..

ان فلول الاستعمار العسكرى والمذهبى ما تزال تعيش فى أصلاب الحزبية القديمة التى **لا تعرف غير السلطة بأى ثمن ..**

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

ان الفراغ الدينى الذى فرض على مصر فى عهود الاحتلال قد أنتج تطرفا وهوسا يريد أن يبتدع شيئا غير الدين ..

وانتهز بضع نفر من الملاحدة فرصة هذا التطرف ، فدفعوا اليه بمحاولة لفتنة طائفية ، ومحاولة لجرح السلام الاجتماعى .. لكل هذه الدوائر رواسب وبقايا .. ولا بد أن تأخذ مصر حذرها ، ولتتمسك بقيمها ، مؤمنة بحماية الله ، شاكرة بالعمل هذه الحماية ، فهى مصدر القوة لحق مصر فى الحياة .

وبعد قراءة متأنية لبيان المواجهة الذى القاه الزعيم القائد فى مؤتمر مجلسى الشعب والشورى، تصورت أمامى الأحداث فى مراحلها القادمة .

● يا قومنا تعالوا الى كلمة سواء ..

● يا قومنا أجيبوا داعى الله اذا دعاكم لما يحييكم ..

● يا قومنا اعملوا فسيرى الله عملكم ..

● يا قومنا مصركم أمانة فى عنق كل منكم ..

● الايمان مكانه القلب ، والعمل هو صدق الايمان ..

● السلام أمل لا يحققه سوى العمل .

● الرخاء نعمة لا نحصل عليها بغير عمل .

● القوة للحق وليس الحق للقوة ..

● القوة هى الأداة الوحيدة لحفظ السلام .. من أجل عبادة السلام .. والعبادة هى العمل مرضاة لوجه الله السلام ..

— على هذا يجب أن نرسى قواعد بناء الانسان ..

— لقد نجحت ثورة السادات فى تكريم حقوق الانسان .. وبقى أن تنجح فى قيادة هذا الانسان الى حقوقه كاملة كما أرادها الله .

« ان المساجد لله »

ويقول بعض الصالحين ان المنافقين يتفكهون بقولة حق قالها الرئيس : « لا دين فى السياسة ، ولا سياسة فى الدين » وما علم هؤلاء المنافقون ومن والاهم من المخادعين أن الله قد أنزل فى محكم التشريع أن المساجد لله .

والمساجد هنا فى معناها الشامل تعترف بكل معبد يهودى أو نصرانى .. فمساجدنا تحمل شعار الحرية المقدس :

« لا اكراه فى الدين »

فاذا ما خرجت المساجد على هذه القاعدة ، وتسلل اليها المتطرفون والملاحدة ، يريدون استخدام الدين فى الفتنة ..

« يد الله فوق أيديهم ، ومن نكث فانما ينكث على نفسه .. وبيوت الله يحميها الله » .

نعم لا سياسة فى دين الجاهلية ، ولا دين فى سياسة الضالين .. ولا يتجافى ذلك مع أننا نعيش فى دولة العلم والايمان .

ان المساجد لله .. مدارس لتربية الانسان ..

ان المساجد لله .. لاتصلح أوكارا للشيطان ..

ان المساجد لله .. ليست للتآمر والتسليح ..

ان المساجد لله .. لتحقيق السلام لا اسالة الدماء ..

ان المساجد لله .. تربط قلوب الناس بحب الله .. ومن هذا الأكسير ترتوى شجرة الايمان بالعلم والعمل والمحبة ..

ونحن مقبلون على فجر جديد ..

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

إطلالة على

التصور الإسلامي للعلاقات الإنسانية
بين المسلمين وغير المسلمين

الدكتور محمد الأحمدي أبو النور

من الحقائق التى عنى القرآن بتوضيحها أيما عناية ، أنه مهما اختلفت شرائع الأنبياء والمرسلين فان هذا الاختلاف لا ينهض أساسا للصراع الطائفى ، ولا يسوغ أن يكون طريقا للنزاع الدينى ، وذلك لما يلى :

١ — ان هذا الاختلاف كان أمرا مرحليا يتساوى مع الزمن الذى أرسل فيه الرسول ، ومع المجتمع الذى واجهه .

٢ — ان هذا الاختلاف كان فى الأمور الفرعية التى تتغير بتغير الزمان والمكان ، ولم يكن فى الأصول الثابتة التى أرسل بها جميع المرسلين عبر التاريخ البشرى المديد .

٣ — ان هذا الاختلاف ليس من النوع المفرق . فهو ليس الا كالاختلاف الذى يكون عادة بين أبناء الأب الواحد . حين تكون أمهاتهم شتى ، ولهذا كان عليه السلام يشيد بهذه الآصرة التى تجمع بينه وبين الأنبياء . ولا سيما عيسى عليه السلام . فكان صلى الله عليه وسلم يقول : ((أنا أولى الناس بعيسى ابن مريم ، فى الأولى والآخرة ، قالوا : كيف يا رسول الله : قال : الأنبياء اخوة من علات(١) ، وأمهاتهم شتى ودينهم واحد ، فليس بيننا نبى(٢))) .

والى ذلك يشير قوله تعالى : (شرع لكم من الدين ما وصى به نوحا والذى أوحينا اليك وما وصينا به ابراهيم وموسى وعيسى أن أقيموا الدين ولا تتفرقوا فيه)(٣) .

* * *

(١) قال ابن الأثير فى النهاية (١٩٢/٣) : اولاد العلات ، الذين أمهاتهم مختلفة وأبوهم واحد ، أراد أن ايمانهم واحد وشرائعهم مختلفة أ.هـ أى أنهم لا يختلفون الا فى الفروع ، أما الاصول فواحدة ، وهو ما يشير اليه قوله تعالى : (لكل جعلنا منكم شرعة ومنهاجا) وأولاد العلات هم الاخوة لأب ، واما الاخوة لأبوين فيقال لهم : أولاد الأعيان .

(٢) أخرجه مسلم فى صحيحه : كتاب الفضائل : باب فضائل عيسى عليه السلام ١٨٣٧/٤

(٣) سورة الشورى ١٣ .

ذلك . ومن الحقائق الناصعة كذلك أن الكتب السماوية ، وفى مقدمتها القرآن الكريم تستهدف جميعها جمع الناس على الحق والخير ، وهدايتهم الى البر والتقوى ، ودعوتهم الى التعارف والتآلف مهما اختلفت شعوبهم ، أو تناءت ديارهم ، وذلك ما يهتف به قوله تعالى : **(يأيها الناس أنا خلقناكم من ذكر وأنثى وجعلناكم شعوبا وقبائل لتعارفوا)(٤) .**

ذلك أن الانسان مدنى بطبعه ، لا يمكنه ان يقوم بنفسه ، ولا غنى له عن أن يتبادل المنافع مع غيره ، أيا كان هذا الغير ، أى سواء أكان موافقا له فى الدين أم لم يكن .

(٤) سورة الحجرات آية ١٣

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

اذن الرسول للمسلمين بالهجرة الى الحبشة ونجاشيها حينئذ مسيحى :

واذا ما عدنا الى صدر الاسلام وجدنا الرسول صلى الله عليه وسلم لا يجد أى باس ان يهاجر المسلمون الى الحبشة ، وهى يومئذ موئل للمسيحية ونجاشيها كذلك يدين بالمسيحية ، وفى ذلك تروى أم المؤمنين أم سلمة رضى الله عنها وكانت من أوليات المهاجرات الى الحبشة ، قالت رضى الله عنها : « لما ضاقت مكة وأوذى أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وفتنوا ورأوا ما يصيبهم من البلاء والفتنة فى دينهم ، وأن رسول الله لا يستطيع دفع ذلك عنهم ، وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم فى منعة من قومه ومن عمه لا يصل اليه شىء مما يكره ، ومما ينال أصحابه ، فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم : « ان بأرض الحبشة ملكا لا يظلم عنده أحد فالحقوا ببلاده حتى يجعل الله لكم فرجا ومخرجا مما أنتم فيه » وتقول أم سلمة : فخرجنا اليها أرسالا حتى اجتمعنا بها فنزلنا بخير دار الى خير جار آمنين على ديننا ، ولم نخش فيها ظلما » .

ومعنى هذا ان امكانية التعايش السلمى بين المسلمين والمسيحيين فضلا عن مشروعية الالتجاء الى دولة مسيحية يتوفر فيها الأمن والسماحة والحماية والرعاية ، وينتفى منها الظلم لمن يكون فيها من المسلمين أمران واردان فى التصور الاسلامى ، وانه لا بأس من وصف الدار التى تكون للمسلمين بتلك المثابة أنها خير دار ، كما لا حرج فى وصف الملك الذى لا يظلم عنده أحد بأنه خير جار ، وأن من الممكن ان تنعم اقلية مسلمة فى مثل ذلك المناخ بالأمن والاستقرار حيث يقيمون شعائر دينهم لا يخشون ظلما ، ولا يروعون بفتنة تماما كما احتمى اقباط مصر من ظلم الرومان بجيوش الفتح الاسلامى بقيادة عمرو بن العاص ليخلصوهم من شدة ما كانوا يقاسون من ذلك الظلم .

الا ما أروع أن يتعايش المسلمون والمسيحيون فى اطار المحبة والرحمة ، ويتعاونوا معا فى مجالات العلم وبناء الحضارة ، وليوفر كل منهما للآخر الأمن والاستقرار ليقيم شعائره ومناسكه ، وليقم كل منهما بعدئذ علاقته بالآخر على الأساس الانسانى المتسامى ، بل على أساس ان بين المسلم والمسيحى بل بين المسلم وغير المسلم صلة نسب ، ان يكن بعيدا فقد فرض الاسلام أن تقوم هذه العلاقة على أساس من تقوى الله ورضوانه باعتبار انهم جميعا مربوبون لرب واحد ، ومنسوبون الى أب واحد وأم واحدة ،

وذلك ما يشير اليه قوله تعالى : « يأيها الناس اتقوا ربكم الذى خلقكم من نفس واحدة وخلق منها زوجها وبث منهما رجالا كثيرا ونساء واتقوا الله الذى تساءلون به والأرحام ان الله كان عليكم رقيبا »(١) .

وفى ذلك يقول الامام الطبرى فى تفسيره (٧/٥١٣ — ٥١٤) :

وصف تعالى ذكره نفسه بانه المتوحد بخلق جميع الأنام من شخص واحد معرفا عباده كيف كان مبتدأ انشائه ذلك من النفس الواحدة ، ومنبههم بذلك على أن جميعهم بنو رجل واحد ، وأم واحدة ، وأن بعضهم من بعض وان حق بعضهم على بعض واجب وجوب حق الأخ على أخيه لاجتماعهم فى النسب على أب واحد ، وأم واحدة ، وأن الذى يلزمهم من رعاية بعضهم حق بعض وان بعد التلاقى فى النسب الى الأب الجامع بينهم مثل الذى يلزمهم من ذلك فى النسب الأدنى ، وعاطفا — بذلك — بعضهم على بعض ليتناصفوا ولا يتظالموا ، وليبذل القوى من نفسه للضعيف حقه بالمعروف على ما الزمه الله له » .

أمثلة تطبيقية فى رعاية الحق الانسانى لغير المسلم :

وتطبيقا لهذا المبدأ ، يروى البخارى فى صحيحه من حديث عبد الرحمن ابن أبى ليلى قال : كان سهل بن حنيف وقيس بن سعد قاعدين بالقادسية فمروا عليهما بجنازة فقاما فقيل لهما أنها من أهل الأرض أى من أهل الذمة ؟ فقالا ان النبى صلى الله عليه وسلم مرت به جنازة فقام فقيل له : انها جنازة يهودى ؟ فقال : « أليست نفسا ؟ »(٢) .

أى أليست نفسا انسانية ؟ لها حق الانسان على أخيه الانسان ؟

الوصية بالجار تأتى مطلقة غير مقيدة فى القرآن والسنة :

أما فى القرآن ففى قوله تعالى : **(واعبدوا الله ولا تشركوا به شيئا وبالوالدين احسانا وبذى**

---

(١) سورة النساء : ١

(٢) فى كتاب الجنائز : باب من قام لجنازة يهودى ٣/١٤٠ من الفتح .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

القربى واليتامى والمساكين والجار ذى القربى والجار الجنب »(١) .

ونقف عند قوله تعالى « والجار ذى القربى والجار الجنب » فالجار ذو القربى هو الجار صاحب القرابة فى المسكن أو فى الدين أو فى النسب ، والجار الجنب هو الجار البعيد سكنا أو نسبا أو دينا وقد جاءت الوصية بالاحسان الى الجار القريب والبعيد على السواء .

وهكذا فهم الصحابة رضوان الله عليهم ففيما روى الترمذى فى جامعه باسناد حسن أن عبد الله ابن عمرو — رضى الله عنهما — ذبحت له شاة فى أهله ، فلما جاء قال : أهديتم لجارنا اليهودى ؟ أهديتهم لجارنا اليهودى ؟ سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول :

« ما زال جبريل يوصينى بالجار حتى ظننت أنه سيورثه » .

* * *

(١) سورة النساء : ٣٦

وما زال المسلمون الفاقهون لأمر دينهم .. يقيمون علاقاتهم بغيرهم عبر التاريخ على المحبة والمودة والأخوة والرحمة والعدالة والسماحة دون ما تعصب أو تطرف أو كراهية ومن هنا تعاونوا معا فى المجالات الانسانية والعلمية والحضارية فنعم المجتمع بالأمن والاستقرار ، وتفرغ أفراده للبناء والتعمير دون تخل عن قيم الدين ، وما توجبه العقيدة .

المسلك الأمثل :

وحين نقيم اليوم علاقتنا بأخوتنا فى مصر وفى العالم الاسلامى بل فى سائر أنحاء العالم الانسانى على أساس الأخوة الانسانية ، وعلى أساس الرحم والقرابة التى أمر الله أن نتقيه سبحانه فى أمر التعامل معها نكون نعم الفاهمين لكتاب ربنا وسنة نبينا ، ونكون الامتداد الطبيعى لأخلاق اسلامنا ، ومسلك أسلافنا ، ونجنب بلادنا ويلات ايران ، ومأساة لبنان والله من وراء القصد .

— قال تعالى : « ربنا لا تزغ قلوبنا بعد إذ هديتنا »

— قال تعالى : « ومالنا ألا نتوكل على الله وقد هدانا سبلنا »

— قال تعالى : « يأيها الذين آمنوا استجيبوا لله وللرسول إذا دعاكم » .

— قال تعالى : « ادع إلى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة وجادلهم بالتى هى أحسن » .

— قال تعالى : « ولا تنازعوا فتفشلوا وتذهب ريحكم » .

— قال تعالى : « وضرب الله مثلا قرية كانت آمنة مطمئنة يأتيها رزقها رغدا من كل مكان فكفرت بأنعم الله فأذاقها الله لباس الجوع والخوف بما كانوا يصنعون » .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الذبيح وفداؤه والأضحية وحكمها

فضيلة الشيخ مصطفى الحديدى الطير

يمضي عيد الأضحى كل عام ولا يذكرمعظم المسلمين من أمره الا أنه عيد اسلامى يبتهجون فيه ويضحون ، وياكلون ويشربون دون أن يفكروا فى منشئه ، والأغراض الجليلة التى شرع من أجلها وشرعت أضحيته ، حتى تكون منهم موضع العبرة والادكار ، والاخلاص فى العقيدة والعمل لله رب العالمين ، والعطف على البائسين والمعوزين .

فلهذا رأينا أن نتحدث مع القراء الكرام فى شهر الأضحية عن منشئها ، وعن الغلام الحليم الذى هم بذبحه ابراهيم ، ثم افتداه ربه بذبح عظيم ، وعن الحكمة فى هذا كله حتى يكونوا منه على بينة ، وليكون فى وعيهم وذكراهم كلما مر بهم هذا العيد السعيد .

ابراهيم والغلام الحليم

ارسل الله ابراهيم عليه السلام ، الى قوم من الصابئة يؤلهون الكواكب ، ويتخذون الأصنام والأنصاب رمزا لها ، وكان موطنه الأصلى (بابل) حيث يعيش قومه من الصابئة ، فارسله الله اليهم فدعاهم الى نبذ عبادة الكواكب والأوثان ، واخلاص العبادة لله رب العالمين ، فلما لم ينفعهم نصح ولا ارشاد حطم أوثانهم بمعوله ، ليظهرهم على فساد ربوبيتها ، بعجزها عن حماية نفسها ، وفى ذلك يقول الله تعالى : « فراغ عليهم ضربا باليمين » فلما اتضح لديهم أنه هو الذى حطمها أقبلوا اليه يزفون — أى يسرعون — ولما ناقشوه فيما صنع بها « قال أتعبدون ما تنحتون والله خلقكم وما تعملون قالوا ابنوا له بنيانا فألقوه فى الجحيم فارادوا به كيدا فجعلناهم الأسفلين » حيث أعلى شأنه عليهم فنجاه من مكرهم ، اذ جعل النار عليه بردا وسلاما ، فانتصر بذلك حقه على باطلهم « فغلبوا هنالك وانقلبوا صاغرين » ولكن تعصبهم لآلهتهم أفقدهم الاعتبار بتلك المعجزة الكبرى ، وأصروا على ما هم فيه من عبادة آلهتهم ، مع ثبوت عجزها لديهم ، فلما يئس من ايمانهم قرر الهجرة الى أرض يتمكن فيها من عبادة ربه والنصح الى أهلها ، فهاجر الى فلسطين قائلا « انى مهاجر الى ربى سيهدين » ثم دعا

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

ربه أن يرزقه ولدا يأنس به فى غربته فقال « رب هب لى من الصالحين » فاستجاب الله دعاءه وبشره بتحقيقه ، وفى ذلك يقول سبحانه « وبشرناه بغلام حليم » وقد اشتملت هذه البشرى على بشريات ثلاث ، أنه سيرزق غلاما ، وأنه سيكون حليما ، وأنه سيعيش ، لأن الصغير لا يوصف بالحلم .

رؤياه بشأن ولده

حقق الله لابراهيم ما بشره به ، فرزقه ولدا صالحا « فلما بلغ معه السعى » أى كبر وبلغ أن يسعى مع أبيه فى دنياه معينا له على أعماله ، ورأى فى منامه عن ولده رؤيا أفزعته — لما حدث ذلك — « قال يا بنى انى أرى فى المنام انى أذبحك فانظر ماذا ترى » وهذا السؤال يشعر بأن الغلام كان راجح العقل يحسن وزن الأمور ، ولا ينزعج لكوارثها ، بل يعطى رأيه فيها فى اتزان وحكمة — ولو كان هلاكه فيه .

لقد كان ابراهيم عليه السلام مترددا فى تنفيذ رؤياه الخطيرة ، لأن فيها هلاك ولده الوحيد وقتئذ ، وقد رزق به فى شيخوخته الواهنة — قال مقاتل : رأى ابراهيم هذه الرؤيا فى ثلاث ليال متواليات .. ويروى أن الليلة الأولى كانت ليلة الثامن من ذى الحجة ، حيث رأى فى منامه من يقول له : ان الله يأمرك أن تذبح ولدك ، فلما أصبح روى فى نفسه — أى فكر — أهذا الذى رأيته رؤيا من الله أم حلم من الشيطان ، فسمى هذا اليوم يوم التروية ، فلما كانت الليلة الثانية رأى رؤياه هذه مرة أخرى ، فلما أصبح عرف أنها رؤيا من الله ، فسمى هذا اليوم يوم عرفة ، ثم رأى مثلها فى الليلة الثالثة فهم بنحره فى اليوم التالى لها ، فسمى يوم النحر .

موقف الغلام من رؤيا أبيه

اعتبر الغلام رؤيا أبيه وحيا وأمرا من الله تعالى لابد من تنفيذه ، فلهذا قال لأبيه : « يا ابت افعل ما تؤمر ستجدنى ان شاء الله من الصابرين » فلما رأى استجابة ولده الوحيد لأمر ربه ، شرع فى تنفيذه ، مع أن هذا التنفيذ سيكلفه فقده .

قال محمد بن كعب : كانت الرسل يأتيهم الوحى أيقاظا ورقودا ، فان الأنبياء لاتنام قلوبهم ، وقال ابن عباس : رؤيا الأنبياء وحى ، واستدل بهذه الآية ، وفى حديث مرفوع أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال « نحن معاشر الأنبياء تنام اعيننا ولا تنام قلوبنا » .

محنة الوالد بتكليفه بذبح ولده

لا يبتلى أحد من البشر بأقسى من أن يؤمر بذبح ولده الوحيد أمرا واجب التنفيذ ، ولا نعلم أحدا من الأنبياء قبل ابراهيم عليه السلام أو بعده ، امتحن بمثل ما امتحن به ، ومع أن هذا يتجاوز طاقة البشر فقد احتمله ابراهيم وغلامه بصبر يتجاوز طاقة البشر ويفوق حد الاحتمال ، وجاءت ذروة المحنة عند التنفيذ ، « فلما أسلما وتله للجبين » أى فلما انقاد واستسلما لأمر الله ، وصرعه ابراهيم على شقه ، فصار جبينه الى الأرض كما يعمل بالشاة ، والجبين أحد شقى الجبهة .

وقيل معناه أنه كبه على وجهه ، بأن أمره أن يكون وجهه الى الأرض ، حتى لا يرى منه ما يوجب رقة تحول بينه وبين تنفيذ أمر الله تعالى ، جاء فى الخبر أن الذبيح قال لوالده ابراهيم « يا أبت . اشدد رباطى حتى لا أضطرب واكفف ثيابك لئلا يصيبها شىء من دمى فتراه أمى فتحزن ، وأسرع مر السكين على حلقى ليكون الموت أهون على ، وأقذفنى للوجه لئلا تنظر الى وجهى فترحمنى ، ولئلا أنظر الى الشفرة فأجزع ، واذا اتيت الى أمى فأقرئها منى السلام ، فلما جر ابراهيم السكين ، ضرب الله عليه صفيحة من نحاس ، فلم تعمل السكين شيئا ، ثم قلبه على جبينه وحز فى قفاه فلم تعمل السكين شيئا ، فذلك قوله تعالى **« وتله للجبين »** فنودى **« يا ابراهيم قد صدقت الرؤيا »** فالتفت فاذا (بكبش) الخبر .. ذكره المهدوى ولم يبين درجته من الصحة وهذا الكبش هو ما ذكره الله تعالى بقوله **« وفديناه بذبح عظيم »** والمراد بعظمته أنه كبير الجسم أو أنه سمين ، أو لكونه فدى به نبى فكان عظيما لذلك .

وحينئذ تقدم ابراهيم عليه السلام فذبح هذا الكبش فداء لولده ، واختلف فى المكان الذى أراد ابراهيم ذبح ولده فيه ، فقيل المقام بمكة ، وقيل موضع النحر بمنى عند الجمار التى رمى بها ابليس حين وسوس له .. قاله ابن عباس وابن عمر وغيرهما .

قال ابن عباس رضى الله عنهما : لما أمر الله ابراهيم أن يذبح ابنه ، عرض له ابليس

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

عند جمرة العقبة ، فرماه بسبع حصيات حتى ذهب ، ثم مضى ابراهيم لأمر ربه .

من هو الذبيح ؟

ولد لابراهيم — عليه السلام — ولدان (أولهما) اسماعيل من هاجر الجارية المصرية (وثانيهما) اسحاق من سارة ، واختلف العلماء فى أيهما الذبيح ، فأكثر العلماء — كما ذكره القرطبى — يرون انه اسحق ، وممن قال ذلك العباس بن عبد المطلب وابنه عبد الله ، وعلى ابن ابى طالب وابن مسعود وغيرهم من أصحاب رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم .

وقال بذلك من التابعين مجاهد والشعبى وعلقمة وابن جبير وغيرهم ، وعلى هذا الرأى أهل الكتاب ، وقال سعيد بن جبير : أرى ابراهيم ذبح اسحاق فى المنام ، فسار به مسيرة شهر فى غدوة وروحة ، حتى أتى المنحر بمنى ، فلما صرف الله عنه الذبح وأمره أن يذبح الكبش فذبحه ، سار به مسيرة شهر فى روحة طويت له فيها الأرض والجبال — كذا قيل — .

الرأى الحق أنه اسماعيل

ومع أن الجمهور يقولون انه اسحق ، فان غيرهم يرون انه اسماعيل — وهو الحق — وممن قال بذلك أبو هريرة وأبو الطفيل ، وروى عن ابن عمر ، وعن ابن عباس فى رواية أخرى عنه ، وقال به سعيد بن المسيب وغيره من التابعين .

وعن الأصمعى قال : سألت أبا عمرو بن العلاء عن الذبيح فقال : يا أصمعى أين عزب عنك عقلك ؟ ومتى كان اسحاق بمكة ؟ وانما كان اسماعيل بمكة ، وهو الذى بنى البيت مع أبيه ، والمنحر بمكة .

وروى عن النبى صلى الله عليه وسلم روايتان ، احداهما تفيد انه اسماعيل — وهى التى نرجحها — والأخرى تفيد انه اسحاق — ونرى أنها مرجوحة — فالصواب أن الذبيح هو اسماعيل — عليه السلام — لما تقدم فى اجابة عمرو بن العلاء للأصمعى ، ولأن الله وصف اسماعيل بالصبر دون اسحاق ، وذلك فى قوله تعالى « واسماعيل وادريس وذا الكفل كل من الصابرين » وصبر اسماعيل كان على الذبح ، ووصفه بصدق الوعد فى قوله تعالى فى سورة مريم « واذكر فى الكتاب اسماعيل انه كان صادق الوعد » لأنه وعد أباه أن يصبر على الذبح فوفى .

ومن أقوى ما يستدل به على كونه اسماعيل، أنه تعالى عقب قصة الذبيح فى سورة الصافات بقوله « **وبشرناه باسحاق نبيا من الصالحين** » أى وبشرناه جزاء صبره على ذبح وحيده اسماعيل باسحق يولد له بعد هذه القصة ، ويكون نبيا من الصالحين ، فلو كان الذبيح اسحاق لما استقام الأمر بذبحه مع الوعد بأنه يعيش ويكون نبيا ، كما أنه تعالى يقول : « **فبشرناها باسحق ومن وراء اسحاق يعقوب** » فكيف يستقيم الأمر بذبح اسحاق ، وقد بشر الله أباه بأنه يعيش ويرزق ولدا يسمى يعقوب .

رأى وسط

ويرى الزجاج رأيا وسطا اذ يقول : الله أعلم من هو الذبيح ، فهو بذلك يخلص نفسه من تعارض الأدلة فى نظره ، أو من تعارض آراء الصحابة والتابعين ، ويحتاط لعدم ذكر اسم الذبيح صراحة فى القرآن ، وسواء أكان الذبيح هذا أم ذاك ، فان فضل الله على ابراهيم وآل بيته بفدائه لا يقادر قدره ، فقد حقن الله بفدائه دم هذا الغلام الحليم ، فبقى قرة عين لوالديه ، كما أنه أذهب الضيق والحرج والأسى عن ابراهيم عليه السلام ، وأدخل السرور فى قلوب أسرته الكريمة التى أمتحنت بأشد ما يمتحن الله به البشر ، ولهذا قال تعالى تعظيما لهذه المنة « انا كذلك نجزى المحسنين » أى أن هذه هى سنة الله مع المحسنين الصابرين ، اذ يخلصهم من الشدائد ، ويبدلهم من الضيق فرجا ، ومن شدائدهم مخرجا .

ونحن مع ما تقدم نرجح أن الذبيح هو اسماعيل للأدلة التى ذكرناها ، ولا وجه لتعصب

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

أهل الكتاب واصرارهم على أنه اسحق لا اسماعيل ، فقد جاء فى كتبهم أنه تعالى أمر ابراهيم أن يذبح وحيده اسحق ، فكيف يكون اسحق وحيده مع أنه جاءه بعد اسماعيل ، وكان اسماعيل حيا وقت الأمر بذبح وحيده الذى زعموه اسحاق ، فالحق أن ابنه الوحيد لا ينطبق الا على اسماعيل قبل أن يرزق ابراهيم باسحق ، والذى نراه أن اقحام أهل الكتاب اسم اسحق فى قصة الذبيح كان متعمدا أو مصنوعا ومزيفا ، تعصبا منهم لجدهم ، لهذا نرى أن الاصحاح الثانى والعشرين من سفر التكوين ، تبدو فيه رائحة التزييف واضحة ، حيث وضع فيه اسم اسحق موصوفا بأنه وحيده ، مع أنه لم يكن وحيده ، بل سبقه اسماعيل حتى بلغ السعى مع أبيه قبل أن يولد اسحق ، لهذا لا مفر من أن يكون هو الذبيح .

الحكمة فى الأمر بذبحه

لا شك أن الله تعالى لا يأمر بفعل شىء الا اذا كان مشوبا بحكمة ، قد تظهر لنا وقد تخفى علينا، وكذلك كان الشأن فى تكليف ابراهيم أن يذبح وحيده ، فانه أبو الأنبياء ، وامام للناس ، قال تعالى فى شأنه « انى جاعلك للناس اماما » ولهذا نرى أصحاب الملل فى أرض النبوات يشرفون بالانتساب اليه ، بل المشركون يزعمون أنهم على ملته .

والغرض الأساسى من تكليفه بذبح ولده — فيما نرى والله أعلم — تذكير من جاء بعده من أصحاب الملل بأن أباهم وامامهم ابراهيم لم يبخل على ربه بولده الوحيد ، الذى رزقه بعد أن بلغ من الكبر عتيا ، بل هم بذبحه طاعة لأمر ربه ، ولولا أن فداه الله بالكبش لنفذ فيه أمره ، وأن عليهم أن يقتدوا به فيمتثلوا ما أمرهم الله به ، ويجتنبوا ما نهاهم عنه ، وكل ما شرعه الله فى مقدورهم ، وليس فيه صعوبة ومشقة تصل الى ما كلف به ابراهيم من ذبح وحيده بجانب رسالته الخطيرة .

عيد الفداء وأضحيته

جعل الله اليوم الذى فدى فيه الذبيح عيدا للمسلمين كما كان عيدا وفرحة لآل بيت ابراهيم فينبغى أن يذكروا فيه نعمته عليهم ، وكما جعله يوم عيد سن فيه الأضحية اقتداء منا بخليله ابراهيم الذى جعله الله للناس اماما ، وتعبيرا عن الفرح بنجاة ولده وشكرا لله على نعمة الفداء ، وبرا بالمساكين الى جانب اطعام الأسرة، فلم تشرع الأضحية ليستأثر بها المضحون وحدهم ، ولم يشرع العيد ليكون فرحا خاويا من البر والتراحم .

فينبغى للمسلم أن يقصد بأضحيته وجه الله تعالى دون مباهاة وتعال على الفقراء الذين لا يقدرون على مثلها ، وأن يطعم منها المحرومين المعوزين ، ويقدم بعضها هدية للأقارب أو الجيران أو الأصحاب ، وأن يرجو بها أن تكون سببا لنجاتهم من المكاره ، كما نجى اسماعيل الذبيح ، ولذا كان النبى صلى الله عليه وسلم يحرص على الأضحية ويحض عليها ، بل كان يذبح عن غير القادرين من أمته ، وينبغى أن يبعد نفسه وأسرته فى العيد عن الموبقات ، وأن يلتزم بمكارم الصفات .

حكم الأضحية

الأضحية عند الحنفية واجبة على القادرين المقيمين من أهل الأمصار ، وسنة مؤكدة عند غيرهم ، و لاتسن للحاج بمنى الا عند الشافعية، وممن قال بسنيتها ابن عباس ، قال عكرمة : كان ابن عباس يبعثنى يوم الأضحى بدرهمين ، اشترى له لحما ويقول : من لقيت فقل هذه أضحية ابن عباس ، وكان بعض الصحابة يرى رأيه ويفعل فعله فلا يضحون أحيانا ، ايذانا بأنها سنة وليست مفروضة ، ليدفعوا الحرج عن الناس ، وتذبح بعد صلاة العيد لا قبلها ، ويرى بعض الأئمة أن التصدق بلحمها أفضل من التصدق بثمنها ، وممن قال بذلك مالك وأحمد وغيرهم ، وهو قول عائشة ، ويرى آخرون أن التصدق بثمنها خفية أفضل ، وبه قال بلال والشعبى وأبو ثور وغيرهم ، روى عن بلال أنه قال : أنا لا أضحى الا بديك ، ولأن أضعه فى يتيم قد ترب — أى افتقر — أحب الى من أن أضحى به ، وحسبنا ما ذكرنا والله أعلم .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الاحسان

فى بيان القرآن

الدكتور محمد ابراهيم الشافعي

ان كل من تدبر القرآن الكريم وتفهم معانيه وأهدافه سوف يظهر له ما يتضمنه هـذا الكتاب الحكيم من حـكم وأحكام وتشريعات وآداب ونظم ومبادىء تنتظم جميعها لتكون منهجا كاملا متكاملا للحيـاة الانسانية السعيدة الراقية الآمنة . حياة مؤسسة على عقيدة راسخة وايمان قوى ثابت بالله عز وجـل منتظمة على طريقه السوى المستقيم مستهدفة تحقيق معانى الخير والبر والصـلاح والفوز والفلاح فى الدنيا والآخرة .

فالحق أنه على مقدار وقوف المسلمين خاصة والانسانية عامة على ما يحـويه القرآن المجيد من ارشاد وهداية محققين لتعاليمه ومطبقين لهدايته يكون تقدم الحياة البشرية ورقيها وأمنها وسعادتها .

وقيمة واحدة من قيم القرآن الكريم من شأنها أن توحد الشخصية الانسانية بـكل نشـاطها واتجاهاتهـا وتجعلهـا ترقى سلم المجد والعزة وتسلك سبيل التقدم والازدهار وتحيل الانسان قوة مبدعة خلاقة يكتشف كنوز الكون ويسخرها لنفع نفسـه ونفع غيره .

ومن مبادىء القرآن وقيمه السامية «الاحسان» الذى تكرر ذكره فى القرآن العظيم ما يقرب من مائة وأربع وتسعين مرة وتدور مادته فى مختلف مشتقاتها حول معنى الجمال والاتقان والاجادة تقول : أحسنت الشىء اذا أجدت صنعه وأتقنته وحسنت الشىء تحسينا اذا زينته وجملته .

والحسنة : النعمة التى ينالها المرء . كما تطلق على الخير والطاعة والمعروف .

والحسن : حالة حسية أو معنوية جميـلة تدعو الى قبول الشىء ورغبة النفس فيه ويكون فى الأقوال والأفعال والذوات والمعانى .

كما يطلق الاحسان على مقابلة الخير بأفضل منه ومقابلة الشر بالعفو والصفح . فاذا انضاف الى كل هذه المعانى التى ينبىء عنها الاحسـان قول الرسول صلى الله عليه وسلم :

« الاحسان أن تعبد الله كانك تراه فان لم تكن تراه فانه يراك » .

يتضح أن المحسن هو المراقب لربه المخلص فى عمله المتقن لصنعته الباذل للمعروف والخير .

لأن الانسان اذا عبد ربه فى الدنيا على وجـه الحضور والمراقبة كأنه ينظر الى الله عز وجل

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

فى حال عبادته مستحضرا لعظمة الله تعالى ومراقبته له غرست فى قلبه الخشية والهيبة والتعظيم والخوف وذلك يوجب عليه النصح فى العبادة وبذل الجهد فى تحسينها واكمالها واتمامها على الوجه الذى ينبغى ان تكون عليه . والقرآن الكريم بأسلوبه المعجز وكلامه البليغ وبيانه البين الواضح يوضح لنا « الاحسان » كمنهج عمل متكامل .

فقد جاء ذكر الاحسان فى القرآن الكريم :

تارة مقرونا بالاسلام كما فى قوله تعالى « بلى من اسلم وجهه لله وهو محسن فله أجره عند ربه ولا خوف عليهم ولا هم يحزنون » .

وقوله : « ومن يسلم وجهه الى الله وهو محسن فقد استمسك بالعروة الوثقى » .

وتارة مقرونا بالايمان كقوله تعالى : « ان الذين آمنوا وعملوا الصالحات انا لا نضيع أجر من أحسن عملا » .

وتارة مقرونا بالايمان والتقوى كقوله تعالى : « ليس على الذين آمنوا وعملوا الصالحات جناح فيما طعموا اذا ما اتقوا وآمنوا وعملوا الصالحات ثم اتقوا وآمنوا ثم اتقوا وأحسنوا والله يحب المحسنين » .

وهذا يقرر أن الاحسان ينشأ وينبع من اسلام الوجه لله تعالى أى أن يسلم المرء ذاته ونفسه لأوامر الله تعالى ويمتثلها امتثالا واقعيا مطبقا فى أداء ما فرض الله تعالى من فرائض وواجبات والاتيان بها على وجه الكمال والاتقان بدون ما خلل أو نقصان .

وترك المحرمات التى نهى الله تعالى عنها والبعد عنها ظاهرا وباطنا سرا وعلانية كما قال تعالى : « وذروا ظاهر الاثم وباطنه » .

ثم تترقى درجة الاحسان فى قلب الانسان ونفسه الى أن تصل الى مرتبة اكمال جميع المستحبات والمندوبات والمداومة على كل فعل وعمل وقول يحبه الله تعالى ويرضاه واتقان كل عمل وكل الى المرء عمله واسند اليه القيام بشأنه ورعايته .

وهذا هو ما نستوضحه من آيات الله عز وجل البينات التى توضح لنا منهج المحسنين مع ربهم وخالقهم فيقول تعالى : **« ان المتقين فى جنات وعيون . آخذين ما آتاهم ربهم انهم كانوا قبل ذلك محسنين . كانوا قليلا من الليل ما يهجعون . وبالأسحار هم يستغفرون » .**

فقوله تعالى : **« انهم كانوا قبل ذلك » ، اى فى الدنيا « محسنين » .**

ثم انه تعالى فصل وبين احسانهم فى العمل فقال عز من قائل :

« كانوا قليلا من الليل ما يهجعون » .

اى كانوا ينامون القليل من الليل ويقومون ويتهجدون فى معظمه .

يقول ابن عباس رضى الله عنهما : **(ما تأتى عليهم ليلة يناموا حتى يصبحوا الا يصلون فيها شيئا اما من أولها أو من وسطها) .**

ويقول الحسن البصرى : **(كابدوا قيام الليل فلا ينامون من الليل الا اقله وربما نشطوا فجدوا الى السحر) .**

« وبالأسحار هم يستغفرون » .

اى هم مع قلة هجوعهن ونومهم وكثرة صلاتهم وتهجدهم يداومون على الاستغفار فى وقت السحر (الثلث الأخير من الليل) كانهم أسلفوا ليلهم فى اقتراف الجرائم أو قصروا فى طلب مرضاة ربهم وخالقهم فهم يتطلعون دائما الى أعلى الدرجات وأسمى المقامات وأجمل الحالات ، فالآيات تصور احسانهم صورة خاشعة رفافة حساسة فهم الايقاظ فى جنح الليل والناس نيام .

المتوجهون الى ربهم بالاستغفار والاسترحام .

لا يطعمون الكرى الا قليلا ولا يهجعون فى ليلهم الا يسيرا .

يانسون بربهم فى جوف الليل فتتجافى جنوبهم عن المضاجع .

ويخف بهم التطلع الى مرضاة ربهم فلا يثقلهم المنام .

وانما يحدوهم الى عمل الصالحات وفعل المكرمات ما يأملون ويرجون من نعيم ورضوان .

ومن ناحية علاقة المحسنين وصلتهم بأبناء مجتمعهم يبين لنا القرآن الكريم أنهم مسارعون

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الى بذل الخير والمعروف فى حالتى الشدة والرخاء والمنشط والمكره والصحة والمرض .

يعفون عمن ظلمهم ويحملون على من أساء اليهم واذاهم . فاذا ثار بهم الغيظ كتموه وحبسوه وطردوه فلا تترسب فى أنفسهم موجدة لأحد فقلوبهم دائما مملوءة بالصفاء والحب والرحمة والشفقة والرغبة فى الخير والاحسان والعفو والغفران .

فهم بحق محسنون فى معاملة خلق الله وعباده يعاشرونهم بالمعروف ويقومون نحوهم بما أوجب الله تعالى عليهم من حقوق وواجبات بل يزيدون على ذلك بالفضل والاحسان .

يقرر ذلك ويوضح هذه الأوصاف ويجليها للناظرين قوله تعالى : عقب الآيات آنفة الذكر : **« وفى أموالهم حق للسائل والمحروم »** .

اى جعلوا فى أموالهم جزءا معينا متميزا عزلوه ليؤدوه الى الفقير والمحتاج والمتعفف الذى لا يجد ما يغنيه ولكن يعز عليه السؤال .

وكما يقول تعالى **« الذين ينفقون فى السراء والضراء والكاظمين الغيظ والعافين عن الناس والله يحب المحسنين »** .

فهم مع أنهم يبذلون العطاء لكل سائل أو محتاج ويواسون غيرهم فى السراء والضراء .

فهم الذين يتجاوزون عن ذنوب الناس ويتركون مؤاخذتهم مع القدرة على ذلك ويحسنون الى غيرهم بايصال النفع اليهم ودفع المضرة عنهم .

ومن الأمثلة التطبيقية التى سجلها لنا التاريخ الاسلامى عن امام المحسنين وقدوة المتقين رسولنا محمد صلى الله عليه وسلم .

ما روى أن زيد سعنة جاءه قبل اسلامه يتقاضاه دينا عليه فجبذ ثوبه عن منكبه واغلظ له فى القول ثم قال انكم يا بنى عبدالمطلب مطل (وهو التسويق فى الدين) فانتهره سيدنا عمر وشدد له فى القول وسيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم يبتسم

ثم قال « أنا وهو كنا الى غير هذا منك احوج يا عمر . تأمرنى بحسن القضاء وتامره بحسن التقاضى » .

ثم قال « لقد بقى من اجله ثلاث » ثم امر عمر ان يقضيه ماله ويزيده عشرين صاعا لما روعه.

وقد أثر هذا الموقف الفريد وهذا الحلم الفائق فى نفس زيد فكان سبب اسلامه وكان يقول : ما بقى من علامات النبوة شىء الا وقد عرفتها فى محمد الا اثنتين لم اخبرهما : يسبق حلمه جهله ولا تزيده شدة الجهل الا حلما فاختبرته بهذا فوجدته كما وصف) .

وعلى نفس المنهج من الصفح والحلم والعفو والاحسان يسير الأصحاب والأتباع .

روى البيهقى : أن جارية لعلى بن الحسين رضى الله عنهما جعلت تسكب عليه الماء ليتهيا للصلاة فسقط الابريق من يدها فشجه فرفع راسه فقالت :

ان الله يقول : « والكاظمين الغيظ » فقال لها كظمت غيظى قالت : « والعافين عن الناس » قال : قد عفا الله عنك قالت : « والله يحب المحسنين » قال : اذهبى فانت حرة لوجه الله تعالى) .

فالمحسنون صابرون على المقدورات راضون بما قضاه الله تعالى وقدره من غير تسخط ولا جزع هم **« الذين اذا أصابتهم مصيبة قالوا انا لله وانا اليه راجعون »** .

فالحق أن الاحسان قيمة كبرى ومبدأ الهى عظيم يشمل كل جانب من جوانب النشاط الانسانى وكل عمل من أعمال البشر ، لذا أمر الله تعالى به وحث عليه كما فى قوله : **« واحسنوا ان الله يحب المحسنين »** .

وقوله تعالى : **« ان الله يامر بالعدل والاحسان »** .

فانه اذا كان العدل يحقق التوازن والانسجام فى المجتمع المطبق له فى جميع مجالات حياته حيث

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

انه يفيد اعطاء المرء ما عليه وأخذ ما له .

فالاحسان من شأنه ان يحقق تمام التوازن وكمال الانسجام وينشىء الألفة والمحبة ويشيع روح الترابط والتعاون بين أفراد المجتمع الذين يتخذونه صبغة ومنهجا وطريقا وخلقا .

فان الاحسان فوق العدل حيث انه يفيد اعطاء المرء أكثر مما عليه واخذ اقل مما له فهو يمثل سمة تفوق واتساع دائرة الخير على دائرة الشر فى الوجود وعلامة ظاهرة على مدى ما يتجمل ويتزين به المجتمع المسلم المؤمن بروح الصفاء والاخاء والوئام .

ومن ثم جاء حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم موجبا ومؤكدا للاحسان بكل معانيه فى كل نشاط من أنشطة الانسان وكل عمل من أعماله فعن أبى يعلى شداد بن أوس رضى الله تعالى عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: « ان الله كتب الاحسان على كل شىء فاذا قتلتم فاحسنوا القتلة واذا ذبحتم فاحسنوا الذبحة وليحد أحدكم شفرته وليرح ذبيحته » فيا حبذا لو سار المسلمون على منهج الاحسان الذى يرشد اليه قرآنهم ويحث عليه رسولهم ويلتزموا به التزاما تاما اكيدا لو فعلوا ذلك لنالوا خيرى الدنيا والآخرة .

لأن الاحسان يجلب لهم محبة الله تعالى ورضاه ومعينه بالنصر والتأييد والعون والتوفيق **« ان الله مع الذين اتقوا والذين هم محسنون »** وبذلك تطمئن حياتهم وتستقر معيشتهم وتشمل البركة اعمالهم فيرتقون سلم المجد والتقدم والرقى وهذه هى حسنة الدنيا والمكافأة الطيبة التى يسبغها الله عز وجل على من احسن اعماله واتقن أفعاله يقول تعالى : **« للذين أحسنوا فى هذه الدنيا حسنة »** .

ناهيك بما أعده الله تعالى للمحسنين من نعيم مقيم ورضوان عظيم .

وبذلك تحقق الأمة الاسلامية حقيقتها وقيمتها فى الوجود وتصل الى مركز القيادة والريادة للعالم اجمع كما أحب الله تعالى لها أن تكون طليعة الأمم « كنتم خير أمة أخرجت للناس » وخيريتها تتمثل فى تحقيق الخير والصلاح لتعطيه لغيرها من الأمم فهى الجديرة بما أفاض الله تعالى عليها من نعمة القرآن العظيم أن تعطى غيرها من الأمم الاعتقاد الصحيح .

والنظام الجميل والمعرفة الشاملة والعلم المنير وجميع مقتضيات الحضارة الحقة ومنهج التقدم والرقى والازدهار .

ـ قال ﷺ : « من أصبح آمنا فى سربه معافا فى بدنه عنده قوت يومه فكأنما حيزت له الدنيا بحذافيرها » رواه الترمذى .

ـ وجاء فى حديث رسول الله ﷺ : « من آذى ذميا فقد آذانى » .

ـ قال رسول الله ﷺ : «ليس منا من دعا إلى عصبية»

ـ قال ﷺ « ليس الشديد بالصرعة إنما الشديد الذى يملك نفسه عند الغضب » .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

السلام والقتال .. فى نظر الإسلام

فضيلة الشيخ عطيه صقر

الأديان بوجه عام هى هداية الله للبشر ، من اتبعها لا يضل ولا يشقى ، ومن اعرض عنها كانت معيشته ضنكا كما تدل عليه آيات القرآن من سورة طه ، وأبو البشر الذى اختاره الله خليفة فى الأرض أملى الله عليه هذه الحقيقة عندما أهبطه من الجنة ، وهو لا يمكنه أن يحقق خلافته الا فى جو هادىء تقوى فيه عوامل النهوض والتقدم وتفل عوامل التعويق والتأخر ، ولذلك كان من أعظم المنن الالهية على الفرد أو الجماعة نعمة الأمن والطمأنينة والسلام، كهدية على التزام أوامر الله التى تستهدف المصلحة ، قال تعالى : ((وعد الله الذين آمنوا منكم وعملوا الصالحات ليستخلفنهم فى الأرض كما استخلف الذين من قبلهم وليمكنن لهم دينهم الذى ارتضى لهم وليبدلنهم من بعد خوفهم أمنا يعبدوننى لا يشركون بى شيئا)) ، كما أن من أعظم العقوبات التى يضرب الله بها الفرد والجماعة الخوف والقلق والاضطراب ، قال تعالى : ((وضرب الله مثلا قرية كانت آمنة مطمئنة يأتيها رزقها رغدا من كل مكان فكفرت بأنعم الله فأذاقها الله لباس الجوع والخوف بما كانوا يصنعون)) .

وقد جاء فى حديث الرسول صلى الله عليه وسلم ما يفيد أن الأمن يعدل ثلث السعادة الدنيوية . حيث لا تكون سعادة حقيقية بأنواع النعيم المادى الا فى ظل هدوء البال وراحة الضمير ، ((من أصبح آمنا فى سربه معافى فى بدنه عنده قوت يومه فكأنما حيزت له الدنيا بحذافيرها)) رواه الترمذى وحسنه .

والاسلام — وهو خاتم الأديان — جاء فى وقت تطور فيه الاجتماع وتشاكلت مصالح الدول ، وتنوعت العلاقات ، ووجد مناخ للمنازعات والمشاحنات ، فكان له دور كبير فى الدعوة الى السلام ودعم أركانه بالتطبيق الجاد فى مناحى الحياة ، ليتحقق الهدف الأساسى من هذا الدين الذى انتدب لحمله وتبليغه خاتم المرسلين ، قال تعالى : ((**وما أرسلناك الا رحمة للعالمين**)).

وهناك مظاهر كثيرة تبين منزلة السلام فى الاسلام أبدؤها بذكر مادة من مواده التى تدعو اليه ، وهى قوله تعالى ((**يا أيها الذين آمنوا ادخلوا فى السلم كافة ولا تتبعوا خطوات الشيطان انه لكم عدو مبين**)) ، انها آية ذات فقرات أربعة مميزة، الأولى أسلوب النداء بوصف الايمان ، والثانية الكيفية التى يطبق بها السلام وهى التمكن منه كالحصن الواقى يلجأ اليه عند طلب الأمان ، والثالثة تبين السبب الأصلى الذى يزعزع الأمن وهو متابعة الشيطان فى تخطيطه ، والرابعة تبين خطورة متابعته فليس فيها خير أبدا ، لانه هو

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الذى أقسم أن ينتقم من آدم وذريته بعد أن حقت عليه اللعنة بسببهم **« انه لكم عدو مبين »** .

ان السلام الذى يمجده الاسلام ليس قاصرا على ما يفهم الآن منه وهو الانسجام بين الدول فحسب ، بل يشمل حياة الاستقرار فى داخل الدولة بين أفرادها وجماعاتها ، وفى خارج الدولة بينها وبين سائر الدول .

وكان من تخطيط الاسلام للسلام الداخلى توزيع الثروة على أساس العدالة وتحريم البخل والربا . واحترام الملكية الخاصة وحرمة التعدى عليها ، وصيانة الأعراض وحفظ العقول واحترام العقائد ،ووضع عقوبات رادعة تناسب خطورتها، ودعا الى اقامة العدل والمساواة والتناصح والشورى ، والأخلاق الكريمة من حلم وتواضع وعفو وبر ورحمة ووفاء وصدق وايثار وتعاون.

كما نهى عن اثارة الفتنة وأمر بالمبادرة الى اخفائها بالاصلاح بين المتخاصمين حتى يفيئا الى أمر الله باتباع الصراط السوى ، ناهيا عن المشاحنات وعن تطويل مدة الخصومة فوق ثلاث ليال ، مستحثا على المبادرة بالصلح ، فخير الطرفين من يبدأ الآخر بالسلام ويتقدم لتصفية الجو واعادة المياه الى مجاريها .

كما كان للاسلام تخطيط أصيل لدعم أركان السلام بين المتخالفين فى العقيدة اذا أراد كل أن يبقى على معتقده ، فقد أمر بالايمان بجميع الأديان السماوية وعدم التفريق بين أحد من الرسل ، ولم يكتف الرسول بأمر المسلمين بذلك كما نزل به القرآن الكريم ، بل طبقه عمليا فى حادثة اليهودى المتخاصم مع المسلم وتفضيله موسى على محمد فلطمه المسلم ، وعند رفع الأمر اليه عليه الصلاة والسلام ،غضب من هذه الفتنة، وقال «لا تفضلونى بين أنبياء الله » وقرر انهم جميعا أخوة من علات أمهاتهم شتى ودينهم واحد ، وذلك على الرغم من أنه سيد ولد آدم ، ولكن الحقيقة شىء واستغلالها لضرب الوحدة شىء آخر ، وقد أباح الاسلام مصاهرة أهل الكتاب برهانا عمليا مع أنه دين سلام ومحبة لا دين تفرقة وعداوة ، ونهى عن سب الذمى والتعدى عليه ، ونصب النبى صلى الله عليه وسلم نفسه خصيما للمظلوم ممن يعيشون وسط الدولة الاسلامية ، وكان عمر رضى الله عنه يتفقد أحوالهم ويعطيهم حقوقهم كاملة ، وحادثته معروفة مع اليهودى الذى رآه يتسول ففرض له ما يكفيه من مال الدولة .

أما السلام الخارجى فقد سبق بتخطيطه مايتغنى به رواد القانون الدولى اليوم ، من أمثال « جروتيوس » الهولندى فى القرن السابع عشر ، والقديس « توماس » فى القرن الثالث عشر ، وقبل عصبة الأمم المتحدة وهيئة الأمم فى القرن العشرين . ذلك لأن نظرته الى السلام الخارجى نابعة من كونه دينا عالميا لا اقليميا ولا وقتيا ، جعل العالم كله أسرة انسانية واحدة تستلزم كراهية الحرب ووجوب التعاون على الخير ، وأعلن أن الناس كلهم بحسب فطرتهم الأولى أمة واحدة تدين لخالق واحد ، وكان اختلافهم لسوء فهمهم للأديان أو موقفهم غير الموفق من الرسالات ، وقرر أن الأساس فى المعاملات عامة هى السلام ما دام كل طرف يحترم حق الطرف الآخر **« فما استقاموا لكم فاستقيموا لهم »** .

ولا يقال : كيف يكون الاسلام دين سلام وهو يدعو الى القتال ، وخاض المسلمون عدة معارك ضد من خالفهم فى الدين ، لا يقال هذا كما يأتى :

أولا — الاسلام يكره الحرب لأنها مكروهة طبعا **« كتب عليكم القتال وهو كره لكم »** لا يحبها أحد ولا يلجأ اليها الا لضرورة الدفاع غالبا ، وقد صح فى الحديث المتفق عليه (لا تتمنوا لقاء العدو واسألوا الله العافية ، فاذا لقيتموهم فاصبروا) .

ثانيا — الحرب منافية لهدف الرسالة الاسلامية،وهو الرحمة،قال تعالى **«وما أرسلناك الا رحمة للعالمين»** ، والرسالة تدعو الى التعارف والتعاون والوحدة فلا يكون أساسها الحرب المفرقة بين الناس والمباعدة بين الأخوة والحائلة دون التعاون .

ثالثا — الاسلام شرع المعاهدات لحسن الجوار ومنع العدوان ، وقد عقد النبى معاهدة مع اليهود فى أول هجرته ، ولم يصطدم بهم الا بعد أن نقضوا عهدهم ، وعقد صلحا مع قريش فى الحديبية ، ومع الصفائيين حول المدينة ومع نصارى نجران، وأمر الله بالوفاء بالعهود ونهى عن الغدر بها تحت أية دعوى غير مشروعة **« وأوفوا بعهد الله اذا عاهدتم ولا تنقضوا الايمان بعد توكيدها وقد جعلتم الله عليكم كفيلا ، ان الله يعلم ما تفعلون . ولا تكونوا كالتى نقضت غزلها من بعد قوة أنكاثا تتخذون أيمانكم دخلا بينكم أن تكون أمة هى أربى من أمة »** ففى هذا بيان لأن العهد مع الناس بمثابة عهد الله حتى يحترم ، ونهى عن نقضه فالله كفيل بمقتضى الايمان التى أكدت به العهود ،وفيه تشنيع على الناكثين للعهد ووصفهم بالحمق والسفه ، وبيان لبعض ما يدعو الى نقض العهد وهو النزوة المادية والانتهازية التى تجرى وراء المنفعة فى كنف أية قوة دون اهتمام بالقيم الأدبية والأخلاقية . والمسلمون ضربوا أروع الأمثلة فى الوفاء بالعهود ، والأمثلة على ذلك كثيرة ملئت بها كتب التاريخ .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

كما نهى الاسلام عن اباء الصلح « **وان جنحوا للسلم فاجنح لها وتوكل على الله** » « **وان يريدوا أن يخدعوك فان حسبك الله** » . وكان موقف النبى صلى الله عليه وسلم مشرفا جدا فى تقديمه كل التسهيلات من أجل ان يتم صلح الحديبية على الرغم من بعض المواقف لمن عز عليهم ان يقبلوه .

والحروب التى خاضها المسلمون كانوا مرغمين عليها ، وكانت لاقرار السلام لا لتهديره ، ولتقرير الرحمة بالانسانية .لتخليصها من الشرك والفساد لم ينظر فيها لمصلحة فرد أو جماعة قليلة امام مصلحة الجموع والملايين ، انها حروب للدفاع عن العقيدة والحريات والحرمات ، ولحماية الدعوة وتأمين طريقها لتبلغ للناس بحكم عالمية الاسلام، ففى الحرب الدفاعية يقول الله « **وقاتلوا فى سبيل الله الذين يقاتلونكم ولا تعتدوا ان الله لا يحب المعتدين** » « **أذن للذين يقاتلون بانهم ظلموا** » ، « **فمن اعتدى عليكم فاعتدوا عليه بمثل ما اعتدى عليكم** » .

وفى تأمين طريق الدعوة يقول الله « **ولولا دفع الله الناس بعضهم ببعض لهدمت صوامع وبيع وصلوات ومساجد يذكر فيها اسم الله** » فكان الكفار يعترضون طريق المسلمين وهم ذاهبون لتبليغ الدعوة فأمروا بازاحتهم من طريقهم ان ابوا الا اعتراضهم ومنعهم من اداء رسالتهم .

ومع كل هذه الدوافع كانت فى الحروب الاسلامية آداب واخلاق قل او ندر أن تكون فى حروب أخرى ، مما يدل على أن الاسلام لا يحب الحرب، وانما جعلها ضرورة تقدر بقدرها ، وهذه الآداب تتلخص فى كلمتين : الرحمة وتقليل عدد القتلى ما أمكن .

ومن هنا نهى الاسلام عن مباغتة العدو بالقتال اذا كانت بيننا وبينه معاهدة ، فلابد من اخطارهم بأن العهد قد انتقض « **واما تخافن من قوم خيانة فانبذ اليهم على سواء ان الله لا يحب الخائنين** ».

وأمر بتقديم الدعوة الى الاسلام او الجزية قبل القتال ليفكر العدو فيما هو أصلح له ، ولم يرغمه على احدى الخصلتين ، الاسلام او الجزية ، فله كامل الحرية فى الاختيار ، فالعقائد لا يمكن ابدا أن تغرس بالكره والقوة « **أفانت تكره الناس حتى يكونوا مؤمنين** » « **أنلزمكموها وانتم لها كارهون** » ونهى عن التعرض فى القتال الا لمن يقاتل بالفعل او يشترك فيه برأى أو بنوع آخر من الاشتراك « **وقاتلوا فى سبيل الله الذين يقاتلونكم ولا تعتدوا** » .

ونهى عن قتل الصبيان والنساء والرعاة والخدم ومن اليهم ، كما نهى عن التمثيل بالقتلى ، وتخريب شىء من العمران الا اذا كان وسيلة لاضعاف العدو ، واوصى خيرا بالأسرى ، ونهى عن القتال لمجرد الغنيمة أو الشهرة ، فان شرف الجهاد لا يكون الا لمن اخلص النية فيه بقصد اعلاء كلمة الله .

هذا هو هدف الحروب التى اضطر المسلمون الى خوض غمارها ،انه هدف نبيل ،نهايته الرحمة واحترام الحقوق وصيانة الحريات واقرار السلام .

وانبه الى أن السلام الذى يدعو اليه الاسلام هو سلام مسلح ، بمعنى أن يكون المسلمون مستعدين دائما لملاقاة العدو عند الضرورة حتى لا يؤخذوا على غرة ، وحتى يرهب العدو جانبهم « **ود الذين كفروا لو تغفلون عن أسلحتكم وأمتعتكم فيميلون عليكم ميلة واحدة** » ، « **وأعدوا لهم ما استطعتم من قوة ومن رباط الخيل ترهبون به عدو الله وعدوكم وآخرين من دونهم لا تعلمونهم الله يعلمهم** » .

ان السلام يحتاج الى فهم عميق لمعناه وللنصوص الواردة فيه ، كما يحتاج الى رقابة دائمة لتطبيقه فى مجالاته المشروعة ، والحيلولة دون الانحراف به عن القصد ، والكل مشتركون فى هذه المهمة .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

التسامح في الإسلام

الدكتور إبراهيم علي أبو الخشب

قامت دعوة الاسلام بادىء ذى بدء على الهـوادة واللين والتسـامح والعفو والصفح والنبى صلى الله عليه وسلم فى أول موقف وقفه مع قومه وقد صعد الصفا والمروة قال لهم بعـد أن التفوا حوله واجتمعوا به كلمته المشهورة «أرأيتم لو أخبرتكم أن خيلا بالوادى تريد أن تغير عليكم أكنتم مصدقى ؟ قالوا نعم ما جربنا عليك كذبا) وفى هذه الكلمة من الهوادة واللين والذوق والأدب ما فيها فانه لم يكن عنيفا فى دعوته ولا جهيرا فى صوته ولا معلنا لهم أنه يبائهم بجديد يباغتهم به وكل ما عرضـه عليهم سلوكه وخلقه وأدبه ومجمل حياته معهم وقد ظفـر منهم بهذه الشـهادة التى لا يمكن أن ينكروها عليه (ما جربنا عليـك كذبا) ثم مضى بعد ذلك فى دعوته الهادئة اللينة التى لم يمتشق فيها حساما أو يجرب سيفا وانما كان دستوره فى ذلك كله « ادع الى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة وجادلهم بالتى هى أحسن » .

وما كان يلتجىء الى عنف أو يميل الى عسف وكان عزيزا عليه الى أبعد حد أن يؤلم قومه أو يثير حفيظة أهله مع ما كانوا يفعلونه معـه ويقابلونه به وموقفه فى غزوة بدر التى قتل فيها من قتل من صناديد قريش وقد جلس الى القليب الذى دفنوا به يناجيهم ويذرف دموع أسـفه عليهم وهو يقول يا أميـة بن خلف ويا عتبـة ابن ربيعـة ويا فلان بن فلان ويا فلان بن فلان هل رأيتم ما وعدكم ربكم حقا فانى قـد رأيت ما وعدنى ربى حقا عنوان على رقة قلبه وشدة حدبه وميله على الجملة الى أسلوب المسـالمة والهوادة والرقة واللين .

والقرآن الكريم الذى كان يرغب فى السـلم ويدعو اليه فى مثل قوله «ادخلوا فى السلم كافة» وقوله « وان جنحوا للسلم فاجنح لها وتوكل على الله » كان يملأ قلبه ورأسه فلا يميل الى خلف ولا يركن الى عداوة ولا يحب أن يكون بينه وبين الناس نفور حتى ولو كانوا مخالفين له أو خارجين عليه ..

الا أننا نرى ــ كما سجل القرآن الكريم ــ ان لغته مع أهل الكتاب على الخصوص من اليهود والنصارى كانت مليئة بالأمل حافلة بالرجاء يظهر عليها دائما أبدا أسلوب المجاملة والطمع فى أن يكونوا معه على اعتبار أنه يكمل مسيرته ويتمم دعوته ويسير على الدرب الذى ساروا عليه وكثيرا ما تبتدىء الآيات بكلمة يا أهل الكتاب تشريفا لهم

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

وترتيبا لقلوبهم واستجلابا لعواطفهم والنبى صلى الله عليه وسلم كثيرا ما كان يقول لأصحابه من آذى لى ذميا أو كتابيا فانا خصمه وقصة عمر بن الخطاب رضى الله عنه وقد دخل بيت المقدس بعد فتحها مشهورة اذ لم يرض ان يصلى فى كنيسة القيامة فى جماعة على الرغم من أن القسس القائمين على امرها ابدوا له هذه الرغبة دليل على هذا التسامح فقد أعلن اليهم انه يخشى أن يدعى المسلمون بعد ذلك ملكيتها ثم يحولونها الى مسجد وقد عزز ذلك كله بأن صلى منفردا على بابها وبلا أذان ولا اقامة تأكيدا على أن هذه كانت ضرورة تدرت بقدرها وكفى كما يقول الفقهاء .

ولعمر رضى الله عنه فى هذه الناحية امثلة كثيرة تنبىء عن سماحة الاسلام وعدم تعصبه والعصبية انما يدفع اليها أو يحمل عليها أمران اثنان : القلة والذلة فمتى شعر الانسان بقلة عدده أو عدده وذلة نفسه وهوان أمره وحقارة شانه فانه من قبيل ما يسمى مركب النقص يندفع اندفاعا تلقائيا الى العصبية والاسلام برىء من هذه العصبية براءة الذئب من دم ابن يعقوب . لأنه يعتمد على المنطق ويتجاوب مع الفطرة ويقوم على جلب المصلحة ودرء المفسدة وهو بهذا المعنى دين عمرانى انسانى حضارى لا يمكن لعاقل أن ينكره أو يكابر فيه وعلى ذلك فالذى يزعم أن العصبية تجرى فى شرايينه أو تمكن ليقينه لا يفهمه ولا يعقل فيه شيئا ولعل من أوضح البراهين على ذلك انه عمر هذا العمر الطويل مع تلك السهام المسمومة اليه والحرب المعلنة عليه وكأن ذلك مصداقا لقوله تعالى « فأما الزبد فيذهب جفاء وأما ما ينفع الناس فيمكث فى الأرض » .

والواقع ان محنة المسلمين وبخاصة فى هذه الأيام هى فقدانها للداعية الاسلامى الذى يفهمه حق فهم وكثيرا ما يجنى الجهل على الناس فالذى يضيق ذرعا بغيره ممن يخالفونه فى الدين أو يغايرونه فى العقيدة انسان ضيق العطن قصير النظر لأننا نزعم أن الدين انسانى ولكننا لا نحقق ذلك فى ذات أنفسنا ولا فى صلتنا بالناس وعلينا من جديد أن ننظر فى توفير هذا الداعية لأننا لو ظفرنا به فقد أرحنا أنفسنا وأرحنا الناس منا .

لو أنصف الناس استراح القاضى
وبات كل عن أخيه راضى

ولقد كانت صيحة الرئيس المؤمن محمد أنور السادات التى أعلنها مدوية فى المجلسين الموقرين لها الأثر البالغ فى النفوس التى استقبلتها بالرضا والارتياح لأنها صيحة رجل لا يمثل زعامة أمة ولا رياسة دولة بقدر ما يمثل شعور كبير العائلة الذى يحدب على جميع أفرادها ويرعاها كلها صغيرها وكبيرها وبخاصة حينما قال ان هذا الشعب لا يتكون من عنصرين (مسلم ومسيحى) وانما هو عنصر واحد مصرى يدين بالولاء لبلده الذى اقلته أرضه وأظلته سماؤه وشرب من نيلها الخالد الذى هو شريان حياتها وعنوان خصوبتها ونمائها .

ولهذا فانى أرجو أن يثوب العقلاء الى رشدهم فاننا فى ظرف يقتضى جمع الكلمة وتوحيد الصفوف والالتفاف حول هذا الرجل الذى صنع للتاريخ ما لم تصنعه أجيال سابقة ولا لاحقة وحسبه أنه رفع رأس مصر بين شعوب العالم فاصبحت تقول انا بجدارة واستحقاق .

(ما جاء فى الانفاق وفضله) فى رواية لمسلم ، قال :

حدثنا أبو هريرة — رضى الله عنه — عن رسول الله — صلى الله عليه وسلم — فذكر احاديث منها :

وقال : قال رسول الله — صلى الله عليه وسلم — أن الله تبارك وتعالى — قال لى : انفق انفق عليك ، وقال رسول الله — صلى الله عليه وسلم — يمين الله ملأى ، لا يغيضها شىء ، سحاء الليل والنهار ، أرايتم ما انفق منذ خلق السموات والأرض ؟ فانه لم يغض ما فى يمينه ، قال : وعرشه على الماء ، وبيده الأخرى القبض يرفع ويخفض) .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

صفحات من التراث

أبو حامد الغزالي وجواهر القرآن «٤»

الأستاذ مصطفى كامل خطاب

● كنا قد تحدثنا فى المقال السابق عن معيار المقابلة بين عالمى الملك والغيب عند الغزالى وعن الانسان بين نومه وموته ونواصل الحديث عن العنصرين الأخيرين من الدراسة على النحو التالى :

كانت طلبة الغزالى التى وقف عليها حياته ، هى الوصول الى العلم اليقينى ، الذى ليس وراءه شك حيث قال: «وقد كان التعطش الى درك حقائق الأمور دابى وديدنى من أول أمرى وريعان عمرى » وذلك عن « غريزة وفطرة من الله وضعهما فى جبلتى ، لا باختيارى وحيلتى » .

طلب هذا العلم عن طريق المحسوسات والضروريات ، فوجد أن العقل يكذب براهينها فيطلب لديه الثقة بالمحسوسات ، ثم لجأ الى العقل ، ولكن العقل خذله لانه رأى أن ما توهمه بالعقل خيالات لا أصل لها ، فاقبل على التصوف عله يبلغ رغبته ، فعاد اكثر شكا وحيرة لأنه وجد أن الصوفية « اذا غاصوا فى أنفسهم ، وغابوا عن أحوالهم وحواسهم ، رأوا أحوالا لا توافق المعقولات ... » .

وأخيرا وبعد طول مجاهدة ومثابرة فى التبتل والعبادة أتاه اليقين وهداه الله – ومن يهد الله فهو المهتد – بنور قذفه تعالى فى صدره، مصداقا لقوله تعالى « ومن لم يجعل الله له نورا فما له من نور » .

وهكذا جاءت مصنفات الغزالى ، على درجة عالية من الصدق والسمو والقوة والشمول لأنها كانت فيضا من الهام ربانى ، واقباسا من نور الهى ، يختص الله بها عباده المخلصين ، تضىء للانسانية طريق الخير والرشاد والسلام الروحى، المنزه عن ضلال الفكر المادى .

وعلى راس هذه المصنفات كتابه « جواهر القرآن » أحد شوامخ التراث الذى أودعه عصارة فكره ، وزبدة تجاربه ، وخلاصة علمه اليقينى ، فى أشرف مجالات المعرفة ، وأخطر ميادين التاليف ، وكيف لا ، وهى تتعلق بمعجزة الاسلام الكبرى ؟ .

وفى هذا المقال نختتم دراستنا السريعة لهذا السفر الخالد ، التى لم يقصد بها الا التنبيه والتشويق ، تاركين البحث والاستفاضة والتحليل العميق ، لمؤلف مفصل هو به خليق ، متحدثين عن

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

نظم جواهر القرآن وعن تفضيل بعض آياته على بعض وحكمة كلام الله الذى لا تفاوت فيه ولا اختلاف راجين الله ان يهدينا الى صالح العمل ، وان يجنبنا فيما نقول ونكتب الشطط والزلل ..

ثالثا : حكمة نظم جواهر القرآن :

ذكرنا ان الغزالى عندما استعار لكل مقصد من مقاصد آيات القرآن الكريم نوعا من الجواهر، فانما اراد ان يضعنا على اول الطريق ، الذى يوصلنا الى معرفة عناصر ومعايير المقابلة والموازنة بين عالم الملك والشهادة ، وعالم الغيب والملكوت قائلا انه اشار فى بعض اقسام العلوم ، التى تشتمل عليها آيات القرآن الكريم ـ الى انه يوجد فيها الترياق الاكبر ، وفى بعضها المسك الأذفر ، وفى بعضها الكبريت الاحمر ، الى غير ذلك من النفائس ، فهذه استعارات رسمية ـ اى مادية ـ تحتها رموز واشارات خفية .

ويبدأ تحليله الدقيق لهذه الاستعارات ليدلل على صدق المقابلة بين المبانى والمعانى وبين قالب الصورة الظاهرة ، والروح الحقيقية المناظرة ، فيقول « ان الكبريت الأحمر عند الخلق فى عالم الشهادة ، عبارة عن الكيمياء التى يتوصل بها الى قلب الأعيان ـ أى المواد ـ من الصفات الخسيسة الى الصفات النفيسة ، حيث ينقلب به الحجر ياقوتا ، والنحاس ذهبا ابريزا ... ليتوصل بها الى الذات فى الدنيا مكدورة منغصة فى الحال منصرمة على قرب الاستقبال ، افترى أن ما يقلب جواهر القلب من رزالة البهيمة وضلالة الجهل الى صفاء الملائكة وروحانيتها ، ليترقى من أسفل السافلين الى أعلى عليين ، وينال به القرب من رب العالمين ، والنظر الى وجهه الكريم دائما أبدا سرمدا هل هو أولى باسم الكبريت الأحمر أم لا ؟ فلهذا سميناه الكبريت الأحمر ويخاطبك بصدق اليقين فيقول « فتأمل وراجع نفسك وانصف لتعلم أن هذا الاسم بهذا المعنى أحق وعليه أصدق » واذا رجعنا الى الوراء قليلا لوجدنا أن الغزالى أطلق الكبريت الاحمر على الآيات التى تتصدى لشرح معرفة الله تعالى وهو العلم الأعلى الأشرف الذى لا يراد لغيره وتراد سائر العلوم له ويقصد الغزالى الى أن هذا العلم هو الذى يفعل بالانسان مثل ما تحدثه المعادلات الكيميائية من تخليص المواد ، والوصول الى جوهرها نقيا صافيا ، ولذلك راى ان الآيات التى يقصد بها تعريف المدعواليه وهو الله تعالى يقابلها الكبريت الأحمر أساس الكيمياء ، وهذه موازنة علمية تظهر مدى عمق فكرة الغزالى واحاطته بخواص العلوم ...

ويأتى الغزالى ببرهان آخر على سلامة هذه المقابلة ، وصحة تلك الاستعارة فيقرر ان معرفة الله تعالى تشتمل على ثلاثة امور هى معرفة ذات الله ومعرفة صفاته ومعرفة افعاله وهذه الثلاثة هى الياقوت الاحمر فانها اخص فوائد الكبريت الاحمر وكما ان لليواقيت درجات فمنها الأحمر والأكهب والاصفر وبعضها انفس من بعض فكذلك هذه المعارف الثلاثة ، ليست على رتبة واحدة ، بل انفسها معرفة الذات ، ثم معرفة الصفات ثم معرفة الأفعال ، وقد سبق أن فصلنا الكلام عن ذلك فى صدر هذه الدراسة ، مما لا موجب معه للتكرار ، وان كنا قد تطرقنا له هنا ، فانما ذلك راجع الى مقتضيات الربط والتذكار ..

ويأتى الغزالى بمثال آخر زيادة فى الايضاح فيقول: « واما الترياق الاكبر ، فهو عندالخلق ـ فى عالم الشهادة ـ عبارة عما يشفى به من السموم المهلكة الواقعة فى المعدة ، مع ان الهلاك الحاصل بها ليس الا هلاكا فى الدنيا الفانية،فانظر انسموم البدع والاهواء والضلالات الواقعة فى القلب ، تهلك هلاكا يحول بين السموم وبين عالم القدس، ومعدن الروح والراحة حيلولة دائمة ابدية سرمدية ، وكانت المحاجة البرهانية تشفى من تلك السموم وتدفع ضررها ، هل هى أولى بأن تسمى الترياق الاكبر ام لا .. ؟

وفى بداية دراستنا أشرنا الى ان الغزالى أطلق استعارته للترياق الاكبر على الآيات التى تشتمل على محاجة الكفار ومجادلتهم وفضح اباطيلهم ، والرد على انكار اليوم الآخر والبعث والنشور والثواب والعقاب ، وفى ذلك ترغيب وترهيب ، ويوجد فيه شفاء النفس وجلاء القلب كما يفعل الترياق الاكبر فى شفاء الجسد وزيادة فى الاقتناع ، يسوق الغزالى مثلا ثالثا على صحة نظرته الى هذه الموازنة ، فيقول : « واما المسك الاذفر فهو عبارة عن شىء يستصحبه الانسان ، فتثور منه رائحة طيبة تشهره وتظهره ، حتى لو أراد خفاءه لم يختف ، لكن يستطير وينتشر ، فانظر فى المقتنيات العلمية ، ما ينتشر منه الاسم الطيب فى العالم ، ويشتهر به صاحبه به اشتهارا ، لو اراد الاختفاء وايثار الخمول، بل تشهره وتظهره، فاسم المسك الأذفر عليه احق واصدق ام لا » . ؟ !

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

ويطبق الغزالى ذلك المثل عملا من واقع الحياة للبرهنة والتثبيت فيقول « وانت تعلم أن علم الفقه ومعرفة أحكام الشريعة ، بطيب الاسم ، وبنشر الذكر ، وبعظم الجاه » .

ويعود الغزالى الى المراد المعنوى من هذه الامثلة الحسية فيضيف « وما ينال القلب من روح طيب الاسم وانتشار الجاه (وهى هنا الشهرة) أعظم كثيرا مما ينال الشام من طيب رائحة المسك » ..

ولا بأس من أن اشير هنا الى أقطاب مذاهب الاسلام الاربعة وهم ابو حنيفة وابن حنبل ومالك والشافعى وكيف ذاع صيتهم ، وارتفع ذكرهم ، بقدر ما افاد الناس من علومهم وفقههم دنيا ودين . وينهى الغزالى هذه المناظرة البديعة بمثال أخير عن استعارته للعود الرطب الاخضر فيقول « أما العود فهو عبارة عند الخلق عن جسم لا ينتفع به ، ولكن اذا القى على النار حتى احترق فى نفسه تصاعد منه دخان فينتشر فينتهى الى الشام فيعظم نفعه وجدواه ويطيب مورده وملقاه »

ولا أجد حرجا من الاستشهاد بهذا البيت المشهور فى هذا المقام :

لولا اشتعال النار فيما جاورت
ما كان يعرف طيب عرف العود

واقفى عليه بيتا آخر يكمل المعنى رغم ظهوره وجلائه :

والتبر كالترب ملقى فى أماكنه
والعود فى أرضه نوع من الحطب

واعود الى الغزالى حيث يدلل على وجود العلاقة البلاغية والمعنوية بين الاستعارة وما اسقطت عليه فيقول « فان كان المنافقين واعداء الله اظلال كالخشب المسندة ، لا منفعة لها ، ولكن اذا نزل بها عقاب الله ونكاله من صاعقة وخسف وزلزلة حتى يحترق ويتصاعد منه دخان ، فينتهى الى مشام القلوب ، فيعظم نفعه فى الحث على طلب الفردوس الاعلى ، وجوار الحق سبحانه وتعالى والصرف عن الضلالة والغفلة واتباع الهوى فاسم العود به احق واصدق أم لا ؟

يريد الغزالى فى بساطة ان يشير الى ان الآيات التى تحكى ما أنزله الله تعالى بالمنافقين والكافرين والعصاة من عقاب كالصواعق والطوفان والرجفة وغيرها يوقظ القلوب ، وينبه النفوس ، فتعكف على طاعة الله وتسعى الى رضوانه ... فما أنق الاستعارة ، وما أبدع المقابلة ..

ومن الجدير بالملاحظة — وقبل ان نختم الكلام فى هذا المجال — ان الغزالى لم يلتزم بالترتيب الذى أتبعه فى شرحه لتقسيمات مقاصد آيات القرآن الكريم الى عشرة واستعارته لكل مقصد منها اسم جوهر أو مادة حسية لتقريب نظريته الى الاذهان أو يورد كل هذه الاستعارات التى ساقها فى هذا الصدد ، وليس ذلك قصورا منه فى البحث أو تقصيرا فى الاستقصاء أو الاستدلال . وانما تمشيا منه مع منهجه فى محاولة الاخذ بيد قارئه الى الاجتهاد فى كشف الاسرار ، واجتلاء المعانى ، لأن فى ذلك لذة لا تعادلها لذة ، ورياضة على التفكير السديد ، والاستنباط الرشيد ، واستنهاض الهمة وشحذ القريحة حيث يقول « فاكتف من شرح هذه الرموز بهذا القدر ، واستنبط الباقى من نفسك وحل الرمز فيه ان أطلقت وكنت من أهله ..

وتلك لعمرى اعظم وسائل التعليم التى يلجأ اليها كل استاذ فذ أديب .. وهل الغزالى الا ذلك الاستاذ ؟

ويلتزم الغزالى منهجه فى ادارة الحوار لتحقيق ما يرمى اليه من طرح هذه المقابلة فيقول « ان الفائدة الكبرى وراءها ، فان هذه أنموذج لتعرف بها تعريف طريق المعانى الروحية الملكوتية ، بالالفاظ الرسمية (أى اللغوية) ليفتح لك باب الكشف فى معانى القرآن الكريم والغوص فى بحارها فكثيرا ما رأينا من طوائف من الذين تشوشت عليهم الظواهر وانقدحت عندهم اعتراضات عليها وتخايل لهم ما يناقضها ، فبطل اصل اعتقادهم فى الدين وهذا كله لان نظر عقولهم مقصور على صور الاشياء وقوالبها الخيالية ، ولم يمتد نظرهم الى ارواحها وحقائقها ، ولم يدركوا الموازنة بين عالم الشهادة وعالم الملكوت .. فلا هم ادركوا شيئا من عالم الارواح بالذوق ادراك الخواص ، ولا هم آمنوا بالغيب ايمان العوام ، فاهلكتهم كياستهم ، والجهل ادنى الى الخلاص من فطانة بتراء ، وكياسة ناقصة »

ويبلغ الغزالى قمة الأمانة مع نفسه ومع قرائه فيؤكد أنه وقع فى هذه الضلالات مرة بسبب صحبته لاقران السوء حتى نجاه الله منهم وهداه ، وانه لم ينل ما ناله من علم يقينى بالجهد والمنى — مع ما بذله من جهد وما تطلع اليه من أمانى — وانما بفضل الله مستشهدا بقوله تعالى **« ما يفتح الله للناس من رحمة فلا ممسك لها وما يمسك فلا مرسل له من بعده وهو العزيز الحكيم » .**

صدق الله العظيم

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

رابعا ــ مفهوم تفضيل بعض آيات القرآن :

ان الغزالى يعرف حق المعرفة مدى الحرج من طرح قضية تفضيل بعض آيات القرآن على بعض ، والكل كلام الله تعالى « فكيف يفارق بعضها بعضا وكيف يكون بعضها أشرف من بعض » .

ويلمح الى انه ربما أعتقد القارىء انه ما قصد من عرض نظريته فى نظم جواهر القرآن ، وتصنيفها الى ياقوت وزبرجد وزمرد ، ثم عود وترياق ومسك الى آخره .. انما يمهد ويهىء الذهن الى الاقتناع بقيام تلك المفارقة وذلك التفضيل ، ولذلك يسارع باثبات ان الأمر ليس كذلك بل مرجعه أولا الى المنطق وثانيا الى المقصد وثالثا الى الأخبار المتواترة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ، حتى يبعث الطمانينة فى القلب ، والراحة الى النفس ، فلا تجد غرابة فى وجود هذه المفارقة ، وانها لا تعود الى تفاوت فى درجة الاعجاز ، او تغير فى مقاييس البلاغة والبيان أو اختلاف فى ضرورة معنى عن معنى ، أو غير ذلك ، وحاشا لله أن يقع فى كلامه شىء من ذلك (ولو كان من عند غير الله لوجدوا فيه اختلافا كثيرا) .

وفى هذا يقول الغزالى « ان نور البصيرة ان كان لا يرشدك الى الفرق بين آية الكرسى وآية المداينات ، وبين سورة الاخلاص وسورة تبت ، وترتاع من اعتقاد الفرق نفسك الجوارة (اى الظالمة) المستغرقة بالتقليد ، فلقد صاحب الرسالة صلوات الله وسلامه عليه ، فهو الذى أنزل عليه القرآن الكريم ، وقد دلت الأخبار على شرف بعض الآيات وعلى تضعيف الأجر فى بعض السور المنزلة ، فقد قال صلى الله عليه وسلم (فاتحة الكتاب افضل القرآن) وقال صلى الله عليه وسلم (آية الكرسى سيدة آى القرآن) وقال صلى الله عليه وسلم (يس قلب القرآن وقل هو الله احد ثلث القرآن) والأخبار الواردة فى فضائل قوارع القرآن بتخصيص بعض الآيات والسور بالفضل ولكثرة الثواب فى تلاوتها لا تحصى » .

ويزيد الغزالى هذه الفكرة ايضاحا فيتساءل « لعلك تقول لم خصصت آية الكرسى بانها السيدة ، والفاتحة بانها الأفضل أفيه سر أم هو بحكم الاتفاق (يعنى العادة) كما سبق اللسان الثناء على شخص الى لفظ وفى الثناء على مثله الى لفظ آخر . فاقول هيهات ، فان ذلك يليق بى وبك وبمن ينطق عن الهوى ، لا عمن ينطق عن وحى يوحى ، فلا تظن ان كلمة واحدة تصدر عنه صلى الله عليه وسلم فى احواله المختلفة من الغضب والرضا الا بالحق والصدق » .

ويشرح الغزالى مفهوم هذه المفارقة فى عرض منطقى رائع ، لا يدع مجالا للشك فى انها مبنية على أسس ومبررات تخدم أسباب نزول القرآن وتوضح مناهجه فى هداية البشر فيقول « والسر فى هذا التخصيص أن الجامع بين فنون الفضل وأنواعها الكثيرة يسمى فاضلا ، فالذى يجمع أنواعا أكثر يسمى أفضل فان الفضل هو الزيادة ، فالأفضل هو الأزيد .. وأما السؤدد فهو عبارة عن رسوخ معنى الشرف ، الذى يقتضى الاستتباع ، ويابى التبعية » .

ويطبق الغزالى هذه المبادىء على كل من سورة الفاتحة وآية الكرسى ، وسورة الاخلاص ، فى تفصيل دقيق بديع لو حاولت تلخيصه فى هذه العجالة ، فاننى ــ مع ما أحس به من عجز ظاهر أمام قدرة الغزالى وموهبته الجبارة على الابانة والافصاح ــ لا آمن أن أضيع عليك أمتع الفرص، فى الاطلاع بنفسك على هذا الجانب من الدراسة، وان اضطررت الى الاشارة العابرة الى ما قدمه الغزالى من تحليل سائغ مقنع ، نزولا على مقتضيات البحث ووصولا الى الهدف منه وهو الحث على قراءة هذا المصنف من عيون التراث .

يقول الغزالى ان الفاتحة ــ على ايجازها ــ تشتمل على ثمانية مناهج (اى ثمانية اقسام من مقاصد آيات القرآن العشرة) فهى تنبىء عن الذات العلية ، وعن الصفات وعن أصل الحمد وهو الشكر الذى هو نصف الايمان فالايمان صبر وشكر والحمادون لله أول من يدعى الى الجنة كقول رسول الله صلى الله عليه وسلم وفيهما

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

اشارة الى الأفعال كلها فى أوجز لفظ وأتمه ، وفيها ذكر الآخرة والميعاد وفيها لباب عقيدة التوحيد بشقيها العبادة مع الاخلاص بالاضافة اليه خاصة وذلك روح الصراط المستقيم واعتقاد أنه لا يستحق هذه العبادة الخالصة سواه ، وذلك تحلية للنفس وتزكيتها عن الشرك وفيها السؤال والدعاء وهو مخ العبادة ، وفيها تذكير بنعمة الله على أوليائه وغضبه على أعدائه ، ولهذا قيل أن الفاتحة مفتاح الجنة وللجنة ثمانية أبواب .

فكل قسم من أقسام الفاتحة هو مفتاح باب من أبوابها ، وهو اشارة الى جنة المعارف ، ودرجات الجنان تنال بفنون المعارف فان كانت رياض المعارف لا تستحق أن تسمى جنة فتستحق أن تستحق بها الجنة ، فتكون الفاتحة هى مفتاح جميع أبواب الجنة .. ويكفى قوله تعالى — فى حديثه القدسى — « قسمت الفاتحة بينى وبين عبدى ... » الخ .

وان آية الكرسى هى سيدة آى القرآن ، لأنها وهى آية واحدة تشتمل على ذكر ذات الله تعالى وصفاته وأفعاله وتقديسه وتنزيهه عن أوصاف الحوادث من الضعف والنقصان والى انفراده بالملك والحكم والأمر والعلم حتى لا علم لغيره من ذاته وان كان لغيره علم فهو من عطائه وهبته وعلى قدر ارادته ومشيئته وتشير الى عظم ملك الله وكمال قدرته ، وفيها الحى القيوم وهو الاسم الأعظم حيث يقول الغزالى « اذا تأملت جملة هذه المعارف ثم تلوت جميع آيات القرآن الكريم لم تجد جملة هذه المعانى من التوحيد والتقديس وشرح الصفات العلا مجموعة فى آية منها » ولذلك قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أنها سيدة آى القرآن » .

وأما سورة الاخلاص ففيها معرفة الله تعالى وتوحيده وتقديسه عن مشارك فى الجنس والنوع، وهو المراد بنفى الأصل والفرع والكفء (المساوى أو النظير) وانه الصمد الذى لا مقصد فى الوجود للحوائج سواه ، ولما كانت أصول مهمات القرآن الكريم ثلاثة هى معرفة الله تعالى ومعرفة الآخرة ومعرفة الصراط المستقيم ، وهى تشتمل على الأصل الأول فهى تعدل ثلث القرآن الكريم .. وقياسا على ذلك قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (الحج عرفة) اى هو الأصل وباقى الشعائر توابع متمة .

ويقول الغزالى تعليقا على قول رسول الله صلى الله عليه وسلم : ان (قل هو الله احد تعدل ثلث القرآن) فما أراك تفهم وجه ذلك فتارة تقول هذا ذكره للترغيب فى التلاوة ، وليس المعنى به التقدير — وحاشا منصب النبوة عن ذلك — وتارة تقول هذا بعيد عن الفهم والتاويل وان آيات القرآن تزيد على ستة آلاف آية — فهذا القدر (سورة الاخلاص) كيف يكون ثلثها وهذا لقلة معرفتك بحقائق القرآن ، ونظرك الى ظاهر ألفاظه فتظن أنها تكثر وتعظم بطول الألفاظ ، وتقصر بقصرها وذلك كظن من يؤثر الدراهم الكثيرة على الجوهر الواحد نظرا لكثرتها ..

ولو استرسلنا فى الحديث عن جواهر القرآن أكثر من ذلك لخرجنا على المطلوب من البحث وهو مجرد الاشارة والتلميح ويكفى أن نختتم هذه الدراسة المختصرة بما قاله الغزالى نفسه بعد أن أرشدنا الى طريق جنة المعارف التى لا يعتريها الزوال ، ولا يغيرها الملال حتى تعم الفائدة ويتضاعف الأجر فى العكوف على كتاب الله الذى هو للانسان دستوره فى الحياة ، ونوره وشفيعه فى أخراه .

« لعلك تشتهى الآن أن تعرف معنى قوله صلى الله عليه وسلم (يس قلب القرآن) وانما أرى أن أكل هذا الى فهمك لتستنبطه بنفسك على قياس ما تنبهت عليه فى أمثاله فعساك تقف على وجهه ، فالنشاط والتنبيه من نفسك أعظم من الفرح بالتنبيه من غيرك ، والتنبه يزيد النشاط أكثر من التنبيه ، وأرجو انك اذا انتهيت لسر واحد من نفسك توافرت داعيتك وانبعث نشاطك لادمان الفكر طمعا فى الاستبصار والوقوف على الأسرار » .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

نحو منهج جديد

لتناول العقيدة فى الإسلام

الدكتور السيد رزق الطويل

هذا .. الموضوع .

اذا كنت أريد فى هذه السلسلة من المقالات تحديد المعالم الرئيسية لمنهج جديد للعقيدة الاسلامية فان الجدة فى تقديرى لا تعنى أمرا مستحدثا ليس له سابقة وجود فى مسيرة التفكير الاسلامى أو ليس له صلة بالمنابع المقطوع بصحتها فى الاسلام وانما تعنى مخالفة هذا المنهج مخالفة تامة لما تواضع عليه الباحثون والمفكرون والمتكلمون فى مسائل العقيدة منذ نهاية القرن الأول من الهجرة .

ومما لا ريب فيه أن المتتبع لتاريخ التفكير الاسلامى يدرك بوضوح حقيقة المؤثرات التى أثرت فى مسيرته ، وأبعاد هذا التأثير ومداه . وفى مقدمتها ، منطق أرسطو ، وفلسفة اليونان ، وما فيها من تصورات غير قويمة عن الألوهية ، وعالم الغيب ، وكذا الأفكار الوافدة من الشرق .

ومع بداية الصراع بين الاسلام والفكر البشرى الوافد فى بداية الدولة العباسية كان المسلمون اذ ذاك قد تعرفوا على منطق أرسطو، واعجبوا به ، وأولعوا بتناسقه ، وعرضه الفكر منسجما فى صورته ، وان كان يعوزه الانسجام فى كثير من الأحيان فى مادته مما دعا بعض المفكرين المسلمين الى التهجم عليه ونقضه مثل ابن تيمية سابقا بذلك « بيكون » وفلاسفة أوربا بعدة قرون فى اتجاههم الى المنطق التجريبى الذى يعد قاعدة التقدم العلمى فى أوربا .

وأيا ما كان الأمر فاعجاب المسلمين بالمنطق الأرسطى أغراهم بالاستزادة من فكر هؤلاء الناس فاقبلوا على ترجمة كتب الفلسفة اليونانية، واستيعاب ما فيها .

يقول الدكتور محمد البهى : اذا القينا نظرة اجمالية على ترجمة الفلسفة بمعناها الخاص من منطق وما بعد الطبيعة ، ومن بحوث نفسية ، وبحوث خلقية وجدنا أن ترجمة المنطق وحده من بينها حصلت على أيام المنصور فى أول عهد المسلمين بالترجمة الرسمية . وحصل بجانب ترجمته أن ترجمت فى الوقت نفسه ، وربما قبل ذلك العلوم الكونية الأخرى من طب وفلك، والعلوم الرياضية من : حساب وهندسة ، ثم فى عهد المأمون ، وبعد مضى نصف قرن تقريبا على ترجمته نقلت بقية الفروع الفلسفية الأخرى من الهية وأخلاقية ونفسية ، وبوفاة المامون انتهى العهد الرسمى لترجمة الفلسفة على العموم(١) .

---

(١) الجانب الالهى من التفكير الاسلامى جـ ١ ص ٢٧٢

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

واتخذ العلماء المسلمون مواقف متنوعة من الفكر المترجم .

منهم من انتصر للفلسفة اليونانية ورآه السد المنيع لدعم الاسلام بقضايا العقل فى مواجهة الالحاد مثل ابن سينا والكندى والفارابى ، وابن رشد فتمسكوا بمنهج التوفيق بين الدين والفلسفة ومنهم من سار على النقيض فرفض الفلسفة ، بل ورفض التعويل على العقل ، ورأى المواجهة بالنصوص وحدها مثل اهل الحديث الذين رأوا فيما يحفظون من حديث كفاية وغناء فى الوقوف امام موجات الالحاد المتلاحقة .

وفريق ثالث سلك سبيلا وسطا فاهتم بالبراهين الفعلية ، التى هدى اليها القرآن الكريم بجانب اعتداده بالقضايا والبراهين النقلية .

وظهر فى هذه الآونة علم الكلام :

وكان لظهوره أسباب ، منها ضرورة المواجهة العلمية للفكر الالحادى وموجات الزندقة التى أعلنت تحديها للفكر الاسلامى فى العصر العباسى ، متمتعة بالحرية العلمية التى بسطت اجنحتها على هذا العصر .

ولو سار الأمر فى تطوره الطبيعى وفى اطار منهج القرآن الكريم والسنة الصحيحة لوجد المفكرون مناهج علمية ، وحججا عقلية مفحمة وملزمة . لكنهم فى ظلال الولع بالفكر المترجم لأسباب منها السياسية ، والشعوبية أووا الى كنف المنطق والفلسفة متصورين فى انفسهم أو مصورين لغيرهم ان فيها الحصن المنيع الذى يحمى الفكر الاسلامى من الغزوات ، وان كان قد انتهى به الى نتيجة لا تطمع الغزوات فى ان تصل به الى مثلها .

وبناء على هذا نستطيع ان نقول ان علم الكلام أعطى القدرة على المواجهة الجدلية ، فى ظروف كان الجدل يملأ جنبات المجتمع نتيجة للنظريات المتناقضة المطروحة ، والتى لابد للاسلام ان يأخذ موقفا منها ، وكان الممثل للاسلام والمتحدث بلسانه هو علم الكلام ، بينما فشل فى ايجاد المنهج الموصل للعقيدة بيسر الى قلوب الجماهير المسلمة .

واذا كان هذا شأن علم الكلام فان فلاسفة الاسلام فى محاولتهم اليائسة التوفيق بين الفلسفة الاغريقية والاسلام لم يفيدوا العقيدة بل عقدوها واخضعوا حقائق الاسلام الناصعة لسلطان الفكر الفلسفى الاغريقى أو الهلينى .

يقول الدكتور البهى : ثم بعد هذا كله لا يصلح تفلسفهم ان يكون اساس توجيه دينى ، لانه لا يلتئم مع طبيعة الدين كدين ، كما لا يصلح ان يكون اساسا لتوجيه عقلى لما فيه من كثرة التعاريج والالتواءات ، نتيجة الخلط من عدة مذاهب وآراء .

ولو درى فلاسفة المسلمين المشائيون قيمة الفكر الاغريقى ، وانه لم يخلص تماما من الشعر والخيال لآثروا أن يكون لهم منطق خاص بهم .

ولو علموا نتائج قبولهم آراء أفلاطون وارسطو فى شرح العقيدة ، على العقيدة من حيث هى عقيدة لتركوا للقرآن الكريم وحده — كما هو — الطريق الى قلوب المصدقين ، وعقول الخاصة من الناس(١) .

هذه النتائج التى خلص اليها الدكتور البهى فى آخر كتابه ، الجزء الثانى من الجانب الالهى يكشف عن جناية ما كان يعرف بالفلسفة الاسلامية على العقيدة فى الاسلام ، وكيف شدت بساطتها الى تعقيد الفلسفة اليونانية ، وحولت وضوحها الى الغموض ، وادلتها وبراهينها الميسرة فى ملكوت السموات والأرض الى ضرب من التعسف والتكلف ، شأن من يلتمس الماء القراح من صحراء مهلكة .

وقد قال هذا بعد أن تناول فى كتابه مشكلة الوجود ، وواجب الوجود ، وتطبيقها على الله فى الاسلام . وعاش المفارقة الغريبة ، وعرض لما ناء به فلاسفة الاسلام وتكلفوه من مشقة التوفيق بين الدين والفلسفة .

وهنا نقول الى اى مدى التقى او اختلف علم الكلام مع الفلسفة ؟ !

ان علم الكلام اخذ بصفة عامة طابع الخلاف مع الفلسفة والفلاسفة المسلمين ، على ان مدى هذا الخلاف يختلف باختلاف الفرق الكلامية .

وهذا الموقف الذى اتخذته الفرق الكلامية

---

(١) الجانب الالهى من التفكير الاسلامى ج ٢ ص ٢٦٠ د. البهى .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

على تباينها جاء بعد فترة الترحيب والاستقبال الباسم لها والولع بها بعد التعرف على منطقها وفلسفتها الأخلاقية قبل عصر المأمون ، واثناءه ، وبعده على النحو الذى أشرنا اليه .

وفى هذه الفترة ظهر أعلام الفلسفة والاعتزال، من الأولين : الكندى ، والفارابى ، وابن سينا واخوان الصفا ، ومن الآخرين : أبو الهذيل العلاف(١) والنظام(٢) والجاحظ(٣) ومعمر(٤) وأبو هاشم الجبائى(٥) .

ويرى بعض المؤرخين لاتجاهات العقل الاسلامى أن المعارضةالجدية للفلسفة الاغريقية، والصراع الواضح الصريح بينهما بدأ فى النصف الثانى من القرن الخامس الهجرى بعد أن قام الغزالى بتأليف كتابه تهافت الفلاسفة ، يرد فيه على الفلاسفة المسلمين السائرين فى موكب الفلسفة الاغريقية ، ورد عليه ابن رشد القرطبى فى كتابه : تهافت التهافت .

ونعود للسؤال الذى أوردناه ..

فى الفرق الكلامية من كان يلوذ الى النص مع العقل المجرد من فكر الآخرين ، ومن هؤلاء مذهب السلف ، ومنهم من مال الى الاستعانة بالقضايا الفلسفية ورأى فيها ضرورة لمقاومة تيار الالحاد فى عصر الدولة العباسية وهم أهل الاعتزال ، ومنهم من حاول طريقا وسطا — فى تقديرهم وتصورهم — وهم الاشاعرة والماتريدية الذين سموا أنفسهم أهل السنة والجماعة .

وهذه القضية يعرضها بوضوح صاحب الملل والنحل ، اذ يقول :

انتهى أمر السلف الى عبد الله بن سعيد الكلابى ، وأبى العباس القلانسى ، والحارث بن أسد المحاسبى ، وهؤلاء من جملة السلف الا انهم باشروا علم الكلام ، وأيدوا عقائد السلف بحجج كلامية وبراهين اصولية ، وصنف بعضهم ودرس بعض ، حتى جرى بين أبىالحسن الأشعرى وبين أستاذه مناظرة فى مسألة من مسائل الصلاح والأصلح فتخاصما ، وانحاز الأشعرى الى هذه الطائفة فأيد مقالتهم بمناهج كلامية ، وصار مذهبا لأهل السنة والجماعة ، وانتقلت سمة الصفاتية الى الأشعرية(١) .

وسار وراء الأشعرى فى اتجاهه هذا القاضى أبو بكر الباقلانى الذى ينسب اليه استخدام فكرة الجوهر الفرد فى علم الكلام ، ومن بعده كان امام الحرمين أبو المعالى الجوينى الذى أكثر من استخدام المنطقالاغريقى فى علمالكلام الأشعرى، وجاء من بعده تلميذه الغزالى حجة الاسلام سنة ٥٠٥ هـ الذى أدخل الرد على الفلاسفة فى مناهج علم الكلام الأشعرى .

والمؤرخون لعلم الكلام يرون أن بدايته كانت على يد المعتزلة ، ويذكرون لذلك الحادثة المشهورة فى تاريخ التفكير الاسلامى عندما تصدى واصل ابن عطاء للحسن البصرى فى قضية مرتكب الكبيرة أهو مؤمن أم كافر ؟ وكان المطروح على صعيد التفكير الاسلامى حينذاك رأى جمهرة المسلمين وانه غير كافر ، ورأى الخوارج وهو القول بكفره فانتهى واصل فى جدله الى رأى جديد هو القول بالمنزلة بين المنزلتين وأصر به على مخالفة أستاذه واعتزل حلقته فى مسجد البصرة ، هو ومن اتبعه حتى قال أستاذه الحسن : اعتزلنا واصل فسمى هو وأصحابه بالمعتزلة .

الى هذا المدى وضح تماما قضية القرب أو البعد بين الفرق الكلامية المختلفة والفلسفة والفلاسفة .

بقيت قضية هامة تدور حول ما شاع فى تفكير المسلمين من فلاسفة وغيرهم من الحديث عن العقل واستخدامه مما يدفعنا للحديث عن موقف الاسلام من العقل ، وتحرير المراد من العقل ، وهل هو يعنى الفلسفة أم شيئا آخر سواها .

وهذا هو موضوع مقالنا القادم باذن الله ،

---

(١) توفى سنة ٢٣٥ هـ فى خلافة المتوكل .
(٢) توفى سنة ٢٣١ هـ .
(٣) توفى سنة ٢٥٥ هـ .
(٤) توفى أواخر القرن الثالث .
(٥) توفى سنة ٣٢١ هـ .

---

(١) الملل والنحل جـ ١ ص ٢٧ .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الردع والسلام في الإسلام

لواء أركان حرب محمد جمال الدين محفوظ

ان الاسلام دين سلام ورحمة ، والسلام في مبادىء الاسلام أصل في عقيدته ، وعنصر من عناصر تربيته ، وهدف يعيش في وجدان الفرد ، وفي بناء الأمة .. لكن الاسلام — في الوقت نفسه — دين عملي ، يأخذ الحياة من واقعها ، وينظر الى الناس من خلال فطرتهم التى فطروا عليها ، فقدراعى طبائع الخلائق وميلها الى المشاحنات، فرأى أن يعد أهله للقتال اذا قوتلوا ،وضمن لهم النصر وأن كانوا قلة ، واشترط عليهم حتى يحوزوا النصر ، أن يستعدوا وأن يتدربوا على فنون القتال ويتقنوا أساليبه وحيله ، واشترط عليهم أولما اشترط أن يصبروا عند اللقاء وأن يثبتوا .

وهكذا اقتضت حكمة الله جل شانه أن يكون الاسلام « دين قوة » ليدافع بها عن نفسه ، لا ليعتدى بها على الآخرين ،وعليه أن يحتفظ بهذه القوة « دائما » ليرغم اعداءه على أن يلتزموا حدودهم .

نظرية الردع

فالسلام الذى دعا اليه الاسلام لا يعنى القعود عن الاستعداد للدفاع ورد العدوان ، لكنه سلام تحميه القوة والاستعداد القتالى ، لأنهما أقوى ضمان لتحقيق السلام والمحافظة عليه .

من اجل ذلك أمر الاسلام باعداد القوة والمرابطة على النحو الذى يرهب الأعداء ويخيفهم من عاقبة عدوانهم وهو ما يفهم من قول الله تعالى : **« وأعدوا لهم ما استطعتم من قوة ومن رباط الخيل ترهبون به عدو الله وعدوكم وآخرين من دونهم لا تعلمونهم الله يعلمهم » (الأنفال ٦٠) وقال الرسول صلى الله عليه وسلم : « نصرت بالرعب مسيرة شهر » (رواه البخارى) .**

أى ان الاسلام قد قيد الأمر باعداد القوة والمرابطة بقوله **(ترهبون به عدو الله وعدوكم)** وذلك يفهم منه ان القصد هو ايقاع الرهبة فى قلوب الأعداء واخافتهم من عاقبة عدوانهم . ويفهم أيضا من الحديث الشريف أن اظهار القوة للأعداء واخافتهم يحقق النصر عليهم ويؤدى الى تحقيق أهداف الرسالة الاسلامية أكثر من أية وسيلة أخرى من وسائل مواجهة الأعداء .

المقاصد السلمية للردع الاسلامى :

هذا القصد « ايقاع الرهبة فى قلوب الأعداء » ينطوى على ارفع المعانى السلمية والانسانية

وحقن الدماء ، لأن النتيجة التى يحصل عليها المسلمون من ذلك « نتيجة نفسية » تستخلص من الحسابات التى يجريها العدو عن احتمالات الكسب أو الخسارة التى سوف يواجهها اذا اعتدى على الأمة الاسلامية .

ان « ارادة القتال » أصلا هى « حالة ذهنية ونفسية » ، واظهار القوة التى ترهب ، يدفع العدو الى تغيير تلك الحالة ، فتضعف ارادته القتالية ويتخلى عن فكرة العدوان وهو مقتنع بأن هزيمته واقعة لا محالة اذا قرر أن يواجه قوة المسلمين التى لا قبل له بها ..

وبعبارة موجزة ، فان اظهار القوة التى ترهب العدو ، ينشىء لدى رجاله اتجاها نفسيا يسيطر عليهم فيدفعهم الى الامتناع عن العدوان او استخدام القوة . ولقد ظهرت هذه النظرية بأجلى معانيها فى معارك عصر النبوة ، فمن بين ثمانى وعشرين غزوة قادها الرسول القائد صلى الله عليه وسلم بنفسه ، نجد تسع عشرة غزوة منها (١٩ من ٢٨) حققت أهدافها بدون قتال ، اذ فر الأعداء ولم يواجهوا قوة المسلمين ، ونجد أن القتال لم ينشب الا فى تسع غزوات هى بدر واحد والخندق وبنى قريظة وبنى المصطلق وخيبر وفتح مكة(١) وحنين والطائف ، وذلك يوضح كيف كان لظهور القوة الاسلامية أثره فى ايقاع الرهبة فى قلوب الأعداء ودفعهم الى التخلى عن فكرة القتال أو العدوان .

وليس ذلك فحسب ..

بل ان من هذه الغزوات ما كانت لدى الرسول القائد صلى الله عليه وسلم الفرصة السانحة لتوجيه ضربةقاضية لأعدائه واحراز نصر عسكرى ساحق عليهم مثل غزوة فتح مكة .. لكنه صلى الله عليه وسلم دخلها بلا قتال وكان ذلك هدفه منذ البداية قبل ان يتحرك من المدينة ، فكان « اظهار القوة التى ترهب العدو وتجرده من ارادة القتال » هو جوهر خطته البارعة ، وأسلوبه الذى التزم به ، والزم به جيش المسلمين عند التنفيذ ..

أرقى منهج للتوفيق بين الغاية والوسيلة :

ويكشف لنا ما تقدم عن أن الردع الاسلامى هو أرقى منهج للتوفيق بين الغاية والوسيلة ، وان مواجهة الأعداء بأسلوب ينطوى على حقن الدماء هو الحكمة العليا للاستراتيجية الاسلامية ، التى تتفق بداهة مع جوهر الاسلام الذى هو دين السلام ورسالة الحق والخير والعدل .

ولكى نزيد من ايضاح هذه المقاصد النبيلة للردع الاسلامى نذكر ما ذاقته البشرية على مر العصور من ويلات الحروب ونكباتها بسبب سياسة الالتجاء الى القوة والحرب لفض المنازعات الدولية ، حتى رأينا فيلسوف الحرب « كلاوزفتز » يصوغ نظريته فى الاستراتيجية العسكرية على أساس «الحل الدموى للأزمة» !! فكان يقول :

ــ « قد يتصور المحبون للخير بسهولة أنه توجد وسيلة بارعة لنزع السلاح الذى فى يد العدو والتغلب عليه دون اراقة كثير من الدماء ، وان هذا هو الاتجاه السليم لفن الحرب .. تلك غلطة يجب أن نمحوها » !!

ــ « انه من الضرورى أن تكون « فكرة القتال » أساسا لتفكيرنا !!

ــ « ان الحل الدموى للأزمة والجهد اللازم لتدمير قوات العدو ، هو المولود الأول للحرب» .

وقد سجل التاريخ الآثار المفجعة لنظرية كلاوزفتز فى الحروب التى قادها من طبقوها وعملوا بتعاليمها مثل نابليون ، وقادة الحرب العالمية الأولى ، فقد وقعوا جميعا فى خطأ الخلط بين الوسيلة والغاية من الحرب ، وجعلوا همهم الأول خوض المعارك الحربية الحاسمة ، وهكذا شهدت ميادين الحرب العالمية الأولى عمليات دموية تشبه المذابح .

القوة فى نظرية الردع :

والقوة التى يكون لها فعل الردع والتى يتحقق بها القصد الاسلامى فى ارهاب الأعداء يجب أن تكون على درجة عالية من الكفاية والمقدرة والتفوق بحيث ترجح كفتها على كفة العدو فى ميزان القوى فيمتنع عن العدوان تحسبا للنتائج. لكن ماذا لو ركب العدو رأسه وقام بالعدوان؟

ان الاسلام يوجهنا الى أن تظل فكرة الارهاب والردع قائمة ، وذلك بأن تكون القوة الاسلامية قادرة على رد العدوان على نحو ما يلقن العدو المعتدى درسا لا ينساه ، ويوقع الرهبة فى قلبه، فلا يفكر مرة أخرى فى أن يعود الى العدوان . وهذا يدعونا الى بحث الأسس التى تقوم عليها القوة فى نظرية الردع الاسلامية .

أولا ــ القوة الشاملة :

يجب أن تكون القوة الاسلامية شاملة لكل عناصر القوة ماديا وعسكريا كالقوة السياسية

(١) لقد ذكرنا غزوة الفتح هنا رغم أن القتال الذى نشب نيها لا يذكر .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

والاقتصادية والاجتماعية والأخلاقية والنفسية بالاضافة الى القوة الحربية ، فذلك هو ما يفهم من ورود لفظ ((قوة)) فى الآية الكريمة مطلقا دون تحديد .

وقد ربط الاسلام بين الاستراتيجية العسكرية والاقتصاد برباط وثيق ، فالمال هو عصب الحرب وعدة القوة الحربية بلا جدال . وهذا الربط يتضح من ذكر ما يحتاج اليه اعداد القوة من مال وانفاق فى نفس الآية من سورة الأنفال : ((وأعدوا لهم ما استطعتم من قوة ومن رباط الخيل ترهبون به عدو الله وعدوكم وآخرين من دونهم لا تعلمونهم الله يعلمهم ، وما تنفقوا من شىء فى سبيل الله يوف اليكم وأنتم لا تظلمون)) .

كما يتضح هذا الربط ايضا من فرض الجهاد بالمال مع الجهاد بالنفس كقول الله تعالى : ((الذين آمنوا وهاجروا وجاهدوا فى سبيل الله بأموالهم وأنفسهم أعظم درجة عند الله وأولئك هم الفائزون)) (التوبة ٢٠) وقوله : ((يا ايها الذين آمنوا هل ادلكم على تجارة تنجيكم من عذاب اليم تؤمنون بالله ورسوله وتجاهدون فى سبيل الله بأموالكم وانفسكم ذلكم خير لكم ان كنتم تعلمون)) (الصف ١٠) .

وعن أبى داود باسناد صحيح عن أنس رضى الله عنه أن النبى صلى الله عليه وسلم قال : ((جاهدوا المشركين باموالكم وانفسكم والسنتكم)) (أخرجه النسائى) وهكذا يحقق الجهاد بالمال الرهبة فى قلوب العدو من ((قوة)) المسلمين ، فاذا رأى العدو انه سيواجه من المسلمين قوة عسكرية تساندها قوة اقتصادية لا تنفد ، فسوف لا يستهين بالمسلمين ولا يعلق امله على التغلب عليهم .

ثانيا — القدرة الهجومية :

وقدرة القوة على ارهاب العدو لا تتحقق الا اذا تملكت هذه القوة القدرة الهجومية التى تقنع العدو — حين يضع حساباته وتقديراته — بأنه سوف يكون هو الخاسر لو تحرك بعدوان ، لأن القوة الاسلامية بقدرتها الهجومية سوف تقهره وتنتصر عليه .

وهذه القدرة الهجومية تستوحى من لفظ ((الخيل)) (ومن رباط الخيل) الذى ينطوى على مفهوم الهجوم مع ما يدل عليه من المعانى العديدة ، كما تستوحى ايضا من ورود لفظ قوة مطلقا غير محدد ، فينطوى على القوة الدفاعية والقوة الهجومية .

ثالثا — سرعة الحركة والمفاجأة :

وسرعة الحركة والمفاجأة من العناصر التى تمنح القوةالاسلامية القدرة علىالردع والارهاب، ويعرف العسكريون جميعا أن عبقرية القيادة تكمن فى استغلال هذين العنصرين الاستراتيجيين لاحراز النصر على العدو :

● فالحركة السريعة تولد المفاجأة .

● والمفاجأة بدورها — بما لها من آثار نفسية ومادية — تمنح قوة دفع للحركة وتمهد لها الطريق للتغلب على مقاومة العدو بسرعة وفاعلية .

هذا المبدأ يقترب من النظرية الاسلامية التى تربط بين عنصرى الحركة السريعة والمفاجأة وهو ما يتمثل فيما يلى :

● ((رباط الخيل)) فى الآية الكريمة وهو يعنى اليقظة والحراسة والتاهب والاستعداد الدائم للقتال الفورى عند الخطر مع ما يشير اليه تعبير ((الخيل)) من سرعة فى الحركة ومباغتة .

● وما يفهم من قول الله تعالى : ((والعاديات ضبحا ، فالموريات قدحا ، فالمغيرات صبحا ، فأثرن به نقعا فوسطن به جمعا)) (العاديات ١ — ٥) .

ففى هذه الآيات ، يقسم الله تعالى بخيل الجهاد المسرعات التى يسمع لأنفاسها صوت هو ((الضبح)) من شدة الجرى ، ويتطاير الشرار من تحت حوافرها من شدة قدحها للأرض الحجرية ، والتى يهجم بها فرسانها على العدو فى وقت الصباح ليأخذوه على غرة ، والتى يكون من شدة جريها أنها تثير غبار الطريق فى وقت الصباح ، فتدخل وسط جمع الأعداء فتشتته ، وتنطوى الآيات على تنبيه المؤمنين ليكونوا على اهبة الاستعداد لمهاجمة من تحدثه نفسه باضعافهم .. وقد فهم بعض المفسرين المحدثين معنى أوسع من الخيل ، وهو كل ما يعدو ويغير ، ويثير الغبار ويرسل الشرر .

رابعا — التاهب الدائم :

والتاهب الدائم من العناصر التى تقنع العدو بانه لا يستطيع مباغتة المسلمين ، والمعروف ان تعرض الجيش للمباغتة يضعف من قدرته وكفاءته القتالية . من اجل ذلك عنى الاسلام بالحذر واليقظة والتاهب وجعلها من العناصر التى لا تنفصل عن القوة ، فقد خص الله (رباط الخيل) بالذكر مع انها داخلة فيما قبلها (من قوة) تاكيدا لأهميتها ولما بينها وبين القوة من ارتباط وثيق بحيث لا تستغنى احداهما عن الأخرى : ((فالقوة)) فى حاجة الى الحراسة والانذار المبكر حتى لا يباغتها العدو فتفقد فاعليتها وقيمتها .. و ((المرابطة)) فى حاجة الى القوة التى تساندها وتدعمها وتنطلق منها وتعود اليها ..

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

مفهوم

الجهاد فى الاسلام

فضيلة الشيخ ابراهيم الدسوقى

جاءت الشرائع السماوية دعوة الى التوحيد ، وعبادة الله وحده ، على اساس من النظر والتفكير ، والميل والاختيار ، وفى ظلال من سلطان العقل وجلال المنطق وقوة الحجة والبرهان . ولذا فانه عبر تاريخ البشرية لم تسلك شريعة فى حمل الناس على الايمان سبيل العنف او القهر او الاكراه .

فنوح عليه السلام يقول لقومه « قال يا قوم ارايتم ان كنت على بينة من ربى وآتانى رحمة من عنده فعميت عليكم انلزمكموها وانتم لها كارهون » .

وهذا ابراهيم يدعو اباه الى الايمان بالله فى ترفق ولين ، مع ما تحمل دعوته الهادئة من اثارة للوجدان ، واستدرار للعاطفة ، فيقول : « يا أبت لم تعبد ما لا يسمع ولا يبصر ولا يغنى عنك شيئا ، يا ابت انى قد جاءنى من العلم ما لم يأتك فاتبعنى اهدك صراطا سويا ، يا ابت لاتعبد الشيطان ان الشيطان كان للرحمن عصيا يا أبت انى اخاف ان يمسك عذاب من الرحمن فتكون للشيطان وليا » وحين يجد ابراهيم من ابيه العنت والاصرار على الباطل بقوله له « أراغب أنت عن آلهتى يا ابراهيم لئن لم تنته لأرجمنك واهجرنى مليا » ، يجيبه ابراهيم بقوله « سلام عليك سأستغفر لك ربى انه كان بى حفيا واعتزلكم وما تدعون من دون الله » .

وعلى هذا النحو كانت رسالة موسى وهارون وعيسى وسائر الأنبياء وهى التى تستهدف الهداية الى توحيد الله عز وجل واقامة سلام بين الخلق والخالق وبين الخلق بعضهم مع بعض ، وكان سلاحهم جميعا الحجة والمنطق والبرهان وحين لم تغن الحجة فى اقناع هذه الأمم بالايمان بالله ورسله الذين بعثوا اليهم وناصبتهم الأمم العداء لم يكن عجبا أن يقوموا بالدفاع عن معتقداتهم تارة أو ينصفهم الله من أعدائهم اذا لم يكن لهم بهم قوة وينزل عليهم ما شاء من العذاب قال تعالى « **فكم أخذنا بذنبه فمنهم من أرسلنا عليه حاصبا ومنهم من اخذته الصيحة ومنهم من خسفنا به الأرض ومنهم من أغرقنا وما كان الله ليظلمهم ولكن كانوا انفسهم يظلمون** » .

وعلى نهجهم جاء صلى الله عليه وسلم ، فلقد رشحته العناية الالهية منذ شب عن الطوق ونزل فى معترك الحياة ليكون مع الكادحين المكافحين الى أن اصطفاه ربه برسالته واختاره لحمل أمانته فاعلن على الدنيا وثيقة الحياة الحرة الكريمة للبشرية والعبودية لله وحده ونادى بمبدأ الوحدة والتوحيد والعدل والانصاف والمساواة والتعاون على البر والتقوى والتواصى بالحق والصبر .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

ولقد كانت دعوته صلى الله عليه وسلم بالحكمة والموعظة الحسنة وملاينة مخالفيه والتودد اليهم فلا اذى ولا تجبر ولا جور ولا طغيان وصدق الله العظيم وهو يقول فيه « **فبما رحمة من الله لنت لهم ولو كنت فظا غليظ القلب لانفضوا من حولك** » كل ذلك فى قوة لا تعرف الضعف وعزة لا تعرف الهوان ولا تقبل الضيم ولا تنام على الظلم فقد كان صلى الله عليه وسلم الرحمة المهداه ، والنعمة المسداه ، قال تعالى « **وما أرسلناك الا رحمة للعالمين** » وكما كان صلى الله عليه وسلم نبى الرحمة فان دينه الذى جاء به وهو الاسلام دين الرحمة من كل احواله فى السلم وفى الحرب على سواء ، فالرحمة فى السلم بث للمودة والألفة بين بنى الانسان وتعاون فى اقامة الحق ونصرته والتمكين لعقيدة الاسلام ، وهى فى الحرب حماية للانسان من الاعتداء والظلم وقضاء على جميع انواع الفساد ليعيش الناس جميعا فى أمان واطمئنان ، وذلك هو الجهاد الذى نادى به الاسلام فاذا اعتدى الأشرار فان على الأخيار أن يدفعوا ، واذا كان العبث والفساد فان على أهل الصلاح أن يمنعوا ، واذا كانت الفضائل تنتهك فواجب الغيورين من المسلمين الا يتواكلوا ويفرطوا .

هذا هو طريق الاسلام وسائر الأديان فى الحفاظ على المبادىء والقيم الفاضلة وتاكيد كرامة الانسان والتمكين لآدميته واحترامها .

ان شرعة السماء تقيم الحق وترفع الوية العدل وتنصف المظلومين وتحمى المستضعفين فضلا من الله ونعمه والله عليم حكيم .

الاسلام دين السلام :

على هدى من كل ما تقدم ، نرى أن دعوة الاسلام الى السلام دعوة للفرد وللمجتمع بل وللبشرية روحيا وماديا .

فسلام الفرد يتمثل فى أمنه على دينه وعرضه وماله ونفسه وحريته ، وسلام المجتمع يتمثل ايضا فى أمنه على دينه وماله وعرضه وحياة افراده وحريتهم .

فاذا ما هدد سلام الفرد أو المجتمع فى أى حق من حقوقه أو اعتدى على شىء منها ، كان حريا بالفرد وبالمجتمع الاسراع لدفع العدوان ، وتقليم اظافر المعتدى ولو كان مسلما قال تعالى « **وان طائفتان من المؤمنين اقتتلوا فاصلحوا بينهما فان بغت احداهما على الأخرى فقاتلوا التى تبغى حتى تفىء الى أمر الله فان فاءت فاصلحوا بينهما بالعدل واقسطوا ان الله يحب المقسطين** » .

وعلى هذا فان الاسلام لا يكاد يبيح الحرب الا فى ثلاث حالات :

١ ــ حالة الدفاع قال تعالى : « وقاتلوا فى سبيل الله الذين يقاتلونكم ولا تعتدوا أن الله لا يحب المعتدين » .

٢ ــ حالة نكث العهد والكيد للدين الاسلامى قال تعالى « وان نكثوا ايمانهم من بعد عهدهم وطعنوا فى دينكم فقاتلوا أئمة الكفر انهم لا ايمان لهم لعلهم ينتهون » .

٣ ــ وحين تقتضى ذلك اعتبارات تتعلق بسلامة الأمة والقضاء على الفتنة قال تعالى : «وقاتلوهم حتى لا تكون فتنة ويكون الدين لله فان انتهوا فلا عدوان الا على الظالمين » كما شرع لاغاثة المظلومين من المؤمنين اينما كانوا والانتصار لهم من الظالمين قال تعالى « والذين آمنوا ولم يهاجروا مالكم من ولا يتهم من شىء حتى يهاجروا وان استنصروكم فى الدين فعليكم النصر الا على قوم بينكم وبينهم ميثاق والله بما تعملون بصير » .

يؤكد جميع ما سبق انه ليس فى طبيعة الاسلام وتعاليمه من الغموض والتعقيد ما هو فى حاجة الى اكراه جلى أو خفى على اعتناقه .

وان الشريعة الاسلامية أخذا من كتاب الله وسنة رسوله لا تغاير أو تخالف سنة الله الكونية التى جعل الله التدبر فيها سبيلا للايمان فمن شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر قال تعالى « **أفانت تكره الناس حتى يكونوا مؤمنين** » .

كما أن الاسلام لا يبيح اتخاذ الاكراه وسيلة الى اعتناقه شأنه فى ذلك شأن الشرائع السابقة قال تعالى « لا اكراه فى الدين » فضلا عن أن مهمة الداعية الى الله البلاغ والانذار فليس مطالبا بايمان الناس حتى يلجأ للعنف والاكراه قال تعالى « **ان عليك الا البلاغ** » وقال « **فذكر**

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

انما أنت مذكر لست عليهم بمسيطر » والاسلام مع هذا لا يحترم ايمان المكره ولا يرتب عليه آثاره الا اذا استبطنه وتمكن الايمان من قلبه فثم يكون فى عداد المؤمنين .

والمتأمل فى أول آية نزلت فى القتال وهى قوله تعالى « **أذن للذين يقاتلون بانهم ظلموا** » والآيتان بعدها يجد أنها تؤكد حقائق ثلاثا :

١ ــ ان الاذن بالقتال سببه الظلم والاعتداء على المسلمين واخراجهم من ديارهم بسبب الاسلام .

٢ ــ ان هذا الاذن كان لحكمة يعلمها سبحانه فلولاه لهدمت جميع المعابد على يد أولئك الذين لا يؤمنون بالله ورسوله واليوم الآخر .

٣ ــ ان النصر والتمكين فى الأرض لا يعتبرهما الاسلام الغاية من الحرب وانما يعتبرهما وسيلة لاقامة الصلاة وايتاء الذكاة والأمر بالمعروف والنهى عن المنكر .

فاذا كان خصوم الاسلام يتخذون من الجهاد فى الاسلام سلاحا يكيدون به للاسلام ورسوله ويتهمون هذا الدين بأنه دفع الناس الى اعتناقه بالسيف فان هذا باطل من وجوه :

١ ــ مقامه صلى الله عليه وسلم بمكة ثلاثة عشر عاما يدعو الى الله عز وجل ويطالب أصحابه بالصبر وهم فى اشد حالات الضعف يعذبون ، فكان يقول : « اصبروا آل ياسر ان موعدكم الجنة » كما لم يفرض الجهاد الا فى السنة الثانية من الهجرة .

٢ ــ دعوة الاسلام الى حرية العقيدة والزام المؤمنين بحماية من يستجير بهم ولو كان مشركا والعمل على ابلاغه مامنه قال تعالى « لا اكراه فى الدين قد تبين الرشد من الغى » وقال عز من قائل « وان أحد من المشركين استجارك فاجره حتى يسمع كلام الله ثم أبلغه مامنه » وذلك يعنى تركه ليسلم عن رغبته واقتناع لا عن خوف أو اكراه .

٣ ــ الايمان بالدين الاسلامى الذى جاء به سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم سبيله العقل والتأمل ، والنظر المفضي الى طمأنينة القلب وسكينة النفس وسلامة الصدر ، والتصديق الذى لا تشوبه ريبة لا كالذى كان يفعل المنافقون الذين قالوا آمنا بأفواههم ولم تؤمن قلوبهم قال تعالى « **قالت الأعراب آمنا قل لم تؤمنوا ولكن قولوا اسلمنا ولما يدخل الايمان فى قلوبكم** » .

فضلا عن ان الاسلام لا يلجأ للحرب الا عند وجود المقتضى ومع المعتدى ، فقد حرم التعرض للنساء والأطفال والشيوخ والرهبان قال صلى الله عليه وسلم « لا تقتلوا شيخا فانيا ولا صغيرا ولا امرأة » وقال « لا تقتلوا الولدان ولا أصحاب الصوامع » كما حرم المثلة بالقتل والاحراق بالنار واتلاف الأموال قال صلى الله عليه وسلم « انى كنت أمرتكم أن تحرقوا فلانا وفلانا وان النار لا يعذب بها الا الله » كما روى أنه صلى الله عليه وسلم نهى عن تحريق ديار العدو وزراعته ما دام قد سالم ، بل لقد حرم تجويع الأعداء وطالب بالاحسان الى الأسير وامتدح من يفعل ذلك قال تعالى « ويطعمون الطعام على حبه مسكينا ويتيما وأسيرا » وقال صلى الله عليه وسلم « أطعموا الجائع وعودوا المريض وفكوا العانى » .

كما أمر بالوفاء بالعهود فى السلم وفى الحرب وحرم الخيانة قال تعالى « **وأوفوا بعهد الله اذا عاهدتم ولا تنقضوا الايمان بعد توكيدها** ».

وقال « والموفون بعهدهم اذا عاهدوا » .

وقال « الا الذين عاهدتم من المشركين ثم لم ينقصوكم شيئا ولم يظاهروا عليكم أحدا فأتموا اليهم عهدهم الى مدتهم ان الله يحب المتقين ».

وبعد : فان رسالة الاسلام السلام وما كانت الحرب التى خاضها الا وحى الضرورة والصدى الحقيقى للواقع الذى يواجهه المسلمون من الأعداء فاذا ثاب العدو الى رشده وجنح للمسالمة كان الوفاء وكانت الاستجابة وارتفعت راية السلام .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الأزهر في ألف عام

الدكتور محمد عبد المنعم خفاجي

— ١ —

نستطيع ان نقول ان اقدم الجامعات الاسلامية هى الحلقات العلمية التى كانت تنعقد فى مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم فى عهد صاحب الرسالة العظمى بعد هجرته الى المدينة المنورة صلى الله عليه وسلم ، وفى مختلف العصور الاسلامية حتى العصر الحديث .

وقد قامت الحلقات العلمية فى المسجد الحرام بعد فتح مكة فى العام الثامن الهجرة النبوية ، وتصدرهـا كبار الصحـابة ثم التابعون من بعدهم ، ثم تابعو التابعين ، واستمرت هذه الحلقات تؤدى رسالتها فى خدمة الثقافة الاسلامية ، والفكرالاسلامى، وشباب المسلمين ، فى مختلف العصور حتى العصر الحديث ، وكانت هـذه الحلقـات العلمية تشكل ثانى جامعة اسلامية كبرى.

ثم بعد ان بنيت الفسطاط وبنى فيهـا جامع الفتح ، الذى سمى تاج الجوامع ، او جامع عمرو بن العاص ، لم يلبث أن قامت فيه حلقات علمية كبيرة ، كان منها مثلا حلقة عبد الله بن عمرو بن العاص، ثم حلقة الليث بن سعد ، وحلقة الامـام الشافعى ، وغيرهم ، فكانت هذه الحلقات العلمية تشكل ثالث جامعة اسلامية كبيرة فى بلاد الاسلام .

وقبل انشاء الازهر كان جامع عمرو هو المكان المختار لالقاء الدروس العلمية ، فقد كان مركزا اتخذه الصحابة والتابعون لنشر الدين والعلم ولاقامة الحلقات العامية فيه ، واخذت الحركة العلمية فى هذا المسجد تنمو وتتسع حتى امه الكثير من العلمـاء والاعلام الذين تركوا ثروة جليلة من الكتب والتآليف ، كما كان لتلك الحلقات فضـل اخراج عدد كبير من الفقهاء والمحدثين حتى اوائل القرن الرابع الهجرى ، واشهرهؤلاء عبد الله بن عمرو بن العاص وعبد الله بن وهب وسعيد بن الصلت ويحيى بن أزهـر وسعيد بن عبد الرحمن .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

وكانت الدراســـة فى أول أمرها دراســـة دينية فقهية قامت فى الزوايا التى انشئت على مر السنين بالجامع العتيق . واشهر تلك الزوايا، زاوية الامام الشافعى التى كان الناس يهرعـون اليها لسماع شروح الامام ومحاضراته والتى تخرج فيها عدد من أعظم الفقهاء والعلماء فى ذلك العهد. ثم بنى محمد الدين أبى المحاسن الازدى البهنسى الشافعى وزير الملك الاشرف موسى بن العادل أيوب ، زاوية سميت الزاوية المجدية ، ورتب فى تدريسها قاضى القضاة وجيه الدين عبد الوهاب البهنسى وأوقف عليها عدة أوقاف بمصر والقاهرة، ثم الزاوية الصاحبية التى انشأها صاحب التاج محمد بن فخر الدين ، وجعل لها مدرسين أحدهما مالكى والآخر شافعى وجعل عليها وقفا بظاهر القاهرة ، ثم حذا حذوه كثير من الأمراء وذوى اليسار المهتمين بالعلم ، فما وافى عام ٧٤٩ هـ حتى زادت حلقات جامع عمرو على الأربعين حلقة.

وكانت هذه الحلقات العامة والخاصة منهـا تؤدى رسالتها ، فالعامة منها ماكان يقام يوميـا بجامع عمرو ، والخاصة فى يوم الجمعة الذى كانت حلقته تفوق حلقات بقية الأيام أهمية ، اذ كان يوم الجمعة هذا يعد موسما علميا هاما ، يهرع الناس فيه لسماع أكبر عدد من الفقهاء والشعراء والأدباء وهم يتناقشون ويتباحثون فى الفقه واللغة ويتطارحون الشعر ويروون الأخبار .

أما الحلقات الخاصة فهى التى كانت تعقـد فى منازل أكابر العلماء والفقهاء حيث كانوا يجتمعون بتلاميذهم وأصدقائهم يقرأون عليهم بعض شروح الفقه الاسلامى وبعض كتب العبـادات ويروون بعض الأشعار . وقد تألفت بعض تلك الحلقات، اشتهر منها حلقة بيت عبد الله بن الحكم الفقيه المالكى وولديه عبد الرحمن ومحمد وكانوا من أنبغ الفقهاء المحدثين حتى أوائل القرن الثالث . وكانت حلقاتهم موضع التقاء أكابر العلماء والأدبـــاء المعاصرين الذين كانوا يفدون على مصر من مختلف الأقطار ، فما أن وفد الامام الشافعى الى مصر ، حتى وجد من تلك الأسرة كل عناية ورعاية واكرام. فلما أقام حلقته فى جامع عمرو ، كانوا هم أول من شجعه وحضر درسه .

وظل التدريس فى جامع عمرو على هذا المنوال عامر الحلقات ، وموضعا لنشر العلم والتعـليم مدة طويلة ، واقتفى أثره كثير من الجوامع الشهيرة كجامع أحمد بن طولون ، فلم يأت القرن الرابع حتى كان العلم فى جامع عمرو قد وصل الى مرحلة مثلى بفضل من كان يؤمه من أقطاب الفقه واللغة، وأشهرهم أبو القاســم بن قديد وتلميذه الكندى الذى ترك كتابا عظيما فى تاريخ ولاة مصر ومن تولى قضاءها ــ وأبو القاسم بن طباطبا الحسنى الشاعر .

فلمـا أن كان عصر الأمـير محمـد بن طغـج الاخشيدى ، أصبحت مجالس الدراسة والحلقات الأدبية الخاصة من تقاليد الحياة الرفيعة ، وقد لقيت العلوم والآداب ، بفضل هذا الأمير وولده أنوجور ووزيره كافور ، وكثير من أمراء الدولة كل حماية ورعاية . وكانت حلقة الشاعر أبى الطيب المتنبى الذى وفد على مصر عام ٣٤٦ هـ (٩٥٧م) على أثر مفارقته لبلاط سيف الدولة فى حلب ، من أهم حلقات الشعر والأدب واللغة فى ذلك العهد .

ثم قامت حلقات للمسجد الأموى بدمشق ، وفى مساجد البصرة والكوفة وبغـداد وفى مسـجد القيروان ، وفى مسجد القرويين(١) ، وفى غيرها من المساجد الكبرى ، ولكن هذه الحلقات لم يكتب لها الدوام والاستمرار ماعدا حلقــات مسـجد القرويين بفاس بالمغرب .

وكان انشاء الأزهر عــــام ٣٦١ هـ وقيـام الحلقات العلمية فيه منذ انشائه حتى اليوم طيلة ألف عام معجزة من معجزات الثقافة الاسـلامية التليدة الخالدة ، لأن الأزهر اليوم هو أم الجامعات الاسلامية ، وهو الذى يمدها بالتوجيه وبالأساتذة، وبالخطط العلمية المدروسة .

وقامت بعد ذلك الجامعة النظامية التى أسسها الوزير نظام الملك وزير السلطان السلجوقى الب أرسلان وصديق الشاعر الصوفى الكبير عمر الخيام، وذلك عام ٤٥٧ هـ ، ثم الجامعة المستنصرية فى بغداد ، كما قامت جامعات اسلامية أخـرى فى نيسابور ودمشق وبيت المقدس والاسـكندرية والقاهرة وغيرها من عواصم العالم الاسلامى ، ولكنها اندثرت ولم يبق منها شىء .

والأزهر على أية حال هو الصورة المشرقة لكل الجامعات الاسلامية ، وهو الذى يلخص تاريخ الحضارة الاسلامية كلها طيلة ألف عام ، فقد ازدهر بازدهارها وضعف بضعفها ، ولأنه لم يكن جامعة اسلامية لمصر وحدها ، بل كان جامعة اسلامية للعالم الاسلامى كافة ، يؤمه طلاب العلم

---

(١) نوقشت فى كلية اللغة العربية فى ١٩٧٤/٣/١٣ رسالة دكتوراة عن (جامعة القرويين ودورها فى حفظ ثقافة الاسلام قدمها أحمد البهى الحفناوى) باشراف د. عبد الحميد بخيت وعضوية الدكتورين محمد الطيب النجار والسيد عبد العزيز ســالم .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

من كل مكان فى بلاد الاسلام ، وهو مفخرة المفاخر حظا ، لأنه روح الحضارة الاسلامية ودرعها الواقى . وبحسبنا انه كان موئل العربية وملاذها الأمين .

— ٢ —

والفاطميون هم الذين انشأوا الأزهر فى مصر، اثر فتحهم لها مباشرة ، حيث امر قائد الفتحجوهر الصقلى عام ٣٥٩ هـ بالبدء فورا فى انشائه ، لا ليكونمكانا للعبادة والصلاة فحسب،ولكن ليكون منبرا دينيا للدولة الفاطمية لنشر مذهبها وعقائدها مع ذلك أيضا .

وقد شرع فى بناء الأزهر فى الرابع والعشرين من جمادى الأولى سنة ٣٥٩هـ — ٩٧٠م وأقيمت الصلاة فيه اول مرة فى اليوم السابع او التاسع من رمضان عام ٣٦١ هـ — ٩٧٢م ، واختيرلبنائه مكان فى الجنوب الشرقى من القاهرة بالقرب من القصر الكبير بين حى الديلم وحى الترك .

وسمى الأزهر لأنه كان محاطا بقصور زاهرة، ولأنه كان اكبر الجوامع على الاطلاق فخامةورواء، وقد ذهب بعض المؤرخين الى القول بانه سمى باسم فاطمة الزهراء التى ينتسب اليها الفاطميون، ويقال انه كذلك تفاؤلا بما سيكون له من الشأن والمكانة بازدهار العلوم فيه .

وما كاد جوهر يضع أساس القاهرة اذن ، حتى كان بعد تسعة شهور بناء المسجد يتلقى الناس فيه عقائد المذهب الفاطمى .

والأزهر اول مسجد انشىء بالقاهرة المعزية ، وعندما انشاه جوهر الصقلى ترك امامه رحبة واسعة فكان الخلفاء حين يصلون بالناس بالجامع الأزهر ، تدخل العساكر كلها وتقف فى هذه الرحبة حتى يدخل الخليفة الى الجامع . وبقيت هذه الرحبة الى وقت الدولة الأيوبية . ثم شرع الناس بالعمارة فيها حتى لم يبق لها اثر . وكان الأزهر كسائر الجوامع الاسلامية فى العصر الذى بنى فيه يشتمل على محل مسقوف للصلاةيسمى مقصورة وآخر غير مسقوف يسمى صحنا .

ويقول المقريزى ان أول ما درس فى الأزهر من العلوم ، هو الفقه الفاطمى على مذهب الشيعة، **ففى صفر عام٣٦٥ هـ جلس قاضى مصر ابو الحسن** على بن النعمان بن محمد بن حتون بالجامع الأزهر وأملى مختصر ابيه فى الفقه عن اهل البيت **(فقه الشيعة)** ، ويعرف هذا المختصر **(بالاقتصار)** وقد حضر هذا الدرس عدد عظيم من الناس . وأثبت أسماء الحاضرين ..

وذكر لنا المقريزى وصفا حيا لصلاة الجمعة، كما كان يقيمها الخلفاء الفاطميون فى الجامع الأزهر فى شهر رمضان : فكان صاحب بيت المال يذهب مبكرا الى الأزهر ليشرف بنفسه على تنظيفه وتنظيمه واعداده لصلاة الجمعة للخليفة ، فيفرش الحرم بالسجادات اللطيفة والحصر ، ثم تغلق ابواب المسجد ويجعل عليها الحجاب والبوابون. وكانت توضع فى المقصورة ثلاث طنافس دمقسية او سامانية بيضاء بعضها فوق بعض ، وتوضع فوق الجميع الحصيرة التى يقال انها كانت لجعفر الصادق وأحضرت الى مصر سنة ٤٠٠ هـ(١٠٠٩م) فى عهد الحاكم بأمر الله ، وكان ينصب **على جانبى المنبر** ستران احمران رقيقان كتب على الأيمن البسملة والفاتحة وسورة الجمعة وعلى الآخر البسملة والفاتحة وسورة المنافقين ، ويقوم قاضى القضاة قبل قدوم الخليفة بتبخير القبة التى يقف تحتها الخليفة وقت القاء الخطبة ، وكان يضعها احد كتاب البلاد . وكان الخليفة فى هذا اليوم يرتدى ثوبا من الحرير الأبيض ، ويتعمم بعمامة من الحرير الأبيض الدقيق كذلك ، ويحمل فى يده قضيب الملك ويحف به عدد كبير من الأشراف والعلماء والعسس وحرسه الخاص .

وكان الخليفة يركب بين قرع الطبول ورنين الصنوج وقراءة القرآن بنغمات شجية ، بعد أن يسلم لكل واحد من مقدمى الركاب أكياس الذهب والفضة ، ويستمر الحال كذلك الى أن يصل الخليفة الى قاعة الخطابة ويظل فى القاعة حتى ينتهى الاذان . حينئذ يخرج ويأخذ مكانه تحت قبة المنبر ، فيقف الوزير على باب المنبر ووجهه للخليفة ، فاذا أومأ اليه صعد فقبل يدى مولاه ورجليه وزر سترى الحرير عليه ، وبذلك يكون المنبر والقبة كالهودج ، ثم ينزل الوزير وينتظر على باب المنبر ، فاذا لم يكن الوزير صاحب السيف ، فان قاضى القضاة هو الذى يزر السترين. وكانت الخطبة التى يلقيها الخليفة قصيرة تشتمل على آية من القرآن . ثم يذكر الخليفة نفسه بعد الآية ، ثم قومه بعبارة موجزة فيقول : **(رب اوزعنى أن اشكر نعمتك التى انعمت على وعلى والدى وان اعمل صالحا ترضاه ، وادخلنى برحمتك فى عبادك الصالحين) ويدعو بعد ذلك لوالده وجده ولمحمد صلى الله عليه وسلم ، ولعلى رضى الله عنه . ثم يختم الخليفة**

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الخطبة بالدعاء للوزير وبنصر الجيش وخذلان الكفار والمشركين فاذا فرغ من خطبته قال: ((اذكروا الله يذكركم)) ثم يصعد الوزير فيحل السترين، ثم يأخذ الخليفة فى الصلاة، فيبلغ الوزير عنه، ثم قاضى القضاة، ثم المؤذنون، فاذا ما انتهت الصلاة، يخلو الجامع من الناس، ويخرج الخليفة يحيط به الوزير عن يمينه وقاضى القضاة عن يساره ويعود بموكبه الى قصره.

وقد كانت الخطابة فى عصور الأزهر الأولى من مهام الخليفة فنجد المعز لدين الله يلقى الخطبة بنفسه مكتسبا صفة الامامة، متخليا بعض الشىء عن صفة الخلافة، بل نجده فى كثير من الأحيان وأثناء قيامه بواجباته الدينية حريصا على امامته، ضنينا من أن يؤديها غيره، بل نراه يحاول ان يتشبه بالنبى صلى الله عليه وسلم والخلفاء الراشدين الذين كانوا يقومون بأنفسهم بالقاء خطبة الجمعة فى الجامع. ومما ساعده على ذلك ماكان عليه المعز من صفات الخطباء، فقد كان مفوها فصيحا ذا تأثير سريع قوى فى سامعيه، وكثيرا ما ذهب بالناس الى حد البكاء بقوة وعظة وعظم بلاغته.

وحذا حذو المعز كثير من الخلفاء الفاطميين، فكانوا يلقون الخطبة بأنفسهم، وعلى الرغم من حب الحاكم بأمر الله للمواكب العظيمة، كان ينيب عنه وزيره فى صلاة الجمعة، لانه كان يرتج عليه فى الخطبة، وكذلك كان فى العصور المتأخرة، أيام الخلفاء الضعاف، فأصبح للجامع الأزهر خطيب خاص به يلقى الخطبة بين يدى الخليفة فى أيام الجمع والموالد التى كانت تحتفل بها مصر فى كل عام، وهى المولد النبوى ومولد على ابن أبى طالب ومولد زوجه فاطمة الزهراء ومولد ولديها الحسن والحسين، ثم مولد الخليفة القائم. ولم يقتصر خطيب الأزهر على ذلك، بل كان يخطب فى ليالى الوفود الأربعة متقدما على خطباء المساجد الأخرى.

وكانت وظيفة خطيب الجامع الازهر تعد من الوظائف الدقيقة التى يحاول أن يرتفع اليها **كثير ممن يتولون مناصب الدولة الكبيرة، وذكر** ابن ميسر أن وظيفة الخطابة بالجامع الأزهر قد أسندت عام ٥١٧ هـ الى داعى الدعاة أبى الفخر صالح.

وكان نظام الحلقات الذى كان متبعا فى تلك الحقبة من الزمن هو النظام الوحيد للدراسة الممتازة، وكان أساس الحياة العلمية والفكرية فى مصر. فلما أن تحول الجامع الأزهر الى جامعة منذ انشائه، اتخذت الدراسة فيه طابع الحلقات الموجودة فى ذلك الوقت، اذ لم يكن قد استعيض عنه بنظام آخر. وبانتقال هذا النظام الى الأزهر انتقلت معه دراسة العلوم بمختلف أنواعها، فازدهرت فيه وترعرعت.

— ٣ —

واستمر الأزهر كذلك الى نهاية القرن السادس حينما ابتدأ ملوك مصر وسلاطينها فى انشاء المدارس. فانشأ صلاح الدين الأيوبى عام ٥٦٦ هـ المدرسة الناصرية بجوار جامع عمرو لتدريس الفقه الشافعى، كما أنشأ بجانبها المدرسة القمحية لتدريس الفقه المالكى، وكان من أشهر من درسوا فيها العالم المؤرخ ابن خلدون، وحذا حذو صلاح الدين كثير من أمراء البلاد وأعيانها، فأنشأوا كثيرا من مدارس للتخصص، بعضها شافعى والبعض الآخر حنفى أو حنبلى، أو لتدريس الفقه والحديث.

وتعد المدرسة الصالحية التى انشأها الملك الصالح نجم الدين أيوب عام ٦٤١ هـ، أول مدرسة درس فيها الفقه على المذاهب الأربعة.

ولقد عانى الأزهر منافسة شديدة من جراء وجود أمثال تلك المدارس التى كانت مكتظة بالطلاب، مستأثرة باعظم واحسن الأساتذة والعلماء، متمتعة بعناية الأمراء وذوى اليسار وثقتهم. فوهبوها المال والهدايا، وأجروا عليها الأوقاف والرباع. فكان التدريس بتلك المدارس من الأمانى التى يصبو اليها كل استاذ وعالم. فكانت موضع منافستهم الدائمة.

وما وافت نهاية القرن الثامن الهجرى حتى كان الانتاج العلمى فى أزهى عصوره، وكثر عدد المدارس ومعاهد العلم التى كانت تقوم برسالتها بأمانة واخلاص بجانب الأزهر الذى لم يكن يستطيع مطاولتها فى المرتبة، فقد كان نصيبه من الأساتذة والعلماء لا يزال ضئيلا وكانت المدارس قد استأثرت بهم. وخلا الأزهر فى تلك الحقبة من اعاظم العلماء المعاصرين أمثال سراج الدين

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

البلقينى والمقريزى وجلال الدين السيوطى الذين كانوا يقومون بالتدريس فى تلك المدارس . على أن الأزهر فى ذلك الزمن لم يفقد ماله من عظيم الهيبة والمكانة ، بل كان لا يزال يحتفظ بمكانته العظيمة فى النفوس ، لما كان يلقاه فيه الطلاب من الراحة واتساع الحلقات .

ثم أخذت الحركة الفكرية تضمحل شيئا فشيئا، فما وافى القرن العاشر حتى كانت المدارس قد اغلقت بذهاب دولة السلاطين حيث لم تجد من يرعاها بماله وهبـاته ، فقلت مواردها فهجرها مدرسوها وطلابها .

ومما زاد الحال سوءا ضـياع استقلال مصر ووقوعها تحت الحكم العثمانى فقد قضى سليم شاه على ما بقى فى مصر من حضارة وعلم وفـن . وانتزع منها تحفها وآثارها وكتبها النفيسـة ، وسلبها عمالها وعلماءها فتلاشت طبقتهم وانحط العلم والتعليم .

ولم يكن نصيب الأزهر من ذلك بأقل من غيره، فدبت فيه عوارض الضعف واهملت فيه دراسة كثير من العلوم . وان كانت اللغة العـربية قد وجدت فيه ملجأ ترتاح اليه وتستكن فيه ، الى أن قيض الله لها الظهور والانتعاش بعد انقشاع الحكم العثمانى عن مصر الذى رزحت تحت عبئه أمدا طويلا .

كان لكل مذهب من المذاهب الأربعة عمود معين من عمد الجامع لا يتعدى عليه أحد والا نشب عراك شديد . وكان شيخ المذهب هو المنـوط بالدفاع عن العمود ، فاذا تفاقم الخلاف رفع الأمر الى شيخ الجامع الذى كان الفيصل فى كل خلاف، وكان من عادة شيخ المذهب أثناء القاء الدرس أن يجلس على الأرض بجانب العمود مسـتقبلا القبلة ، ثم استعاض المشايخ عن ذلك بالجلوس على كراسى من خشب أو جريد بعد أن كانت تلك الكراسى من أخص امتيازات كبار العلمـاء فيـه .

وكان الطلبة يجلسون حول أستاذهم على هيئة حلقة . ولكل طالب فى الحلقة مكان لا يتعداه ، وكانت طريقة التعـليم اذ ذاك هى الطـريقة الاملائية ، يبتدىء الشيخ الدرس بالبسملة والحمد لله والصلاة على النبى ، ثم يأخذ فى املاء الدرس على تلاميذه . وأثناء ذلك يقوم الطلبة بسـؤال أستاذهم فيما غمض عليهم . فقـد كان عمـاد الدراسة اذ ذاك المناقشة والحوار بين الطلبة واستاذهم بما يثقف العقل وينمى ملـكة الفهم ، فاذا انتهى الدرس قبل الطلبة يد شيخهم .

ولم يكن بالأزهر نظـام امتحانات فى عهـده البدائى ، بل كانت الاجازة التى يعطيها الشيخ لتلميذه ، ولها قيمة عظيمـة فى تلك الأزمـان القديمة ، تدل على أن الطالب قد فهم نصا معينا ، وتجعله أهلا للتدريس ، وكان الطـالب يتلقى العلم زمنا طويلا ، فاذا أنس فى نفسه القدرة على التصدر للعلم ، أعلن ذلك بين زملائه وشيوخه. فتعقد فى ايوان الأزهر حلقة من العلماء النابهين، يجلس الطالب فى صدرها ويناقش نقاشا حادا فى المادة التى يدرسها وفى جميع المواد التى تجرها المناسبات ، فاذا أثبت الطالب كفاءة ممتازة أعطى حق التدريس .

وكانت المواد الأساسية التى تدرس احـدى عشرة مادة كلها من العلوم الدينية والعربية ، يزيد عليها علم المنطق لمن يمتحن من طلاب العالمية. ونورد هنا مثلا لتلك الاجازات التى كانت تمنح لطلاب الأزهر . فقد جاء فى سند اجازة الشيخ أحمد عبد المنعم الدمنهورى المتوفى عام ١١٩٢ هـ ما ملخصه أنه تلقى فى الأزهر العلوم الآتية : وله تأليف فى كثير منها ، وهى الحساب والميقـات والجبر والمقابلة والمنحرفات وأسباب الأمراض وعلامتها ، وعلم الاسطرلاب والزيج والهندسـة والهيئة وعلم الا يما طيفى وعلم المزاول وعلم الأعمال الرصدية وعلم المواليد الثـلاثة وهى الحيوان والنبات والمعادن ، وعلم « اسـتنباط المياه وعلاج البواسير وعلم التشريح وعلاج لسع العقرب ، وتاريخ العرب والعجم .

ومن ماثور ذلك الزمن عن علماء الأزهـر ، أن العلم مقصود لذاته وأن طالبه يجب أن يتجرد عن ملاهى الدنيا ، ولا يتطلع لحطامها ، وهو قـول كان له قديما أحسن الأثر فى نفوس الأزهريين ، الذين أحبوا العلم حبا جما ، وقنعوا بما ساق الله اليهم من الرزق ، وعاشوا عيشة راضية يحدوها التقشف والزهد ، وكلهم موضع احترام الكبير والصغير .

وهذا التصور يتمثل فى تقديم العلـوم ، ففى رأسها توجد العلوم النقلية مثل علم التوحيـد والفقه والحديث والتصوف ، ثم تأتى بعدها العلوم العقلية مثل علوم اللغة والعروض والبلاغة والمنطق وعلم الهيئة، ولم يدرس علم الهيئة الا لأغراض عملية، مثل علم التقاويم وتحديد مواقيت الصلاة ، ومن العلوم العقلية أيضا الأدب والتاريخ والجغرافيا والعلوم الطبيعية والرياضة، ولكن أهملت دراستها منذ القرون الوسطى، واذا درست فانما تدرس بشكل ثانوى ومن مصادر متأخرة . ويقول الشيخ عياد

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الطنطاوى الذى كان يدرس فى الأزهر حوالى عام ١٨٢٧ م قبل سفره الى « سانت بطرسبرج » انه لا يعرف أحدا قبله ، قرأ فى الأزهر ما قرأه هو من مقامات الحريرى والمعلقات مع شرح الزوزنى، ولم تتأثر الجامعة الازهرية بالعلوم المدنية التى جاءت الى مصر من أوروبا فى القرن التاسع عشر وأثرت فيها تأثيرا قويا .

وأخذ القول بحرمة بعض العلوم العقلية يتسرب شيئا فشيئا الى الأزهر كما تسرب الى غيره من الجوامع الاسلامية الأخرى حتى انتهى الأمر باهمال تدريسها اهمالا تاما ، ويخبرنا الجبرتى بذلك فيقول : انه تولى حكم مصر عام ١١٦١ هـ أحمد باشا كور ، وكان ولعا بالعلوم الرياضية « فلما استقر بقلعة مصر ، قابل صدور العلماء، ومنهم الشيخ عبد الله الشبراوى شيخ الأزهر فتكلم معهم فى الرياضيات ، فقالوا له لا نعرف هذه العلوم ، فتعجب وسكت » وكان الشبراوى يتردد على الباشا يوم الجمعة ، اذ كان خطيب جامع السراى فقال له الباشا « المسموع عندنا بالديار التركية أن مصر منبع الفضائل والعلوم ، وكنت فى غاية الشوق الى المجىء اليها ، فلما جئتهاوجدتها كما قيل «تسمع بالمعيدى خير من أن تراه » ، فقال له الشيخ : ياмолاى ، هى كما سمعتم معدن العلوم والمعارف » ، فقال : « وأين هى وأنتم أعظم علمائها وقد سألتكم عن بعض العلوم فلم تجيبونى ، وغاية تحصيلكم الفقه والوسائل ، ونبذتم المقاصد » ، فقال الشيخ : « نحن لسنا أعظم علمائها ، وانما نحن المتصدرون لقضاء حوائجهم ، وأغلب أهل الأزهر لايشتغلون بالرياضيات ، الا بقدر الحاجة لعلم المواريث ».

واستمر الحال كذلك من اهمال تدريس العلوم الرياضية والطبيعية والفلسفية ، فقد نهى أهل الأزهر عن قراءتها ونسبوا الكفر لمن يطالعها ، وفعلوا ذلك مع جمال الدين الأفغانى عند حضوره الى مصر عام ١٢٨٨ هـ ، وكان قد رأى ما آلت اليه حالة تلك العلوم ، فأوقف جهوده على نشرها، مستعينا فى ذلك بتلميذيه الشيخ محمد عبده والشيخ عبد الله وافى الفيومى .

وقد تنبه لتلك الحالة فى الأزهر كثير من الأساتذة والعلماء وكثير من أمراء مصر ووزرائها ، فسعوا الى اعادة تدريس تلك العلوم ولكنهم خشوا الطفرة ونتائجها ، فتحايلوا باستطلاع رأى بعض كبار العلماء تمهيدا لذلك . فأوعزوا الى الشيخ محمد بيرم قاضى محكمة مصر حينذاك بمقابلة المرحومين الشيخ محمد الانبابى شيخ الاسلام والشيخ محمد البنا مفتى الديار المصرية. واتفقوا على أن يفتى لهما الشيخ محمد الانبابى فى الأمثلة الآتية : « **ما قولكم رضى الله عنكم ، هل يجوز تعلم المسلمين للعلوم الرياضية مثل الهندسة والحساب والهيئة والطبيعيات وتركيب الأجزاء المعبر عنها بالكمياء وغيرها من سائر المعارف ، ولا سيما ما ينبنى عليه زيادة القوة فى الأمة ، بما تجارى به الأمم ، المعاصرين** لها فى كل ما يشمله الأمر بالاستعداد ، بل هى تجب بعض تلك العلوم على طائفة من الأمة بمعنى أن يكون واجبا وجوبا كفائيا على نحو التفصيل الذى ذكره فيها الامام حجة الاسلام الغزالى فى احياء العلوم ونقله علماء الحنفية وأقروه . واذا كان الحكم فيها كذلك ، فهل يجوز قراءتها مثلما تجوز قراءة العلوم الآلية من نحو وغيره الرائجة الآن بالجامع الأزهر وجامع الزيتونة والقروبين وغيرها ؟ افيدوا : الجواب ، لا زلتم مقصدا لأولى الألباب » .

فأجابه الشيخ الانبابى عام ١٣٠٥ هـ بالفتوى الآتية :

يجوز تعلم العلوم الرياضية مثل الحساب والهندسة والجغرافيا لأنه لا تعرض فيها لشىء من الأمور الدينية ، بل يجب منها ما تتوقف عليه مصلحة دينية أو دنيوية وجوبا كفائيا ، كما يجب علم الطب كذلك ، كما أفاد الغزالى فى موضع من الاحياء .وان ما زاد على الواجب من تلك العلوم مما يحصل به زيادة التمكن فى القدر الواجب فتعلمه فضيلة ، ولا يدخل فى علم الهيئة الباحث عن أشكال الأفلاك والكواكب ومسيرها علم التنجيم المسمى بعلم أحكام النجوم ، وهو الباحث عن الاستدلال بالتشكيلات الفلكية على الحوادث السفلية فانه حرام ، كما قال الغزالى وعلل ذلك بما محصله أنه يخشى من ممارسة نسبة التأثير للكواكب والتعرض للاحياء بالمغيبات ، مع كون الناظر قد يخطىء لخفاء بعض الشروط أو الأسباب عليها لدقتها .

وأما الطبيعيات ، وهى الباحثة عن صفات الأجسام وخواصها ، وكيفية استحالتها وتغيرها كما فى الاحياء فى الباب الثانى من كتاب العلم . فان كان هذا البحث عن طريق أهل الشرع فلا مانع منها كما أفاده العلامة شهاب الدين أحمد بن حجر الهيثمى فى جزء الفتاوى الجامع للمسائل المنتشرة، بل لها حينئذ أهمية ثمرتها كالوقوف على خواص المعدن والنبات المحصل للتمكن فى علم الطب ، وكمعرفة علم الآلات النافعة فى مصالح العباد. وان كان على طريقة الفلاسفة فالاشتغال بها حرام ، لأنه يؤدى الى الوقوع فى العقائد المخالفة للشرع ، كما أفاده العلامة المذكور . نعم يظهر تجويزه لكامل القريحة الممارس للكتاب والسنة للأمن عليه مما ذكر قياسا على المنطق المختلط

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

بالفلسفة على ما هو المعتمد فيه من أقوال ثلاثة . ثانيها الجواز مطلقا .. وثالثها المنع مطلقا ..

وأما علم تركيب الأجزاء المعبر عنها بالكيمياء مان كان المـراد به مجـرد البحث عن التركيب والتحليل بدون تعرض لـما يخشى منه على العقيدة الاسلامية ، فلا بأس به ، بل له أهميته حسب ثمرته والا جرت فيه الأقوال الثلاثة المتقدمة .

وأما العلم المعروف بعلم جابر وسمى أيضا علم الصنعة وعلم الكاف وهو أيضا الذى ينصرف اليه علم الكمياء عند غالب الناس ، فقـد أفاد العلامة ابن حجر فى شرحه على المنهاج انه ان قلنا بالمعتمد من جواز انقلاب الجسم عن حقيقته ، وكان العلم الموصل لذلك يقينا ، جاز تعلمه والعمل به ، والا حرم ، ولفقد هذا الشرط لم يتحصل المشتغلون به فيما رأينا الا على ضياع الأموال وتشتت البال وتغيير الأحوال .

نعلم أن العلوم الرياضية لا باس من قراءتهـا كما تقرأ علوم الآلات ، وكذلك الطبيعيات وعلم تركيب الأجزاء حيث كانت تقرأ على طريقــة لا يفهم منها جهابذة الشرع بحال كبقية العـلوم العقلية مثل المنطق والكلام والجـدل . بل يجب كفاية من هذه الثلاثة ما يحتاج اليه فى الحجاج عن العقائد الدينية .

وكتب العلامة الشيخ محمد محمد البنا مفتى الديار المصرية عام ١٣٠٥ الفتوى الرسمية الآتية رقم ١٧١ » ما أفاده حضرة الأستاذ شيخ الاسلام موافق لمذهبنا وما استظهره من أن الخـلاف الجارى فى علم المنطق يجرى فى علم الطبيعـة أيضـا .

وهذه الردود نفسها تشف عن عدم رضـاء رؤساء الأزهر فى ذلك العهد عن هذه العلوم وعن عداوتهم لها ، والريبة فيها ، ولكن الجهر هكذا بوجوب ادخالها الى الأزهر ، برهان سـاطع على أن روحا جديدة قد ابتدأت تجتاح الأزهر فى ذلك الوقت وان كان دخول تلك العلوم لم يتم الا فى عصر عباس الثانى بن اسماعيل .

أما فى تلك الحقبة من الزمن فقد كانت أهميـة كل علم من العلوم تقف لا باعتبار قيمته الموروثة، بل باعتبار شيوعه واقبال الطلاب عليـه ، فاننا نرى أن أعلاها مرتبة وهو علم الفقه لأهميته فى الحياة العملية ولكثرة الوظائف التى يؤهل لها .

كما عظم اقبال الطلبة على علوم اللغة والبلاغة ودروس المبادىء التى كانت تخصص للناشئة من الأغراب والأجانب ، وكان أهم العلوم دراسـة هو علم الكلام أو التوحيد ويليه تفسـير القرآن والحديث الشريف .

وكان لمذاهب أهل السـنة دائما أثر كبير فى الأزهر وبخاصة فى ادارته ، فقد أخرج الشيعة منذ أيام الفاطميين ، أما الحنابلة فلم يعين واحد منهم شيخا لقلة عددهم وضعف نفوذهم ، وكان للمالكية الذين يعيشون غالبا فى صعيد مصر وفى بلاد الدلتا مقام كبير محترم وان قل منهم من تولى مشيخة الأزهر ، ولم يعملوا قط على الاحتفـاظ بالنفوذ الذى يخـوله لهم كثرة عـددهم فظلت المنافسة محصورة دائما بين الشافعية أتبـاع المذهب السائد وأتباع المذهب الحنفى الذى كان مذهب الباب العالى وأتبـاعه التتر والقـوقاز والترك والذين كانوا ذوى نفوذ كبير عدة قرون . وهذا الخلاف استغله الحكام لبسط نفوذهم على البلاد ، ولتحويل الأزهريين الذين كانوا يتقربون اليهم الى المذهب الحنفى .

وقد قامت بين رجال الدين والمتصوفة كثير من المشاحنات هددت مراكز رجال الدين فى كثير من الأحيان . وان كان المتصوفة قد تعرضوا لمهاجمات شديدة من رجال الدين عندما كان المتصـوفة يحاولون تجريح آراء رجال الدين أو تعطيل أصول بعض العقائد ، وكانت الغلبة فى النهاية لرجال الدين ، وان تركوا الصوفية أحرارا فى الاشتغال بالتصوف ومناسكه عائشين عيشة وادعة يلطفها الزهـد .

ولم يكن بالأزهر حتى آخر العقد الأول من القـرن العشرين قانون بضبط أوقات الدروس وعدد الحصص اليومية ولكن جرت العادة من زمن قديم أو تكون كما يلى :

بعد الفجر : التفسير والحديث .

بعد الشروق : الفقـه .

بعد الظهر : النحو والصرف والمعانى والبيان والبديع والأصول .

بعد العصر : الحساب والتاريخ والجغرافيا وسائر العلوم الحديثة .

بعد الغروب : المنطق وآداب البحث والهيئة.

ومدة الدرس عادة ساعة أو ساعتان وأغلب الطلبة يتلقى كل منهم درسين صباحا ودرسـين مساء ، وبعضهم يتلقى أكثر من ذلك ، وبعضهم أقل حسب نشاط كل منهم وعدد العـلوم التى يرغب فى تلقيها .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

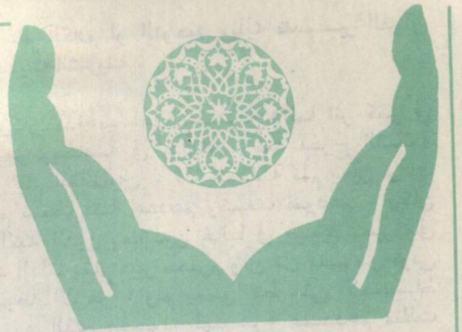

اليد الحانية

فضيلة الشيخ منصور الرفاعى

لم تعرف البشرية فى تاريخها الطويل ،ولا فى مسيرتها الممتدة عبر السنين والقرون يدا حانية على رقابها كيد الاســلام ، ذلك لان الاسلام هو رسالة الله التى بعث بها الانبياء على مختلف العصور والبيئات وكل نبى حمل رسالة الله الى قومه دعـا الى شيئين رئيسيين هما : ١ — عبـادة الله تعالى ٢ — أن يحب الانسان للناس ما يحب لنفسه ، ويتجلى ذلك واضحا عندما نقرأ تاريخ الانسانية ونقف أمام المشاعل المضيئة فى حياتها . فمن عهد آدم عليه السلام الى سيدنا محمد صلى الله عليـه وسلم بعث الله أكثر من خمس وعشرين رسـولا الى اقوام يختلفون فى الظروف والمناخ والبيئـة عن بعضهم ، وكل نبى دعا الى توحيد الله وتنزيهه لأنه سبحانه الخالق المنعم المتفضل على العباد . والله سبحانه وتعالى حينمـا يرسل الرسول يقول له : تلطف فى تبليغ الدعوة الى قومك لانك ستحمل اليهم رسالة لم يعرفوها من قبـل ودعـوة لم يألفوها والناس اعداء ما جهلوا وقف مثلا أمام سيدنا نوح عليه السلام الذى هو اطول الانبياء عمرا فقد لبث فى قومه ألف سنة الا خمسين عاما يدعوهم الى الله باللين والرفق وطوال هذه المدة نجده الرقيق القلب الحانى على قومه يضرع الى ربه ويقول : « قال نوح رب انى دعوت قومى ليلا ونهارا فلم يزدهم دعائى الا فرارا وانى كلما دعوتهم لتغفر لهم جعلوا أصابعهم فى آذانهم واستغشوا ثيابهم وأصروا واستكبروا استكبارا » .

ثم هناك نبى الله هود عليه السلام أرسله الله الى قوم عاد ومع انه المشهود له بالخلق الفاضل والمروءة والشهامة الا أن السفهاء من قومه اتهموه هو بالسـفه وقالوا له فيما حـكاه القـرآن : **قال الملأ الذين كفروا من قومه انا لنراك فى سـفاهة وانا لنظنك من الكاذبين — وهو يـرد عليهم فى لين وطول بال وهدوء نفس — يا قوم ليس بى سفاهة ولكنى رسول من رب العالمين أبلغـكم رسالات ربى وانا لكم ناصـح أمين — (٦٦ — ٦٨ الاعراف) .**

هذا نبى من أنبيـاء الله ماذا قال لقـومه وهم السـفهاء ان الحكمة تظهر على لسـانه والرحمة تتفجر من قلبه ومع ذلك فهو الصابر المحتسب الذى يبتغى أجره من الله ومالنا نذهب بعيدا وامام أعيننا فرعـون مصر وحاكمها الذى تمرد على القدرة الالهية وادعى الربوبية وجمع الحاشية من قومه وقال لهم : انا ربكم الاعلى فلما بلغ هذا الحد من الكبرياء والغرور أرسـل الله اليـه موسى وهـارون وكان من وحى الله

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

اليهما أن يتلطفا فى الدعـوة معـه مع حسن الاسلوب ورقة العبـارة فقـال الله لهما معلما **« فقولا له قولا لينا لعله يتذكر أو يخشى »** بهذا الاسلوب المشرق وبهذه السماحة تكون الدعوة الى كل عمل يحمل فى طياته الخيـر للانسـانية والسعادة للمجتمع .

واذا كانت يد الاسلام الحانية عبر السنين فاننا نلحظ ذلك اكثر واكثر فى دعوة سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم الذى بعثه الله رحمـة للعالمين وقال له **« فبما رحمة من الله لنت لهم ولو كنت فظا غليظ القلب لانفضـوا من حولك فاعف عنهم واستغفر لهم وشاورهم فى الأمر »** ومع أن رسالة الاسلام هى رسالة الله لجميع خلقه الا انه لم يكره أحدا على الدخول فيها أو الانطواء تحت لوائها فقال له : **أفانت تكره الناس حتى يكونوا مؤمنين ؟** وعلمه انه **« لا اكراه فى الدين »** وارشده الى أن يقول : وقل **الحق من ربكم فمن شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر »** .

ونزل قول الله تعالى فى قرآن يتلى الى يوم القيامة ونتعبد به **« قل يا أيها الكافرون لا أعبد ما تعبدون ــ الى قوله سبحانه ــ لكم دينكم ولى دين »** .

وعاش النبى صلى الله عليه وسلم بين قومه الذين عرفوه صغيرا وراوه ناشئا أمام أعينهم لم يلحظوا عليه أى أثر للانحراف وانما رأوا النزاهة مجسدة مجسمة فى شخصه ومع ذلك تقولوا عليه وقالوا عنه : الشاعر الساحر الا ان الله من فوق سبع سموات مدحه بابلغ بيان وأصدق كلام وقال له فيما قال « وانك لعلى خلق عظيم » هذا النبى العظيم أنس الكل فى حكمه واطمان الفرد الى حقه حتى الذين خالفوه فى الرأى صاح فيهم بما علمه الله : « يا أهل الكتاب تعالوا الى كلمة سواء بيننا وبينكم ان لا نعبد الا الله ولا نشرك به شيئا ولا يتخذ بعضنا بعضا أربابا من دون الله فان تولوا فقولوا اشهدوا بانا مسلمون » .

لقد هتف محمد بهذا النداء ليزيح عن الفطرة ظلام الشرك وليرد الى الانسانية صفاءها ولينير لها طريق الخير لتبنى مجدها وتؤسس حضارتها ولقد عاش النبى صلى الله عليه وسلم ردحا من الزمن يتحمل اذى قومه الى أن اجبر على الخروج من مكة بلد الآباء ومثوى الاحبة والاجداد ومهوى الفؤاد ومع ذلك عاد اليها وبيده القوة ومن ورائه جيش عظيم يسـمع له ويطيـع ولو أشـار لهذا الجيش ان يقتل كل من فى مكة لفعل ولم يكن ظالما لانهم آذوه من قبل واخرجوه وصحبه من الديار واستولوا على ما كان لهم من متاع ولكن هذا النبى العظيم يصيح بأعلى صوته : يا أهل مكة ما تظنـون انى فـاعل بكم ؟ قالوا خيرا . اخ كريم وابن اخ كريم : قال : اذهبـوا فانتم الطلقاء» وهكذا العظماء من الرجال وأعظمهم محمد ابن عبد الله الذى لا يجعل من النصر تسلطا على الغير أو استغلالا لحقوق الاخرين : بل يجعل من النصر اساسا لانتصار الحق فى نفوس الناس بما يبذله من عدل ورحمة . يقول الله تعالى : **« الذين أن مكناهم فى الأرض اقاموا الصلاة واتوا الزكاة وأمروا بالمعروف ونهوا عن المنكر »** .

ويقول الكاتب الروسى « تولستوى » ومما لا ريب فيه ان النبى محمـدا كان من عظـام الرجـال المصلحين الذين قدموا للمجتمع الانسانى خدمة جليلة ويكفيه فخرا انه هدى امة برمتها الى نور الحق وجعلها تجنح الى السكينه ــ والسلام ، ومنعها من سفك الدماء ، وتقديم الضحايا البشرية وفتح لها طريق الرقى والمدنية . وهو عمل عظيم لا يقوم به الا شخص أوتى قوة . ورجل مثل هذا جدير بالاحترام والاكرام . ان الذين لم يدخلوا فى الاسلام ، ولم يؤمنوا بنبوته عاشوا سعداء فى حكمه ، وأمنوا على دمائهم وأموالهم واعرضهم . ولهذا جاء الحديث « من آذى ذميا فقد آذانى » بل انه من يسر الاسلام ورحمته الشاملة ان أباح لنا طعام أهل الكتاب كما أباح لنا أن نتزاوج من نسائهم فقد جاء فى سورة المائدة **« اليوم احل لكم الطيبات وطعام الذين أوتوا الـكتاب حل لـكم وطعامكم حل لهم والمحصنات من المؤمنـات والمحصنات من الذين أوتوا الكتاب من قبلكم »** من الآية ٥ . وصـار أتباع هذا الدين العظيم يعطفون على المخالفين فى الرأى اذا لم يبدأوا بالعداوة من جانبهم فقد جاء فى سورة الممتحنة: **« لا ينهاكم الله عن الذين لم يقاتلوكم فى الـدين ولم يخرجوكم من دياركم أن تبروهم وتقسطوا اليهم ان الله يحب المقسطين .** الآية ٧ . وجاء فى سورة التـوبة : **« وان أحـد من المشركين استجارك فاجره حتى يسمع كلام الله ثم ابلغه مأمنه »** الآية ٩

فهل رأت الانسانية أحدا عليها أحن من هذا الدين الذى هو دين الحق والعدل والاسلام يقيم العدل على اتباعه وعلى غير اتباعه .

ولك أن تعجب انه فى عهد عمر بن عبد العزيز الذى ولى الخلافة على رأس المـائة سنة الأولى قدم اليه وفد من « سمرقند » وقدم الوفد شكوى ضد قتيبة بن مسلم الباهلى . وهو القائد العظيم

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

لهذا الخليفة العادل واستمع عمر رضى الله عنه الى الشكوى وملخصها : أن القائد دخل المدينة قبل أن يوجه انذارا وفقا لقواعد الحرب الاسلامية لان الاسلام أوجب على القادة قبل أن يدخلوا البلاد هذه أن يوجهوا انذارا الى سكان تلك البلاد يدعوهم فيها الى الاسلام أولا فان استجابوا كفى الله المؤمنين القتال واذا لم يستجيبوا طالبوهم بالجزية فان استجابوا فبها ونعمت وان لم يستجيبوا دارت رحى الحرب التى تحمل بين طياتها العدل والرحمة . وهنا كتب عمر الى عامله بالعراق وأمره أن يختار قاضى يفصل فى الخصوم وينظر تلك القضية وكان القاضى « جميع ابن حاضر الباجى » فسمع من الوفد ثم سمع من قتيبة القائد . وبعد ذلك حكم بأن يخرج الجيش الاسلامى من سمرقند وأن يعود أهلها الى حصونهم وعلى القائد ان ينابذ أهل تلك البلاد على الطريقة الاسلامية التى أشرنا اليها . وقد نزل القائد على رأى القاضى وانسحب الجيش وأهل سمرقند لم يألفوا هذا العدل . لذلك هتفوا للجيش الاسلامى وطالبوه بالبقاء وقالوا رأينا عدلكم ، وسمعنا حكم قاضيكم لذلك أحببناكم وأسلمنا معكم لله رب العالمين .

هذه هى روح الاسلام ولب الدعوة التى أبقى الله عليها لتكون بين يدى الناس الى يوم القيامة يجدون فى ظلها الامن والاستقرار والتقدم والرقى وهى فى مضمونها لا تعرف التعصب لأن صوت الداعى الذى حمل لواءها قال : «ليس منا من دعا الى عصبية» كما أن العنف ووسائله مرفوض من داعيه ، مردود على من قال به لأن نبى الاسلام صلى الله عليه وسلم يقول « **ليس الشديد بالصرعة انما الشديد الذى يملك نفسه عند الغضب** » كما أن الاسلام لم يضف نعوتا ومميزات لفئة على حساب فئة أخرى ذلك لأن الكل أمام الله سواء . فلا محسوبية ولا وساطة ، ولا علوا ولا كبرياء وانما فى ساحة الاسلام تجد المساواة الحقة لأنه لا فضل لعربى على عجمى الا بالتقوى والعمل الصالح . فاذا برزت فى مجتمعنا فئة من الناس بدأوا يبذرون بذور الخيانة والتفرقة والوقيعة بين الناس فان على الحاكم ان يضرب على أيديهم بالسوط حفاظا لوحدة الأمة ودفاعا عنها وحماية لها لان التفرق سبب للخراب وأول أسس التمزق والانهيار والضياع يقول الله تعالى « **ولا تنازعوا فتفشلوا وتذهب ريحكم** » والاسلام الذى هو دين الله من عهد آدم الى أن تقوم الساعة بأصوله وقواعده دعوة الى الوحدة والتضامن والاخاء والمحبة . والذين فرقوا دينهم واتبعوا أهواءهم يقول الله تعالى لنبيه ومصطفاه لست منهم فى شيء لأن الاديان السماوية تدعو الى التجانس والتآلف . ومن هنا جاء قول الله تعالى: ان الذين فرقوا دينهم وكانوا شيعا لست منهم فى شيء انما أمرهم الى الله ثم ينبؤهم بما كانوا يفعلون .

ان الاسلام فى سيرته الطويلة لفظ من صفوفه من فرق بين نبى ونبى كما أنه لم يقبل ايمان من تطاول على نبى من انبياء الله أو طعن فى رسالة سابقة أو حط من قدرهم يقول الله تعالى : آمن الرسول بما أنزل اليه من ربه والمؤمنون كل آمن بالله وملائكته وكتبه ورسوله لا نفرق بين أحد من رسله» ونهانا عن سب غير المؤمنين وقال: ولا تسبوا الذين يدعون من دون الله فيسبوا الله عدوا بغير علم » .

ان المؤمنين هم اصحاب دعوة سامية تجمع ولا تفرق ، تضىء الطريق بمشاعل الخير ، وتمد يد السلم الى الغير وبيدها القوة لأنها تستمد عزتها من الله الذى يقول « وان جنحوا للسلم فاجنح لها وتوكل على الله » ويعلمنا الأدب فى معاملة الناس فيقول « ولا تقولوا لمن ألقى اليكم السلام لست مؤمنا » .

ان الحقد لا يعيش الا فى القلوب التى نبذت الاسلام وابتعدت عن تعاليمه السمحة وعاشت فى ظلام الجهل وعشش فيها الشيطان لذلك نحن نؤيد تلك الوقفة التى وقفها رئيس البلاد مع تلك الفئة التى ارادت ان تمزق صف الأمة وتفرق كلمتها ونسيت أو تناست قول الله : ان هذه أمتكم أمة واحدة وانا ربكم فاعبدون » ونهيب بكل مسلم أن لا يعترض على تعاليم دينه وان يكون ايجابيا فى حياته ، متخلقا بالأدب والسماحة واللين والرفق ليحظى بالقرب من رسول الله صلى الله عليه وسلم الذى يقول : ان اقربكم منى مجالس يوم القيامة أحاسنكم اخلاقا الموطأون أكنافا الذين يألفون ويؤلفون .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

مواقف عمرية ..

على طريق الوحدة الوطنية

الأستاذ صلاح عزام

لم تشهد البشرية .. ولن تعرف.. كالاسلام .. دعـوة فى التعامل مع البشر بعضهم بعضـا .. حتى الذين لا يدخلون فيه .. أمر واحد .. فرق فيه الاسلام عند التعامل مع البشر .. هو موقف الانسان.. من الله الواحد الأحد .. ولذا فقد صار الزاما على المسلمين التفرقة فى المعاملة والتعامل بين أهل الكتاب .. والمشركين..

و .. مع ذلك .. فقد حتم الاسلام على المسلمين .. مراعاة الانسانية .. فى معاملتهم للجميع .. واحترام الانسان .

واذا كان هناك اختلاف فى أسلوب الفهـم والمعاملات بين البعض من المسلمين اليوم .. فانما يرجع هذا الى سوء معرفة بمعالم الاسلام الحنيف الذى لا يأتيه الباطل من أى مكان .. وقصور فى فهم التطبيقات الاسلامية .. وبالتالى فالعيب فينا .. لأن ديننا الحنيف .. كامل .. ومبرأ .. من أى نقص .. والحمد لله ..

و .. لنأخذ مثالا ..

كيف عامل الاسلام .. وبالتـالى المسلمون الأول غيرهم ممن ليسوا على دينهم .. سـواء كأفراد فى مجتمع .. أو كمواطنين لهم على الدولة حقوقا ..

وأهم ما يتميز به الانسان فى حياته .. المال .. والولد .. فلتكن أمثلتنا فى المعاملات الاسلامية عن المعاملات المالية التى كانت الدولة الاسلامية تقتضيها من غير المسلمين ..

و .. لنقف مع أمير المؤمنين عمر بن الخطاب.. وهو ثانى الخلفاء الراشدين .. وهو الذى فى عهده اتسـعت الدولـة .. وانتهت مشاكلها العقائدية .. وتحقق التطبيق العملى والفعـلى

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

للنظام الاسلامى فى جميع مرافق الدولة الاسلامية بالتعبير المعاصر ..

فيروى المؤرخون .. ان اموال العراق حينما كانت تأتى ابن الخطاب .. كان يشترط حضور عشرة أشخاص معها من أهل الكوفة .. وعشرة أشخاص آخرين من اهل البصرة .. ويشهدون أربع شهادات بالله ..

(انه من طيب ما فيه ظلم مسلم ولا معاهد) .. وبعدها .. فقط .. يقبل عمر بن الخطاب هذا المال ..

● ويروى أن عمر بن الخطاب .. وهو فى الشام مر على قوم أقيموا فى الشمس .. فسأل ما شأن هؤلاء .. فقيل له اقيموا فى الشمس فى الجزية .. أى حتى يدفعوا الجزية .. فكره هذا الأمر وثار عليه .. ودخل على أميرهم غاضبا وأمره بعدم العودة الى هذا الفعل وقال: (انى سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : **« من عذب الناس عذبه الله »** .

● ومثال ثالث .. من عمر بن الخطاب .. فقد رأى شيخا مسنا يسأل الناس .. فسأله عمر من أى أهل الكتاب انت ؟

قال : يهودى ..

قال : فما الجاك الى ما ارى ؟

قال : لأنى مطالب بدفع الجزية .. والحاجة والسن تقعدان بى عن امكانية دفع الجزية .. وكذلك لا قدرة لى على العمل حتى أعول نفسى .. ففعلت ما رايت ..

فأخذه عمر الى منزله .. وقدم له الطعام والكساء .. ثم ارسل الى خازن بيت المال .. وقال له .. (انظر هذا وضرباءه فوالله ما انصفناه اذ أكلنا شبيته ثم نخذله عند الهرم **« انما الصدقات للفقراء والمساكين »** .. فالفقراء هم المسلمون .. وهذا من المساكين من أهل الكتاب .. ووضع عنه الجزية وعن أمثاله) .

● و .. يكتب عامل عمر على الجزيرة يشكو نقص الجباية .. لضائقة اقتصادية مرت بالقوم فيكتب اليه أمير المؤمنين عمر خطابا طويلا وفيه .. (.. انى لم أكلفك ما يعنتك أجب الطيب واقض بما استبان لك من الحق ..) .

● و .. موقف خامس .. من عشرات المواقف العمرية .. فقد كتب اليه عدى بن ارطأة .. وكان عامله على البصرة .. يستأذنه فى أمر خطير ويقول : (ان ناسا قبلنا لا يؤدون ما عليهم من الخراج الا بأن يمسهم شىء من العذاب ..) .

فيكتب اليه بعودة البريد .. (أما بعد ـ فالعجب كل العجب من استئذانك اياى فى عذاب البشر كأنى جنة لك من عذاب الله أو كأن رضاى منجيك من سخط الله .

اذا اتاك كتابى هذا فمن أعطاك ما قبله عفوا والا فأحلفه فوالله لأن يلقوا الله بجنايتهم احب الى من أن القاه بعذابهم ..) .

● و .. يأتى بعد ذلك الامام على بن أبى طالب .. فيحدد لولاته ما يجب عليهم .. عند الحصول على الخراج .. فيقول .. (.. ولا يتعين الناس فى الخراج كسوة شتاء ولا صيفا ولا دابة يعتملون عليها ولا عبدا ولا تضربن احدا سوطا لمكان درهم ولا تمسن مال أحد من الناس مصل ولا معاهد ..) .

❋ ❋ ❋

ويظل هذا هو العهد بالمسلمين .. وكل من اتبع السنة .. وكان من التابعين الصادقين .. يطبق شريعة الله .. على خلق الله .. فى بلاد الله .. من غير تمييز .. ولا تفريق .. ما دام أمر الله نافذا .. ولا معقب له ..

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

ولقد فكر العلماء المـاديون فى الكون وارادوا التكهن بأسباب نشأته او بمـا وراءه من علل وحاروا فى حقيقة الحياة والعقل وهالهم ما رأوا من القوانين المعقدة التى تحكم كل شىء .

وعلى الرغم من اقتناعهم بأن كل ما فى الكون من اصغر جزىء فيه الى اكبر مجرة يخضـــع خضوعا كاملا لقوانين صارمة ويسير بنظـــام ليحقق الهدف من وجوده .

وعلى الرغم من انهم يعلمون يقينا ان علمهم لم يصل حتى الآن الا الى معرفة بعض القشـــور للمـادة ، وما زال الكثير فى حاجة للمعرفة — مجرد المعرفة لا الخلق .

على الرغم من كل هـــذا العجـــز باعترافهم الا انهم حينما حاروا فى تفسير الكون ومعـــرفة نشأة الحياة فيه لجأوا الى افتراض وجـــوده بالمصـــادفة .

ولو انهم اختبروا هذا الفرض بصدق علمى وروية لسقط من اول محاولة للاختبار .

الا ان جمودهم وعدم قدرتهم على تصور خالق ازلى دفعهم الى القول بصحة نظرية المصادفة .

المصادفة تحت الاختبار

ونحن هنا لن نسهب فى المناقشة ولكننا ندعو كل انسان عاقل وببساطة ان يفكر فى تكوينــه هو ، وان يتأمل فيما حوله من المخلوقات ، وان يناقش الظواهر التى تحيط به بشىء من التعقل وليضع امامه هذا السؤال .

هل يمكن للمصادفة ان تخرجه للوجـــود من العدم المطلق بهذا الابداع والنظام وتزوده بالروح والعقل ، وهل يمكن لها ان تنتج هنا العـــالم وان تسير كل شىء وفق قوانين محكمة متقنة .

لقد كنا ونحن اطفالا نلعب لعبة الملك والكتابة فنمسك بالقرش ونلقى به الى اعلى ويقول احدنا ملك ويقول الآخر كتابة ، ومصادفة يأتى الملك او تأتى الكتابة لأن العملة ذات وجهين فحسب ولابد من أحدهما لأن الاحتمالات تجرى بين وجه الملك ووجه الكتابة اى واحد الى واحد . وحينما امتد بنا العمر قال لنا المـاديون ان العـــالم نشـــأ مصـــادفة حيث تجمعت الجزئيات لتكون الـــذرة مصـــادفة وتجمعت الذرات على نسب وأوضاع مخصوصة لتكون العناصر الأصـــلية مصادفة ، ثم تلاقت العناصر الأصـلية وتجمعت بنسب صالحة وفى مدد كافية وفى أجواء ملائمـة فكان النبات والزواحف ثم الحيوانات والانســـان وكل هذا حدث مصادفة .

وبدأنا نفكر فى هذا الكلام وعرضناه على لعبة الملك والكتابة فوجدنا اللعبة البسيطة تـــستبعد نشأة العالم مصادفة لمـا فيه من تكوينات عجيبة ومعقدة ، ووجدنا اللعبة تقوم على التزاحم بين الملك والكتابة فقط أما التزاحم فى الكون فهو بين بلايين لا تحصى من الأشياء ومن بين هذه الأشياء الذرات المتعددة والروح والعقل والنفس .

يقول قانون المصادفة (ان حظ المصادفة من الاعتبار يزداد وينقص بنسبة معكوسة مع عدد الامكانيات المتزاحمة ، فكلما قل عدد الأشـــياء المتزاحمة ، ازداد حظ المصادفة من النجاح وكلما كثر عددها قل حظ المصادفة) .

فنحن مثلا فى لعبة الملك والكتابة كان التزاحم بين وجهى (القرش) ولهذا فان المصـــادفة لا تكون مستحيلة ، فلو افترضنا ان (القرش) له اربعة أوجه فان المصادفة تقل ، أما لو تزاحمت اشياء كثيرة بأن كان للقرش مثلا عشرات الأوجه فان المصادفة تقترب من الاستحالة .

ولنضرب مثلا ثانيا لو احضرنا ورقتين وكتبنا على الأولى الحرف (ا) وعلى الثانية الحـــرف (ب) وطلبنا من رجل أعمى أن يضعهما بحيث يكونا كلمة ا ب ، فان احتمال المصادفة ممكن جدا لأن التزاحم بين حرفين .

وكلما زدنا فى الأحرف المتزاحمة وطلبنا نفس الطلب من الرجل كلما قلت المصادفة لأن التزاحم بين أكثر من حرفين والمطلوب كلمة أب .

أما لو صعدنا الموقف قليلا وطلبنا من الرجل

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الأعمى أن يضع الأحرف بجوار بعض بحيث يأتى فى النهاية بعبارة لا اله الا الله محمد رسول الله، فان المصادفة تكاد تكون مستحيلة لأن التزاحم أصبح بين اكثر من ثمانية وعشرين حرفا والمطلوب جملة مفيدة .

فاذا ترقينا بالموقف اكثر واعطينا رجلا مبصرا عاقلا صندوقا به مئات الآلاف من أحرف الطباعة وطلبنا منه بعد اغلاقه ان يستمر فى تحريكه لأى مدة شاء ، وليات لنا فى النهاية بقصيدة لامرىء القيس أو لعنترة فهل يمكن بالمصادفة أن يحدث ذلك ؟

اننا نقول لمن يجيب بنعم أن يبدأ من فوره باجراء التجربة الى نهاية عمره وليقل لنا ما هى النتيجة . ليبدأ المركسى مثلا التجربة من الآن ولا نريد منه بعد عشرات السنين من اجراء التجربة الا صفحة واحدة من كتاب رأس المال لكارل ماركس ، وليبدأ الوجودى نفس الشىء ولأى مدة شاء ولا نريد منه فى النهاية الا تعريفا بالوجودى المعاصر (سارتر) أو بكتابه الوجود والعدم .

واذا كانت المصادفة مع الأشياء المتزاحمة المحدودة مستحيلة فكيف يتصور عاقل حدوث هذا الكون المهول المتقن المحكم الحاوى لآلاف الآلاف من القوانين المعقدة أن ينشأ مصادفة .

يقول اكريسى موريسون الرئيس السابق لأكاديمية العلوم بنيويورك (ان الأكسوجين والهيدروجين وثانى اكسيد الكربون والكربون هى العناصر الرئيسية البيولوجية ، وهى عين الأساس الذى تقوم عليه الحياة ، غير أنه لا توجد مصادفة من بين عدة ملايين تقضى بأن تكون كلها فى وقت واحد وفى كوكب سيار واحد ، بتلك النسب الصحيحة اللازمة للحياة وليس لدى العلماء ايضاح لهذه الحقائق ، وأما القول بأن ذلك نتيجة المصادفة فهو قول يتحدى العلوم الرياضية(١)) .

ويقول جون ادوف بوهلر أستاذ الكيمياء بكلية أندرسون (عندما يطبق الانسان قوانين المصادفة لمعرفة مدى احتمال حدوث ظاهرة من الظواهر فى الطبيعة مثل تكون جزىء واحد من جزئيات البروتين من العناصر التى تدخل فى تركيبه ، فاننا نجد أن عمر الأرض الذى يقدر بما يقرب من ثلاثة ملايين من السنين أو يزيد ، لا يعتبر زمنا كافيا لحدوث هذه الظاهرة وتكوين هذا الجزىء عن طريق المصادفة(٢) .

والعالم ليس جزئيا واحدا وليس عنصرا واحدا وانما هو أشياء كثيرة تتزاحم فى عناية سوف نتحدث عنها فيما بعد وصولا الى الخالق عز وجل .

والمناقشة لم تنته بعد فلناخذ استراحة مع وعد بلقاء ان شاء الله .

---

(١) العلم يدعو للايمان ص ٧٢ ومن اراد الاستزادة فليرجع الى كتاب الله يتجلى فى عصر العلم محاضرة فرانك الن ص ٩

(٢) الله يتجلى فى عصر العلم ص ١٠٠

قال تعالى : « آمن الرسول بما أنزل إليه من ربه والمؤمنون كل آمن بالله وملائكته وكتبه ورسله لا نفرق بين أحد من رسله » .

قال تعالى : « ولا تسبوا الذين يدعون من دون الله فيسبوا الله عدوا بغير علم » .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الأمن والإيمان

فى ضوء الوحى والعلم

الدكتور زكى مشعل

ان أحسن وأجمل قول نستفتح به باسم ربنا الأكرم الذى علم بالقلم علم الانسان ما لم يعلم ندعوه مخلصين له الدين أن ينزل من فضله سكينته وامنه على نفوسنا وقلوبنا ، وأن يمن بحلاوة الايمان علينا ويزينه فى قلوبنا ، وأن يجعل الأمن والايمان والطمأنينة قائمة فى حياتنا ، انه حسبنا وهو ولينا نعم السميع القريب المجيب مولانا لقد شاءت حكمة اللطيف الخبير سبحانه أن يجعل لكل شىء قدرا ، وكان أكرم قدر واعظم فضل أن تفضل جلت قدرته على خلقه أجمعين بنعمته التى لا تعد ولا تحصى ففى الذكر الحكيم « وان تعدوا نعمة الله لا تحصوها ان الله لغفور رحيم » .

وقوله سبحانه « وأسبغ عليكم نعمه ظاهرة وباطنة » .

وقد تبين بلا ريب أن من أجل نعم المنعم وأعظمها وأسماها نعمة الأمن والايمان وكلا النعمتين ترتبط وتتصل بالناس جميعا بل بالجن والانس ، فالحياة من دون هذه النعمة الكبرى لا يكون استقرار فيها وتخلو من الطمأنينة والسعادة والراحة التى لابد من وجودها ليتحقق أثر الايمان والأمن والأمان فى كل ما يقبل عليه ذلك العبد من أعمال يعود نفعها عليه أو يمتد خيرها الى غيره .

ولقد علمنا ذلك كله من الوحى السماوى الالهى فرأيناه لكى يرسى قواعد نعمة الأمن والايمان بين خلقه ليتم ما أراده منهم ولهم وبهم جعل سبحانه نعمة الأمن مقدمة على نعمة الايمان فاذا تحققت الأولى بأنواعها وأشكالها تثبتت نعمة الايمان ووقرت فى النفوس واطمأنت لها القلوب وشاعت أنوارها فأضاءت ما حولها ومن حولها ، فقد بدأ الحق سبحانه بأن يمن من فضله بفضله على عباده بنعمة الأمن والحفظ من الضر ومن المكروه ومن الخطوب ومن الأهوال ومن كوارث الحياة التى لابد أن تكون اذ جعل ملائكة حفظة قائمة أبدا لدى الفرد من بنى آدم ذكرا كان أو أنثى منذ ولادته حتى مماته ، يظل هذا الانسان محروسا بهذه النعمة نعمة الأمن الخارجى لحفظ بدنه مما ذكرنا يصور هذا الوحى السماوى الذى لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه فمن آيات ربنا فى هذا المقام **« وان عليكم لحافظين كراما كاتبين »** وقوله سبحانه : **« له معقبات من بين يديه ومن خلفه يحفظونه من أمر الله »** ويتبع هذا نعمة الأمن الداخلى التى تضمنها سبحانه وكفلها لعبده ليتأتى له راحة البال والاطمئنان القلبى فيصل الى ما قدر له من سعادة عليا تغمره بنعمة الايمان ليزداد يقينا مع يقينه ، فالحق سبحانه يقول فى كتابه : **« هو الذى انزل السكينة فى قلوب المؤمنين ليزدادوا ايمانا مع ايمانهم ولله جنود السموات والأرض وكان الله عليما حكيما ليدخل** المؤمنين والمؤمنات جنات تجرى من تحتها الأنهار

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

خالدين فيها ويكفر عنهم سيئاتهم وكان ذلك عند الله فوزا عظيما » .

ان الانسان الموفق السعيد هو الذى يقوم بأداء حق نعمة الأمن الخارجي والداخلى التى اوصلته الى نعمة الايمان فقد حظى بسلامته من الشر أين كان مصدره فأمن بدنه من الخطوب والأهوال بملائكة الرحمن الموكلين بحفظه وبما اتاه الله من سمع وبصر وما الى ذلك من حواسه التى يستجلب بها الخير ويستدفع بها الشر عن نفسه وعن غيره وبما أوتى من سلامة داخل نفسه اشتملت باطنه كله فصار يفكر وهو مطمئن ويذوق حلاوة الايمان مستزيدا فيض ربه ليتقوى يقينه وتقواه واداء حق هذه النعمة على العبد المحظوظ بالتوفيق أن يكون ممن صدق عليهم قوله تعالى : « الذين آمنوا ولم يلبسوا ايمانهم بظلم اولئك لهم الأمن وهم مهتدون » .

فحلاوة الايمان المنعم به على العبد لا تتأتى الا للذى صدق ايمانه وأخلص فى عبوديته نحو خالقه وصدق ايمانه بيوم الدين الذى لا ينجو فيه من الفزع الأكبر ويتحقق له الأمن الا من جعل حياته مبرأة من المعاصى ولو وقع فى معصية استغفر ربه ولو ضر غيره استسمحه لتصير نعمة الأمن مسايرة مع نعمة الايمان فيكون من المهتدين .

فقد تبين أن المؤمن الصادق المخلص الذى منحه الخالق نعمة الأمن والايمان يعيش ويحيا منعما ومتمتعا بالسكينة والرضا والأمان فلا يتطلع ابدا ولا يطمع الى ما يجعله قلقا ساخطا جشعا بل كلما ازداد ايمانه صدقا واخلاصا ازداد نعمة فيما يجب أن يأتيه قولا كان أو عملا مستبشرا دائما ابدا بأن فضل الله عليه مستمر ومتصل فهذه آية من قرآننا الكريم تصور هذه المعانى الفاضلة : « **فأما الذين آمنوا وعملوا الصالحات فيوفيهم أجورهم ويزيدهم من فضله** » .

والمؤمنون الصادقون المخلصون الحامدون الشاكرون فضل ربهم ونعمته عليهم يعلمون علما لا ريب فيه أن المبعوث رحمة للعالمين صلوات ربنا وسلامه عليه يقول : « **لا يؤمن أحدكم حتى يحب لأخيه ما يحبه لنفسه** » .

ان الانسان الذى صدق ايمانه يود الخير والنفع لغيره كما يحبه لنفسه فمن الخير النابع من صدق الايمان أن يرى اخوك الذى قدر له أن يحيا معك فى وطنك ما يجعله آمنا بكل معنى الأمن والأمان مسلما كان أو غير مسلم ، فلو وجد غير المسلم من أخيه المسلم الذى قد جاوره او عمل معه فى أى حرفة كانت محبة واخلاصا ومعاملة حسنة لأدرك ادراكا قاطعا أن الاسلام حقا دين قائم على المحبة والوئام والاخاء والصفاء بين الناس اجمعين .

وحسبنا أن يصدق علينا فى هذا المقام قوله تعالى : « **لا ينهاكم الله عن الذين لم يقاتلوكم فى الدين ولم يخرجوكم من دياركم أن تبروهم وتقسطوا اليهم ان الله يحب المقسطين** » .

بذلك ومن ذلك تسود المجتمع والوطن والأمة والانسانية كلها نعمة الأمن والأمان والمحبة والاخاء والايمان .

ان المخلوقين كلهم قد تضمن وتكفل خالق السموات والأرض رب العالمين لهم ليعيشوا مطمئنين آمنين على أرزاقهم جميعا حتى كل من عاش على هذا الكوكب الأرضى وهذا من اجل نعم الأمن من المنعم على خلقه اذ يقول فى كتابه المحكم : « **وما من دابة فى الأرض الا على الله رزقها ويعلم مستقرها ومستودعها كل فى كتاب مبين** » **ويقول تعالى ذكره** : « **وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون ما أريد منهم من رزق وما أريد أن يطعمون ان الله هو الرزاق ذو القوة المتين** » .

فالذين أوتوا نعمة الخالق الكريم نعمة الأمن الظاهرى والباطنى ونعمة الايمان واليقين ونعمة أمن المعيشة فى أرزاقهم قد نالوا حصولا وواقعا مؤكدا لما يريدون من سعادة لا شك حققت لأهلها الأمن والأمان بأنواعه كلها ، فرزق العبد وغذاؤه منذ باشر الحياة محقق لا ينقص منه شىء ولا يأخذ احد منه شيئا لأن العزيز الحكيم قدر لكل كائن حى قدره ، فاذا وقر هذا المعنى الجميل والتصوير الكريم فى عقول المؤمنين الصادقين فما ينبغى أن يحصل أو يقع بينهم بغضاء ولا شحناء ولا أذى ولا طمع ولا جشع ولا حقد ولا حسد لأن سلطان الحق سبحانه وحده هو الذى يظلهم ويسيطر عليهم ، ولا ننسى أن الواحد المعبود جلت قدرته وسمت وحدانيته قد ذكر وحيه الصادق المنزل على نبيه الأمين المكى العربى أن قريشا التى تسكن مكة كانت ذات تجارة واسعة عريضة فى أماكن نائية ، وكان يأتيها رزقها آمنة مطمئنة ، فلما ايقنوا تحصيل الأمن الغذائى والأمن من المكروه والخطوب والبوار ومن الخوف كله عملوا على ما يحقق لهم رضوان رب الكعبة التى علموا أنها موئلهم ومتعبدهم فحافظوا عليها فحفظهم الخالق من السوء كله ، فكان الطعام وكان الأمن كله ، يقول جل شأنه : « **لايلاف قريش ايلافهم رحلة الشتاء**

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

والصيف فليعبدوا رب هذا البيت الذى أطعمهم من جوع وآمنهم من خوف » .

ومهما يكن من شىء حول نعمة الأمن والأمان والمحبة والايمان فانه لا جرم أن نذكر نعمة الأمن العقيدى التى أسس قواعدها وأرسى أنوارها وأسرارها فى الأرض خليل الرحمن أبو الملة ابراهيم عليه السلام وابنه معه اسماعيل ، فقد أراد الرحمن الرحيم أن يشمل عقيدته برعاية الأمن القوى الظاهرى والباطنى فاتخذ من الصفوة الأخيار من عباده من يقوم عاملا مخلصا على بناء قواعد بيته المعظم ، فكان المختار لهذه المهمة الربانية هما ابراهيم واسماعيل ، فتم ما أراد الحق سبحانه بفضله وعنايته وجعل هذا البيت مثابة للناس وأمنا ، وأوحى الى ابراهيم عليه السلام أن ينادى بالحج الى هذا البيت المكرم ، فنادى وكان الحق سبحانه أكرم مبلغ بحوله وقوته ، فمن أصابه صوت الحق حظى بالوصول فى يسر الى هذه الكعبة بيت الله الحرام .

ولقد شاء رب العزة أن يخلد هذه الحقائق والوقائع فى كتابه الخالد فقال : « واذ جعلنا البيت مثابة للناس وأمنا واتخذوا من مقام ابراهيم مصلى وعهدنا الى ابراهيم واسماعيل أن طهرا بيتى للطائفين والعاكفين والركع السجود » مثابة للناس يعنى أنهم يأتون البيت فلا يقضون وطرا أى رغبة ومحبة ثم يرجعون ، ومعنى هذا أن قلوب الحجيج تظل متعلقة شوقا بهذا البيت الكريم .

ولقد كان فرض الحج فى السنة الخامسة أو السادسة لهجرة المصطفى صلوات الله وسلامه عليه ليكون مظهرا من مظاهر المساواة بين المسلمين ورمزا خالدا لاتحادهم ، وملجأ رحبا لتراحمهم ، وملاذا تدسيا لتزكية نفوسهم ، ومتوجها خالصا الى بارئهم وخالقهم ليتجلى عليهم بنعمائه ويعمهم ببركاته وخيراته ويشملهم باحسانه ومثابة وأمنا يتوبون اليه كل عام لأداء مناسكهم والتحرر من ذنوبهم وآثامهم فتطهر قلوبهم بذكر الله تبارك وتعالى فيزدادوا ايمانا مع ايمانهم وأمنا قويا خالصا فى عقيدتهم التى جمعت الاسلام على خمس قواعد ، كان أولها شهادة أن لا اله الا الله وأن محمدا رسول الله وثانيها اقام الصلاة وثالثها ايتاء الزكاة ورابعها صوم رمضان وخامسها حج البيت لمن استطاع اليه سبيلا .

فأنعم بخالق عظيم كريم وأكرم به متفضل على عباده وخلقه جميعا بنعمة الأمن والأمان ظاهرا وباطنا ونعمة الايمان الذى أنشأ به ومنه المحبة والصفاء ، ونصلى ونسلم مخلصين على خير رسول أشرقت ببعثته أنوار الايمان وعمت نعمة الأمن والأمان .

ـ قال ﷺ : « إن أقربكم منى مجالس يوم القيامة محاسنكم أخلاقا الموطأون أكنافا الذين يألفون ويؤلفون» .

ـ قال تعالى :«يا أيها الناس إنا خلقناكم من ذكر وأنثى وجعلناكم شعوبا وقبائل لتعارفوا إن أكرمكم عند الله أتقاكم »

ـ يقول رسول الله ﷺ : « الناس سواسية كأسنان المشط لافضل لعربى على أعجمى إلا بالتقوى » .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الإسلام يسر لا عسر

الدكتور عبد الكريم دهينه

ادعو فى مقالى هذا ابنائى واخوتى الطلبة المتشددين واعضاء الجمعيات الدينية ، الذين طالما اقمت بينهم ندوات ، وطلبت من كل أن يدلى دلوه ، ووجدت الكل يتشبث بما يعتقد ، ويضلل أو يكفر من سواه ووجدت صاحب دعوة جديدة أرسل أشرطة مسجلة الى احد أخوتى الأفاضل الدكتور أحمد الوصيف مدرس الكيمياء بكلية العلوم بالمنصورة يصف فيها الأئمة الأعلام ، وبعض كبار التابعين بالتجهيل والتضليل أو التكفير .

أشرطة تذاع فى أكثر من ثلاث ساعات ، وله أصحابه وتابعوه ، وهو يجد بنشاط فى نشر دعوته وهى الأخذ من القرآن مباشرة ، ولقد ضل معه فى دعوته كثير من الشباب ، وقد أعاننى الله فرددت عليه فى أشرطته ولكن لن يكفى رد واحد ، فلابد لأبنائى الطلاب واخوانى الأساتذة من مبادرة ، بعد قراءة هذا المقال وغيره ، أن يقفوا ضد هذه التيارات التى تجتاح الجامعات ، ولا أضرب امثلة لذلك ، فهذا أمر معروف لمن يختلط بالطلاب وأفكارهم التى يذكيها بعض ذوى النفوس المغرضة — واقول لهؤلاء جميعا :

* * *

أهم مقاصد الاسلام : التوحيد ، وتلك دعوة جميع الرسل صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين، ولم تخل سورة من سور القرآن الكريم من الدعوة اليه ، توحيد الربوبية ، فلا خالق ولا رازق سواه ، ولا ضار ولا نافع غيره ، وتوحيد الألوهية فلا ندعو غيره ، ولا يستغاث الا به ، فهو الصمد ، « الا له الخلق والأمر » تبارك الله أحسن الخالقين .

ومن أهم مقاصد الاسلام أيضا جمع الناس تحت راية واحدة وفكر واحد وحكم سماوى واحد « ان هذه أمتكم أمة واحدة وانا ربكم فاعبدون » سورة الأنبياء ، وفى سورة المؤمنين « وان هذه أمتكم أمة واحدة وانا ربكم فاتقون فتقطعوا أمرهم بينهم زبرا كل حزب بما لديهم فرحون فذرهم فى غمرتهم حتى حين » .

* * *

وتفضل الله سبحانه وتعالى ، فجعل أصول هذا الدين ، فى عبارات جلية ، ونصوص بينة ، لا تقبل صرفا ولا عدلا ولا مراء ، وجعلها

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

أم الكتاب التى تدور حولها الأحكام ، وحذر من التلاعب بها أو تطويعها للأهواء والشـهوات قال تعالى « هو الذى أنزل عليك الكتاب منـه آيات محكمات هن أم الكتاب وأخر متشابهات فأما الذين فى قلوبهم زيغ فيتبعون ما تشابه منه ابتغاء الفتنة وابتغاء تأويله ..

ومن فضل الله سبحانه وتعالى أيضـا أن جعل أمهات الفضائل ، وأمهات الرذائل فى ذلك القالب الذى لا يقبل الامالة أو الاحالة أو التأويل أو التذهيب هنا أو هناك ، ولم يخالف الرسول صلى الله عليه وسلم « حاشاه » ذلك فى فعله أو قوله أو ما أثر عنه أو عن صحابته مما أجمعت عليه السنة الفعلية والقولية ممن شـذ عن ذلك بحديث مبطل ، فقد خرج عن ربقة الجمـاعة ، وأحدث ما الله ورسوله بريئان من حديثه لبعض الفرق التى تنتسب الى الاسلام زورا ولا تقيم الا صلاة الصبح والعشاء فقط ، أو تبيح نكاح المتعة أو تكفر كبار الصحابة كأبى بكر وعمـر وعلى والطاهرة المبرأة أم المؤمنين عائشـة رضى الله عنها « راجع الشهرستانى فى الملل والنحل وتبليس ابليس لابن القيم » .

وغير ما قدمت من قضية التوحيد ، وأمهـات الفضائل مما لم يكن فى العبارات الجليـة ، أو النصوص البينة ، عذر الناس اذا ما اختلفوا فى أمرها ، ورفع عنهم الحرج وأثيب المجتهـد حتى ولو اخطأ ، أثيب على اجتهاده ومحاولة الوصول الى الحق قال تعالى **« وداود وسليمان اذ يحكمان فى الحرث اذ نفشت فيه غنم القـوم وكنا لحكمهم شاهدين ، ففهمناها سليمان وكلا آتينا حكما وعلما »** .

ويسرنى أن أقرأ تعليقا على هذه الآية الشريفة من أحد الأصوليين قوله « لولا هـذه الآية لهلك كل المجتهدين » .

***

لهذا كان السلف الصالح ، والتابعون يعـذر بعضهم بعضا اذا ما اختلفوا ، ولا يعيب أحدهم رأيا رآه غـيره ، وكان من أثر ذلك نمـو روح التسـامح ، وقوة المحبة ، والتعاون الى سعادة الأمة ، فقد اختلفوا فيمن يلى أمر هذه الأمة بعد وفاة الرسول صلى الله عليه وسلم ، ثم اجتمعوا على أبى بكر ، ثم اختلفـوا فى موضـع دفن رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم اجتمعـوا على غرفة أم المؤمنين عائشة ثم اختلفـوا فى موضوع حرب المرتدين وحرب مانعى الزكاة ثم اتفقوا على رأى أبى بكر ، فما وجدنا أحـدهم عاب رأيا رآه غيره أو أعلن الحرب عليـه ، حتى ظهرت الفرق التى خرجت بأفكارها عن الاطار العـام للاسـلام ، وتطرفت بآراء دخيلة كان الاسلام فى أول عهده حربا عليها ، كالباطنيـة والقرامطة والمزدكية وغلاة الخوارج ، والشيعة القائلين بألوهية بعض أئمة أهل البيت .. الخ .

واذا ما بحثنا عن أسباب الخلاف ، اذا لم يكن فى قلب الباحث زيغ ، أى سليم النية فى البحث ، وآن لنا أن نعذره فى بحثه فاننا نجد :

١ ــ رجل أول النصوص الصريحة ، وجرى وراء تصوراته واذا رأى ما يقف حجـر عثرة فى سبيل خياله المجازى الجامح أعمـل فيـه معاول التأويل حتى ينسفه من أساسه ، مثـال ذلك ، هـؤلاء الذين يؤولون عرش الرحمـن سبحانه وتعالى لسيطرته جل وعلا على ملكه ، والذين يؤولون « شجرة الخلد » التى نهى الله سبحانه وتعالى آدم بالأكل منها « بالشـهوة » ومثال ذلك أيضا رجل قرأ أن الرسول صلى الله عليه وسلم قال غسل يوم الجمعة على كل محتلم فقال ان مقصود الشارع هو النظافة ، واجتناب ما ينفر الناس عند الاجتماع بهم ، فانه يكفى من أراد صلاة الجمعة أن ينظف جسمه بأى مادة تزيل ما ينفـر ، ولو كانت تلك المـادة من « الكولونيا » .

٢ ــ رجل جمد على ظاهر النص ، والغى عقله ، وجهل معنى النص وفحواه ، مثال ذلك رجل سمع قول الرسول صلى الله عليه وسلم « لا يبولن أحدكم فى الماء الراكد » فقـال لا حرج حينئذ فى أن يبول الشخص فى اناء ثم يفرغ ما فيه فى المـاء الراكد ، لأن المنهى عنه فى نظره هو انما يكون البول فى المـاء الراكد مباشرة ، وغفل عن علة هذا التشريع وحكمته ، وهى عدم تلويث المـاء بما يضر الناس ومثال ذلك أيضا رجل سمع أن النبى صلى الله عليه وسلم أمر بالغسـل يوم الجمعة فامتثل هذا الأمر ، ولكنه اغتسل بعـد صلاتها ، وآخر سمع قوله صلى الله عليه وسلم **« البكر تستاذن فى الزواج واذنها صمتها فقـال لو تكلمت البكر ، ولو بالموافقة لا يصح العقد ، حتى ان بعض أهل الظاهر والحنابلة أفتى بذلك ، ورجل سمع حديث الرسول صلى الله عليه وسلم** « من أكل لحم جذور فليتوضأ فاعتبر لحم الجذور

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

أكلا من نواقض الوضوء ، كما قال بذلك بعض الحنابلة ولم يدرك حكمة القول وعلته » .

٣ — رجل مقتصد فهم النص ، وفهم روح التشريع ، وعلته وحكمته ، ومنطق القول ، من العموم والخصوص والاطلاق والتقييد ، والناسخ والمنسوخ وعادات العرب واعرافهم ، فكان أمة وسطا ، فهدى الى صراط مستقيم ، مثال ذلك الشافعى رضى الله عنه ، كما علم أن بعض آيات القرآن الكريم نزلت « بلغة هذيل » ذهب اليهم فى بطحائهم ومخيماتهم ليتعلم لغتهم ، وذلك الصنف من العلماء أقرب الى الحقيقة ، اذا عذرنا الصنف الثانى ، ووجهنا الصنف الأول بالتى هى أحسن ، انهم هم الأئمة السرج لدياجير الحياة وتقلباتها وتقدمها المضطرد وهم : أهل الذكر الذين يتحتم علينا سؤالهم لحل معضلات الحياة ومثال هذا النوع، لما سمع العلماء قول الرسول صلى الله عليه وسلم من أكل الثوم أو البصل فلا يحضر صلاة الجمعة ، قالوا بما أن المراد المنع من كل منفر ، فيقاس عليه ما ينفر الناس طبقا لعاداتهم وتقاليدهم أيضا ، كالجزار الملوث الثوب بأقذار الدهون والشحوم والدم والدباغ وآكل البصل وبالأحرى كل من وجدت منه رائحة أو منظر يؤذى شعور المصلين أو يضرهم أو ينفرهم من الاجتماع بالمسجد كمن به بخر أو قذارة ثياب، أو من به صنان شديد ، أو تجشؤ برائحة كريهة ، وفى رايى أيضا من « يتخنفس » ويلبس ملابس النساء ، ويتحلى بالذهب فى هيئة سلسلة فى عنقه أو بنطال (منطلون) ضيق يكاد يبين العورة ..الخ

هذه مقدمة يسيرة عن الخلاف سواء ما كان منه محمودا أو غير محمود — والخلاف غير المحمود كما أرى هو الخلاف الذى تبادره سوء النية ، أما الذى تظاهره حسن النية ، فهو جهل بحكمة التشريع ربما بالقول والحسن والجدال المقنع يرجع صاحبه عنه ، والخلاف المحمود، اقول بيقين انه ليس بخلاف انه تيسير على الأمة ، كأن يقول مجتهد فى أمر من الأمور أنه فرض ، فيقول آخر انه واجب ، أو سنة أو مندوب، أو يقول حرام ويقول آخر أنه مكروه .. الخ .

وهذه الأنواع فى الفقه كثيرة جدا ، فان تعصب كل فريق لامامه وطعن فى الآخر ، فهذا مبلغ الخطورة فان بالغ فى التعصب والطعن فيما سواه تشعبت بهم الطرق ، وتعرجت المسالك ، وابعدتهم عن الأصل الأول الكتاب والسنة ، وأصبحوا شيعا وأحزابا يقاتل بعضهم بعضا بالرأى والخصام وبالمراء وربما بالأيدى والسيوف ، ولم نعهد من السلف الصالح ولا التابعين ولا أئمة الفقه الا ان يقدر بعضهم بعضا فى اجتهاداته ،

وكان من أثر ذلك نمو روح التسامح بينهم وقوة المحبة والأخوة فى الله ، ولا يعيب أحد منهم رأيا رآه غيره ..

لقد وجدت زميلا يناهض الامام الشافعى ويخطئه بل ويسبه لأنه أباح أن يتزوج الزانى ابنته من الزنا ، فرددت عليه ردا جميلا فى حوار مؤداه

أتقول انها ابنته شرعا ، قال نعم ، قلت : فهل ترثه ؟ ! فسكت ، أما من ناحية شرعية البنوة فلم تكن بنوة شرعية ، بعقد زواج شرعى ؟! . فكيف تلوم الشافعى رضى الله عنه على فتواه بأن الزواج منها حلال ، الا ترى أنه له عذره فى فتواه .. ؟!

ومثال ذلك من بيع العينة فقد أفتى الشافعى بأنه جائز ، وأفتى غيره بأنه ربا ، وهو أن يبيع شخص آخر شيئا لأجل مسمى يدفع فيه ثمن المباع ، ثم بعد أن يتم البيع ، يشترى منه هذا المباع بأجر حالى أقل من الأجر المسمى بعد مدة ويدفعه له على أن يبقى عليه الباقى من البيع الأول .

لقد أفتى الشافعى بصحة هذا البيع وعدم الربا فيه ، فهما بيعان تما فى زمنين مختلفين وكان لكل منهما شأنه فى عقده والتزاماته ، وكانت النية فى كليهما صالحة ، لم تلوث بفكرة الربا ، وليس فيه غبن ، ولا تمايل ولا خداع ، فما علة الحكم بربوية هذا البيع ما دامت النوايا طيبة .. ؟!

وهكذا نجد فى الفقه الاسلامى ثروة عظيمة من التشريعات ومن الاستنباطات ، وصدق الله تعالى اذ يقول فى سورة النساء « واذا جاءهم أمر من الأمن أو الخوف أذاعوا به ولو ردوه الى الرسول والى أولى الأمر منهم لعلمه الذين يستنبطونه منهم ولولا فضل الله عليكم ورحمته لاتبعتم الشيطان الا قليلا ..

أقول لاخوانى الطلبة ، ومن سار فى فلك الدعوات الدينية المتطرفة ، لا تكونوا مثل تلميذ من تلاميذى فى احدى المدارس الثانوية قال لى انه اكتشف غلطة فى احد المصاحف القرآنية فهالنى الأمر ، وقلت له أن يرينى هذه الغلطة فأرانى قوله تعالى « **هذان خصمان اختصموا فى ربهم** » وقال الصحيح اختصما فى ربهم .. الا ترى أنها غلطة ؟

أبتسمت لهذا الاكتشاف العظيم ؟ !!

وله عذره فهو لم يفهم اللغة العربية كما ينبغى أن يفهم ..

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

البعض اذا كان البعض الآخر قد تناوله واشرنا اليه ، مما يمكن اعتباره أصلا من أصول التربية الحديثة .

سبق المسلمين الى التعليم الجامعي :

واذا كان التعليم الجامعي من مفاخر التربية الحديثة وموضع المباهاة بين الدول الكبرى ، فليس هناك من ينكر ان الجامعات الاسلامية اقيمت قبل الجامعات الأوروبية بسنوات طويلة، **فالأزهر على سبيل المثال أنشىء ٣٥٩ هـ (٩٧٠م) وافتتح للصلاة فى رمضان سنة ٣٦١ (٩٧٢ م) ثم بدأت الدراسة به بعد ذلك بأربع سنوات أى عام ٣٦٥ هـ . والمدرسة النظامية التى أسسها نظام الملك فى بغداد عام ٤٥٧ هـ . (١٠٦٥ م) ، (وغيرها من المدارس) وكلاهما خير مثال يؤيد ما ذكرناه ، دون اغفال لما كان بالأندلس من مساجد ومعاهد .**

أما أشهر الجامعات الاوروبية فقد انشئت بعد ذلك بنحو قرنين ، فهذه جامعة اكسفورد الانجليزية وجدت فى منتصف القرن الثانى عشر وتلتها جامعة السربون الفرنسية التى انشأها لويس التاسع (١٢١٥ — ١٢٧٠م) صاحب الحملة الصليبية الفاشلة على مصر سنة ١٢٤٩ م ، فى النصف الثانى من القرن الثالث عشر أما جامعة كمبردج الانجليزية فقد انشئت سنة ١٢٨٤ م .

وكان من الطبيعى ، نتيجة للاحتكاك والاتصال بين الأوروبيين والمسلمين عن طريق الأندلس وصقلية ثم الحروب الصليبية ، أن يقتبس الأوروبيون الكثير من النظم المتبعة فى البلاد الاسلامية ، فضلا عما ترجم الى اللاتينية من علوم حذقها المسلمون يومئذ .

وقد اعترف بذلك الباحثون الأوروبيون أنفسهم ، فنظام المعيدين الذى عرفته جامعات العصور الوسطى (ولا يزال قائما حتى اليوم) سبق أن طبقه المسلمون فى جامعاتهم ومدارسهم فكانوا يعينون معيدا لكل مدرس ليعيد على الطلبة ما القاه عليهم المدرس فيفهموه ويحسنوه ، كما يشرح لهم ما عسر عليهم فهمه .

وقد جرت التقاليد الجامعية على أن للطالب الحق فى أن يصبح معيداً عند حصوله على درجة البكالوريوس ، بتقدير معين .

وهذه الكلمة « بكالوريوس » أو البكالوريا ، لم يهتد أحد الى معرفة أصلها وقد ذهب «الفردجيوم» أحد كبار المستشرقين الى أن لفظة « بكالوريا » ليست الا تحريفا لعبارة « بحق الرواية » الذى كان يستعمل فى المدارس الاسلامية فى العصور الوسطى ، بمعنى حق التعليم بتخويل من الغير ، مما يؤكد أن الجامعات الأوروبية تأسست على نمط الجامعات الاسلامية ، واقتبست منها نظام انتقال الطلاب من جامعة الى أخرى للقيام بدراسات خاصة على مشاهير أساتذة العصر .

واذا كانت الجامعات الأوربية تفخر بما تضمه من مدن جامعية لسكنى الطلاب فقد سبقتهم الجامعات الاسلامية الى ايجاد نظام الأروقة .

وقد أدخلت الجامعات الأوروبية والأمريكية أخيرا نظام « الأستاذ الزائر » لتفيد من علمه وتخصصه ، وهذا النظام عرفته الجامعات الاسلامية فكثيرا ما كان العلماء المسلمون يتركون جامعاتهم الأصلية ويقصدون الى الجامعات الأخرى رغبة فى الافادة والاستفادة .ومن العلماء الذين وفدوا على مصر « كأساتذة زائرين » أو مستفيدين :

ابن خلدون وابن بطوطة ومحمد تقى الدين الفاسى وشمس الدين الأصفهانى ومحمد بن يوسف ابن حيان الغرناطى والقابسى (القيروانى) ، والشاطبى (الأندلسى) **وموفق الدين البغدادى،** وغيرهم كثيرون .

ومن رجال الأزهر الذين غادروا مصر للتدريس بالشام والعراق وغيرها القضاعى .

وبعد فيتضح لنا من كل ما تقدم أن التربية وشئونها الفنية والتنظيمية قد شغلت بال علماء المسلمين منذ عهد بعيد ، وكانت لهم ذاتيتهم المتميزة وشخصيتهم الواضحة فى هذا الميدان ، التى توضح أصالة هذا التراث الضخم وقوته الذاتية الخالدة ، التى اضافت ثروة طيبة الى ذخيرة المسلمين فى مجالات التربية والتعليم وأنارت الطريق للمشتغلين بقضايا الفكر والانسانية ، فى ميدان له أهميته الواضحة وتأثيره القوى البين.

بعض المراجع :

١ — الدليل البيليوجرافى للقيم الثقافية العربية.
٢ — مجلات الأزهر ومنبر الاسلام والتربية .
٣ — تاريخ التربية الاسلامية للدكتور أحمد شلبى .
٤ — أخوان الصفا لعمر الدسوقى .
٥ — مبادىء التربية الاسلامية لأسما فهمى .
٦ — شخصيات تربوية للدكتور محمد المعتصم مجذوب .
٧ — التربية فى الاسلام او التعليم فى راى القابسى للأهوانى .
٨ — دائرة المعارف الاسلامية .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الإمام فخر الدين الرازى

لواء محمد محمود جلال

مولده ونشـــاته :

هو محمد بن عمر بن الحسين بن الحســن بن على الرازى الطـبرى (او الطبرستانى) القرشى التميمى البكرى حيث ينتهى نسبه الى ابى بكر الصديق رضى الله عنه .

لقب بالامام وشيخ الاسلام وفخر الدين ، وكنى بابى عبد الله وابى المعالى وابى الفضل وعرف بابن خطيب الرى .

ولد الامام بمدينة الرى يوم الجمعة الخامس عشر من شهر رمضان سنة اربع واربعين وخمسمائة وقيل ثلاث واربعين وخمســمائة ومدينة الرى كانت العاصـمة الكبرى لبلاد العجم .

وقد نشا الامام فى اسرة عربية من عرب الحجاز الذين قصدوا الاقاليم الشرقية للجهاد والتجارة واستقروا بالرى حيث ولد الامام ونشا فى حاضرة بلاد العجم ومركز اشعاع تلك الثقافات .

كان والده الامام السعيد ضياء الدين عمر بن الحسين بن الحسن ابو القاسم الرازى خطيب الرى ومن كبار علمائها فقيها أصوليا له مكانة ومنزلة رفيعة وقد تولى بنفسه تعليم ابنه فلقنه ما كان عنده من العلوم المختلفة وابان له طريق البحث والتحصيل .

ولمــا مات والده قصد الكمال السمعانى فأخذ عنه علومه وفنون معرفته ثم عاد الى الرى فدرس على المجد الجيلى وصحبه الى مراغة ومكث معه حتى اتم علم الكلام والحكمة وقد حفظ (الشامل) فى علم الكلام لامام الحرمين (والمستصفى) فى الأصول للغزالى و (المعتمد) فى الأصول لأبى الحسن البصرى .

وقد كان محبــا للعلم مجتهـداً فى تحصـيله متاسفا عن الاشتغال عنه. هذا الى جانب ماوهبه الله من حدة الفكر وقوة النظر وحسن العبــارة مع ذوق رفيــع ومعرفة جيــدة بالأدب العربى والفارسى وقدرة عظيمة فى الجدل والمناظرة وقد توفى رحمه الله بهراة يوم الاثنين يوم عيد الفطر سنة ست وستمائة من الهجرة ودفن آخر النهار بجبل قرب هراة .

أثره العلمى والفقهى :

تأثر الامام بما كان فى عصره من اضـطرابات فكرس حياته للدفاع عن الدين ودفع الشبه عنه خاصة وأن الفرق قد كثرت والبدع قد انتشرت والتعصب والغطرسة قد سيطرا على القلوب فحمل لواء أهل السنة والجماعة وخاض معارك

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

سجال مع الشيعة وغيرهم من فرق المبتدعة كانت دائما تنتهى بالنصر المؤزر لأهل السنة . وقد بدأ الامام رحلة جهاده الى خوارزم فدار بينه وبين الطوائف فيها مناظرات حول المعتقدات فقهرهم وافحمهم بالحجة الساطعة والحق المبين ثم غادرها الى ما وراء النهر فناظر وحاج الطوائف ثم عاد الى الرى فاتصل بالسلطان (خوارزمشاه) ونال عنده أسمى المراتب ثم قدم هراة ونال من السلطان تكريما وتعظيما وقد عد ابن السبكى تسعا وعشرين فرقة نازلها الرازى وانتصر عليها.

وقد جمع الامام الرازى شتى العلوم وانواع الفنون بدون تفرقة فالعلوم عنده لا تخرج عن كونها حقائق يجب الوقوف عليها والعمل بموجبها فتعلمها فرض من الفرائض فاخذ يحقق ويدقق الخفى أو المشكل من الفنون ويغوص وراء دقائق المسائل ومعضلات الأمور ويسجل الغامض ويستكشف المجهول بصبر وجلد فائقين وكان مع تقديره لجهود سابقيه لا يأخذ كل ما جاء عنهم مأخذ التسليم بل كان ينظر ويوازن وينتقد ويتتبع الثغرات فى مصنفات من سبقه من الأئمة فى سائر العلوم ويحاول تجريد كتبه عنها وكان لدراسته المناهج الفلسفية والطرق المنطقية أثر كبير عنده فى كمال الثقافة الاسلامية التى أصبح لها هيكل واضح المعالم راسخ القواعد تتراص فيه المعارف الحكمية والمعارف الدينية وتشد فيه الفلسفة الشريعة على أنها خادمة لها كما هو مذهب الأشعرى لا على أنها مسيطرة عليها كما هو مذهب المعتزلة ولم تخرجه هذه الدراسة عن حدود الدين وانما زودته بما عند خصومه من حجج وبراهين وظهر ذلك فى تصانيفه فقد اتخذ لنفسه فى التاليف أسلوبا يختلف عن أسلوب سابقيه وهو أسلوب لم يسبق اليه فهو يذكر المسالة ويفتح باب تقسيمها وقسمة فروع ذلك التقسيم ويستدل بادلة السبر والتقسيم فلا يشذ فيه عن تلك المسألة فانضبطت له القواعد وانحصرت المسائل .

وقد استوعب الامام الرازى وهو لا يزال فى مقتبل العمر أهم الكتب الأصولية لسابقيه فدرس (البرهان) لامام الحرمين و (العهد) للقاضى عبد الجبار وحفظ (المستصفى) للغزالى و (المعتمد) لأبى الحسن البصرى فجمع أمهات الكتب الأربعة التى تعتبر أصول هذا الفن ومسائله وتفريعاته على طريقة المتكلمين فاستطاع بهذا أن يجمع خلاصة ما جاء من المعتزلة فى كتابى العهد والمعتمد وما أضافوه الى أصولهم من مسائل متعلقة بعلم الكلام وما ورد عن الأشاعرة وما اعتمدوه من قواعد أوردها صاحب البرهان والمستصفى وقد نظر الامام فى كل ذلك نظرة الفاحص المدقق والناقد البصير وله على سابقيه وعلى رأسهم الامام الغزالى وأبى الحسن البصرى مؤاخذات وملاحظات تدل على تبحر فى هذا العلم واحاطة بمسائله وقد خرج الامام الرازى بعد هذا كله بثمرة جهد طيبة قدمها فى كتابه (المحصول فى علم الأصول) الذى يعتبر بحق النهج الواضح والطريقة المثلى لأصول المتكلمين وقد عده فقهاء الشافعية الذين أتوا من بعده منهاجا لمدرستهم وذلك لشموله ما حوته الأمهات الأربع الجامعة لأصولهم وشتات طرقهم وقواعدهم الأصولية وقد لقيت طريقة الامام الرازى قبولا عند الشافعية ففضلوها على طريقة الآمدى ورزق المحصول شهرة واسعة بين أصوليين فساروا سيرته والتزموا طريقته فحوت مصنفاتهم خيرة ما أتى به الأشاعرة والمعتزلة من قواعد أصولية بعيدة عن التعصب وقد تأثر بطريقة الامام كثير من تلاميذه ومن أتى بعدهم ممن شغفوا بنهجه وقاموا باحياء طريقته حتى علا شأنها وارتفع ذكرها بين الأوساط العلمية وكان من السابقين فى هذا تاج الدين الأرموى وسراج الدين الأرموى وشهاب الدين القرافى وناصر الدين البيضاوى .

وخلاصة القول أن الامام الرازى كان له جهد مشكور فى توضيح طريقة المتكلمين وتميزها فى اطار واضح متقن محكم تاثر به من جاء بعده من علماء الشافعية . وقد ترك الامام مصنفات كثيرة فى فنون مختلفة باللغتين العربية والفارسية انتفع بها المسلمون بعده كما ترك تلامذة مخلصين لذا قاموا باخراج كتبه وشرحها وتلخيصها وقد كان لهذه الكتب أثر كبير على الفقهاء المتاخرين فى دراساتهم واتجاهاتهم العلمية .

جزى الله الامام فخر الدين الرازى خير الجزاء عما قدم من نور وعرفان للاسلام والمسلمين فقد كان صادقا فى معتقده مخلصا لدينه عالما محبا للعلم جامعا لأطرافه عاملا على نشره .

والحمد لله كثيرا ..

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الإسلام والتجربة الديمقراطية في مصر المعاصرة

الدكتور زكريا سليمان

شهد القرن الحالى ـ والنصف الثانى منه بالذات ـ حركة تحرر واسعة من الاستعمار الغربى ، وقد اتجهت اغلب ـ ان لم يكن كل ـ الدول التى تحررت الى اختيار ـ أو استعارة ـ نظام حكم يساير طبيعة شعبها . والأمور وأسباب كثيرة سقطت وتغيرت أغلب هذه الأنظمة ، وكان أكثرها دواما واستقرارا هى أنظمة الحكم التى ليست أثوابا محلية أى راعت ظروف وطبيعة وتقاليد الشعوب .

وقد مرت مصر بعد ثورة ١٩٥٢ بفترة التجربة لتقف على طبيعة ما يلائمها من انظمة الحكم المعاصرة والذى يراعى طبيعة الشعب المصرى وعقيدته وتقاليده وتراثه وقيمه ويأخذ بيد المصريين الى المساهمة فى مسيرة الحضارة الانسانية المعاصرة فكانت محاولة الدخول فى التجربة الديمقراطية .

ومع أن هناك أمور كثيرة ينبغى مراعاتها من اجل المساهمة فى نجاح هذه المحاولة ، الا اننا ينبغى أن نتفاءل تفاؤلا كاملا بها ونسعى سعيا قويا لتأييدها .

ومن الأمور الهامة التى ينبغى ان نضعها نصب أعيننا هو أن مصر قد دخلت بعد ثورة ١٩١٩ فى تجربة ديمقراطية وقد تعثرت هذه التجربة لأمرين :

الأول : هو ما تخلل دستور سنة ١٩٢٣ م من ثغرات أهملت خلالها مصالح الفئات الكادحة فى الشعب المصرى .

الثانى : انتهاك الدستور فى التطبيق وتطويعه فى اغلب الأحيان لخدمة الطبقة الارستقراطية والموجودة فى السلطة بوجه خاص .

نضيف الى ذلك ان مصر بعد ثورة ١٩٥٢ وهى فى فترة التجربة لم تقف عند حد اظهار عيوب

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

التجربة الديمقراطية السابقة وانما تعدت ذلك الى مهاجمة النظام الديمقراطى برمته .

أما الأسباب التى تدعونا الى تأييد التجربة الديمقراطية المعاصرة فى مصر فلأنها قد راعت أول ما راعت ما للمسلمين من تحفظات . وحينما نقول ما للمسلمين فاننا لا نقولها تشنجا ولكن بحكم انهم يشكلون الأغلبية — وهو مبدأ ديمقراطى — للشعب المصرى من ناحية ، كما ينبغى أن نراعى حقوق الوطن والمواطنة للمصريين من غير المسلمين شأنهم شأن المسلمين وهو ما نسميه بالوحدة الوطنية من ناحية أخرى .

وقبل أن نوضح ما للمسلمين من تحفظات على النظام الديمقراطى وهى الأمور التى روعيت فى التجربة المعاصرة نوضح **أن مبادىء الحكم الدستورى الديمقراطى تنطبق انطباقا يكاد يكون كاملا على تعاليم الاسلام ونظمه وقواعده فى شكل الحكم لكونهما يهدفان الى المحافظة على الحرية الشخصية بكل أنواعها وعلى الشورى واستمداد السلطة من الأمة ، وعلى مسئولية الحكام أمام المحكومين ومحاسبتهم على ما يعملون من أعمال وبيان حدود كل سلطة من السلطات وبالتالى فان نظام الحكم الدستورى هو أقرب نظم الحكم القائمة فى العالم كله الى النظام الاسلامى ، أما التحفظات الاسلامية على هذا النظام فتبدو فى أمرين :**

الأول : مصدر التشريع هل هو القانون الوضعى أم الشريعة الاسلامية ؟ وهنا ينبغى أن نوضح بعض الأمور :

١ — ان القانون الوضعى ما زال يثير حساسية كبيرة بالنسبة للمسلمين على الرغم من انهم يستخدمونه فى كثير من أمور حياتهم اليومية طائعين لا مجبرين ،، ومن هنا لابد أن نوضح أن أى قانون وضعى لا يخرج عن الشريعة الاسلامية أو ينافى أحكامها لا حرج فى استخدامه .

٢ — ان الشريعة الاسلامية فى حياتنا المعاصرة تبين موقف الاسلام فى كثير من قضايا العصر فى النواحى الاقتصادية والنواحى الاجتماعية والنواحى السياسية ، وينبغى هنا العودة لفتح باب الاجتهاد لمعالجة الكثير من هذه القضايا ، وحتى يتم ذلك ينبغى الاستعانة بالقوانين الوضعية فى اطار أحكام الشريعة السمحة .

ومن هنا فان ما أعلن فى مجلس الشعب من أن الشريعة الاسلامية مصدر رئيسى للدستور أمر يقضى قضاء تاما على هذا التحفظ من قبل المسلمين ، وخاصة اذا كان السعى لتطبيق ذلك قيد الدراسة الآن .

الثانى : مفهوم القيمة الأخلاقية أى مفهوم « الخير والشر » أو العدل والظلم ، وفى هذا يقول المفكر الاسلامى « محمد أسد » فى كتابه « منهاج الحكم فى الاسلام » « لقد أصبح واضحا أنه ليس فى وسع نظام من الأنظمة السياسية الغربية المعاصرة سواء منها القائم على الحرية الاقتصادية أو على الشيوعية أو الاشتراكية القومية أو الاشتراكية الديمقراطية أو ما سواها من الأنظمة ليس فى وسع واحد منها أن يحيل الفوضى السائدة فى العالم الى شىء يشبه النظام . ولذلك سبب واحد هو أن أية منها لم تحاول محاولة جدية دراسة المشاكل السياسية والاقتصادية فى ضوء مبادىء خلقية مطلقة .

وبدلا من ذلك بنى كل نظام منها تصوره للعدل والظلم على ما توهمه مصالح ومنافع لهذه الطبقة أو تلك أو لهذه الجماعة أو تلك أو تلك . وبمعنى أوضح لقد شادت هذه النظم اجهزتها السياسية والاقتصادية على أهواء الناس ومطالبهم المادية وحدها ، هذه المطالب التى هى فى تغير دائم لا يفتر . فان سلمنا بأن هذه هى الحال الطبيعية التى لابد لنا منها لشئون البشر والحياة كان علينا أن نسلم تبعا لذلك بأن مصطلحات « الخير والشر » أو « العدل والظلم » لا تحمل حقيقة ملزمة فى ذاتها ، وانها لا تعدو أن تكون خيالات رائجة تتخذ صورا متعددة تتلاءم مع مقتضيات الظروف الاجتماعية والسياسية .

فاذا تتبعنا هذا التسلسل المنطقى فى التفكير

البقية ص ١٢٦

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

مع

الدكتور زكريا البرى
وزير الدولة للأوقاف

في

حديثه الصحفى الذى أجراه مع سيادته الصحفى الأمريكى «جلنتس» ظهر يوم ٢٣ / ٩ / ١٩٨١

الدكتور زكريا البرى يعلن

- مصر وحدها القادرة على تقديم الصورة التاريخية الطيبة للروابط الانسانية بين المسلمين والمسيحيين ..
- الغالبية العظمى من الدعاة فى وزارة الأوقاف على المستوى الأمثل .. ومن أصابهم الانحراف قلة معروفة ..
- ما أن وضع الرئيس السادات الأمور فى نصابها حتى عاد الشعب جميعه الى طبيعته السمحة والى أخوته الحقيقية.
- جاء إبعاد السفير الروسى كشفا للدور الخبيث الذى لعبته روسيا فى إحياء الفتنة الطائفية ..
- للأزهر دوره الرائد فى تحقيق الاعتدال والسماحة بين الشعب المصرى جميعه ..

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الوزارة الآن بصدد تنظيم المساجد الأهلية بحيث لا تستغل فى الدعايات الحزبية والأفكار التى تثير الفتن ..

التقى الدكتور زكريا البرى وزير الأوقاف بمكتبه ظهر يوم ١٩٨١/٩/٢٣ بالصحفى الأمريكى دافيد اجنتس الذى وجه الى سيادة الوزير عددا من الأسئلة تدور حول الأحداث الأخيرة وما اتخذ بشأنها من قرارات ، ودور الوزارة فى مواجهة هذه الأحداث ، وما هى الخطة المستقبلة للوزارة بالنسبة للدعوة الاسلامية وعن موقف الوزارة تجاه المتطرفين .

وقد أجاب سيادة الوزير قائلا :

مصر ظلت منذ مئات السنين وهى مضرب الأمثال فى وحدة شعبها وأخوته وتعاونه لا فرق بين مسلم ومسيحى .فالبيت الواحد يسكنه المسلم ومعه المسيحى تربطهم روابط وثيقة ، ومصالح مشتركة ، والمسلم له عدة أصدقاء من المسيحيين ، وكذلك المسيحى له عدة أصدقاء من المسلمين والواقع خير شاهد على ذلك . صورة طيبة استمرت زمنا طويلا الى أن جاءت ظروف معينة . أشار اليها الرئيس محمد أنور السادات فى خطابه الأخير ، فأوضح بطلان ما زعمه بعض المسيحيين من أنهم وحدهم هم المسئولون عن حماية المسيحية والمسيحيين ، وما زعمه فريق آخر من المسلمين أنهم وحدهم ودون غيرهم هم المسئولون عن حماية الاسلام والمسلمين ، واستغلت بعض التيارات الخارجية والداخلية بعض المناوشات التى قد تحدث بين الاخوات أنفسهم لتحقيق أهداف شخصية، وأهداف حزبية ،وأهداف سياسية . والحمد لله أن الذين شاركوا فى هذه الأحداث من دعاة الوزارة لم يتجاوزوا عدد أصابع اليد الواحدة ، وهم الذين اتخذت الدولة ضدهم اجراءات تحفظية مع اجراء تحقيق عادل بالنسبة لمسئوليتهم عن هذه الأحداث . أما الآلاف الباقية من دعاة وزارة الأوقاف فقد كانوا على المستوى الاسلامى الذى لا يشارك فى توسيع دائرة الخلاف .. بل يشجبه .

والوزارة الآن بصدد تنظيم المساجد الأهلية أى التى لا تشرف عليها الحكومة بحيث لا تستغل فى الدعايات الحزبية والأفكار التى تثير الفتن .

● عودة الشعب الى طبيعته السمحة :

واضاف سيادته بانه بعد اجراء التحفظات التى اتخذت أخيرا لا يوجد الآن اى مظهر من مظاهر الفتنة الطائفية لا بالكلمة ولا بالفعل، وعاد الشعب الى طبيعته السمحة والى اخوته الحقيقية مما يؤكد أن هذه الزوبعة الطائفية كانت بفعل هؤلاء الذين تم التحفظ عليهم .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الشيوعية ودورها الخبيث :

وقد ثبت أخيرا أن الشيوعية لم تكن بعيدة عن هذه الأزمة بأساليبها المعروفة ، بعد أن تأكد لها أن تدين الشعب المصرى يقف عقبة أمام اعتناقها وانتشارها فى مصر فكان منها ما كان مما أدى الى ابعاد سفير روسيا وبعض رجال السفارات الشرقية .

● بعد الاجراءات التى اتخذتموها سيادتكم بشأن الاشراف على المساجد الأهلية هل تستطيع الوزارة تغطية تلك المساجد بالدعاة ؟

وأجاب فضيلة الدكتور الوزير قائلا :

ان الوزارة تخطط لذلك وستستعين أولا ببعض علماء الأزهر ، وبعض مدرسى الدين الذين يعملون بوزارة التربية والتعليم ، كما ستعقد اجتماعات مشتركة لوضع الحوافز المادية والأدبية التى تجعل الناس يقبلون على وظيفة الدعوة .

هل توجد خطة لرفع المرتبات عند سيادتكم ؟

وأجاب الدكتور الوزير :

نعم وقد تحدثنا عنها وستعمل الوزارة على أن لا يعتلى المنبر أى شخص .. وانما سيشترط فى الدعاة الذين يعملون فى المساجد الأهلية أن يكونوا على الأقل ملمين بجوهر الاسلام ومزودين — أيضا — بالمفاهيم الدخيلة على الاسلام .

● وعن علة اعتدال التقاليد الاسلامية فى مصر وسماحتها ..
أجاب الدكتور الوزير :

مصر بطبيعتها بلد ملم بالثقافة الاسلامية السليمة ، وقد وجد فيها الأزهر منذ مئات السنين . وهو الجامعة الاسلامية الأولى فى العالم وكان لوجوده فضل كبير فيما عرف به الشعب المصرى من الاعتدال والسماحة فى معاملة الناس جميعا .

ويضاف الى ذلك أن المنطقة التى يوجد فيها الشعب المصرى منطقة معتدلة من الناحية الجغرافية . فكان الانسان الذى يولد فيها ويعيش عليها معتدلا فى نشأته ثم فى ثقافته .

وسيزداد الشعب المصرى تضامنا ووحدة بفضل القرارات الأخيرة والوقفة الشجاعة التى تصدى لها الرئيس السادات .

● كيف تستطيع الوزارة تقوية القيم الاسلامية فى مصر فى الوقت الذى يوجد فيها فئات غير مسلمة ؟

اجاب الدكتور الوزير قائلا :

المجتمع المصرى يتكون من المسلمين ومن غيرهم من اصحاب الديانات الأخرى ولا توجد تفرقة فى المعاملة بين مسلم وغيره لأن اسس الاسلام فى غاية البساطة وتعاليمه تعطى لغير المسلمين ما للمسلمين ، ويجب على غير المسلم ما يجب على المسلم .

وبالتالى فان دعوة وزارة الأوقاف الى تدعيم الاخوة بين المسلمين وغيرهم ليست بدعوة جديدة وانما هى دعوة الاسلام فى صفائه ونقائه ، ومن يخرج على ذلك بفعله أو قوله يعتبر جاهلا بالأصول الاسلامية ..

وفى نهاية اللقاء شكر الصحفى الأمريكى الدكتور الوزير وتمنى ان تتاح له الظروف فى لقاءات اخرى .

(التحرير)

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

أخبار العالم الإسلامى

إعداد : مسعد محمد الديبا - حامد المرسى تقى الدين
أبو سليمان محمد صالح

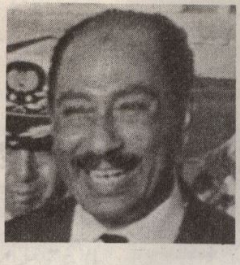

السادات وضياء الحق يوجهان رسالتى تقدير الى الدورة العلمية الأولى للبنوك الاسلامية

وجه الرئيس محمد أنور السادات التحية والتقدير الى المشاركين فى الدورة العلمية الأولى التى ينظمها المعهد الدولى للبنوك والاقتصاد الاسلامى بالتعاون مع جامعة الأزهر .

كما بعث الرئيس محمد ضياء الحق رئيس جمهورية باكستان رسالة الى الدورة ألقاها معظم على المشرف على فرع الاتحاد الدولى للبنوك الاسلامية بمنطقتى أوروبا وآسيا ، ضمنها شكره وثناءه للمعهد الدولى للبنوك الاسلامية والاقتصاد الاسلامى لمبادرته بتنظيم هذه الدورة .

وأعرب عن ثقته بأن الباحثين والعلماء والاقتصاديين ورجال البنوك الذين يسهمون فى البرنامج سوف يقومون بعدة اجراءات عملية لاعادة بناء المؤسسات المالية والاقتصادية والتجارية القائمة فى العالم الاسلامى فى ضوء مبادىء القرآن الكريم والسنة الشريفة وأحكام الشريعة الاسلامية فى المعاملات .

وقال : ان ذلك يتطلب عملية تعديل جذرى للأنظمة السائدة المتعلقة بالمعاملات والممارسات الدولية .

وأضاف أن النظام الاقتصادى الذى ننشده يتطلب ايجاد نظام مبنى على المبادىء الأساسية للاسلام من ناحية وعلى أن يتناسب مع الواقع الذى نعيش فيه ، وأن يفى بالمتطلبات المعاصرة من ناحية أخرى . والتى تعبر عما فى ديننا الاسلامى من سماحة ومواكبته لكل الأزمنة فى مختلف العصور وعلى مر السنوات .

هذا وقد ألقى فضيلة الدكتور محمد الطيب النجار رئيس جامعة الأزهر كلمة فى افتتاح الدورة أبلغ فيها تحية الرئيس السادات للمشاركين فيها .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

السادات يفتتح ندوة عالمية لرجال الفكر الاسلامى فى الاحتفال بالعيد الألفى للأزهر الشريف فى يونيو .

تقرر أن يبدأ الاحتفال بالعيد الألفى للأزهر يوم ٢٢ يونيو من العام القادم بأداء الرئيس أنور السادات وكبار المدعوين من مختلف الدول الاسلامية صلاة الجمعة بالجامع الأزهر ، ثم تقام ندوة علمية عالمية بالأزهر لمدة أسبوع يفتتحها الرئيس السادات يوم ٢٢ يونيو العام القادم يشارك فيها كبار رجال الفكر الاسلامى تدور حول الأزهر الشريف ورسالته ، ويوزع الرئيس السادات فى نهايتها الأوسمة والنياشين على كبار الشخصيات الاسلامية العالمية .

وكانت اللجنة العليا للاحتفال بالعيد الألفى للأزهر قد عقدت اجتماعا أخيرا برئاسة فضيلة الامام الأكبر الدكتور عبد الرحمن بيصار شيخ الأزهر شهده الدكتور فؤاد محيى الدين نائب رئيس الوزراء ، والدكتور عبد الرزاق عبد المجيد نائب رئيس الوزراء للشئون المالية والاقتصادية ، والدكتور زكريا البرى وزير الأوقاف ، والمهندس حسب الله الكفراوى وزير التعمير ، وسعد مأمون محافظ القاهرة .

وقررت اللجنة خلال اجتماعها أن يتضمن برنامج الاحتفال :

* اعداد خطة موزعة على عدد السنوات لنشرة علمية مناسبة لنشرها بين الجماهير بمصر والخارج بمختلف اللغات وذلك للتعريف بدور مصر الاسلامى والأزهر .
* اعداد كتاب تذكارى عن الاحتفال .
* اعداد خطة لتعريف التراث الأزهرى والاسلامى بالداخل والخارج .
* اقامة معرض ليشرح بالنماذج والرسوم والخرائط والبيانات الاحصائية تطور الدراسة بالأزهر عبر تاريخه ، وسيكون المعرض نواة لمتحف دائم ومتنقل داخل مصر وخارجها .
* البدء فى صيانة الجامع الأزهر والموافقة على تطوير المنطقة المحيطة بالجامع وتجميلها ، من خلال خطة تنفذ على عدد من السنوات ، وتخصيص مبلغ ٥ر١ مليون جنيه كمرحلة أولى لتنفيذ الخطة .
* اقامة حفلات دينية وثقافية ومهرجانات رياضية .

= اقامة مسابقات ذات جوائز فى حفظ القرآن الكريم وترتيله على المستوى المحلى والدولى .

* اصدار عملات تذكارية خاصة وطوابع بريد لهذه المناسبة .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

لقاء وزير الأوقاف بالدعاة

التقى الدكتور زكريا البرى وزير الأوقاف يوم الثلاثاء ١٩٨١/٩/١١ بكبار رجال الدعوة بالوزارة ومديرى مديريات الأوقاف . وناقش معهم فى وسائل تدعيم الدعوة الاسلامية ، والمشاكل التى تواجههم وبحث الحلول العاجلة التى تساعد على تذليل تلك المشاكل . كذلك بحث معهم مدى تطبيقهم للقرارات الوزارية التى أصدرها بخصوص تشكيل مجالس الادارة للمساجد التابعة للوزارة والمساجد الأهلية .

وكذلك القرار الوزارى رقم ٤ لسنة ١٩٨١ والخاص بتنظيم الخطابة بالنسبة للمساجد الأهلية والذى ينص على ان يكون لمديرى المديريات بالمحافظات الاشراف الفنى والادارى على المساجد الأهلية التى تقع فى دائرة المحافظة ، ولهـا فى سبيل ذلك أن تحدد لكل مسجد من هذه المساجد خطيبا للجمعة بعد اختباره والتحقق من صلاحيته على ان يسجل اسمه فى سجل خاص بالمديرية ، ولا يجوز لغيره أن يخطب الجمعة فى المسجد الا باذن من المديرية ، ويجب أن تخطر مديريات الأوقاف مدير عام المساجد بديوان عام الوزارة بأسماء خطباء الجمعة فى المساجد الأهلية .

وطالب سيادته مديرى المديريات بسرعة ملء المنابر فى المساجد التى ضمت والتى ستضم من المساجد الأهلية بالخطباء المؤهلين لهذا العمل الجليل .

كما طالب سيادة الوزير بعقد لقاءات مع السادة مديرى الادارات التعليمية بوزارة التربية والتعليم وكذلك رجال الوعظ وشيوخ المعاهد الأزهرية فى المحافظات من أجل توفير الخطباء للمساجد الأهلية من خريجى الأزهر الشريف واساتذة الجامعات أو من لهم القدرة على الخطابة حتى يتوفر لكل مسجد من يقوم بالخطابة فيه .

وترغيبا للعمل فى هذا الحقل وحفزا لهمم من يقوم بالخطابة فى تلك المساجد قرر الدكتور الوزير رفع المكافآت التى يتقاضونها على النحو التالى :

١٠ عشرة جنيهات عن كل خطبة أو درس لوكيل الوزارة أو من فى درجته .
٧ سبعة جنيهات لشيخ المعهد أو من فى درجته .
٥ خمسة جنيهات للحاصل على الشهادة العالية .
٣ ثلاثة جنيهات للحاصل على الثانوية الأزهرية .
٢ جنيهان لمن له القدرة على الخطابة ولم يحصل على شهادة عالية أو متوسطة

وقد تم توفير المبالغ اللازمة للمديريات على ضوء هذه الزيادة وبهذا أمكن التغلب على معظم المشاكل التى طرحها السادة الذين حضروا هذا المؤتمر .

ولقد أوفد الدكتور الوزير الدكتور عبدالله عبدالشكور وكيل الوزارة لشئون الدعوة الى فضيلة الامام الأكبر الدكتور عبد الرحمن بيصار شيخ الأزهر لبحث سبل توفير الأئمة والخطباء من خريجى الأزهر الشريف ، وقد وعد فضيلة الامام الأكبر شيخ الأزهر بأنه على أتم استعداد للمساهمة من أجل توفير الأئمة والخطباء اللازمين لتغطية المساجد الأهلية .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

قضايا معاصرة على الساحة الاسلامية

● أصدر المجلس الأعلى للشئون الاسلامية دراسة اسلامية ، تناولت القضايا الاسلامية المعاصرة التى تدور حول :

● الاجتهاد وتنوع الراى .
● التكفير بلا دليل .
● المساجد لله وحده .

والرسالة بقلم الدكتور جمال الدين محمود أمين عام المجلس الأعلى للشئون الاسلامية .

الدين والتدين

موضوع الرسالة التى ستصدر خلال أيام بقلم الدكتور محمد كمال جعفر أستاذ الفلسفة بكلية دار العلوم .

مركز ثقافى اسلامى فى الدنمارك

طالب سفراء الدول العربية والاسلامية فى الدنمارك الحكومة هناك بضرورة انشاء مركز ثقافى اسلامى فى كوبنهاجن .

وصرح سفير مسئول بان مجلس الوزراء الدنماركى قد وافق على تأجير قطعة أرض مساحتها ١٥ ألف متر مربع تابعة لوزارة الدفاع لبناء مركز اسلامى عليها .

نصف مليون جنيه مكافآت لخطباء الجمعة بالمساجد الأهلية

خصص الدكتور زكريا البرى وزير الأوقاف مبلغ نصف مليون جنيه فى موازنة وزارة الأوقاف لصرفها مكافآت لخطباء الجمعة فى المساجد الأهلية من حملة المؤهلات وأساتذة الجامعات ومن له قدرة على القاء خطب الجمعة والدروس فى المساجد .

المؤتمر الأول لاتحاد المراكز الاسلامية بالمانيا الاتحادية يوصى :

● بالسعى لدى الحكومة الألمانية للاعتراف بالدين الاسلامى دينا رسميا فى البلاد لتزايد عدد المسلمين .

● ضرورة العمل الجاد من أجل وحدة المسلمين ، والاهتمام بالشباب المسلم فى الغرب بصفة عامة ، وتوجيهه لدراسة العلوم التى تهم المسلمين .

● حث المسلمين على انشاء المراكز الاسلامية والمساجد والمدارس التى تعلم الدين وتدرس اللغة العربية لأبناء المسلمين .

● تضافر الجهود فى التاييد المادى والمعنوى للمضطهدين والمكافحين من المسلمين فى أفغانستان وغيرها من البلاد الغربية والافريقية والآسيوية .

● دعم نشاط المسلمين فى ألمانيا باعتبارهم يمثلون الأمل فى حقل الدعوة الاسلامية فى أوروبا .

هذا وكانت الدعوة الاسلامية فى القرن الخامس عشر الهجرى .. الموضوع الرئيسى فى المؤتمر .

جمعية اسلامية ومعهد دينى بولاية « اوجو » بنيجيريا

استقبل الدكتور جمال الدين محمود الأمين العام للمجلس الأعلى للشئون الاسلامية مدير معهد نور الاسلام باجيجيواوبو بجمهورية نيجيريا ممثلا عن جمعية نور الاسلام حيث بحث معه طلب الجمعية بأن يعترف المجلس الأعلى للشئون الاسلامية بها وبالمعهد ، واعتماد منح دراسية للمعهد من العام الدراسى ٨١ — ١٩٨٢ م .
كما بحث معه ايضا مد المعهد بالكتب الدينية المقررة على المستوى الاعدادى .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الطالب المثالى فى معسكر أبى بكر الصديق يتسلم جائزته من الدكتور جمال الدين محمد محمود الأمين العام للمجلس الأعلى للشئون الاسلامية فى الحفل الختامى وبجانبه مدير تحرير المجلة

المجلس الأعلى للشئون الاسلامية

يرعى مسلمى تنزانيا

صرح السفير على حسن جونينى سفير تنزانيا السابق بالقاهرة قبل مغادرته لمصر بعد انقضاء فترة عمله بالقاهرة بأنه قد التقى بالدكتور جمال الدين محمود الأمين العام للمجلس الأعلى للشئون الاسلامية لبحث أوجه التعاون المختلفة بين المجلس وبين تنزانيا لرعاية شئون المسلمين هناك ، وطالب بزيادة اعداد المصاحف التى يتم ارسالها من المجلس الى تنزانيا ، وأن يشرف المجلس على الجمعيات الاسلامية الموجودة بها ومدها بما تحتاجه من كتب .

كما طلب السفير التنزانى من الأمين العام للمجلس طبع كتاب قصص الأنبياء الذى كتبه السفير وتوزيعه فى تنزانيا تحت اشراف المجلس .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

قوافل التوعية تتحرك الى الجامعات والمدارس

أعلن الدكتور زكريا البرى وزير الأوقاف أنه قرر وضع خطة لزيادة لقاءات رجال الدعوة داخل المساجد والأندية والساحات الشعبية والتجمعات السكانية والجامعات والمدارس لشرح مفاهيم الدين الاسلامى الصحيحة ، ولبث روح الاسلام الذى يأمر بالمحبة والتسامح داخل نفوس شبابنا . وسيتم الاستعانة بجميع أساتذة الأزهر وأساتذة الجامعات فى مجال الدعوة الدينية .

ويجرى الآن اعتماد مبالغ اضافية أخرى بعد أن قرر الدكتور الوزير زيادة المكافآت لخطباء الجمعة أو من يلقون الدروس فى المساجد الأهلية .

استعادة ٤٨ مليون جنيه مستحقة لوزارة الأوقاف لدى الاصلاح الزراعى

صرح الدكتور زكريا البرى وزير الأوقاف بأنه تم استعادة مبلغ ٤٠ مليون جنيه كانت فى حكم الضائعة ، وذلك من حساب الديون المستحقة لوزارة الأوقاف لدى الاصلاح الزراعى الى جانب ٨ مليون جنيه أخرى . فيكون جملة المستحق لوزارة الأوقاف لدى الاصلاح الزراعى هو مبلغ ٤٨ مليون جنيه .

ولا تزال اللجان المشتركة تواصل دراسة هذا الموضوع ويتوقع الدكتور زكريا البرى أن يزيد اجمالى الديون عن هذا القدر .

كما صرح سيادته بان هذه المبالغ ستستخدم فى الانفاق على تدعيم الدعوة الاسلامية فى الداخل والخارج .

تشكيل لجنة التربية والاعداد القومى للشباب

ناقشت لجنة التربية والاعداد القومى للشباب فى اجتماعها الأول برئاسة الدكتور زكريا البرى وزير الأوقاف عدة موضوعات من أهمها دور الشباب فى دعم الوحدة الوطنية ، ودورهم فى الاحتفال بالعيد الألفى للأزهر ، واستعراض الخطة التنفيذية لعام ١٩٨١ — ١٩٨٢ م .

وشهد الاجتماع الدكتور عبد الحميد حسن رئيس المجلس الأعلى للشباب والرياضة .

وقد صدر قرار تشكيل اللجنة برئاسة الدكتور زكريا البرى وزير الأوقاف ، وتضم اللجنة ممثلين للأزهر والمجلس الأعلى للشباب والرياضة ، والأمانة العامة للحكم المحلى والدفاع الشعبى ووزارة التربية والتعليم والداخلية والشئون الاجتماعية .

مشروع بتشكيل مجلس ادارة لكل مسجد

تقرر أن يتم تشكيل مجلس ادارة لكل مسجد من بين رواده سواء أكان المسجد تابعا للوزارة أم مسجد أهلى ، وتكون مهمة مجلس الادارة النهوض برسالة المسجد لدعم وبناء المجتمع الاسلامى .

هذا وقد وافق قسم التشريع بمجلس الدولة على مشروع القرار الذى تقدم به الدكتور زكريا البرى منذ توليه الوزارة يقضى مشروع القرار مراعاة تنوع التخصصات بين أعضاء مجلس ادارة المسجد ، بحيث يضم شيخ وأمام المسجد، وعضو مجلس الشعب عن الدائرة التى يقع فيها المسجد ، ومهندسا ، وطبيبا ، وتاجرا ، وصوفيا ، ومندوبا عن كل من الشئون الاجتماعية ، والارصاد الجوية ، ومأذون المنطقة . وفى المساجد الأهلية يضم عضوا فى المجلس من بناه أو احد أبنائه أو من أفراد أسرته بحيث يكون مهتما بالشئون الاسلامية .

ونص مشروع القرار على أن يكون لرواد المسجد جمعية عمومية بحيث يتابعون اعمال مجلس الادارة ، ولهم حق الاعتراض على أى تصرف يتنافى مع رسالة المسجد .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

المسلمون في بورما يؤيدون مساعي مصر من أجل السلام

اعداد : محمود بسيومى

* بورما .. ترفض اقامة علاقات دبلوماسية مع ليبيا .
* السفارة المصرية .. هى السفارة العربية الوحيدة فى رانجون .

* ٤ مليون مسلم و ١٤ منظمة اسلامية و ١٠٠٠ مسجد فى بورما .
* السعودية تمول المنظمات السياسية شبه الاسلامية .

● دخل الاسلام الى بورما .. فى بداية القرن الحادى عشر الميلادى عن طريق الهند والباكستان من ناحية الغرب .. وكانت تعاليم الاسلام تنتشر بين الذين اعتنقوا الاسلام باللغة الأردية .

وقد تمركز المسلمون فى بورما فى ولاية (الأركان) — المجاورة لبنجلاديش حاليا — وظلت هذه الولاية مستقلة عن باقى بورما حتى القرن السادس عشر الميلادى .

ولازالت ولاية (الأركان) تضم الغالبية العظمى من المسلمين الذين يطالبون بالحكم الذاتى .. ويتحدثون باللغة التى يتحدث بها أهل بنجلاديش ويرتدون نفس الزى . بل .. وتتشابه عاداتهم الى حد كبير .

أما الجزء الشمالى والشمال الشرقى من بورما .. فقد عرف الاسلام فى القرن الثالث عشر الميلادى عن طريق المسلمين فى الصين . اما اقليم جنوب بورما فقد دخله الاسلام عن طريق التجار العرب والفرس .

الانجليز .. ساعدوا على نشر الاسلام !

ومن أعجب الأمور أن ينتشر الاسلام .. على ايدى أعداء الاسلام ! فعندما احتلت انجلترا بورما عام ١٨٨٥ ميلادية .. جلبت اعدادا كبيرة من الهنود للعمل فى الجيش والادارة فى بورما .. وكان من بينهم عدد كبير من المسلمين .. فعملوا على نشر الاسلام فى بورما .

وكان للمسلمين فى بورما مركز مرموق ومؤثر على اتخاذ القرارات السياسية فى البلاد .. وظل هذا الوضع المتميز حتى القرن التاسع عشر الميلادى .. حتى أن الملك ميندون Mindon قد أمر ببناء (تكية) فى مكة المكرمة لخدمة حجاج بورما .. ولازالت هذه التكية موجودة حتى اليوم .

نهضة اسلامية

وقام المسلمون ببناء عدد كبير من المساجد فى مختلف مدن بورما .. وازدهرت الدعوة

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الاسلامية .. وانتشر الدين الاسلامى حتى أن الحكومة قامت بتعيين قضاة من المسلمين .. للفصل فى الخلافات حسب الشريعة الاسلامية. باعتبارها أعدل الشرائع السماوية والوضعية .

المسلمون .. حرروا بورما

وجاهد المسلمون فى بورما .. للتخلص من المستعمر الانجليزى .. وكثفوا جهودهم ووحدوا الدعوة للاستقلال . وقادوا الرأى العام فى بورما .. من أجل الاستقلال .. حتى عقد مؤتمر بينلون Pinlon والذى حصلت بورما بموجبه على الاستقلال .. وكان ذلك بفضل جهود المسلمين التى قادها يوب كهين Upe Khin وهو مسلم .. فعينته الحكومة أول سفير لبورما لدى مصر .

وزراء .. مسلمون

واعترافا بفضل المسلمين وجهودهم من أجل استقلال بورما .. فقد ضمت أول حكومة بورمانية .. أول وزير مسلم .. وعهدت اليه بوزارة المعارف والتعليم .. وزاد عدد الوزراء المسلمين فى الحكومة الثانية فعينت وزيرا مسلما للصحة وآخر للعمل والتعمير .

وبدأت الخلافات !!

وأدركت انجلترا .. الخطأ الذى وقعت فيه ــ عندما جلبت الهنود المسلمين للعمل فى بورما .. والذين عملوا على نشر الاسلام .. وأرادت أن تفتت الوحدة الوطنية .. فأثارت عن طريق عملائها ــ بعد استقلال بورما ــ الخلافات بين المسلمين وغير المسلمين عام ١٩٣٠ وبين المسلمين الهنود والمسلمين فى بورما .. مما جعل المسلمين فى بورما يتمسكون بلغتهم وزيهم .. مما أثار الهنود من المسلمين .. فاجتمعوا وأصدروا فتوى اسلامية ضد « البرمنة » ــ نسبة الى بورما ــ ولا زالت الخلافات فى هذه المسألة دائرة بين الجانبين حتى الآن !!

المنظمات الاسلامية فى بورما

ظل المسلمون فى بورما .. منذ ان دخل الاسلام اليها فى القرن الحادى عشر الميلادى بلا تنظيم يوحد جهودهم .. الى ان قام أول وزير مسلم فى أول حكومة بورمانية بعد الاستقلال فى حكومة الجنرال اون سان .. بتشكيل أول منظمة اسلامية أطلق عليها اسم منظمة المجلس الاسلامى لبورما . وظلت المنظمة الوحيدة على مستوى الدولة حتى الحرب العالمية الثانية .. وكانت هذه المنظمة شبه سياسية ومرتبطة بالحزب الحاكم . وظلت بقيادة وزير المعارف المسلم .. الى أن تم اغتياله .. فتولى رئاسة المنظمة وزير العدل فى حكومة أونو UNU وظلت هذه المنظمة قائمة تؤدى دورها فى الحياة السياسية والاجتماعية فى بورما .. وشعرت الحكومة بازدياد خطر هذه المنظمة فقامت بالغائها باعتبارها منظمة سياسية تحت اسم دينى .

تشكيل منظمة اسلامية أخرى

ولكن وزير العدل المسلم ويدعى السيد عبد اللطيف .. قام بتشكيل منظمة اسلامية اخرى باسم **مجلس الشئون الدينية الاسلامية ..** وتولى رئاستها .. ثم انضم اليها وزير العمل والتعمير ويدعى السيد عبد الرشيد .. وشغل منصب نائب رئيس المنظمة .. الى أن حدث انشقاق فى حزب أونو فى عام ١٩٥٧ .. فانضم عبد الرشيد الى جناح أونو .. فترك هذه المنظمة وأسس منظمتين اسلاميتين هما **المنظمة الاسلامية لبورما .. والصندوق المركزى المسلم .**

وتحرك .. علماء الدين !!

ولكن علماء الدين الاسلامى فى بورما .. اجتمعوا .. وأعلنوا ان هذه المنظمات .. منظمات سياسية وليست اسلامية .. فرؤساء المنظمات يعملون بالسياسة .. ويستغلون الدين لخدمة قضايا سياسية .. فقرروا عدم الاشتراك فى هذه المنظمات واستقالوا من الأحزاب السياسية .. وانشأوا منظمة اسلامية أطلقوا عليها « جماعة علماء الاسلام » تعمل من اجل توعية المسلمين بدينهم .. وتخليصهم من التبعية للمسلمين الهنود .. ونادوا بما أطلقوا عليه « البرمنة » الاسلامية .

واستيقظت المرأة !!

ولم ترتض المرأة فى بورما أن تترك الميدان خاليا من النشاط النسائى .. فتم انشاء **منظمة المرأة الاسلامية فى بورما** وتولت رئاستها السيدة داوسو شوى التى كانت عضوا فى البرلمان أثناء حكم الرئيس أونو .. الى أن تولى الرئيس أونى

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

وبين رئاسة الحكومة الثورية عام ١٩٦٢ فقضى على الجمعيات شبه السياسية .. وأصبح نشاط رؤساء هذه الجمعيات تحت رقابة الحكومة .

وتقلص نشاط المنظمات

واتجه نشاط المنظمات الاسلامية فى بورما .. الى الحقل الاجتماعى والدينى .. وخفتت أصواتها .. **فتكونت المنظمات لجمع التبرعات لتوزيعها على الفقراء وزيارة المرضى واصدار الفتاوى وتنظيم بعثات الحج .. وتعددت هذه المنظمات لتباشر هذه الأنشطة** .. ومن هذه المنظمات .. مجلس الشئون الدينية الاسلامية . لاصدار الفتاوى الاسلامية .. والمنظمة الاسلامية والفرقة الدينية الاسلامية والصندوق الاسلامى ورابطة المرأة وجمعية العلماء لجمع التبرعات !!

فشل الجهود .. لتوحيد المنظمات

وفشلت كل الجهود .. لتوحيد هذه المنظمات لاختلاف اتجاهاتهم وعدم رغبة زعماء هذه المنظمات للتخلى عن مقاعد الزعامة .. ولم يسمح للمسلمين فى بورما بأداء فريضة الحج الا منذ عام ١٩٦٢ .. وبلغ عدد الحجاج ٢١٠ حاجا رشحتهم هذه المنظمات .

المسلمون .. ومساجدهم

ويبلغ عدد المسلمين فى بورما ٤ مليون مسلم يمثلون ١٠٪ من تعداد السكان . ويوجد فى بورما أكثر من ألف مسجد .. منها مائة مسجد فى العاصمة رانجون و ٦٤ فى العاصمة القديمة مندالاى وباقى المساجد موزع على مدن بورما . وذلك الى جانب عدد كبير من مدارس تحفيظ القرآن الكريم .. وبعض الملاجىء وتستخدم اللغة الأردية كلغة وسيطة هناك .. ونظرا لأن الاسلام انتشر فى بورما على أيدى الهنود .. فان الثقافة الهندية هى السائدة هناك .

محاولات دول الرفض

وقد تعلم معظم علماء الدين الاسلامى فى بورما . فى الهند .. بمعهد ديوباند ومعهد شارانبو وتنفق عليهما بسخاء المملكة العربية السعودية .. وتحاول اخضاعهم للاتجاه السياسى السعودى وتحاول أيضا ابعاد المسلمين وتغيير مفهومهم للأزهر باعتباره مصدر المعرفة والعلوم الاسلامية وجذب اهتمامهم للسعودية .

المسلمون فى بورما ..
يؤيدون مساعى مصر من أجل السلام

وقد أثر موقف السعودية الى جانب دول الرفض .. فى المسلمين فى بورما .. تأثيرا مضادا وعكسيا لما كانت تبتغيه .. **فأعلن المسلمون تأييدهم لمساعى مصر من أجل السلام .**

مصر .. هى الوحيدة

ولا توجد لأى دولة عربية أو أفريقية .. أى تمثيل دبلوماسى مع بورما .. الا مصر .. فمنذ عام ١٩٥٧ وسفارة مصر فى رانجون هى السفارة العربية الوحيدة هناك .. وان كانت لبورما علاقات مع سوريا والجزائر والعراق عن طريق سفراء هذه الدول فى نيودلهى وداكا .. ولبورما علاقات دبلوماسية مع بعض الدول الاسلامية مثل الباكستان وبنجلاديش — أندونيسيا — ماليزيا .

بورما .. ترفض ليبيا

ومن الحقائق المعلنة .. أن بورما .. ترفض اقامة علاقات دبلوماسية مع ليبيا .. وقد فشل السفير الليبى فى دكا فى اقناع حكومة بورما لاقامة علاقات دبلوماسية فيها !!

بورما .. والمذهب الحنفى

والمذهب السائد بين المسلمين هناك هو المذهب الحنفى .. ويعتنق بعضهم المذهب الشافعى .. والأقلية هناك شيعة .. وبورما .. دولة بوذية .. ويسمى البوذيون .. لأن تكون البوذية هى الدين الوحيد فى بورما .. وينص دستور بورما على حرية ممارسة العقائد الدينية . ولكن يبدو أنه ليس كل ما تنص عليه الدساتير قابل للتطبيق .

وبعد .. فهذه لمحة لأوضاع المسلمين فى بورما .. نعرضها على القارىء .. بعد دراسة محايدة لا نقصد منها سوى رفعة الاسلام ، ودعوة نوجهها الى الدول الاسلامية .. بعيداً عن كل الخلافات السياسية .. قفوا الى جوار اخوانكم المسلمين .. وقدموا لهم الدعم المادى والمعنوى .

اعداد : محمود بيومى

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

لقاء موسع بجامعة الأزهر

ينعقد فى جامعة الأزهر .. أول ملتقى اسلامى عالمى .. اقتصادى بمناسبة انعقاد الدورة القيادية العلمية الأولى للمعهد الدولى للبنوك الاسلامية ، والاقتصاد الاسلامى ، والتى حضرها حوالى (٧٢) أستاذا وباحثا من الدول العربية والافريقية والآسيوية والأوروبية ، وستستمر الدورة حتى ١٧ سبتمبر سنة ١٩٨١ وهنا نرجو من اللقاء الفكرى الموسع .. أن يناقش قضايا الفكر فى الاقتصاد الاسلامى ، من أجل أن يسود ويسيطر على حياتنا الاقتصادية فى البلاد المسلمة ، وتنتهى الى الأبد البنوك الربوية التى تضر بالأفراد وبالدول ، لأن هناك من يربح دائما فيطفى ويستغل ، وهناك من يتعرض للخسارة فى العمليات الربوية ونظام الفائدة ، وهنا نرجو من اللقاء الموسع فى رحاب الجامعة .. أن يسهم فى بناء وخلق المصارف الاسلامية كى تزداد مؤسسات المال والاقتصاد التى تسير وفق منهج الاسلام ، والتى تساهم فى خلق الاقتصاد الاسلامى الذى يخلو من شرور الربا والظلم والاحتكار . ويدفع بالأموال الحلال فى مجالات الاستثمار النافعة لرخاء الانسان فى اطار من منهج السماء الذى يحرم الربا والغش والاحتكار واستغلال الظروف ، وهذه الدورة افتتحها رئيس جامعة الأزهر الدكتور محمد الطيب النجار .. علامة تقدير من دعاة الاسلام لهذا اللقاء الذى يرسم منهاج حياة اقتصادية سليمة لأمة الاسلام . وهذه المناسبة تدعونى للحديث عن قضية من أخطر القضايا ... وهى قضية الربا من وجهة نظر الاسلام فاقول : — نحب أن نوضح أمرا اسلاميا يهمنا كأفراد وكجماعات تسعى للربح والبناء ، وتسعى من أجل أن تقام أمة الاسلام على أسس من التقوى والعمل الصالح والتواصى بالحق والصبر ، وهذا الأمر الاسلامى الذى يدعونا للحديث عنه (داخل نظامنا الاقتصادى) هو النظام الربوى الذى يسيطر على حياتنا الاقتصادية والمصرفية وكأننا فى بلد لا يعرف الاسلام ولا يسمع عن آيات الربا فى دستورنا الحنيف (القرآن) الربا الذى يسعى أصحاب رءوس الأموال من ورائه . الى الربح الدائم حيث الجشع والاحتكار والغش ..

من اجل الوصول الى المال والى توجيه المجتمع من خلاله . وبعد ذلك يقع الاستغلال على الأفراد والجماعات . وتتكون فئة مسيطرة موجهة للاقتصاد نحو مصلحتها ، وهذه الفئة هى التى تملك وتحتكر وتتحكم ويقع المجتمع فريسة لهؤلاء المرابين المسيطرين على وسائل الانتاج ورءوس الأموال وليس الأمر بغريب . **فهذا هو رأى الدكتور/ شاخت الألمانى وهو الذى يعمل مديرا لبنك الرايخ فى المانيا يقول : فى محاضرة له بدمشق عام ١٩٥٣ :**

انه بعملية رياضية يتضح أن جميع المال فى الأرض صائر الى عدد قليل جدا من المرابين ذلك أن الدائن يربح دائما فى كل عملية ، بينما المدين معرض للربح والخسارة ، ومن ثم فان المال كله فى النهاية لابد أن يصير الى الذى يربح دائما .. وهذا هو الحال الذى عليه أصحاب النظام الربوى — فمتى ينتهى ذلك الحال فى البلاد الاسلامية والاستغلال الربوى هنا ، والاحتكار الاقتصادى هناك ؟ ونظام الفائدة مقرر ومعمول به فى بنوك البلاد الاسلامية .. تساؤلات مطروحة على العقول الاقتصادية فى ملتقى الفكر الاقتصادى بجامعة الأزهر .. وهناك أمور أخرى تدور عليها تساؤلات يجب أن نعيها وهى حول أشكال الربا المختلفة .. فهناك ربا الاستهلاك : الذى يهدف الى الانتاج الاستهلاكى ، والمشروعات الاستهلاكية وكذا ربا الاستثمار : الذى يهدف الى الربح والانتاج الادخارى الاستثمارى .. والحق أن الكل محرم . والكل ربا لأن الربح فيه محدد النسبة وليس التعامل قائم على الربح والخسارة وكما يقول الحق سبحانه **« ذلك بأنهم قالوا انما البيع مثل الربا وأحل الله البيع وحرم الربا »** البقرة : ٢٧٥ **والبيع مثل الربا فى أنهما يربحان لكن البيع معرض للربح والخسارة خلاف الربا . من أجل هذا قال الحق سبحانه « يمحق الله الربا ويربى الصدقات والله لا يحب كل كفار أثيم » البقرة : ٢٧٦ ويقولون قولا آخر « أن الربا المضاعف هو المقصود بعملية التحريم لأن الفائدة فيه مضاعفة وفيها استغلال وجشع ، لكن الربا غير المضاعف ليس محرما . لأن الفائدة فيه قليلة وضئيلة ولا توصل الانسان الى الجشع والربح الفاحش والاستغلال للظروف هكذا يقول بعض المغرضين : والى هؤلاء ازف**

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الآية الكريمة التى تقول « يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وذروا ما بقى من الربا ان كنتم مؤمنين» البقرة : ٢٧٨ .

فهنا يؤكد الحق سبحانه على ترك ما بقى من التعامل بالربا ، سواء كان مضاعفا أو غير مضاعف ، وهنا ألا نريد أن تكون الفكرة واقعة بيننا ؟ (فكرة الاسلام فى الاقتصاد) ونحقق بذلك الربط بين الفكرة والسلوك داخل مجتمعنا ميزان الناس . فيرون الاسلام حائلا متحركا يسعى للربح والبناء .

ــ وهذا هو دور الملتقى الاسلامى بالأزهر ..

ــ يا سادة القوم تعالوا للاسلام فى الاقتصاد حيث الأخلاق فى التعامل .. وحيث العدل الاقتصادى الذى يجب أن يسود ، وحيث الموازنة بين ملكية الفرد وملكية المجتمع . بحيث لا تطغى مصلحة الفرد على الجماعة ولا تطغى مصلحة الجماعة على الفرد ..

ــ يا سادة : نريد للاسلام أن يقود البشرية ولا غرابة فى ذلك . فالماضى القريب ليس ببعيد حيث زهو الاسلام وانتصاراته وفتوحاته فى الشرق والغرب ، وهزيمته لأعتى قوتين فى الأرض (الفرس والروم) فلم نخاف الاسلام وهو القوة والنصر لبلاد الاسلام ؟ وبعد ذلك :

هناك أشكال أخرى من الربا كان منتشرا فى جاهلية ما قبل الاسلام وكان يسمى بربا النسيئة: الذى يتم بأن يبيع الرجل البيع الى أجل فان حل الأجل ولم يقض الثمن دفع فائدة على التأخير . وعلى ذلك أكد الرسول صلى الله عليه وسلم عليه بالمنع عندما قال (لا ربا الا فى النسيئة) وهناك ربا آخر يسمى بربا الفضل : ويتم بأن يبيع الرجل الشىء بالشىء على سبيل المثال . يبيع الرجل تمرا بتمر وقد يكون أحد النوعين ردىء والآخر جيد .. وهذا الربا نهانا عنه رسول الله صلى الله عليه وسلم عندما قال **: الذهب بالذهب والفضة بالفضة ، والتمر بالتمر فمن زاد أو استزاد فقد أربى : الأخذ والمعطى فيه سواء** اذن يا أصحاب رءوس الأموال : الربا كله محرم ، والفائدة صغرت أو كبرت محرمة حفاظا على قيمة العمل والسعى نحو البناء .. وحفاظا على قيمة العدل الاقتصادى والاجتماعى، وتحطيما لأصحاب رءوس الأموال الجشعين الذين يربحون دائما ولايعرفون للخسارة سبيلا .. حيث أن ذلك يؤدى لوجود طبقة من المترفين والأغنياء بشكل غير عادى يصل بالمجتمع الى الأحقاد والضغائن وفتنة الحسد لذلك حرم الله الربا .. وجاء الينا بنظام تعاونى قائم على الربح والخسارة .. ومن وقع فى الربا ووقع فريسة لاغرائه المادى . وتعامل مع أصحابه أو غرر به . هنا يجيب الحق سبحانه **« وان تبتم فلكم رءوس أموالكم لا تظلمون ولا تظلمون »** البقرة : ٢٧٩ والا اذا لم ينته الأفراد والجماعات أو لم تبتعد أمة الاسلام عن التعامل بالربا ، ماذا يحدث ما هو الواجب فعله ؟

« فأذنوا بحرب من الله ورسوله » وهنا ما واجبنا أمام هذا الطغيان الربوى ؟ هل نستسلم وندع البكاء والدموع يسيطران ،ونتواكل أمام هذا المنكر ؟ لا : الكل ملعون من قبل رسول صلى الله عليه وسلم عندما قال (لعن رسول الله صلى الله عليه وسلم آكل الربا وموكله وشاهديه وكاتبه وقال هم سواء) ــ ولكم بعد ذلك أن تتساءلوا ما هو البديل للنظام الربوى .. البديل يا سادة . هو فى النظام التعاونى القائم على أساس الربح والخسارة .. وهذا هو دور ملتقى جامعة الأزهر ــ لأنه من الممكن تنمية المال على أساس من المضاربة : وهى أن يعطى المال لمن يعمل فيه ، ويتم بعد ذلك مقاسمة الربح والخسارة .. هذا شكل اسلامى تعاونى ، وهناك شكل آخر : أن يتم ايداع المال فى البنوك بدون فوائد محددة ويحاسب المودع على الربحوالخسارة بعد تشغيل المال من قبل البنك أو المؤسسة المصرفية .. الوسائل كثيرة أمام من يريد أن يمتثل الىالاسلام: كى يقام فى بيتكم ومجتمعكم وجامعاتكم .. وعجبا لمن يدرسون الاقتصاد الاشتراكى والرأسمالى فى الجامعات . ويتركون الأصل والأصالة وهو الاقتصاد الاسلامى . نريد أمة الاسلام قوية رائدة مسيطرة لها الغلبة والقوة ، ويعمل لها ألف حساب ولن يتم ذلك الا بأن تعود هذه الفكرة الى الواقع. فيتغير بالاسلام ويقوم بالاسلام ، والمثال أمامكم ممثلا فى الفكرة التى تحولت الى واقع وذلك عندما قام بنك فيصل الاسلامى على النظام التعاونى .. وبنك مصر فرع الحسين للمعاملات الاسلامية . وهنا نتساءل .. هل يتحقق النظام الكلى للاسلام ونرى الفكرة واقعا ، والواقع فكرة ملموسة بيننا ؟

لنقول للعالم .. هذه أمة الاسلام تقود الأمم وتنهض نحو الرخاء ، فلينظر اليها الجميع بفخر واعتزاز .. ذلكم هو ما نهدف اليه ؟

اعداد : عبد الرسول الزرقانى

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الاسلام والتجربة الديمقراطية (بقية)

هدانا الى موضع لا نجد فيه مناصا من التسليم بأنه لا توجد هناك فى الواقع اية التزامات أخلاقية تضبط العلاقات البشرية ، لأن مجرد تصور وجود هذه الالتزامات يصبح عبثا لا طائل تحته اذا لم يكن لها صفة مطلقة .

ونحن عندما يستقر فى وجداننا أن مفاهيمنا عن العدل والظلم والخير والشر هى من صنع البشر وأنها مفاهيم تتغير بتغير العرف الاجتماعى والبيئة ، فلا يمكن لها أن ترشدنا كأدلة موثوق بها فى طوائق الحياة . ولهذا فنحن فى تنظيم شؤوننا الحيوية نطرح جانبا كل الاعتبارات الخلقية نستهدف مصالحنا الخاصة فحسب ، لهذه المصالح التى تخلق بدورها اضطرابا متزايدا فى العلاقات بين الأفراد والجماعات والأمم ، وتهدم باضطراد هذا القسط النسبى من السعادة التى منحها الانسان وهذا فيما نظن يضع التفسير النهائى للبلبلة والقلق اللذين يسودان العالم اليوم .

يستحيل على أية أمة أن تعرف طعم السعادة ما لم تكن متحدة من الداخل ، ويستحيل على أية أمة أن تتخذ من داخلها ما لم تصل الى نوع من الاتفاق على تحديد واضح لما هو عدل وظلم لشؤون الناس والحياة ، ويستحيل الوصول الى مثل هذا الاتفاق بالتالى ما لم تتعارف هذه الأمة على التزامات خلقية منبثقة من قانون أخلاقى مطلق . ومن الواضح أن الدين — والدين وحده — هو القادر على أن يقدم لنا هذا القانون المطلوب ، وبهذا القانون يمكن أن يوجد أساس الاتفاق داخل الأمة أو المجتمع على الالتزامات الخلقية التى يخضع لها كافة الأفراد مختارين .

واذا ما كان ذلك هو مسعى لجنة القيم التى شكلت فى المجلس النيابى المصرى — بالاشتراك مع العلماء المسلمين — فانه يحقق فرصا أكثر لنجاح التجربة الديمقراطية الجديدة، لأن فيه مراعاة للظروف المرحلية والمحلية التى تعطى التجربة ثوبا خاصا يساعدها على الدوام والاستقرار ويقضى على التحفظ الثانى والأخير للمسلمين .

وبعد ذلك يبقى على المفكرين المسلمين واجبات هامة وأساسية أهمها الاسهام فى ترسيخ القيم الأخلاقية المستمدة من شريعتنا السمحة لدى جماهير المصريين وهو اسهام فى استقرار الأمة وأبعادها عن الاضطرابات النفسية وبالتالى تحاشى حدوث اضطرابات اجتماعية واقتصادية وسياسية . وكذلك التعايش بهذه القيم ومن خلالها مع الطوائف الأخرى من غير المسلمين لأن الصراعات الطائفية ليست فيها نصرة للأديان أو للأوطان ، وفيها اضاعة للجهد بدلا من توجيهه للبناء وللأعداء .

وعلى بقية الطوائف غير المسلمة فى مصر ان تلتزم بما جاء فى كتب السماء وان تسلك ما فيه خير للوطن ووحدته . وهذا هو المسار الذى ينبغى على كل مصرى أن يسلكه وأن يحاسب من يخرج عليه .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

خطبة الجمعة التى القيت بمسجد ميت أبو الكوم بحضور السيد رئيس الجمهورية الرئيس محمد انور السادات صبيحة يوم الاستفتاء على قرارات سحق الفتنة الطائفية ، ودعم الوحدة الوطنية والذى تم يوم ١٩٨١/٩/١٠ . والتى القاها فضيلة الشيخ مصطفى عبد الحليم الجندى ..

دعوة إلى الحب والتسامح والوئام

فضيلة الشيخ مصطفى عبد الحليم الجندى

الحمد لله .. لا احصى ثناء عليك .. فانت كما اثنيت على نفسك .. أنت وان غبت عن الحواس فلم تدركك .. فقد عقلتك النفس .. واحاطت بصفاتك الفكرة .. أشهد أن لا اله الا أنت .. وحدك لا شريك لك .. واشهد أن محمدا عبدك ورسولك .. اللهم صل عليه وعلى آله واصحابه والتابعين لهديه والداعين بدعوته الى يوم الدين .. ونسألك اللهم بحق أنك أنت الله : أن تجعلنا منك فى عياذ منيع .. وحرز حصين حتى تبلغنا اجلنا الذى اجلت لنا ، وأن ترزقنا العافية من كل بلية فى ديننا ودنيانا ، وأن تقسم لنا من خشيتك ما تحول به بيننا وبين معصيتك .. ومن طاعتك ما تبلغنا به جنتك .. ومن اليقين ما تهون به علينا مصائب الدنيا والآخرة .. اللهم ولا تجعل مصيتنا فى ديننا ولا تجعل الدنيا اكبر همنا ، ومبلغ علمنا .. ولا تسلط علينا من لا يرحمنا .. كما نسألك يا ربنا : أن تلهمنا رشدنا وأن تكون لنا ولا تكن علينا .. وأن تعيذنا من شرور أنفسنا .. وسيئات اعمالنا وأن لا تؤاخذنا بما يفعل السفهاء منا ، وأن ترزقنا حبك .. وحب من يحبك .. والعمل الذى يبلغنا حبك اللهم آمين .

أما بعد : فيقول ربنا الكريم فى محكم كتابه العزيز **« واتقوا فتنة لا تصيبن الذين ظلموا منكم خاصة واعلموا أن الله شديد العقاب »(١)** ويتحدث ربنا تبارك وتعالى عن أخطار الفتن ، وعن آثارها المدمرة فيقول : **« والفتنة أشد من القتل »(٢)** وفى موضع آخر يقول : **« والفتنة أكبر من القتل »(٣)**

ويقول صلى الله عليه وسلم : **« ان الشيطان قد يئس أن يعبده المصلون فى جزيرة العرب ، ولكنه لم ييأس من التحريش بينهم »(٤) .**

أيها الاخوة فى الاسلام : محنة الانسان المتدين فوق أرضنا العربية الاسلامية : أنه قد أصبح هدفا لتيارات شتى (لا تخفى عليه) لا سيما بعد أن عضته بنابها مرتين : مرة على أرض لبنان العربية ، ومرة أخرى فوق أرض أفغانستان الاسلامية ، ومما يزيد فى محنته : **أن هذه التيارات برغم تسترها بدعاوى الدين والعقيدة : لا ترقب فيه الا ولا ذمة ، ولا ترعى من أجله حرمة ولا كرامة ، ولا تخشى فى اضلاله أو الانحراف به عن صراط الله عقوبة ولا نكالا ..** وشياطين الانس الذين يتولون كبر هذا الاثم ، من الذين ضل سعيهم فى الحياة الدنيا وهم يحسبون أنهم يحسنون صنعا لم يتركوا سبيلا الا سلكوها ، ولا طريقا الا اغروا به ودعوا أولياءهم اليه .. مهما كانت الوسيلة الى ذلك لأن الغاية عندهم تبررها .. **ولذلك كان من المؤسف حقا : أن تكون المطية : دين الله ، وأن تكون الأداة والوسيلة الى مآربهم الزعم بأنهم يدفعون عن دينهم وينافحون عن عقائدهم ، والله يشهد أنهم لكاذبون « وحسبوا أن لا تكون فتنة فعموا وصموا ثم تاب الله عليهم**

---

(١) الآية ٢٥ من سورة الأنفال .
(٢) من الآية ١٩١ من سورة البقرة .
(٣) من الآية ٢١٧ من سورة البقرة .
(٤) اخرجه الامام مسلم فى صحيحه .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

ثم عموا وصموا كثير منهم والله بصير بما يعملون »(١) .

ان الحق الذى يجب ان نصارح به فلا نوارب: أن الذين أثروها فتنة من المسيحيين ليسوا بمسيحيين وان الذين أرادوها فتنة من المسلمين ليسوا بمسلمين .. فما هكذا المسيحية ، وما هكذا الاسلام !!

ذلك : ان الأديان السماوية لا تعرف الفتن أو التلاقل ، كما أنها لا تعرف العداوة أو البغضاء ، ولا الأحقاد أو الشحناء ، **ولكنها فى جملتها وجوهرها دعوة الى التسامح والحب والوئام ، والتعايش فى أمان وسلام** ، لا سيما فى عصرنا هذا الذى بلغت فيه الانسانية رشدها . .وتجاوزت بذلك مرحلة الطفولية والسذاجة ولكن « **آفة الدين الهوى »(٢)** كما يقول الله تعالى : « **لقد ابتغوا الفتنة من قبل وقلبوا لك الأمور حتى جاء الحق وظهر أمر الله وهم كارهون »(٣)** ، وذلك كله بفعل الهوى ونزعات الشيطان وحدهما :

ان تعاليم المسيحية : انما تقوم على التسامح والتجاوز ، والصفح والعفو ، واللين والاغضاء، انها لاتعرف العدوان أو التعصب كما أنها لاتعرف الأضغان أو الأحقاد ، بل هى دعوة الى الرحمة والمسالمة ، بل انها لتدعو الى عدم مقاومة العدوان أو صده : يقول المسيح فى الانجيل :

« **طوبى للرحماء لأنهم يرحمون »(٤) .**

ويقول المسيح : « **لا تقاوموا الشر : بل من لطمك على خدك الأيمن فحول له الآخر ايضا ، ومن أراد أن يخاصمك ويأخذ ثوبك فاترك له الرداء ايضا . ومن سخرك ميلا واحدا فاذهب معه اثنين »(٥)** بل ان المسيحية فى جوهرها دعوة الى المحبة والسلام « **الله محبة وعلى الأرض السلام**» ويقول المسيح : « **احبوا أعداءكم ، باركوا لاعنيكم أحسنوا الى مبغضيكم »(٦) .**

وتعاليم الاسلام : التى هى خاتمة الشرائع ، وآخر كلمات الله الى أهل الأرض هى تعاليم تقوم على تزكية خلق الخير وتزكية أصحابه من أولئك الذين لا يضمرون الشر ولا يؤذون الذر ، بل ان أمرهم كله خير لأنفسهم ولمن سلف منهم « **والذين جاءوا من بعدهم يقولون ربنا اغفر لنا ولاخواننا الذين سبقونا بالايمان ولا تجعل فى قلوبنا غلا للذين آمنوا ربنا أنك رؤوف رحيم »(٧)** .

كما أنها تعاليم تدعو الى ما دعا اليه القرآن الكريم فى قوله سبحانه : « **خذ العفو وأمر بالعرف وأعرض عن الجاهلين »(٨)** وقوله سبحانه « **ادفع بالتى هى أحسن فاذا الذى بينك وبينه عداوة كأنه ولى حميم . وما يلقاها الا الذين صبروا وما يلقاها الا ذو حظ عظيم »(٩)** . وقوله سبحانه « **ان الله يأمر بالعدل والاحسان وايتاء ذى القربى وينهى عن الفحشاء والمنكر والبغى يعظكم لعلكم تذكرون »(١٠)** وقوله « **لا يحب الله الجهر بالسوء من القول الا من ظلم وكان الله سميعا عليما »(١١)** وقوله تبارك وتعالى : « **وقولوا للناس حسنا »(١٢)** .

والاسلام : الذى هذه بعض تعاليمه : انما جاء هذه الدنيا لكى يشملها بسماحته ، ويعمها بعدله، وانصافه ، ويحوطها برحمته وأمنه وسلامه ، بل ان الاسلام فى محكم كتابه: قد قرر وحدة الأصل والجنس والنسب للبشر جميعا حيث يقول سبحانه « يا أيها الناس انا خلقناكم من ذكر وأنثى ، وجعلناكم شعوبا وقبائل لتعارفوا ان أكرمكم عند الله أتقاكم »(١٣) ويقول نبى الاسلام صلى الله عليه وسلم « **كلكم لآدم وآدم من تراب » (١٤)** فبمثل هذه التعاليم السمحة والخالدة ، والحاسمة قضى الاسلام على العصبيات وما يتعلق بها من النعرات التى كانت سائدة : واصبح التفاضل الحقيقى فى **الاسلام : انما هو التفاضل القائم على أساس من اداء الواجب ومن الكفاية والعمل ، بل ومايقدمه الانسان لربه ولنفسه ولوطنه ولمجتمعه ، فالاسلام لا يعرف التعصب أو العصبية ، بل هو يمقتها ويمحقها : مصداقا لقول الرسول صلى الله عليه وسلم : « ليس منا من دعا الى عصبية ، وليس منا من قاتل على عصبية ، وليس منا من مات على عصبية » .**

---

(١) من الآية ٧١ من سورة المائدة .
(٢) الشهاب فى الحكم والمواعظ والآداب .
(٣) ٤٨ من سورة التوبة .
(٤) انجيل متى ٧/٥
(٥) المصدر السابق الاصحاح الخامس ٣٩ — ٤١
(٦) المصدر السابق الاصحاح الخامس ٤٢ — ٤٤ ،المصدر السابق الاصحاح ٢٠/٢٢ — ٢١
(٧) الآية ١٠ من سورة الحشر .
(٨) الآية ١٩٩ الاعراف .
(٩) ٣٤ — ٣٥ فصلت .
(١٠) الآية ٩٠ من سورة النحل .
(١١) الآية ١٤٨ من سورة النساء .
(١٢) من الآية ٨٣ سورة البقرة .
(١٣) من الآية ١٣ من سورة الحجرات .
(١٤) رواه البزار من خطبة الرسول صلى الله عليه وسلم الخالدة فى حجة الوداع .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

ليس ذلك الا أن أمثال هذه المسالك تتناقض مع روح التسامح والرحمة والعدل والانصاف التى جاء بها الاسلام وأصبحت سـمة بارزة له بين الأديان ، فدين الاسلام بالذات : انما جاء ليجمع البشر كلهم على الحق والعدل ، والتعـاون على البر والتقوى ،وعدم التعاون علىالاثم والعدوان، **كما أن من أهم الوظائف للاسلام فى دنيا الناس هذه : ازالة الخـلاف الواقع بين أهـل الكتاب ومحاولة التقريب بينهم ، ودعوتهم الى الاتفـاق والاخاء ، والمودة والائتلاف ونبذ الشقاق وهو ما عمل من أجله المسلمون ولا يزالون لا سيما ذوو العلم والبصر بما فى الاسلام . ولقد ضرب الرسول صلى الله عليه وسـلم بنفسه أعظـم الأمثلة : للتعايش السلمى والاجتماعى مع أصحاب الأديان الأخرى غير الاسـلام : حين عقـد لأول مقدمه الى المدينة معاهدة التعايش السلمى فى المجتمع الجديد مع اليهود .. وذلك عملا بما هدى اليه القرآن الكريم فى قوله « لا ينهاكم الله عن الذين لم يقـاتلوكم فى الدين ولم يخـرجوكم من دياركم أن تبروهم وتقسطوا اليهم أن الله يحب المقسطين »(١) .**

أيها الاخوة فى الاسلام : ان دين الله واحد فى الأولين والآخـرين .. لا تختلف الا صـوره ومظاهره أما روحه وحقيقته،وأما كنهه وجوهره، فهو ما طولب به العالمون أجمعـون على ألسن الأنبياء والمرسلين من الايمان بالله وحده ، وعدم الاشراك به شيئا ، والاخلاص له فى العقيـدة والعبادة ، ومعاونة الناس بعضهم لبعض فى الخير وكف أذاهم بعضهم عن بعض .. وذلك ما يؤكده كتاب الله تعالى : فى قوله « شرع لكم من الدين ما وصى به نوحا والذى أوحينا اليك وما وصينا به ابراهيم ومـوسى وعيسى أن أقيمـوا الدين ولا تتفرقوا فيه كبر على المشركين ما تدعوهم اليه الله يجتبى اليه من يشاء ويهدى اليه من ينيب . وما تفرقوا الا من بعد ما جاءهم العلم بغيا بينهم. ولولا كلمة سبقت من ربك الى أجل مسمى لقضى بينهم وان الذين أورثوا الكتاب . من بعدهم لفى شرك منـه مريب . فلذلك فادع واستقم كمـا امرت ولا تتبع أهواءهم وقل آمنت بما أنزل الله من كتاب . وأمرت لأعدل بينكم الله ربنا وربكم لنا اعمالنا ولكم أعمالكم لا حجة بيننا وبينكم الله يجمع بيننا واليه المصير »(٢) .

فهكذا يتضح دون أدنى شبهة أن الخلاف بين الأنبياء والمرسلين انما هو وهم من صـنع ذوى الأهواء الشريرة والنزعات المنحرفة الخبيثة لأن ربهم الذى أرسلهم واحد ، ولأن الدين الذى جاءوا به أهل الأرض واحد ، بل وينطلق من مشكاة من النور واحدة : وانما الخلاف فى الشريعة والمنهج بحسب أحوال البيئة الرسالية ، يقول سبحانه : **« لكل جعلنا منكم شرعة ومنهاجا »(٣) .**

بل وبحسب ما تطيق من التكاليف التى تتسق مع تطورها ونضـجها ومدى استعدادها لتقبلها ولذلك يقول المسيح : **« ما جئت لأنقض الناموس بل لأكمله .. قال صاحب التوراة النفس بالنفس والعين بالعين والجروح قصـاص .. وأنا أقول لكم من لطمك على خدك الأيمن فادر له الأيسر »** ثم جاء القرآن الكريم يشرح شريعة الاسـلام التى هىخاتمة الشرائع التى تجمع بين الحسنيين: ما فى شريعة موسى عليه السلام من القصاص فى قوله تعالى **« ولكم فى القصاص حياة »(٤)** وما فى شريعة عيسى عليه السلام من الدعوة الى العفو والصـفح والمسالمة فى قوله **« وأن تعفو أقرب للتقوى »(٥) .**

أيها الاخوة فى الاسلام :

ان مناهج الدعوة الى الاسلام : هى فى القرآن الكريم محددة وواضحة لا تحتـاج الى مزيد أو اضافة ، بل ولا تحتاج الى ايضاح ولا اجتهـاد من أحد ، فلا اجتهاد مع النص ، ودعاة الاسلام بخير ما التزموا بها وأخذوا أنفسهم بما فيها من هدى ونور ، من ذلك قول الله تبارك وتعالى : **« ادع الى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة وجادلهم بالتى هى أحسن ان ربك هو أعلم بمن ضل عن سبيله وهو أعلم بالمهتدين »(٦)** وحتى مع المخالفين لشريعتنا يقول ربنا الكريم **« ولا تجادلوا أهل الكتاب الا بالتى هى أحسن الا الذين ظلموا منهم »(٧)** ومن مناهج الاسلام فيما يتعلق بمعاملة غير المسلمين فىالبلد الواحد: تحقيق ميزان العدل فى الحقوق والواجبات ، فلغير المسلمين من أهل الكتاب ما للمسـلمين من حقـوق : **الحرية ، والكرامة ، والحياة ، والتملك ، والعلم . وعليهم ما على المسلمين من واجبات .. كما لهم من المسلمين فوق ذلك البر والقسط :** فالذمى من أهل الكتاب الذى يعيش فى نطاق مجتمع الاسلام .. انما هو فى رعاية الدولة وكنفها ، كما ترعى الدولة سائر رعاياها ، وتطبق عليهم قوانينها كما تطبق على المسلمين : الا ما تعلق منها بشـئون الدين والعقيدة : فتحترم عقائدهم ، وتكفل لهم حريتهم، فلا توقع عليهم الحدود الاسلامية فيما لا يحرمونه فى دينهم .. وللذمى من أهل الكتاب فى مجتمـع

---

(١) الآية ٨ من سورة المتحنة .
(٢) الآيات : ١٣ ، ١٤ ، ١٥ من سورة الشورى .

(٣) من الآية ٤٨ من سورة المائدة .
(٤) الآية ١٧٩ البقرة .
(٥) الآية ٢٣٧ من سورة البقرة .
(٦) الآية ١٢٥ من سورة النحل .
(٧) من الآية ٤٦ من سورة العنكبوت .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

المسلمين حق الحياة فى كنف هذا السياج المنيع الحصين : من هدى الشريعة الاسلامية واحكامها والتى تتمثل فى قول الرسول صلى الله عليه وسلم : « **من قذف ذميا حد له يوم القيامة بسياط من نار** »(١) وقوله صلى الله عليه وسلم: « **من آذى ذميا فقد آذانى** »(٢) وقوله صلى الله عليه وسلم :

« **من ظلم معاهدا ، أو انتقصه حقه ، أو كلفه فوق طاقته، أو أخذ منه شيئا بغير طيب نفس منه: فأنا خصمه يوم القيامة** »(٣) .

ومن الحقائق التى يشتمل عليها الاسلام : انه دين لا يعترف بسلطة دينية على الاطلاق لفرد أو جماعة مهما كان شأنها أو خطها سوى سلطة الأمر بالمعروف والنهى عن المنكر ، والموعظة الحسنة ، والدعوة الى الخير والتنفير من الشر فى اطار ما رسمه الاسلام لدعاة الحق فى كل زمان ومكان ، وهى سلطة (كلا سلطة) حيث خولها الله لأدنى المسلمين شأنا واقلهم قدرا يقرع بها انف أعلاهم ، كما خولها لأعلاهم يتناول بها أدناهم »(٤) .

لا سيما وأن هذه السلطة انما هى جزء من حقيقة الايمان نفسه وتبعة من تبعات تكاليفه ، بل وشعبة من شعب شجرة الايمان المتشعبة الأغصان ، التى أشار اليها صلى الله عليه وسلم فى قوله « **الايمان بضع وستون شعبة أو بضع وسبعون شعبة أعلاها لا اله الا الله وأدناها أماطة الأذى عن الطريق** »(٥) .

أيها الاخوة فى مجتمع الايمان والاسلام : ان المثل الذى ضربه الرسول صلى الله عليه وسلم من نفسه للمسلمين الى يوم القيامة فيما يتعلق بمعاهدة الأمن والأمان والتعايش السلمى مع يهود المدينة حين هاجر اليها يتحمل معهم ، ويتحملون معه مسئولية الدفاع عن المدينة وتحقيق الأمن والأمان لها : يجب أن يظل فى وعى المسلمين الى الأبد مثلا ونموذجا مجسدا على حجم التسامح وروح المودة والألفة مع سائر البشر الذى يتمتع به الاسلام : يحق لكل مسلم ان يباهى سائر البشرية .. وأن يجعله دائما نصب عينيه .. وثمة قضية أخرى نود ان نذكر بها وان نشير اليها هى أن عالمية الاسلام ، التى هى سر خلوده وعظمته وقوته .. انما تكمن فى انه دعوة الى **وحدة انسانية جامعة يذوب فى اطارها التعصب** ، وتنمحى فى محيطها الأنانية ، ذلك لأن الله لم يخلق الناس لينقسموا أو يختلفوا ، فلقد شرع لهم دينا واحدا ، وأرسل أنبياءه تترى ليقودوهم فى طريق واحدة .. بيد ان الشهوات والأحقاد المتنزية تناست هذه الحقيقة وتنكرت لها فى جحود عظيم ، برغم مثل هذه الصيحة الربانية العامة « **يا أيها الرسل كلوا من الطيبات واعملوا صالحا انى بما تعملون عليم . وأن هذه أمتكم أمة واحدة وأنا ربكم فاتقون : فتقطعوا أمرهم بينهم زبرا كل حزب بما لديهم فرحون فذرهم فى غمرتهم حتى حين** »(٦) .

ان اتباع الهوى ، والانقياد وراء شهوات النفس : البعيدة عن الاخلاص والصدق ، والتى قد يوهم ظاهرها أن فيها الرحمة فى الوقت الذى يموج باطنها فيه بالعذاب ، هو علة العلل فى افتراق أصحاب الأديان الذين يزعمون لأنفسهم ولغيرهم الدفاع عنها ،والتعصب لها ، والاستماتة من أجلها ، والدعوة لما فيها ..

وهكذا يتأكد لكل انسان هذه الحقيقة المرة : وهى أن الدعوة الى الحق عندما تنفصل عن الخلق ، ويفارقها الاخلاص والصدق تصبح وبالا على أصحابها ودعاتها .. بل وعلى سائر الناس بعد ، بل ويصبح حملة لوائها حجة على أديانهم لتناقضهم مع تعاليمها .. ولا منجى من هذا كله الا بالتبرى منهم والعزلة عنهم .. عملا بنصيحة من قال : « كن فى الفتنة كابن لبون(٧) لا ظهر فيركب ولا ضرع فيحلب » وصدق الله العظيم « ان الذين فرقوا دينهم وكانوا شيعا لست منهم فى شىء انما أمرهم الى الله ثم ينبئهم بما كانوا يفعلون »(٨) . اننا شعب يحاول أن يدرك ما فاته عن طريق التنمية من أجل تحقيق الرخاء ولن يتحقق ذلك الا بالوحدة الوطنية لذلك كله بارك شعبنا حسم نار الفتنة ، والاجهاز عليها فى مهدها لأن فى ذلك الدواء والشفاء :

فقسا ليزدجروا ومن يك حازما
فليقس احيانا على من يرحم

يقول صلى الله عليه وسلم ة « **من خرج على أمتى يضرب برها وفاجرها ولا يتحاشى من مؤمنها ولا يفى بعهد ذى عهدها فليس منى ولست منه**»(٩) ويقول صلى الله عليه وسلم : « **يد الله مع الجماعة .. ومن شذ شذ فى النار** »(١٠) اهـ .

---

(١) المساواة فى الاسلام : للدكتور على عبد الواحد وافى مع تصرف واختصار .
(٢) المصدر السابق .
(٣) نفس المصدر السابق .
(٤) الاسلام والنصرانية مع العلم والمدنية . ورسالة التوحيد للاستاذ الامام الحكيم الشيخ محمد عبده مع تصرف كثير . وكتاب : شبهات النصارى وحجج الاسلام : للامام الشيخ محمد رشيد رضا .
(٥) أخرجه البخارى ومسلم مع اختلاف فى العدد .

(٦) الآيات ٥١ ، ٥٢ ، ٥٣ ، ٥٤ من سورة المؤمنون .
(٧) ولد الناقة الصغير .
(٨) الآية ١٥٩ من سورة الانعام .
(٩) أخرجه الامام مسلم فى صحيحه .
(١٠) أخرجه الامام البخارى .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

على طريق الدعاة

الأستاذ محمد عبد السلام عطا

أيا أمة الاسلام يا خير أمة   الى العمل المحمود فى كل وهلة
سنسعى جميعا للممات فهل وعى   ضمير الذى ينسى حقوق أبوة
ويختال مزهو الجوانب غافلا   عن الحق والمعروف نحو يتيمة
يصعر خدا للأخوة ناسيا   بأن ولاء المرء أحسن شيمة
فمهما أخى ما نلت فى موكب الدنا   وأنت على هذى الخلال الذميمة
فذكرك عن ساح الفضائل مبعد   ولم يجد يوم الحشر مثقال ذرة
صحائف للماضى القريب بخاطرى   تقلبها الآلام فى كل لحظة
تمهل خيال الشعر هذا قضاؤه   وصبرك فى البلوى كورد عبادة

❊ ❊ ❊

أيا أمة الاسلام لست بناصح   ولكن آى الذكر وحى النصيحة
تعالوا الى الذكر الحكيم نجد به   تشريعته تمضى بعدل وقدرة
تعالوا نجد للموت فينا معالما   وتجرى سهام الموت فى كل برهة
وآيات رب الخلق تبدو وضيئة   تنبهنا ، والموت شرع لحكمة
وتلك هى الأحداث مهتاجة الرؤى   تدوى على الأسماع فى كل ساعة
و « عزريل » للأرواح يجتاح تارة   فرادى ومثنى ثم يأتى بجملة
أعدوا الى يوم الرحيل ، تذودوا   وتلك مناحى الخير فى كل جبهة
وعودوا لجنب الله يا قوم تسعدوا   على شهوات النفس قوموا بثورة
بذكر وتسبيح وانقاذ بائس   ونصرة مظلوم ، وهبوا لركعة
وأدوا زكاة المال والزرع انها   عليكم لرب الخلق دين أمانة
وراعوا حقوق الجار والأهل واتقوا   عقاب اله الناس فى يوم حسرة
وصوموا بشهر الصوم فالصوم جنة   ويمحو بيوم الجمع اثم خطيئة
وفى سعة الأموال للحج فاهرعوا   فتلك ورب البيت أعظم رحلة
فيا روعة الاحرام والفكر سابح   يشاركه الوجدان طهرا لنشوة
وما أجمل التطواف والسعى والدعا   حيال رحاب البيت فى خير بقعة
هناك الرضا والسعد فى مشهد الهدى   يهيم به الولهان فى نور غبطة
فبشرى لمن يحظى . وبالنفس لهفة   فقرب اله العرش للحج خطوتى

❊ ❊ ❊

ويا قادة الاعلام والفكر جندوا   فيالق اعلام الى خير ملة
وزودوا عن التوحيد صولة جاحد   وصونوا شباب الجيل أهوال فتنة
أيا أمة الاسلام هيا لوحدة   ينادى بها « القرآن » يا خير أمة
فما نال منا الغدر الا بفرقة   ولم نجن فخر النصر الا بوحدة
لنكتب للتاريخ صفحة مجدنا   ونحفظ للاسلام أروع سيرة
ويارب يا غفار فاغفر ذنوبنا   وقدنا لظل الدين ، وفق لطاعة
وجنب طريق الشر يارب خطونا   وهيىء سبيل الرشد ، وامنن بتوبة
بأنوار مبعوث بأشرف شرعة   بآيات تنزيل باسمى رسالة

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

له الأسماء الحسنى

الرحيم

عبد العال كحيل

بسم الله الرحمن الرحيم : « فتلقى آدم من ربه كلمـات فتاب عليه انه هـو التواب الرحيم » (صدق الله العظيم) .

تباركت يا أرحم الراحمين   وجلت صفات العزيز الرحيم
سريع الحساب شديد العقاب   عفو كريم رءوف رحيم
يجاوز عبدك كل الحدود   فتعفو وتسبل ستر الحليم
وان عاد كنت الهى رحيما   وفضل لك يا ربى فضل عميم

بسم الله الرحمن الرحيم : « ألم يعلموا أن الله هو يقبل التوبة عن عباده ويأخذ الصدقات وأن الله هـو التواب الرحيم » . صدق الله العظيم .

تعاليت يا محسنا منعما   وجودك يا رب عم الأثيم
تركنا هداك جحدنا نداك   فتهنا وسرنا وراء الرجيم
عبدنا هوانا أطعنا النفوس   ضللنا الطريق السوى السليم
جعلنا الكتاب وراء الظهور   وسنة طه الرءوف الرحيم
ولولا رجاؤك يا ربنا   فصار العباد بهم مقيم

بسم الله الرحمن الرحيم : « وما أرسلنا من رسول الا ليطاع باذن الله ولو انهم اذ ظلموا أنفسهم جاءوك فاستغفروا الله واستغفر لهم الرسول لوجدوا الله توابا رحيما » . صدق الله العظيم .

الهى وجاهى وسؤلى اهدنا   صراطك ربى هو المستقيم
أنبنا وتبنا وعدنا اليك   وقفنا .. حللنا بباب الرحيم
وجئناك يا رب مشفقين   من الخزى أو من عذاب أليم

بسم الله الرحمن الرحيم : « قال ربى أنى ظلمت نفسى فاغفر لى فغفر له انه هو الغفور الرحيم » . صدق الله العظيم .

قصدنا رحابك حاشا نخيب   وحاشا نرد وأنت الكريم
ولذنا ببابك يا ذا الجلال   وأنت بنا يا الهى عليم
حيارى وقد أثقلتنا الذنوب   وليس سواك لذنب عظيم

بسم الله الرحمن الرحيم : « قل يا عبادى الذين اسرفوا على انفسهم لا تقنطوا من رحمة الله ان الله يغفر الذنوب جميعا » . صدق الله العظيم .

ومن للعصاة سواك الهى   ليرحمهم من عذاب الجحيم
ومن للعيوب ومن للخطوب   اذا ما توالت كليل بهيم
ومن نرتجيه لدفع البلاء   بيوم عبوس رهيب كظيم
من الهول تذهل أم الرضيع   ويترك فيه الحميم الحميم
سألناك يا ربنا رحمة   فانا أتينا بقلب سليم

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

التوجيه الإسلامي في محاربة التسيب

الإشراف العلمي: الشيخ عطية صقر
المستشار العلمي لوزارة الأوقاف

كلمة الدكتور جمال الدين محمود

بسم الله الرحمن الرحيم

أود أن أرحب بحضراتكم جميعا واخص بالشكر السادة العلماء الذين شرفونا بحضورهم ليشاركونا فى بحث مسالة من المسائل التى تهم المسلمين جميعا وهى كيف ننظم حياتنا بحيث نحصل مصالحنا وبحيث ياخذ كل مواطن حقه وبحيث يعيش المجتمع فى سلام ورخاء . واول ما يعترضنا كثير من المشاكل من اهمها مشكلة التسيب ، ولا شك اننا حين نتحدث عن التسيب لا نتكلم عن عدو غامض أو عن شىء لا تتضح معالمه . وآية ذلك ان كل ما يطلب لمكافحة هذا العيب وهذه الظاهرة التى تفسد على الناس حياتهم — كل ما يطلب من الشعب أن يلتزم بكل مايوجبه عليه دينه وكل ما يوجبه عليه خلقه وكل ما يلزمه به قانون الدولة ونظامها .

ان التسيب فى نظرى هو الاهمال والتراخى فى تطبيق القوانين والنظم حين تكون هناك قوانين ونظم وضعت لمصلحة الجمهور ، والصورة الأخرى للتسيب انه حين يترك المواطن ما يمليه عليه دينه وأمانته وخلقه وضميره من أجل مصلحته الشخصية والاضرار بمصالح الناس .

والمجتمع الاسلامى لم يكن مجتمعا متسيبا مطلقا بل كان مجتمعا منتظما تطبق فيه كل التعاليم التى اتى بها القرآن الكريم والتى علمها النبى صلى الله عليه وسلم للمسلمين ، وما اكثر ما علم النبى المسلمين من أعظم الأمور وأجلها الى اقل الأمور شانا فى حياة الانسان وقد شملت سنته صلى الله عليه وسلم وتعليمه للناس كل أمور

المجتمع الإسلامي لم يكن مجتمعا متسيبا مطلقا ، بل كان مجتمعا منظما تطبق فيه كل التعاليم التي جاء بها القرآن الكريم

جمال الدين محمود

فضيلة الشيخ عبد العزيز عيسى يلقى الكلمة الختامية فى الندوة معقبا على جميع الآراء ، كما قام الدكتور جمال الدين محمود بافتتاح الندوة وادارتها .

حياتهم . يكفى ان بعض المشاكل التى تشكو منها الدول الآن والتى تشكو منها مصر لها من حديث النبى صلى الله عليه وسلم توجيه قوى بل شرع ملزم . يكفى ان النبى صلى الله عليه وسلم يقول للمسلمين منذ ما يزيد على الف واربعمائة سنة (أعطوا الطريق حقه) ومعنى ذلك ان ما نعانيه فى الشارع المصرى الآن قد وضع له رسول الله صلى الله عليه وسلم علاجه الناجع بتشريع لا يسع المسلم مخالفته .

نهى النبى صلى الله عليه وسلم الناس ، عن أن تتخذ الطريق مجالس . فقالوا : لابد لنا من ذلك . فنبههم رسول الله الى ان الطريق حق من حقوق الجماعة ، وحقوق الجماعة لعظم شانها وجلال قدرها يسميها العلماء والفقهاء

منذ مئات السنين حقوق الله عز وجل . وان المرء ليدهش حين يرى شعبا كشعب مصر يؤمن بالله وملائكته وكتبه ورسله ويعرف قدر الحديث الشريف ويمضى الى المساجد كل يوم لابد ان تاخذ الانسان الدهشة حين يرى ان طرقاتنا وشوارعنا يساء استخدامها أسوأ استخدام وتستغل ابشع استغلال ، ويظلم فيها الناس من جانب نفر لم يردعهم حديث شريف ولا زجرهم قانون من قوانين العصر .

ايضا هناك مظاهر اخرى للتسيب كان للاسلام فيها توجيه قوى ومثل ذلك ما نعانيه من سوء استخدام المرافق العامة ، كثيرا ما يطالب المواطنون ان يكونوا على وعى فى استخدام المياه حتى يخف العبء على مرافق الدولة ، ونرى فى حديث النبى صلى الله عليه

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

وسلم نهيه عن الاسراف فى استخدام الماء ولو كان الانسان على نهر جار ، هذا الحديث لو اتبعه المسلمون لاستطاع أن يخلص مرافق الدولة مما تنوء به او من الكثير مما تنوء به ، وهو ليس توجيها خلقيا فحسب ، ولكننا نعلم أن حديث الرسول صلوات الله عليه وسلامه هو تشريع ملزم .

كذلك حينما نشكو من أن الموظف لا يكاد يحقق مصلحة الجمهور ننسى أن القاعدة فى الاسلام هى أن الأجر مقابل العمل وننسى أن علماء الاسلام بلغ من تقديرهم للعمل انه حين يستخدم الشخص انسانا لعمل معين فرضوا على هذا الشخص أن يقوم بعمله فى كل الوقت ، وفرضوا عليه الا يضيع على صاحب العمل وقته ، حتى اننى قرأت ان العامل لا يجوز له أن يصلى النافلة حتى لا يضيع شيئا من وقت العمل .

ايضا اتقان العمل لنا فيه توجيه من النبى صلى الله عليه وسلم هو تشريع (ان الله يحب اذا عمل احدكم عملا أن يتقنه) وفى كل هذه المشاكل التى نعانى منها فى الشارع ونعانى منها فى استخدام المواقف ونعانى منها فى قلة الاهتمام بمصالح الجمهور وفى تقاعس بعض الموظفين عن اداء أعمالهم فى كل ذلك نرى الاسلام يرتفع على كل هذه القوانين ، يرتفع عنها اولا بالسبق فى حفظ هذه الحقوق وفى صيانتها ، ويرتفع عنها لأنه يخاطب الانسان لا من جهة انه يخاف ولكن من جهة انه انسان يعى مسئوليته تجاه حقوق الغير . ان كل مظاهر التسيب التى ضج الناس منها لا يخلو مظهر منها من أن يجد فى الاسلام الحل الناجع لها ، وحين نقول يجد حلا ليس معناه اننا نجعل قواعد الاسلام وتوجيهاته هى بمثابة القوانين فحسب ، فالناس تشكو من أن القوانين لا تطبق ولكن هنا فى الاسلام لا نخاطب ذلك المواطن الذى لا يخشى الا القانون ، وانما نخاطب المواطن السوى الذى يخشى الله عز وجل ويخشى ذنبه ، وبعد ذلك كله يخشى القانون ، وهذه القوانين كلها — وربما لا يعرف كثير من الناس ذلك — هى قوانين شرعية ، ان كل قانون ينظم استخدام الطريق وينظم استخدام المرافق العامة ويدعو العامل فى الدولة الى قضاء حاجات الجمهور ويدعو الجمهور الى احترام ملكية الدولة فى مرافقها واحترام المصالح العامة كل هذه القوانين الحديثة أصلها فى الشرع الاسلامى، ولذلك فحين نتحدث عن القوانين التى تضمن مصالح الجمهور نتحدث أيضا عن الشرع الاسلامى .

لقد أوحى الى بهذه الندوة أن المجلس الأعلى للشئون الاسلامية يستطيع أن يساهم بقدر وافر فى مكافحة هذه الظاهرة الاجتماعية الخطيرة وهى ظاهرة التسيب ، لأننا ونحن نخاطب الناس باسم الاسلام نعلم أن الله تعالى قد منح المسلمين وقد منح شعب مصر اقوى جهاز اعلامى ، هذا الجهاز فى الواقع هو الذى يتولى ارشاد المسلمين فى دينهم ودنياهم . لدينا عشرات الآلاف من المساجد يقوم فيها الدعاة والهداة ، ومن أوجب الأمور أن يدعو الى خير الناس فى دينهم ودنياهم ، وليس اكثر من هذه المسائل التى نشكو منها ما يحتاج الى الدعوة فيها ، وفى الواقع اننى اعتقد أن دور المسجد ودور عالم الدين هو من اهم الأدوار فى مكافحة التسيب وذلك هو ما قصدته فدعوت حضراتكم لتشاركوا معنا فى القاء الضوء على منهج الاسلام فى خلق مجتمع منظم لا تسوده هذه الظاهرة التى هى فى الواقع تمسنا جميعا ، فالناس اصبحت الآن تعانى من مظاهر التسيب لأنها عايشته ولأنها عاشرته مدة طويلة بل اصبحت لا تحتمل الظلم فى حقها فى الطريق وحقها فى المرافق العامة ، ولذلك فاننى أرجو أن يشارك كل من حضراتكم فى ابداء رأيه فيما يتعلق بالتوجيه الاسلامى فى محاربة ظاهرة التسيب ، وشكرا لكم والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

فضيلة الشيخ عطية صقر
ومفهوم التسيب فى الاسلام

الشريعة الإسلامية كفيلة ببيان الخطوات التى تجعل المجتمع كله يسير على النهج الواضح.

عطيه صقر

كلمة فضيلة الشيخ عطية صقر
بسم الله الرحمن الرحيم

نحمد الله تعالى ونصلى ونسلم على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه .

وبعد ، فان موضوع الندوة وهو علاج ظاهرة التسيب ، لابد فى تناوله من بيان معنى التسيب ومظاهره ومجالاته واسبابه وعلاجه .

فالتسيب يتلخص فى عدم التقيد فى السلوك بحدود ، وهو ناشىء من عدم احترام هذه الحدود لسبب أو لآخر .

ومجالاته كثيرة لا تقتصر على العلاقات بين الناس ، فقد يكون التسيب فى السلوك الشخصى للانسان نفسه بعيدا عن هذه العلاقات ، كعدم العناية بمظهره وهندامه . وعدم النظام فى ترتيب أدواته وملابسه ، وعدم الاهتمام بمواعيد عمله الخاص به كفتح متجره أو مصنعه .

وبخصوص العلاقات مع الغير نجد ان اهم علاقة هى العلاقة مع الله ، والتسيب فيها هو الخروج عن حدود طاعته . وهناك العلاقة فى الأسرة وعلاقة الجوار والعلاقة فى المدرسة وفى المصنع وفى المكاتب والمصالح . وعلاقة الراعى بالرعية والدولة بالدولة ، وكل هذه العلاقات لها قوانين تضبطها وحدود لابد من التزامها ، والخروج عليها هو التسيب .

والحامل على التسيب أمور كثيرة ، قد يكون بعضها نابعا من ذات الشخص نفسه كأثر لمزاج خاص أو تربية غير موفقة ، وقد يكون بعضها ناشئا من عوامل خارجية لابد للمتسيب فيها .

ومهما يكن من شىء ، فان العلاج لا يتم بجهد فرد ولا أفراد معدودين ، وانما هو علاج جماعى يشترك فيه بصفة خاصة طرفان مهمان : أولهما الطرف الذى يطلب منه الانضباط والالتزام ، وثانيهما الطرف الذى يحارب التسيب ويدعو الى الانضباط .

والتربية الدينية ، أو الشريعة الاسلامية كفيلة ببيان الخطوات التى تجعل المجتمع كله يسير على النهج الواضح . ويحترم الحدود الموضوعة للعلاقات جميعا ، فان من كمال الدين بيانه لكل ما يهم الناس فى معاشهم ومعادهم ، اما بالنص عليه واما بالاشارة اليه .

وهناك مجموعة من الآيات الكريمة فى سورة (المؤمنون) توزع مهمة الانضباط والالتزام بين كل من طرفى العلاقة ، بين العامل وصاحب العمل بين المطلوبين والطالبين على السواء هى قوله تعالى :

(ان الذين هم من خشية ربهم مشفقون . والذين هم بآيات ربهم يؤمنون . والذين هم بربهم لا يشركون . والذين يؤتون ما آتوا وقلوبهم وجلة أنهم الى ربهم راجعون . أولئك يسارعون فى الخيرات وهم لها سابقون . ولا نكلف نفسا الا وسعها ولدينا كتاب ينطق بالحق وهم لا يظلمون) .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

١ — لابد أن يكون عند العامل المنفذ للأوامر هيبة واحترام وخوف من صاحب العمل اذا قصر فيه ، وهذا يساعد على اتقان العمل وانجازه فى موعده .

٢ — ولابد من احترام العمل ذاته والايمان بجدية الأوامر والتعليمات وفائدتها للعامل وللمجتمع ، فالنفس تضيق بعمل يفقد الانسان ثقته فى مشروعيته أو فى فائدته ، وذلك يساعد على الاهمال فيه وعدم ادائه على الوجه المطلوب .

٣ — على العامل أن يبذل كل وقته وكل جهده للعمل المنوط به ولا يزحمه بعمل آخر لغير صاحب العمل ، ولا يضيع وقتا لمصلحة اخرى ، وتوفير ذلك للعمل معناه سرعة انجازه وفى الوقت نفسه اتقانه ، وبالتالى زيادة الانتاج .

٤ — لابد من شعور العامل ومتلقى الأوامر بأن هناك متابعة ومساءلة عن كل ما يصدر منه، ونحن نعلم قيمة المتابعة واثرها فى مسيرة الأعمال ان اديت على الوجه المطلوب .

هذه المجموعة من المواصفات فيمن يتلقون الأوامر ويكلفون التنفيذ . اذا تحققت كان هناك مسارعة الى العمل وتسابق بين العاملين وتنافس فى انجازها . **(أولئك يسارعون فى الخيرات وهم لها سابقون)** .

لكن لابد للطرف الآمر من ان يقوم بواجبات تساعد على تقبل أوامره والمسارعة الى التزامها ومن أهمها :

١ — أن يكون العمل فى حدود المستطاع ، وأن يهيأ الجو للاقبال على تنفيذه ، وذلك بمراعاة كفاءة العامل لما يؤمر به ، وكمية العمل مع عدد من ينفذونه ، وتيسير السبل وتوفير الامكانات لمساعدتهم ، فقد يعذر من يتخلف عن مواعيد العمل لصعوبة المواصلات ، وقد تعذر العاملة كذلك اذا تأخرت بسبب ارسال أولادها الى دار حضانة بعيدة أو لعدم وجود من يرعى شئونهم فى هذا الوقت بالذات ، وقد يعذر من يضع سيارته فى الطريق لأنه لا يجد مكانا مناسبا يضعها فيه .. وهذا كله واجب صاحب العمل أو طالب الانضباط **(لا نكلف نفسا الا وسعها)**.

٢ — لابد من سجل مضبوط لكل عمل يصدر من العامل والعاملين ، حتى يوضع التقرير الصحيح من واقعه ، وحتى لا يتساوى المجد مع الخامل . وذلك يجعل العامل يقبل على عمله ويجتهد فى اتقانه لأنه يعلم أنه محفوظ له ومقدر بما يناسبه . **(ولدينا كتاب ينطق بالحق)** .

٣ — ومع وجود السجل المضبوط لابد أن يراعى التناسب عند تقدير الجزاء ، سواء اكان خيرا أم شرا .. « وهم لا يظلمون » .

هذه مجموعة من التنظيمات تساعد على تنفيذ الأوامر والالتزام بالحدود رأينا أنها موزعة بين الطرفين ، مما يدل على أن نظام الحياة لابد أن يكون فيه تعاون ، يحس كل فيه بواجبه فيؤديه قبل أن يحس بحقه الذى يطالب به ، فكل حق أمامه واجب .

وإذا كان الله سبحانه قد صدر سورة (المؤمنون) بأوامر وتكاليف . هى الخشوع فى الصلاة والبعد عن اللغو ، وايتاء الزكاة وحفظ الفروج . واداء الأمانات والوفاء بالعهود ، فان مما يساعد على تنفيذها الاجراءات التى ذكرها الله فى هذه الآيات التى جعلناها رموزا واشارات لما يجب أن يكون عليه نظام التعامل بين الناس ، نابعا من نظام التعامل مع الله ، والتربية الدينية هى التى تعرف الناس بحقوقهم وواجباتهم ، وهى تبدأ من البيت ارشادا وقدوة ، وتستمر فى المدرسة وبوسائل التربية كلها ، حتى يكون الانضباط طابعا لكل فرد ، ومطلوبا من كل مواطن ، والله ولى التوفيق .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

القرآن نظم حياة الإنسان - فجعل عبادة من صلاة وحج وصيام وغيرها فى مواعيد محددة للإشعار بقيمة الوقت فى كل أعماله ..
محمد الأحمدى أبو النور

الدكتور الأحمــدى أبو النور وحديث حول وضع منهاج علمى للتربية الريفية .

كلمة فضيلة الدكتور محمد الأحمدى أبو النــــور

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين ، والصلاة والسـلام على أشرف المرسلين سيدنا محمـــد وعلى آله وصحبه أجمعين وبعد ، فان موضـــوع التسيب وعلاجه ليس وليد الساعة ، فالاسلام منذ جــاء نظم أمر الناس على الايمان والتقوى ، وعلى بيان قيمة الوقت ووجوب استثماره فى الخير ، واشعار كل انسان بمسئوليته تجاه المجتمع . فالرجل راع فى بيته ومسئول عن رعيته ، والمرأة راعية فى بيتها ومسئولة عن رعيتها ، والخادم راع فى مال سيده ومسئول عن رعيته ، والامام راع ومسئول عن رعيته ، ولا ريب أن شـــعور المسلمين افرادا وجماعات ، حكاما ومحكومين بهذه المسئولية ضمان كبير للانضباط ، وقد جاء فى القرآن (تلك حدود الله فلا تعتــدوها ومن يتعد حدود الله فأولئــك هم الظــالمون) .. والتعدى للحدود هو التسيب ، والنبى صـــلى الله عليه وسلم بين كثيرا قيمة المسئولية ، فقال عن الأسرة (كفى بالمرء اثما ان يضيع من يقوت) والتاريخ يذكر أن النبى لمـــا خطب أم هانىء بنت ابى طالب اعتذرت بأن لها أولادا ان التفتت اليهم أضـــاعت حق الزوج ، وان التفتت الى الزوج اضاعت حقوقهم فقدر النبى شعورها بالمسئولية ومدحها وقال (نساء قريش خير نساء ركبن الابل، احناه على طفل وأرعاه على زوج فى ذات يده) رواه مســلم .

وقد قال الله فى قيمة الوقت وقيمة المجتمع الاسلامى المنضبط (والعصر ان الانســـان لفى خسر الا الذين آمنوا وعملوا الصالحات وتواصوا بالحق وتواصوا بالصبر) وقال النبى صلى الله عليه وسلم (من آذى المسلمين فى طرقهم وجبت عليه لعنتهم) رواه الطبرانى عن حذيفة بن أسيد باسناد حسن ، وفى حديث رواه الطبرانى باسناد حسن عن أنس (من آذى المسلمين فقد آذانى ومن آذانى فقد آذى الله ، ومن آذى الله يوشك أن يهلكه) وفى حديث تدوين أبو داوود الحـــاكم عن بريده باسناد صحيح (من استعملناه على عمل فرزقناه على ذلك فما أخذ بعد ذلك فهو غلول) فكل من نقص عمله ثم اخذ راتبه كاملا فهو خائن ، لأن المسألة ليست منفلتة من القيود والحـــدود .

ولو بدأنا بداية منطقية مع الاسلام نفســـه لوجدناه قد عايش الناس ثلاثة عشر عاما يعمق قيمة الايمان والتقوى ، ليست شعارا بل منهجا لحياة كاملة للمرء فى بيته ومجتمعه للفرد والدولة على الســــواء .

وبعد أن ذكر الآيات التى تدل على أن الدين ايمان وعمل ذكر أن جبريل جاء ليعلم الصـــحابة أمر الدين على أنه مكون من عنـــاصر ثلاثة : الايمان والاسلام والاحسان ، وذكر أن الاحسان هو العلاج الناجع للتسيب لأن معناه : أن تعبد الله كأنك تراه فان لم تكن تراه فانـــه يراك . والعبادة تشمل المعاملات وجميـــع العـــلاقات السياسية والاقتصادية والدولية والأرض كلهـــا

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

بهذا معبد للمؤمنين فى المصنع والمزرعة والمتجر والجامعة والشارع والجامع وفى كل مكان .

ثم ذكر أن التسيب مأخوذ من تسيب السائبة التى أشار اليها القرآن الكريم بقوله ﴿ ما جعل الله من بحيرة ولا سائبة ولا وصيلة ولا حام ﴾ وهى الناقة كانت لا تركب ولا يحمل عليها ولا تمنع من مرعى لأنها أنتجت عددا معينا من الاناث ، وهو عمل جاهلى لم يعترف به الاسلام لأنه فوضى .

والقرآن نظم حياة الانسان فجعل عبادته من صلاة وحج وصيام وغيرها فى مواعيد محددة للاشعار بقيمة الوقت فى كل أعماله ﴿ ان الصلاة كانت على المؤمنين كتابا موقوتا ﴾ ﴿ يسألونك عن الأهلة .. ﴾ ثم ذكر أن قول الله تعالى ﴿ قد أفلح المؤمنون . الذين هم فى صلاتهم خاشعون . والذين هم عن اللغو معرضون ﴾ يعلم الانسان كما يقول البقاعى فى التفسير أن الاقبال فى الصلاة بالخشوع هو اقبال على ما يعنيه ، فيجدر به أن يدبر بعدها عما لا يعنيه وهو اللغو. ومعنى هذا أن يكون منضبطا فى حياته غير منفلت من القيود التى قيده بها الاسلام .

ثم ذكر أن من سمات الأمة الاسلامية التى كانت بها خير أمة أخرجت للناس ، الأمر بالمعروف والنهى عن المنكر ، وهو يفيد الاهتمام بالغير وعمل الخير للناس ولا يتفق معه موقف (وأنا مالى) ففى الحديث مثلا « من أذل عنده مؤمن فلم ينصره وهو قادر على أن ينصره أذله الله على رؤوس الأشهاد يوم القيامة » رواه أحمد عن سهل بن حنيف مرفوعا باسناد حسن . وفى الحديث أيضا : « من أراد أن تستجاب دعوته وأن تكشف كربته فليفرج عن معسر » رواه أحمد باسناد صحيح ومعنى ذلك الاحساس بالمسئولية تجاه من يتعايش الانسان معهم .

ثم ذكر أن فى القرآن والسنة زواجر وحدودا ، ومن لم يتعظ بها كان للحاكم أن يسن من القوانين ما يوقفه عند حده ويلزمه بالانضباط . والله يزع بالسلطان ما لا يزع بالقرآن ، والحاكم مسئول عن الانضباط فقد كان عمر رضى الله عنه يقول : لو عثرت بغلة بالطريق لوجدتنى مسئولا عنها بين يدى الله لم لم أمهد لها الطريق .

ونستطيع أن نقول : ان التدين بمعناه الصحيح وبأبعاده الشاملة هو أساس الانضباط قديما وحديثا ، ولا أساس غيره ، والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته .

تعليق للدكتور جمال الدين محمد محمود

شكرا للأستاذ الدكتور الأحمدى أبو النور والحقيقة أنه لفت النظر الى أهمية التدين فى مقاومة هذه الظاهرة أو العيب الذى نشكو منه . والواقع أن الانسان اذا اقتصر على أن يطيع القانون فحسب فهو لا يخاطب باعتباره انسانا كاملا ، ولكن الانسان هو الذى يخاطب أولا بلغة الايمان ويخاطب بلغة الأخلاق واخيرا كما قلت بلغة القانون ، ولذلك فان كل المتدينين فى كل أنحاء الأرض هم الذين يكونون أكثر حرصا من غيرهم على أداء الواجب واعطاء الحق ، وحين نقول ان الدين له توجيهه القوى فى مكافحة هذه الظاهرة فنحن فعلا نكافحها بأقوى الأسلحة وبالذات لدى شعب مصر ، نحن نعلم أن الدين كله مكارم أخلاق وأن النبى صلى الله عليه وسلم قال انما بعثت لأتمم مكارم الأخلاق فقد كانت الأخلاق الكريمة موجودة فى الأديان كلها وكان النبى صلى الله عليه وسلم خاتما لهذه الأخلاق الكريمة ، وحين نحاول أن نصلح أمور بلادنا فأول ما نتجه اليه هو وعى الانسان بدينه وخلقه ، ولا شك أن تمسك الانسان بدينه وما يحضه عليه من التزام بالخلق الكريم وأداء الواجب واعطاء الحق لاشك أن هذا المعنى يستوى فيه كل المواطنين على أرض مصر وشكرا .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

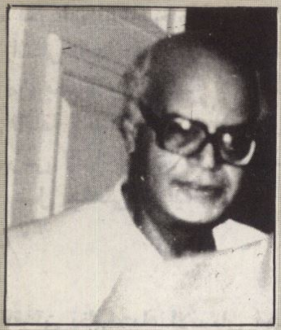

لا عاصم لهذا المجتمع في محيطنا إلا التأسي بالشريعة الإسلامية فهي طوق النجاة.

محمد التهامي

كلمة المستشار محمد التهامى

بسم الله الرحمن الرحيم

ان التسيب كما يكون بالنسبة للأفراد يكون بالنسبة للدول والأنظمة ، وانى كممثل لجامعة الشعوب الاسلامية والعربية ، **تلك المؤسسة التى ان قيض الله سبحانه وتعالى لها النجاح ستكون باذن الله سبيلا لعودة الشعوب الاسلامية الى محجة الصواب والى حصولها على حقوقها كاملة** . اقول ان من ظواهر التسيب الاسراف فى المال وانفاقه على غير هدى ، ومن نعم الله المتاحة للشعوب والحكومات الاسلامية فى هذا الظرف ان وفر لها المال الذى ينبغى ان ينفق لصالح الشعوب الاسلامية التى اصبحت الآن فى العالم الثالث وعانت من الجوع حتى الموت .

وبعد أن ضرب بعض الأمثلة للاسراف قال :

تفضل السيد السكرتير العام للمجلس الأعلى فقال اننا نملك من وسائل الدعوة والالتقاء بالشعب الاسلامى الكثير ، لدينا المساجد ومنابرها ، لدينا الصحف والاذاعات وما اكثرها ، لدينا الأئمة على كثرتهم ، لدينا ما يقولون ، وهو جاد صادق وكثير ، ولكن مع ذلك لدينا التسيب وهو ما نشكو منه الآن . هذه قضية **أفجرها والقيها الآن على عاتق الهيئات الاسلامية الكبيرة والدعاة :**

لماذا لا تثمر هذه الدعوات الكثيرة الصادقة التى تلقى صباح مساء على شعب قاعدته عريضة ؟ اعتقد ان هناك شيئا يجب أن نبحث عنه هذه هى القضية . ما سر انقطاع الصلة بين المتلقين والملقين ؟ لماذا لا تستجيب القاعدة العريضة لهذا الكلام الصادق الصالح المؤمن الذى نسمعه ؟ يخيل الى أننا لا نراعى فى القاء الدعوة واقع المجتمع الذى نتحدث اليه . هذه الملايين من الشباب التى تحمل اسم الاسلام بشهادة الميلاد بعضهم لا علاقة لهم ابدا بالاسلام ، وبعضهم يؤدى الشعائر ، ويغشى المساجد ولكنه يؤديها بحكم العادة لا يتعمقها ولا يتدبرها ولا يتبع السبل التى تجعل اداء هذه الشعائر اداء فعالا يؤدى **الهدف منه** ، ان الشريعة الاسلامية الحنيفية لو طبقت فى حدود ما نعلمه منها الآن وهى جليلة رائعة كلما اقتربنا منها وكلما فهمناها بدت عظمتها وزادت وسمت واتسعت ، ولو طبقت لأصلحت المجتمع . العبادات من صلاة ، وصوم ، وحج وخلافه هذه العبادات فى ذاتها تعليم للانسان ووقاية له من التسيب ، فيها ضبط المواعيد ، الحرص على الزمن ، فيها تدريب الأعضاء الظاهرة والأعضاء الباطنة ، تدريب على

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

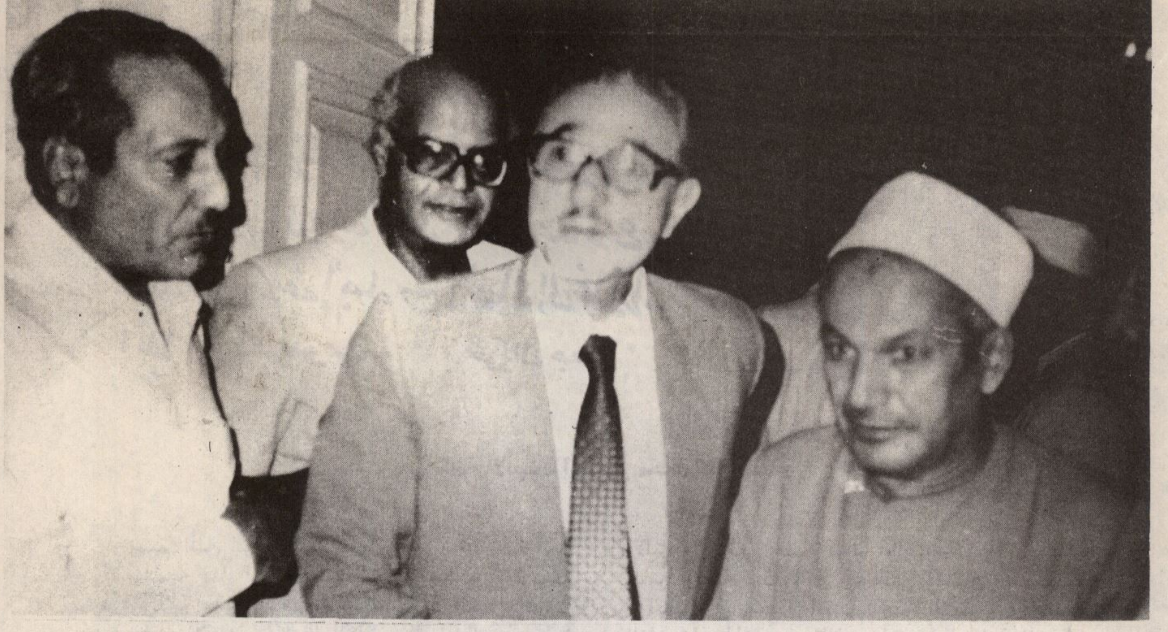

الدكتور جمال الدين محمود أمين عام المجلس الاعلى للشئون الاسلامية وفضيلة الشيخ ابراهيم الدسوقى والمستشار محمد التهامى ممثل جامعة الشعوب الاسلامية ومدير تحرير مجلة منبر الاسلام فى طريقهم الى مقر الندوة

تلقى الانسان وعلى تعاونه ، هذا من ظاهرها فضلا عما أشار اليه من سبقنى من السادة المتحدثين من عمق معناها ومواجهة الله ومخاطبته وخشيته والاستجابة له ، هذه العبادات فى ذاتها لو طبقت تطبيقا صحيحا سليما لكانت علاجا ناجعا من هذا التسيب الذى نشكو منه فى جميع نواحى الحياة ، الشريعة الاسلامية فى عظمتها وفى قيادتها للمسيرة الانسانية وفى حمايتها للانسان من الوقوع فى الشر كانت تراعى فى تشريعها وفى تكليفها ظروف المتلقى ، وهذا ما يجب أن تستهدفه التقنينات والتشريعات الوضعية ، لو التزمت حقيقة بالشريعة الاسلامية .

الشريعة الاسلامية لم تكلف انسانا بمستحيل لا يطيقه ، الشريعة الاسلامية حينما كلفت الانسان بما يطيقه العاديون من الناس وجدت أيضا المخرج للانسان الذى لا يستطيع الأداء بسبب ظروفه الخاصة كالمرض أو بسبب الظروف الخارجة عنه كالسفر مثلا ، الشريعة الاسلامية عندما أرادت أن تسن قانونا وتشريعا تحمل الناس عليه ضربت المثل فى مراعاة ظروف المجتمع الذى يتلقى التشريع والمثل فى ذلك كلنا نعرفه فى تحريم الخمر مثلا ، فى محاربة الرق مثلا ، راعت الشريعة الاسلامية ظروف المجتمع فى وضع التشريع — لا تظلم المتلقى ، يجب أن يلائم التشريع طبيعة الناس ، ثم بعد ذلك حرصت الشريعة الاسلامية على أن تدرب المجتمع فى رفق ودون عداوة منها على أن يؤدى الشعائر . الرجل الذى يرتكب كل الموبقات كان الرسول الكريم صلوات الله عليه وسلامه يدربه ويعلمه ويأخذ بيده ويعلم انه عندما يلقاه على ملأ من الناس سيخجل أن يقول حقيقة ما ارتكبه وحين ذلك سيقلع عنه ، **اننا نقول فى هذه المناسبة الدقيقة الخطيرة : انه لا عاصم لهذا المجتمع فى محيطنا الا التأسى بالشريعة الاسلامية ، فهى طوق النجاة وهى المعلم الأول وهى التى لو اتبعناها بحق وبصدق كان فيها شفاء هذا المجتمع أفرادا وجماعات وبقيت القضية التى أثرتها فى أول كلامى وهو اننا يجب أن نركز ويجب أن نفرد لها أكثر من ندوة وهى الصلة بين دعاتنا وبين متلقينا ، هذا هو مربط الفرس، لو استطعنا أن نصل اليه نكون قد حققنا خيرا كثيرا وسلام عليكم ورحمة الله .**

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

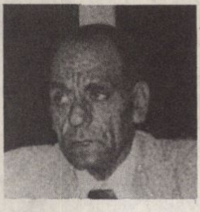

الحدود الإلهية والقوانين التنظيمية التى تسنها الدولة. من أجل صلاح الناس. ومن أجل سير الحياة إلى غاياتها الإلهية المرسومة.

محمد كمال جعفر

كلمة الأستاذ الدكتور محمد كمال جعفر

بسم الله الرحمن الرحيم ، انى أتأمل حياتنا الاسلامية منذ أن شرف الأرض نبينا محمد صلى الله عليه وسلم فأرى أننا بعد الجيل الأول من جيل الاسلام أكثرنا الكلام وأقللنا العمل ، كان الجيل الأول يقل كلامه ويكثر عمله ثم نشت فينا أمور عدة جعلتنا نبذل فى سبيل الوسائل أضعاف أضعاف ما نبذله فى سبيل الغايات .

كلنا نحس ألم التسيب بوضوح فى كافة الأرجاء والجوانب ونحاول الآن أن نعرف أسبابه لنعالجه، ان ظاهرة التسيب فى مجتمعنا تعم تقريبا سائر الطبقات ومستويات الأعمار المختلفة فلابد أن يكون علاج المشكلة مراعيا لهذه المستويات ، فبالنسبة الى الأطفال والغلمان أسلوب التربية الحقيقى هو الذى يعلم فيه أن الدين والتدين لا انفصال فيه قط بين العبد وربه فى أى موقع كان فيه العبد . يجب أن يزول هذا التصور الذى علق بأذهان كثير من السذج الذين يظنون أن علاقتهم بربهم انما تتمثل أجمل ما تكون فى بيت العبادة فقط . ان بيت العبادة قد جعل لتهيئة الانسان واصلاحه لكى يحسن التعامل خارج المسجد مع أبناء جنسه . هذه القضية لابد أن توضح لكل فرد من أفراد الشعب ، ويجب أن يعلم كل انسان أنه لا يغادر مكان العبادة اذا جلس فى مكتبه وأدى عمله ، لأن المسلم أو المتدين المؤمن بربه يعلم أنه لا يغيب عن رقابة ربه فى أى مكان أو زمان ، فما دام فى حضرة ربه وفى حضرة هذه الرقابة فلابد أن يكون ملتزما غير منفلت .

ويعرض القرآن علينا مثالا صارخا لظاهرة التسيب ، التسيب عندنا مظهره اما التراخى واما التمرد والثورة على القانون ، واما الطمع والتطلع ، فالتراخى كسل عادى ، والانسان الذى يرفض أن يشتغل تتعطل بسببه مصالح كثيرة ، والمتمرد لا تعجبه القوانين ولا يعجبه الالتزام ، فهو عنده طاقة وليس كسولا ، عنده طاقة ولكنه يبذلها فى تحطيم القانون وتحديه والمكابرة فى سبيل افساد هذا القانون ، هذه الفئة فئة المتمردين الذين لديهم طاقة لابد أن تكون لهم صور رادعة الى جانب وجود صور رائدة فى كل موقع .

والطمع والتطلع نراه فى أناس يستطيعون أن يؤدوا العمل وأن يريحوا اخوانهم لكنهم يسألون أنفسهم : ما العائد الذى يعود على اذا أديت هذه المصلحة . نقول لهؤلاء وهؤلاء لابد أن يهيأ لكم المناخ الاسلامى الصحى المتفتح المرن الرحب الذى يسع الناس بأخلاقه ويسع الناس بانضباط هذه القوانين ، يقول الخالق حاكيا لنا قصة انسان عرضت عليه آيات الله وأحكامه فانسلخ منها لأنها لا تعجبه أو توائمه فى مطامعه ، يقول : **« واتل عليهم نبأ الذى آتيناه آياتنا فانسلخ منها فأتبعه الشيطان فكان من الغاوين ولو شئنا لرفعناه بها »** .

ان الحدود الالهية والقوانين التنظيمية التى تسنها الدولة من أجل صلاح الناس ومن أجل سير الحياة الى غايتها الآلهية المرسومة لابد أن يتقدم بها الانسان وتتطور بها الحضارة . وما دام الأمر كذلك فلابد أن نحدد أولا مسئوليات معقولة **« اذا أردت أن تطاع فأمر بما يستطاع »** . والى جانب هذه القواعد والنظم لابد أن نضع فى كل موقع نموذجا أكمل ، ولابد أن تكون تشريعاتنا الخاصة بالمكافأة والعقاب تشريعات موضوعية نزيهة محايدة ، لابد أن يلقى كل جزاءه . تأسيا بخالقنا ، اننا اذا أردنا لمجتمعنا أن يسعد فلننظر الى ما يفعله الله بعباده بكل دقة . الله جل جلاله وعد كل محسن بالثواب وكل مسىء بالعقاب . وحدد المسئوليات **وقرر أنه لا يكلف نفسا الا وسعها وطاقتها** . وأعتقد أن مرافق الدولة بالذات تحتاج الى توعية الى جانب التوعية الدينية .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

يجب أن نضع الحدود الكاملة فى مجتمعنا ليأخذ كل ذى حق حقه ولنعود إلى أخلاق القرية فى أصالتها من الحب والتعاون

محمد عبد المنعم خفاجى

كلمة فضيلة الدكتور محمد عبد المنعم خفاجى

بسم الله الرحمن الرحيم ، ربنا عليك توكلنا واليك أنبنا واليك المصير ، ايها السادة ليس يخاف أن التسيب فى معناه الدقيق هو الاهمال فى حمل المسئولية وفى اداء الواجب وفى الالتزام بالأمانة وفى اعطاء الحقوق لأصحابها :

ومظاهر هذا التسيب فى مجتمعنا كثيرة وهى لا تمت بصلة الى عروبتنا ولا الى ديننا ولا الى اصالتنا ولا الى حضارتنا . شاعت الرشوة والفساد والمآرب الخاصة التى قدمت على كل شىء وشاع حب المادة والكثير من النقائص الخلقية والاجتماعية .

ولقد احسنت الحكومة والدولة صنعا حين التزمت أمام الشعب بمحاربة التسيب وبوضع الضوابط الكفيلة . بعودة الأمور فى مجتمعنا المصرى العربى الاسلامى الى وضعها الصحيح .

ان عدم احترام المال العام ظاهرة متفشية بيننا ، وكذلك عدم احترام حقوق الغير وعدم احترام القوانين وعدم الالتزام بالمسئولية ، انها أمور خطيرة تفت فى عضد المجتمع ، وتجعله لا يعمل بكل طاقاته وامكاناته . قد ندخل مدرسة اجنبية فنجدها تبدا المحاضرة من اول دقيقة الى آخر دقيقة . وذلك لحرصها على الوقت وتقدير المسئولية ، وذلك امر نفتقده بيننا .

يجب أن نضع الحدود الكاملة فى مجتمعنا ليأخذ كل ذى حق حقه ولنعود الى اخلاق القرية فى أصالتها من الحب والتعاون وتوقير الكبير والعطف على الصغير والأخوة الكاملة .

لا شك أن ضعف الدين فى مجتمعنا هو العامل الأول فى هذا التسيب ، وان عودتنا الى الدين والتربية الدينية الصحيحة أمر ضرورى لتعود للمجتمع اخلاقه ، ولتعود للبيت والمدرسة والمعهد والمصنع والديوان العام اصالته فى الحرص على العدالة والالتزام بالمسئولية واداء الحقوق لأصحابها ، وارجو أن تقرر مادة الثقافة الاسلامية فى جميع مدارسنا ومعاهدنا وكلياتنا لتربية النشء على الأخلاق الاسلامية الأصيلة ، كاحترام الصيام فى رمضان وعدم الافطار جهارا فى الشوارع والمكاتب ودواوين العمل . نرجو أن تعود للدين هيبته واحترامه وقوته فى النفوس . هذا هو العلاج ولا علاج سواه ، والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته .

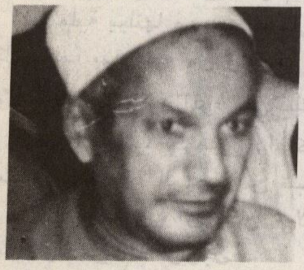

يجب أن نتعلم كيف ننشئ أبناءنا بالقدوة فى البيت أولاً . كما تكون فى البيت . نريدها أيضاً فى المعهد والمدرسة فى جميع المراحل .

ابراهيم الدسوقى

كلمة فضيلة الشيخ ابراهيم الدسوقى

الحمد لله والصلاة والسلام على مولانا سيدنا محمد وعلى آله وصحبه ، وبعد فان التسيب ظاهرة ترجع اول ما ترجع الى انسلاخ الكثير من قيم هذا الدين الذى تربى على الاحترام وتقدير المسئولية ، وحينما ننظر الى الاسلام وكيف ربى على احترام المسئولية واحترام الواجب نرى أنه عالج أولا من الانسان المصدر الأول الذى هو الموجه لهذا الانسان فى حياته ، عالج منه قلبه فعلمه كيف يصل نفسه بخالقه ، وكان الايمان اهم أمر يعيشه المرء ويكون جنديا

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

فى ميدانه ، يتحلى به ويتخلق بكل ما يشده اليه ويربطه به .

وحينما ننظر الى تاريخ هذه الأمة فى صدر الاسلام نرى أن الايمان هو القضية الأولى التى عاش لها نبى الاسلام اطول مدة من عمر بعثته الشريفة ، ثلاثة عشر عاما فى مكة يمكن للايمان فى القلوب اولا ، ثم بعد ذلك تأتى روافد هذا الايمان فتكون الصلاة وهى ليست بالأمر الهين لأنها الرافد الأول الذى يحفظ على المؤمن ايمانه ويخلع عليه الفضائل بانتسابه الى هذا الدين وصلته برب العالمين صلة متجددة فى كل يوم تنقيه وتنظفه من كل الشوائب التى يمكن أن تسىء اليه فى أخلاقه وسلوكه او الى مجتمعه ، ثم تأتى الزكاة والصيام والحج ، وهو الرابطة الكبرى التى تشعر بأن المسلم ليس ابن الوطن أو المكان او البقعة التى يعيش فيها ، ولكن كما قال نبينا صلى الله عليه وسلم (المؤمن للمؤمن كالبنيان يشد بعضه بعضا) « **ومن لم يهتم بأمر المسلمين فليس منهم** » وهكذا نرى نبينا صلى الله عليه وسلم فى تربية هذه الأمة على احترام الواجبات وتقدير المسئولية يعلنها صريحة حينما يطالب بأن يقوم كل مكلف بما عليه من واجبات والتزامات لربه أولا ، فاذا ما تعود المرء على ذلك كان على ما سوى حق الله اشد حرصا وأداه كاملا ، لأنه سينبعث فى اداء هذا الواجب من قلبه وعقيدته ويقينه فى أى موقع وفى أى مكان ، لأنه لا يرى رقيبا عليه أولا غير الله عز وجل .

ان الله عز وجل فرض فرائض فلا تضيعوها ونبيه صلى الله عليه وسلم سن لنا سننا كان علينا أن نتبعها ، ورب العزة تبارك وتعالى حد حدودا وقال (ومن يتعد حدود الله فقد ظلم نفسه) فلا تنتهكوها .

هذا اول ما يطالب به المرء حينما نريد منه **ان يكون ملتزما فى حياته يؤدى ما عليه قبل أن يطلب ماله** ، وبهذا نكون قد صنعنا الانسان المسلم والمواطن الصالح الذى ننشده ليكون اللبنة القوية فى بنيان هذه الأمة .

يجب أن نتعلم كيف ننشىء أبناءنا بالقدوة فى البيت أولا ، واذا شب الولد أخذناه الى المسجد وعلمناه الصلاة . والقدوة كما تكون فى البيت نريدها أيضا فى المعهد والمدرسة فى جميع المراحل .

ان العربى قديما قال :

وينشأ ناشىء الفتيان منا
على ما كان عوده أبوه

وبعد أن يكبر الانسان ويشب عن الطوق علينا دور هام وهو الدعوة الى الله عز وجل بالحكمة والموعظة الحسنة ، وبالمجادلة التى هى أحسن.

ان المساواة بين أبناء الأمة فى الحقوق والواجبات لها أثر كبير . فقد رأينا رسول الله صلى الله عليه وسلم عندما استشفع له حبه وابن حبه فيمن سرقت يقول : « **أتشفع فى حد من حدود الله ، وايم الله لو أن فاطمة بنت محمد سرقت لقطع محمد يدها** » .

فرائض الله وسنن هذا الدين ، وحدود الله عز وجل لابد أن نحافظ عليها وأن نلتزمها لنكون خير أمة أخرجت للناس ، والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الحرية الحقيقية فى الإسلام هى أن أضبط أهوائى وشهواتى بإرادة حرة فبذلك أتحرر ..
أبو الوفا التفتازانى

كلمة الدكتور أبو الوفا التفتازانى

بسم الله الرحمن الرحيم

والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه اجمعين .. اننى لانظر الى التسيب على انه سلوك منحرف ، سلوك منحرف من الجماعة ، التسيب انحراف ولكن انحراف عن ماذا ؟ الانحراف هنا اما عن السلوك السوى الذى يحكم به العقل . هذا ايضا امر ظاهر فى حركات الشباب التى تسمى بحركات الرفض لأن سلوكها لا ينطبق على أى مبدأ عقلى ، وقد يكون المقصود بالانحراف فى مجتمعاتنا الانحراف عن قيم الاسلام ومبادئه وهذا هو موضوع الندوة فى الواقع ، ذلك أن السلوك يرتبط بالعقيدة ، والعقيدة هى اساس السلوك ، فاذا اتجهنا الى تصحيح المعتقد صح العمل لأن عقائد الاسلام أصول والعمل فروع ، اذا سألت شابا منحرفا لماذا انت منحرف ؟ يقول انا وجودى انا ماركسى ، ما الذى حدث هنا ؟ الذى حدث هو انه تنكب عن عقيدة الاسلام الصحيحة فجاء سلوكه منحرفا وجاءت تصرفاته مهتزة ، لذلك على الدعاة فى رأيى أن يهتموا بتصحيح العقيدة لأن تصحيح العقيدة أو ترسيخ قيم الايمان هى المنطلق الأول لعلاج التسيب . والمنطلق الثانى هو التخلق لأن التخلق أيضا يرتبط بالايمان ، وعلى الدعاة والقائمين على التربية أن يهتموا بالتخلق ، والتخلق كما قال بعض الزملاء يحتاج الى وجود القدوة الحسنة ، والى الردع أيضا فى نفس الوقت .

واساس التخلق فى الاسلام هو محاسبة النفس او جهاد النفس ، يقول الحق تبارك وتعالى : **« والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا وان الله لمع المحسنين »** فالسبيل الصحيح يحتاج الى جهاد النفس وجهاد النفس هو علاج للتسيب لأنه حمل النفس على خلاف الهوى ، **« وأما من خاف مقام ربه ونهى النفس عن الهوى فان الجنة هى المأوى »** .

لابد أيضا لمكافحة التسيب من تصحيح مفهوم الحرية ، مثلا المثل الوجودى يقول فى عصرنا : الانسان هو صانع قيمه ومعاييره ، والانسان فرض أن يكون حرا ، هذا المفهوم ساء بكل أسف عن طريق الكتابات الأدبية واجهزة الاعلام .

والحرية الحقيقية فى الاسلام هى أن اضبط اهوائى وشهواتى بارادة حرة فبذلك اتحرر .

وهناك مبدأ اخير هو مبدأ الثواب والعقاب ، الواقع ان الثواب والعقاب هما المعيار الصحيح فى المجتمع لمقاومة التسيب وتحقيق الانضباط الاسلام يأمرنا بأن نثيب المطيع ، فالحق سبحانه وتعالى يثيب المطيع ، ونحن ايضا نثاب على الطاعة ونثيب على عمل حسن ونجازى على كل عمل سيء ، لأنه لماذا شرعت الحدود ولماذا وضعت التعزيرات ؟ شرعت الحدود والتعزيرات حتى ينضبط الأفراد ، مبدأ الثواب والعقاب هو اساس انضباط الفرد واساس انضباط المجتمع.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

ولا يصح فى رايى ان يقال للمحسن اسأت ، وللمخطىء احسنت ، فتنقلب الآية . والحقيقة أن القرارات الأخيرة التىصدرت أو التى ستصدر أرجو من الله تعالى أن تحقق استقرارا فى المجتمع ، وهذا واجبنا جميعا وهو أن نعمل مخلصين لكى ينضبط المجتمع وينضبط سلوك الفرد وفق قيم الاسلام التى نؤمن بها جميعا والله الموفق وشكرا .

إن التسيب يجب أن نتخطى عنه صغارا وكبارا . وأعظم ما يفيد فى عصرنا فى ترك التسيب هو القدوة الطيبة فى تركه .

عبدالعزيز عيسى

فضيلة الشيخ عبدالعزيز عيسى وزير شئون الازهر الاسبق وحديث حول الوقفة الشجاعة للرئيس المؤمن محمد أنور السادات فى مواجهة المنحرفين

كلمة فضيلة الشيخ عبد العزيز عيسى

بسم الله الرحمن الرحيم

احمد الله واستعينه واصلى واسلم على نبيه صلوات الله وسلامه عليه وبعد ..

فان حديث التسيب فيما سمعنا حديث يمس شغاف القلب لأننى أعتقد أن كل فرد منا ادرك من أمور التسيب وما أصابه من وراء ذلك ما ادركه

ومظاهر التسيب فيما أرى أكثر من أن تحصى ، التسيب فيما نلمسه هنا وبكل أدب مع من يدركهم هذا الكلام كان خاصا بالأفراد ، انه من فعل الأفراد ومن فعل الحكومات ، وهل نريد علاج التسيب عند الأفراد لا عند الحكومات ؟ أنا أعتقد أن المسئولين عندهم جانب من التسيب وينبغى أن نلاحظ هذا فى أمورنا .

وبعد أن تحدث عن الأزهر ومنهج الدراسة فيه وتطويره — قال : ان الدولة اذا ارادت أن يخرج الناس عن التسيب فلابد أن يكون كل مسئول فى الدولة قدوة حسنة فى ترك التسيب ، ولأمر ما قال الله فى شأن رسوله صلى الله عليه وسلم : « **لقد كان لكم فى رسول الله أسوة حسنة لمن كان يرجو الله واليوم الآخر وذكر الله كثيرا** » نحن نريد القدوة ، والقدوة أكثر من الوعظ والارشاد .

لابد أن كل مسئول يحقق معنى الحديث الشريف « كلكم راع وكل راع مسئول عن رعيته » كل رئيس فى ادارته ، المدير العام والمدير الخاص ، والمراقب العام والمراقب الخاص وناظر المدرسة وشيخ المعهد وما الى ذلك كل واحد منهم مسئول أن يكون قدوة فى ترك التسيب .. التسيب ليس

قانونا يقول : من يفعل كذا يضرب أو يسجن أو يرفت من وظيفته . نحن محتاجون الى القدوة من أجل السلوك المستقيم ، والمطالبة بالاخلاق وبالتدين لا تكون للصغار ويترك الكبار ، انما كلنا فى هذا الأمر سواء .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

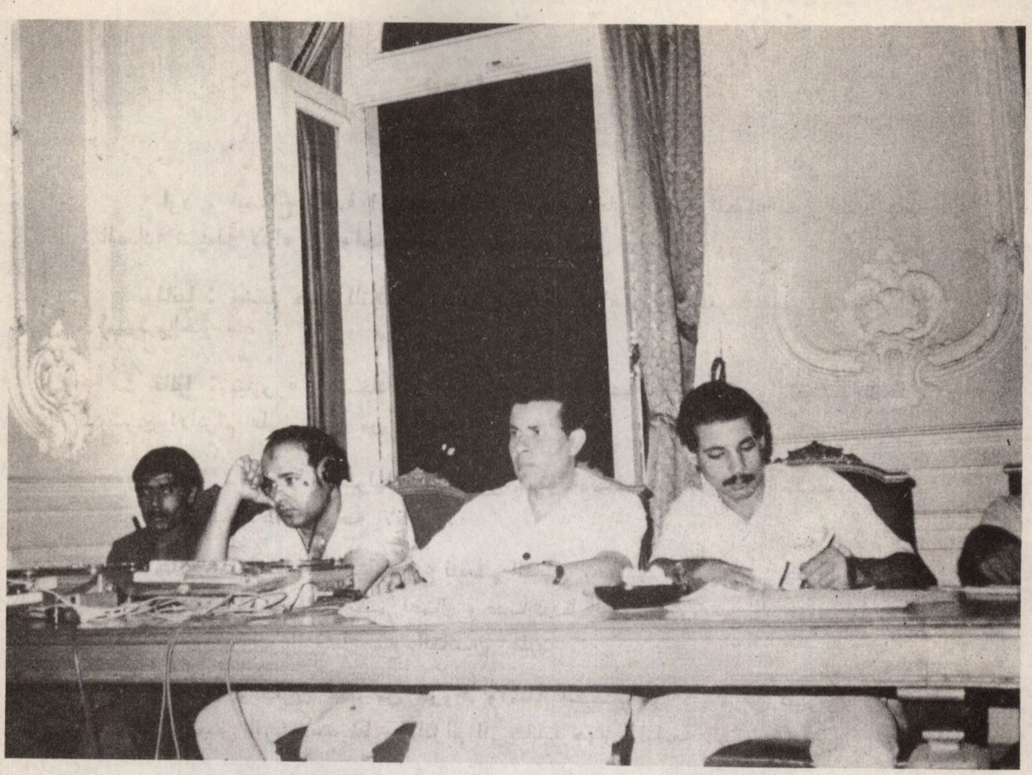

جانب من الندوة تضم مجموعة من السادةمندوبى أجهزة الاعلام الذين قاموا بتسجيل الندوة صحفيا واذاعيا ، كما قام التليفزيون الالمانى بتسجيل الندوة تسجيلا كاملا لترجمتها واذاعتها ..

لابد من احترام القرارات وبخاصة اذا كان مصدرها هو الحكيم العليم الذى يجب علينا أن نربى النفوس على الايمان به ، فاذا ربينا النفوس على ذلك واطمأننا على أن هذا القرار صادر من الله وعرف المؤمن أن الله سبحانه وتعالى سيجزيه عن الخير خيرا ، وعن الشر شرا « **فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره . ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره** » أعتقد أن احترامه للقرار يكون أكثر مما اذا كان القرار قرارا بشريا .

ان تطبيق الشريعة الاسلامية الى جانب هذه القوانين يجب أن يكون بعد العلم بالشريعة عن طريق المدارس والمعاهد والاذاعة والتليفزيون وخطب المنابر وغيرها .

واعود فاقول :

ان التسيب يجب أن نتخطىعنه صغارا وكبارا واعظم ما يفيد فى عصرنا فى ترك التسيب هو القدوة الطيبة فى تركه .. وشكرا لكم .

ثم علق كل من المستشار محمد التهامى **والدكتور جمال محمود على** واجب الدعاة واهمية رسالة المساجد ، وسنرجىء نشره فى الندوة التى ستعقد لبحث هذا الموضوع ..

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

توصيات النـــدوة
مشروع اقتراحات

أولا : ايضاح وحدة الموقف الدينى داخل وخارج مكان العبادة من حيث جعل العبادة شاملة لأداء كل واجب التزاما بالأدب الالهى ..

ثانيا : وضع خطة للناشئة تستغرق أوقات فراغهم فيما يعود عليهم بالنفع وعلى أمتهم بالخير .

ثالثا : ضرورة اســـناد الأمر لأهله الذين هم قدوة فى الالتزام والانضـــباط حتى يسرى الالتزام على سائر من يراسونه .

رابعا : تحديد المسئوليات فى صورة معقولة محتملة وتذليـــل الصـــعاب لأداء هذه المسئوليات على الوجه الأكمل .

خامسا : برنامج توعية منوع لتبصير الناس بحقوقهم وواجباتهم وحبذا لو كان فى كتيب صغير أو اعلان يضم اعمال وخدمات كل مصلحة وكيفية الحصول على هذه الخدمات وأسلوب التعامل مع القائمين عليها .

سادسا : تعيين عدد من الرواد وأمثلة القـــدوة فى كل مرفق ليكونوا عوامل جذب وتحميس الى الانضباط والالتزام الى جانب جهاز المتابعة القانونى .

سابعا : عدم اهمال مثوبة المحسن وعقوبة المسيىء اثر العمل مباشرة حتى تطمئن النفوس وتعلم انه ليس هناك تسوية بين المتسيب والملتزم .

ثامنا : حصر جوانب التسيب ومصادره .

(أ) جوانبه .

(ب) مصـــادره ، ســـوء التربية ، الجهل ، التراخى ، الطمع ، التمرد .

تاسعا : تغذية عوامل الانتماء والمحبة للوطن وايثار البذل فى ســـبيل رفعته ــ اعملوا على مكانتكم انى عامل .

وعدم تعذيب الناس بترك مصالحهم مضيعة غير مقضية .

عاشرا : وجوب تجنيد الفن (الأغنية والمسرحية والموســـيقى والشعر وجميـــع الوسائل الفنية من أجهزة الاعلام فى هـــذه الحملة .

فى آخـــر النـــدوة ..

اقترح الســـادة المشتركون فى هذه الندوة تخصيص ندوة مستقلة يقيمها المجلس الأعلى للشئون الاسلامية تتنـــاول كيفية تحقيق اللقاء الكامل بين الدعاة من علماء المســـلمين وبين المواطنين ، حتى يـــكون للمسجد دوره الرئيسى فى بناء المواطن .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

أنت تسأل والمفتى يجيب

فضيلة الشيخ جاد الحق على جاد الحق
مفتى جمهورية مصر العربية

المفقود . تعريفه : لغة ، وفقها . لم يرد نص فى القرآن ولا فى السنة يحدد الزمن الذى يحكم بعد فواته بموت المفقود . اجتهادات فقه المذاهب الأربعة فى زمن الفقد ، وحكم زوجتـــه وتركته : المختار للفتوى .

الحمد لله وحده والصلاة والسـلام على من لا نبى بعــده .

اطلعنا على كتاب الهيئة العامة للاستعلامات — الادارة العامة للعلاقات الخارجية — وحدة تركيا المؤرخ ١٩٨١/٧/١٢ الموجه الى مجلة منبر الاسلام المقيد برقم ٢٥٦ سنة ١٩٨١ وعلى السؤال الوارد معه من سـماحة الشيخ ابراهيم آجار مفتى ولاية الموشى بتركيا وقد جاء به : ماذا تقولون فى زوجة تزوجت برجل ، وبعد الزفاف بعشرين يوما تركها زوجها عند أبيه وغاب غيبوبة انقطع خبره،ولم يعلم لا مكانه ، ولا حياته ، ومضى على غيابه ما يقارب أربع سنوات ، والزوجة تنتظر رجوعه أو خبر موته ، وما ترك لهـا مالا تنفق منـه على نفسها ، ولا يوجد من ينفق عليها قرضا علىزوجها الغائب فماذا يكون الحلالشرعى فى حق هذهالمرأة المسلمة ، هل لها فسخالنكاح أم لا ؟ واذا كان لها الفسخ ، هل تستقل به أم لا . ؟

وهل للقاضى الشرعى تعيين مدة للانتظار ، ثم بعده الفسخ . ؟ . أم يحبسها على الصبر الى العمر الغالب .

اجيبوا عن هذه المشـكلة جزاكم الله خـير الجزاء .

والجواب

فى كتب لغة العرب أن المفقود اسم مفعول من فقدت الشىء ، اذا أضللته يقال : فقد الشىء ، يفقده ، فقدا ، بمعنى غاب عنه ، وعدمه .

وقد نقل الزيلعى(١) عن النهاية أنه فى اللغة من الأضداد يقول الرجل فقدت الشىء ، أى أضللته ، وفقدته أى طلبته ، وكل من المعنيين متحقق فى المفقود ، فقد ضل عن أهله ، وهم فى طلبه .

وقــد اصطلح الفقهاء على أن المفقود هو الغـائب الذى لا يدرى مكانه ، ولا حيـاتـه ، ولا موته .

(١) تبيين الحقائق شرح كنز الدقائق جـ ٣ ص ٣١٠

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

وقد ذهب فقه مذهب أبى حنيفة الى انه لا يعتبر الجهل بمكان المفقود ، وان عدم معرفة حياة الشخص أو وفاته هو الأساس فى اعتباره مفقودا ومن ثم اعتبروا الاسير فى دار الحرب ، الذى لا تعرف حياته ، أو وفاته ، مفقودا ، مع أن مكانه قد يكون معلوما .

ولما كان المفقود مجهول الحال ، أحى هو ، أو ميت ، اعتبره الفقهاء حيا فى حق الأحكام التى تضره ، وهى التى تتوقف على ثبوت موته ، فلا يقسم ماله على ورثته ، ولا تفسخ اجاراته ، عند من يقول بفسخها بالموت ، وهم فقهاء المذهب الحنفى ، ولا يفرق بينه وبين زوجته ، قبل الحكم بموته . ويعتبر ميتا فى حق الأحكام التى تنفعه وتضر غيره ، وهى المتوقفة على ثبوت حياته ، فلا يرث من غيره ، ولا يحكم باستحقاقه لما أوصى له به بل يوقف نصيبه فى الأرث والوصية الى ظهور حياته ، أو الحكم بوفاته ، فاذا ظهر حيا ، أخذ الأرث والوصية ، واذا حكم بموته ، قسم ما له بين ورثته الموجودين وقت صدور الحكم بموته ، وأما ما وقف له من الميراث ، فيرد الى من يرث مورثه وقت موت ذلك المورث ، وترد الوصية الى ورثة الموصى وقد بنى الفقهاء هذه الأحكام على قاعدة ان الأصل بقاء ما كان على ما كان حتى يقوم الدليل على زواله ، ويعبرون عن هذا الأصل أيضا بانه استصحاب الحال ، وهو الحكم ببقاء أمر محقق يظن عدمه ، وقالوا : ان هذا الأصل يصلح حجة للدفع ، لا للاستحقاق .

ما المدة التى يحكم بعدها بموت المفقود ؟

لم يرد نص فى القرآن الكريم ، ولا فى سنة رسول الله عليه الصلاة والسلام يحدد الزمن الذى يحكم بفواته بموت المفقود ، لا صراحة ولا دلالة ومن ثم كان اختلاف الفقهاء فى تحديد هذا الزمن :

فقد ذهب فقه مذهب الامام أبى حنيفة الى انه : لا يحكم بموت المفقود الا اذا مات أقرانه ، وقدر موت أقرانه ، ببلوغ المفقود عشرين ومائة سنة من تاريخ ولادته ، وقيل : ببلوغه مائة سنة ، وقيل : بلوغه تسعين سنة ، وقيل سبعين سنة ، وقيل بموت أقرانه فى بلده .

وقد اختار الزيلعى ووافقه كثيرون : انه يفوض الى رأى الامام ، لأنه يختلف باختلاف البلاد والأشخاص ، فيجتهد ، ويحكم بالقرائن الظاهرة الدالة على موته أو حياته ، وبعد الحكم بوفاة المفقود ، تعتد زوجته عدة الوفاة ، وتحل للأزواج(١) .

وفى فقه مذهب الامام مالك : أن من فقد فى بلاد المسلمين ، فى حال يغلب فيها الهلاك ، وقد انقطعت أخباره عن زوجته وأهله ، كما اذا فقد فى معارك بين المسلمين أو فى بلد عمه الوباء ، كان لزوجته أن ترفع أمرها الى القاضى للبحث عنه ، وبعد العجز عن الوقوف على خبره أو تعرف أثره ، تعتد زوجته عدة الوفاة ، ولها أن تتزوج بعد العدة ، ويورث ماله ، أى يعتبر ميتا بدون حاجة الى حكم القاضى بالنسبة لزوجته وأمواله .

أما ان كان قد فقد فى بلاد الاسلام فى حال ، لا يغلب فيها الهلاك وقد انقطع خبره عن آله وزوجته ، فاذا رفعت هذه أمرها الى القاضى ، حكم بوفاته بعد مضى أربع سنوات من تاريخ فقده ، واعتدت عدة الوفاة ، وحلت للازواج بعد انقضائها وأما أمواله فلا تورث عنه الا بعد مضى مدة التعمير ، وهى سبعون سنة من تاريخ ولادته .

وأما اذا كان قد فقد فى غير بلاد الاسلام ، فى حال يغلب فيها الهلاك كمن فقد فى حرب بين المسلمين وأعدائهم ، ورفعت الزوجة أمرها الى القاضى ، فانه بعد البحث والتحرى عنه ، يضرب له أجل سنة فاذا انقضت اعتدت الزوجة ، وحلت للأزواج ، بعد انقضاء عدتها ويورث ماله لورثته وقت انقضاء هذا الأجل(٢) .

هذا وقد أخذ(٣) بعض فقهاء مذهب أبى حنيفة بما ذهب اليه الفقه المالكى ، تيسيرا على زوجة المفقود ودفعا لحرج انتظارها اياه حتى موت اقرانه ، أو غير هذا من تلك المدد الزمنية السابق التنويه عنها .

وفى فقه مذهب الامام الشافعى ، فى القديم ، تتربص زوجة المفقود أربع سنين ، وهى أعلى مدة الحمل ، وأربعة أشهر وعشرا لعدة الوفاة ، وفى رواية حتى يبلغ سن المفقود تسعين سنة منذ

---

(١) المرجع السابق ص ٣١٠ الى ٣١٢ كتاب المفقود ط المطبعة الاميرية ببولاق سنة ١٣١٣ هـ وحاشية رد المحتار لابن عابدين على الدر المختار للحصكفى حـ ٣ ص ٤٥٣ وما بعدها ، والمبسوط للسرخسى جـ١١ ص٣٤ الى٤٩ ومختصر الطحاوى ص ٤٠٣ ط دار الكتاب العربى سنة ١٣٧٠ هـ .

(٢) شرح منح الجليل على مختصر خليل حـ ٢ ص ٣٨٥ وما بعدها فى مسائل زوجة المفقود و حـ ٤ ص ١٨١ وما بعدها من شرح الزرقانى على متن خليل وحواشيه و حـ ٢ ص ٥٤٢ وما بعدها من حاشية الدسوقى على الشرح الكبير للدردير على مختصر خليل .

(٣) ص ٤٥٦ جـ ٣ من الدر المختار وحاشية رد المحتار لابن عابدين فى كتاب المفقود .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

ولادته ، ثم تحل للازواج ، وفى جديد الشافعى ان المفقود هو الذى اندرس خبره واثره وغلب على الظن موته ، ولا ينفسخ نكاحه حتى تقوم البينة بموته ، ورجع عن القول بتربصها اربع سنين ثم تعتد عدة الوفاة وتتزوج(١) .

وفى فقه الامام أحمد بن حنبل قال ابن قدامه فى المغنى أنه اذا غاب الرجل من امراته غيبة غير منقطعة ، يعرف خبره ويأتى كتابه ، فهذا ليس لامراته ان تتزوج فى قول اهل العلم اجمعين الا ان يتعذر الانفاق عليها ، فلها ان تطلب فسخ النكاح فيفسخ نكاحه .

أما ان كان المفقود قد غاب ، وفقد فى حال يغلب فيها الهلاك ، بأن خرج فى حرب ولم يعد او كان فى سفينة قد غرقت ونجا بعض ركابها ، وغرق الباقون ، يحكم بموته ، بعد أربع سنين من تاريخ فقده ، وتقسم أمواله على ورثته وقت الحكم بموته ، بعد هذه المدة وتعتد زوجته عدة الوفاة أربعة أشهر وعشرة أيام من تاريخ الحكم بموته ، وتحل للازواج عند انتهاء هذه المدة .

أما ان كان المفقود قد فقد فى حال لا يغلب فيها الهلاك ، كما اذا كان قد خرج للسياحة ، أو للتجارة ، أو لطلب العلم ، فانه يبحث عنه بكل الوسائل ، فان غلب على ظن القاضى من تتبع أثره ، واستظهار اخباره أنه قد مات ، حكم بموته والا انتظر حتى تقوم قرينة على موته ، أو بموت اقرانه فى بلده ، وقدر فقــه هذا المذهب موت الأقران اعتبارا بتسعين سنة(٢) .

تلك خلاصة لمـا تردد من أقوال فقهاء المذاهب الأربعة فى شأن المفقود والمدة التى تتربص فيها زوجه انتظارا لعودته .

وقد كان أمر المفقود ، سواء من حيث حكم زوجته ، أو حكم تركته ، محكوما فى مصر بالمشهور فى فقه مذهب الامام أبى حنيفة ، وهو الانتظار حتى يبلغ سنه تسعين سنة منذ ولادته ، حتى صدر القانون رقم ٢٥ لسنة ١٩٢٩ بتنظيم احكام المفقود فنصت المـــادة ٢١ من هذا القـــانون على أنه :

« يحكم بموت المفقــود الذى يغلب عليه الهلاك ، بعد أربع سنين من تاريخ فقده .

واما فى جميع الاحـــوال الأخرى فيفوض أمر المدة التى يحكم بموت المفقود بعدها الى القاضى ، وذلك كله بعد التحرى عنه بجميع الطرق الممكنة الموصـلة الى معـــرفة ان كان المفقود حيا أو ميتـــا » .

ونصت المادة ٢٢ من ذات القانون على أنه :

بعد الحكم بموت المفقود ، بالصفة المبينة فى المـــادة السابقة ، تعتــد زوجته عدة الوفاة ، وتقسم تركته بين ورثته الموجودين وقت الحكم .

وقد جاء فى المذكرة الايضاحية لهاتين المادتين :

رأت الوزارة ان تضع احكاما لاحوال المفقود ، تصلح من الحال الموجود الآن ، وتتناسب مع حال العصر الحاضر بقدر المستطاع ، ولمـــا كان بعض المفقودين ، يفقد فى حال يظن معها موته ، كمن يخرج لقضاء حاجة قريبة، ولا يعود ، او يفقد فى ميدان القتال ، والبعض الآخر يفقد فى حال يظن معها بقاؤه سالما ، كمن يغيب للتجارة أو لطلب العلم أو للسياحة ، ثم لا يعود ، رأت الوزارة ، الأخذ بمذهب الامام أحمد بن حنبل فى الحــال الأولى ، وبقول مصحح فى مذهبــه وبمذهب الامام أبى حنيفة فى الحالة الثانية .

ففى الحالة الأولى : ينتظر الى تمام أربع سنين من حين فقده ، فاذا لم يعد وبحث عنه ، فلم يوجد ، اعتدت زوجته عدة الوفاة وحلت للازواج بعدها وقسم ماله بين ورثته بعد الحكم بموته اعتبارا من القاضى وفى الحال الثانية : يترك أمر تقدير المدة التى يعيش بعدها المفقود الى القاضى ، فاذا بحث عنه فى مظان وجوده ، بكل الطرق الممكنة ، وتحرى عنه بما يوصل الى معرفة حاله فلم يجده ، وتبين ان مثله لا يعيش الى هذا الوقت حكم بموته :

ولمـــا كان الراجح من مذهب أبى حنيفة انه لابد من حكم القاضى بموت المفقود ، وانه من تاريخ الحكم بموته تعتــد زوجته عدة الوفـــاة ويستحق تركته ورثته الموجودون وقت صدور الحكم ، رؤى الأخذ بمذهبه فى الحالتين ، لأنه اضبط واصلح لنظام العمل فى القضاء .

وقد صدر فى مصر القانون رقم ١٠٣ لســنة ١٩٥٨ بتعديل المادتين ٢١ ، ٢٢ من القانون رقم ٢٥ لسنة ١٩٢٩ فاناط التعديل بوزير الدفاع فيما يختص بالمفقودين من رجال القوات المسلحة أثناء العمليات الحربية ، ان يصدر قرارا باعتبارهم موتى بعد مضى أربع سنوات ، ويقوم هذا القرار مقام الحكم ، بحيث تعتد زوجة المفقود من افراد

---

(١) الأم للشافعى هـ ٧ ص ٢١٩ و ٢٢٠ باب المفقود ط اولى اميرية سنة ١٣٢٥ هـ و ص ٨٦ و ٨٧ من حاشية البيجرمى على شرح منهج الطلاب هـ ٤٠ ط دار الـكتب العربية وتحفة المحتاج وحواشيها بشرح المنهـــاج هـ ٨ ص ٢٥٣ وص ٢٥٤ المطبعة التجـــارية بالقاهرة فى باب العـــدد .

(٢) المغنى لابن قدامة هـ ٩ ص ١٣٠ حتى ص ١٤٥ فى أحكام المفقود الغائب عن زوجه وأمواله وقد استوفى ايراد وشرح أقوال فقهاء الصـــحابة التابعين وفقــه مذهب الاحصار ، وسبق ان اورد القول فى ميراث المفقود هـ ٧ ص ٢٠٥ وما بعدها المطبوع مع الشرح الكبير مطبعة المنار سنة ١٣٤٨ هـ .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

القوات المسلحة وتقسم تركته من وقت صدور قرار وزير الدفاع باعتبار المفقودين منهم موتى .

لمـا كان ذلك :

وكان الظاهر مما تردد فى كتب فقهاء المذاهب اختلافهم فى المدة التى تتربصها زوجة المفقود ، بعد فقده ، واختلافهم كذلك ، فيما اذا كانت تحل للازواج بعدها دون توقف على حكم من القاضى أو لا تحل الا بعد الحكم من القاضى بموت المفقود ، بعد قيام الحجة امامه على ذلك .

ولمـا كان بعض فقهاء مذهب(١) **الامام ابى حنيفة قد صحح تفويض المدة التى يحكم بعدها الى راى الامام ، وهذا الراى قريب من فقه** مذهب الامام الشـافعى(٢) فى الجديد ، كما ان الصحيح فى فقه الامام احمد(٣) : **ان زوجة المفقود** تتربص أربع سنين ، من تاريخ فقده ، **ثم تعتد** عدة الوفاة فى **الاحوال التى يغلب عليه فيهـا** الهلاك ، وكان القضاء فى مصر قد جرى على مذهب الامام ابى حنيفة فى ضرورة صدور حكم من القاضى بوفاة الزوج المفقود ، لتحل زوجته من بعده للازواج ، وتقسم تركته على ورثته وقت صدور الحكم ، لأنه اضبط ، وأصلح ، احتياطا للفروج ، التى لا تحل الا بكلمة الله .

لما كان ذلك .. تكون الفتوى فى شأن زوجة المفقود المسئول عنها :

أولا : أنه ليس لهذه الزوجة فسخ النكاح ، اخذا بالاحوط لأن الأصل فى الفروج التحريم فاذا تقابل فى المراة حل ، وحرمة ، غلبت الحرمة اتبـاعا لفقـه مذهبى(٤) الامامين ابى حنيفـة والشافعى وعدولا عن مذهب الامام مالك الذى يجيز لهـا ، فى بعض الصور ، أن ترفع الأمر الى القاضى للبحث عنه ، ثم تعتـد عدة الوفاة ــ حسبما تقدم ــ وعن مذهب الامام أحمد الذى يقضى فى بعض الصور ، كذلك ، بتربص زوجة المفقود أربع سنين ، ثم تعتد عدة الوفاة وبذلك تحل للازواج دون توقف على صدور حكم من القاضى ، والعدول عن الأخذ بمذهبى الامامين ، مالك ، واحمد ، فى هذا من باب الاحتياط للزوج ــ كما تقدم ــ

ومن ثم فانى أميل الى الفتوى بالالتجاء الى القاضى الذى يحكم بعد سماع البينة ، واستظهار القرائن ، بما تؤدى اليه الادلة ، وليس للقاضى الشرعى تعيين مدة للانتظار ثم الاعتداد ، ثم الفسخ ، الا اذا كان قانونه الذى تولى القضاء بمقتضاه يرخص له فى اتباع مذهب الامام مالك أو مذهب الامام أحمد .

كما أنه ليس لهذه الزوجة التربص أربع سنين ثم الاعتداد عدة الوفاة ، لتحل للازواج ، بدون حكم من القاضى .

ثانيا : ليس حتما على القاضى الشرعى حبس هذه الزوجة على الصبر الى العمر الغالب .

وله دفعا للاعنات الذى لحقها بغيبة زوجها عنها هذه المدة ، أن يأخذ بما جرى عليه القانون والقضاء فى مصر ، تطبيقا للقول الذى اختـاره الزيلعى ومن وافقه من المتأخرين من فقهاء مذهب الا مام ابى حنيفة وللقول الصحيح فى فقه مذهب الامام أحمد بن حنبل ، الذى يقضى بأنه : اذا كان الزوج المفقود قد فقد فى حال يظن معها موته ، كمن خرج للصلاة ثم لم يعد ، أو كان فقده فى ميدان قتال ، رفعت زوجته ، أو أحد ورثته أمره الى القاضى للتحقق من حال فقده والتحرى والبحث عنـه ، واستماع البينة واستظهار القرائن اذا كانت قد مضت أربع سنين على تاريخ فقده . أما اذا كان هذا المفقود قد خرج ، أو غاب للتجارة أو لطلب العلم ، ثم لم يعد ، فتلك حال يظن فيها سلامته فيفوض أمر المدة التى يحكم بعدها بموته اعتبارا الى القاضى على الا تقل عن أربع سنين ، كما فى الحالة الأولى .

وترفع الدعوى ، بطلب الحكم بوفاة المفقود اعتبـارا فى هاتين الحالتين على وكيـل هـذا المفقود سـواء كان وكيـلا لادارة أمواله ، ان كان له أموال ، أو كان وكيلا يقيمه القـاضى لاختصامه فى هذه الدعوى ، فهو مدعى عليـه بهذا الوصف ، على ما هو مبين فى موضـعه ، من كتب فقه مذهب الامام ابى حنيفة :

كتاب الدعوى ، وكتاب القضاء ، وكتاب المفقود :

هـذا :

وقد سبقت الاشارة الى أن بعض فقهـاء مذهب الامام أبى حنيفة رأوا الفتوى فى حـكم زوجة المفقـود بما فى فقه مذهب الامام مالك (على ما سبق بيانه) ولكنى لا أميل لمثل هذه الفتوى لأن رفع الأمر الى القـاضى أضبط ، وأحوط ، ولأن حكم القاضى رافع للخـلاف فى المجتهد فيه ، بناء على اجماع الصحابة على أن الاجتهاد لا ينقض بالاجتهاد(١) .

والله الموفق للصواب وهو سبحانه وتعالى اعـلم .

---

(١) الزيلعى ومن وافقه حسبما تقدم .
(٢) المراجع السابقة فى فقه الامام الشافعى .
(٣) الروض المربع للبهوتى ، شرح زاد المسـتقنع للحجاوى فى كتاب العدد ص ٤٤٩ ط دار المعارف بمصر .
(٤) الأشباه والنظائر لابن نجيم الحنفى ص ٣٣ والاشباه والنظـائر للسـيوطى الشافعى ص ٦١ كلاهما فى قـاعدة الأصل فى الابضاع التحريم .

(١) كتابى الاشباه والنظائر السابقين فى قاعدة : الاجتهاد لا ينقض بالاجتهاد .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

مع القراء

يحرره
فؤاد هيبه

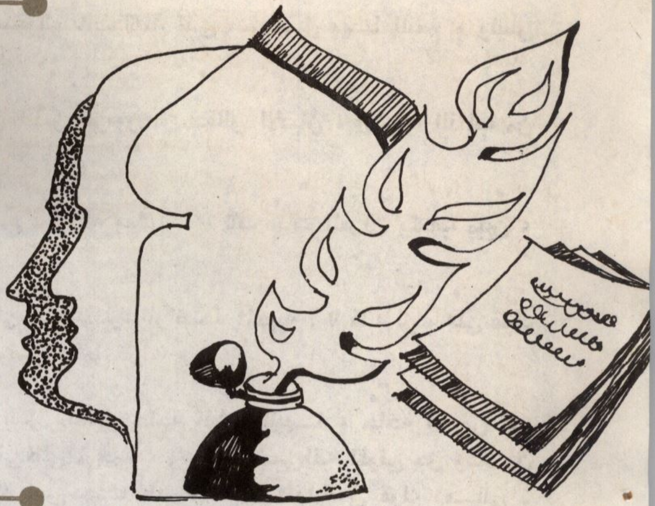

الله جار لمن بَرّ واتقى

بدا الانسان وجوده فى هذه الحياة نفخة من روح الله ، ومن ثم ياتى الحفاظ على هذا النسب الشريف ، والابقاء على هذه الصلة الرفيعة هما سر القوانين التى تضبط سلوك الانسان ، وتعصمه عن الغايات وتلزمه التقوى .

وتاتى معرفة الله وانفاذ أمره منهاج الرشد والنفع لعباده ، والضمان الأول والأخير لمصالحهم ، ولو ترك الناس لأهوائهم لعاشوا بعيدا عن شرائع الله حيث الحضيض والوحشة ، والريبة ، والمظالم والظلمات .

قال ابن القيم « ان الشريعة مبناها واساسها على الحكم ومصالح العباد فى المعاش والمعاد ، وهى عدل كلها ، ورحمة كلها ، ومصالح كلها .

● فكل مسالة خرجت عن العدل الى الجور ، وعن الرحمة الى ضدها ، وعن المصلحة الى المفسدة ، وعن الحكمة الى العيش ، فليست من الشريعة وان دخلت فيها بالتاويل .

● فالشريعة عدل الله فى عباده ، ورحمته بين خلقه ، وظله فى ارضه ، وحكمته الدالة عليه وعلى صدق رسله أتم دلالة واصدقها ..

● والحق أن فكرة الناس عن شرائع الله تحتاج الى تصحيح طويل !! فجمهورهم يحسبها شواظا من الغضب ، يلسع بصرامته ، ويروع بجهامته ، ويحسب أن اصولها وفروعها مبهمة الفهم ، تتلقى بالقبول مخافة الكفر ، اذا اعترضها العقل !! وهذا خطا كبير .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

● فالدين نفحة من رحمة الله ينبغى استقبالها بالبشاشة التى تستقبل بها النعم ، وليس بالشراسة التى تلتهم بها الأنعام ..

● فدعك من أفكار القاصرين المتزمتين الذين يقتربون من حقائق الأديان ، اقتراب الذئاب من الأنعام !!

● ان الدين حق وجمال .. ألا تسمع قول الله تعالى : « تلك آيات القرآن وكتاب مبين ، هدى وبشرى للمؤمنين » .

● والأديان كلها جاءت من عند الله على هذه الوتيرة الواضحة المحببة : « فانه نزله على قلبك باذن الله مصدقا لما بين يديه وهدى وبشرى للمؤمنين » .

● ان ما احتوته الشريعة من رفق ويسر ، يجعل حاجة البشر اليها ، حاجة الأرض الى الماء ، والضال الى الهداية ، والعانى الى المرحمة ، وهو ما يشير اليه المولى جل وعلا من ايضاح لأكناف العطف والمواساة والبركة التى حددت طبيعة النبوة العامة فى قوله تعالى : « وما أرسلناك الا رحمة للعالمين » .

كما يشرح عز من قائل : أهداف القرآن الكبرى وسعادة الآخذين بها فى قوله تبارك وتعالى : « وننزل من القرآن ماهو شفاء ورحمة للمؤمنين ، ولا يزيد الظالمين الا خسارا » .

● وللاسلام أهداف انسانية رفيعة منها :

ـ تحرير العقل : أساس من أسس الايمان الصادق والعقيدة المقبولة ، بل ويلفظ الجمود الذى تتحجر به الألباب وتتلبد فيه العواطف ، وتتحول به الأناسى الى عجماوات بله ، تنادى فلا تلتفت ، ولا تكترث ، لأنها تضيق بما لا تألف ، وتجمد ما لا تعرف ، فايمان التقليد لا خير فيه عند علماء المسلمين .

● على العقل البشرى أن يجوب آفاق السموات والأرض ، باحثا دارسا لكى يعرف الله والعالم ، والا فهو غافل عن وظيفته الأولى ، لذا كان من أصول الاسلام ومراميه ، تحرير العقل .

● ومن أهداف الاسلام اصلاح النفس ، وايجاد الضمير المهذب الذى يعمل على تقوى الله فى السر والعلانية .

ومن ثم كان من العبث اغفال مصادر التسيب وأسبابها الخفية ، وأنه لا سبيل لضبط السلوك البشرى من خلال الاتجاه الى الأعمال الظاهرة فحسب !!

قال رسول الله « التقوى ها هنا » وكررها ثلاثا مشيرا الى صدره .

● والحق أنه يستحيل قيام حضارة صحيحة على قلوب عليلة ، وأنه ما لم تستقم الضمائر وتصف النيات فلن تكبح جماح البشر شىء ..وهنا يأتى دور العلماء والأئمة فى تقديم الشريعة الاسلامية فى صورتها الصحيحة والتصدى للقضايا الاسلامية المعاصرة ، وما تعج به الساحة الاسلامية من مفاهيم خاطئة يحمل رايتها شباب ضيعته الأفكار الخاطئة ، فى غيبة

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

من العلماء الذين يحملون وزر ما تعانيه الانسانية من جراء هجرهم لساحتهم المقدسة وسعيهم سعيا حثيثا وراء الدنيا ومباهجها فأصبحوا أحرص الناس على حياة !!

وهى حقيقة لا مناص من الاقرار بها حتى تأخذ درجة من الأهمية من أجل التصدى لها وعلاجها.

● أين هؤلاء العلماء ؟ ! وأين دورهم فى ترشيد الشباب والأخذ بيدهم الى الطريق السوى انهم صمام الضبط حيث يوجهون الشباب الى مفهوم الأخوة فى الاسلام ، وأن من أهداف الاسلام توثيق العلائق بين أجيال البشر واقامتها بين الأولين والآخرين ، والأقربين والأبعدين ، على الأخوة العامة ..

الأخوة العامة

ـ الأخوة التى لا تتعصب لوطن ، ولا تتحيز لجنس ، ولا تتنكر للوفاء .

ـ الأخوة التى تجهل كل نسبة ، عدا النسبة لآدم .

ـ وتنكر كل فضل عدا فضل الكفاية والأمانة .

ـ وتنظر الى عباد الله كافة فلا تلمح الا سلوكهم ومواهبهم ، ولا تكترث أدنى اكتراث لما وراء ذلك من اختلاف الوجوه والألسنة والأصول ..

ـ الأخوة التى طبقتها فى حنو ومحبة وتسامح « الصحيفة » التى تضمنت النظم الأساسية للدستور الاسلامى الذى وضعه الرسول الكريم للدولة الاسلامية فى مهدها ـ بين ربوع يثرب ، لاقرار العلاقات ، ليس بين جماعة المؤمنين بعضهم البعض ، ولكن بينهم وبين جيرانهم من أهل المدينة .

وصار هذا الدستور الذى اشتهر باسم « الصحيفة » أهم ينبوع من ينابيع النظم الاسلامية التى صاحبت تطور هذه الدولة واتساعها على مر العصور .. ومن النظم التى أقرتها هذه الصحيفة :

● مفهوم الأمة وحقوق المواطنة :

لقد جاء التعريف لهذا المفهوم معبرا عن سماحة الاسلام ورحابته وانسانيته .

« بسم الله الرحمن الرحيم ، هذا كتاب من محمد النبى صلى الله عليه وسلم ، بين المسلمين من قريش ويثرب ومن تبعهم فلحق بهم وجاهد معهم ، انهم أمة واحدة من دون الناس » .

● التراحم والتعاون :

أما أساس قيام هذه الأمة الواحدة فهو التراحم والتعاون ومساعدة المحتاج « أن المؤمنين لا يتركون مفرما « مثقلا بالدين » بينهم أن يعطوه بالمعروف فى فداء أو عقل » .

● سيادة القانون

كما نصت الصحيفة على نوعية المسئولية . مسئولية الفرد وتنظيم روابطه مع أهله وجيرانه من حيث الولاء ، فنصت الصحيفة على سيادة القانون وما يتصل بذلك من اجراءات تنفيذية ، فاذا أخل أحد بالأمن أو ارتكب عملا فاحشا ، فان الأمة جميعها تتولى توقيع العقاب عليه حسب حجم الجريمة التى ارتكبها .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

● اقرار حرية الأديان

كما أقرت الصحيفة مبدأ هاما من مبـــادىء الدولة وهو اقرار حرية الأديان السماوية ، وأن اتباعها يعتبرون مواطنين لهم حق التمتع بحماية الدولة .

● سـلطة الدولة وسلطانها :

أما بالنسبة للدولة وسـلطانها فقـد نصت ((الصـحيفة)) على حـرية الدين مع مراعاة (حقوق المواطنة) بالابتعاد عن الاخلال بالنظام، أو استغلال حماية الدولة لحرية الأديان لارتكاب الجرائم والآثام ، ونصت الصحيفة على تطبيق مبدأ العقاب من جنس العمل وبتناسبه معـه تناسبا طـرديا من أجـل الأمن والأمان للدولة وللمواطنين .

● نصرة الوطن فوق كل اعتبار :

كما أعلنت الصحيفة (الدستور المحمدى) :

● أن النصر بينهم على من حارب أهل هــذه ((الصحيفة)) ، وأن بينهم النصح والنصيحة ، والبر دون الاثم .

● وأنه من فتك فبنفسه .

● ولا يكسب كاسب الا على نفسه ، وأن الله على أصدق ما فى هذه ((الصحيفة)) وأبره ، وأنه لا يحول هذا الكتاب دون ظالم أو آثم .

● وأنه من خرج آمن ، ومن قعد آمن بالمدينة، الا من ظلم واثم ، وأن الله جار لمن بر واتقى ، ومحمد رسول الله صلى الله عليه وسلم .

● سيادة الدولة وحماية المواطنين :

كما نصت على اتحاد السكان جميعا لدفع أى عدوان يمس سيادة الدولة ، سواء أصاب هذا العدوان فردا أو جماعة أو شأنا من شـئون الدولة وأمنها ، وبذلك غـدت سـيادة الدولة سياجا منيعا يحمى المواطنين جميعا .

● قرار الحرب والسلام من أمور السيادة :

كما نصت على : اعتبار الحرب والسلام أمرا من أمور سيادة الدولة فلا يصح لفرد أو جماعة أن تنفرد باعلان حرب أو عقد صـلح من دون الدولة .

فالجار كالنفس غير مضار ولا آثم .

● ومن هذا الدستور الاسلامى الواضح الذى طبقه الرسول عليه الصلاة والسلام يتضح لكل ذى بصر وبصيرة ما يسعى اليه الاسـلام من قيام المجتمعات الانسانية على أسس من الحب والمحبة والعمل من أجل رقى المجتمع فالشريعة عدل كلها ورحمة كلها ومصالح كلها .. فلا مجال لعصبية جهلاء ، وتطرف أحمق وطائفية كاذبة فكلها شعارات تخرج بالمجتمع من المصلحة الى المفسدة ، ومن الحكمة الى العبث .. وهذا كله ليس من الشريعة فى شىء .

● ومن هذا المنطلق يتضح لنا فى صدق أصالة الرئيس فى تناول القضايا فى حزم وحسم ، وانه يتصدى للأمور فى صدق ووضوح وشجاعة تحفظ على المجتمع وحدته وتحقق للأمة هيبتها وقوتها .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

● ومن واقع ما نلمسه ايضا بل ونسـجله للرئيس السادات بكل فخر واكبار انه لم يجد أية غضاضة فى الكشف عما يصيب الشارع المصرى وأجهزة الدولة من تسيب — وهو موضوع ندوة الشهر فى هذا العدد — ولى كلمة فى هـذا : انه لو صدقت النية ، وصدق الأداء من أجل تحقيق ما ذهب اليه الرئيس السادات من ضرورة ضبط السلوك الانسانى فى الشارع المصرى لكان ذلك عملا يرتفع تاريخيا وانسانيا الى مستوى الأداء الذى حقق نصر العاشر من رمضان ، فان كانت معركة رمضان قد حققت للاسـلام والعـروبة العزة والكرامة فان تطهير الشارع المصرى مما يعانيه من آلام وويلات وخزعبلات وتحـديات واستعراض لامكانية تحدى القانون بل والتحكم فى كيان الشارع مما يثير حنق الجمهور وكراهيته بل ويفقده ثقته فى القائمين على الأمر — أقول لو تخاص الشارع المصرى من هذه الموبقات لكان ذلك بداية حياة جديدة وسعيدة للانسان المصرى وهو ما أشرت اليه فى حديثى مع الدكتور تنزيل الرحمن رئيس المجلس الأيديولوجى الاسـلامى الأعلى بباكستان فى عدد رمضان المـاضى عند الحديث عن تطبيق الشريعة الاسلامية ، بمعنى انه لو تحقق للشـارع المصرى والباكسـتانى الانضباط لكان ذلك أعظم مدخل لتطبيق الشريعة الاسلامية .

● اما انضباط الجهاز الحكومى فهو يحتـاج الى قيادات تعى وتؤمن بان المـال العام هو مال الله والعمل على تنميته تنمية للانسـان والانسانية .. واهداره اهدار لجميـع الأخلاق والشرائع والوجود الانسانى ..

● بقيت كلمة حـول ما اتخـذه الرئيس من قرارات تجاه فئات تبغى الاضرار بالدولة والأمة جميعها من خلال التشـهير والتشكيك وهـو ما أشار اليه السيد الرئيس فى حديثه الى المجلس الأعلى للصحافة فى اجتماعه الأول والحق يقال : ان الرئيس انما يهدف فى كل ما يذهب اليه سلامة الأمة والمواطن ، ولا يعنيه من الأمر شىء سوى هذا .. أما القول بان الرئيس قد تاخـر بعض الشىء .. فهذا خير شاهد على اقدام الرئيس على الأمور فى تؤدة وروية ، وبعـد دراسـة موضوعية للأمور وهو ما حققه فى ثورة ١٥ مايو ولى فى هذا المجال كلمة .. ان أوجه التسيب التى تصدر من بعض ادعياء التاييد لا تقل خطورة عن هؤلاء المشـككين . بمعنى ان هنـاك من يخوضون التجربة بتاييد لا يقوم على الموضوعية فيحدث رد فعل عكسى .. لأن الشعب المصرى يريد الحقائق فى وضوح وصدق ولا يريد هـذه النغمة الفاترة التى تصدر عن قصور فى صوره يعوزها الصـدق فى القول والاخـلاص فى الأداء بـل اداء عقيم ، ممـا يسىء الى الأعمـال العظيمة . فالشعب المصرى كمـا قال الرئيس السـادات شـعب ذكى ولمـاح يدرك الأمور بالفطرة والسليقة ..

بل انه دائما مع الرئيس يعيه ويفهمه ، ويدرك بفطرته السوية هويته ، يعايشـه بطولتـه وأصالته وفطنته ، فاصبح الرئيس مصدر عزته وكرامته ، عاش من خلاله الصـدق والاقـدام وتصريف الأمور ، فضـلا عن تجاوبه معه فى المواقف الخطيرة ، حيث يجود بحيـاته فى دفاع العدو لتعلو كلمة الحق ، وتحيا الأمة حيـاة الكرامة ، ومن ثم فان الشعب المصرى الأصيل يرى فيه الامتـداد الصـادق لوجوده وكيانه ونبضات قلبه فى الألم والأمل ، ولا عجب فى هذا، فقد سارا معا اشواطا طوالا على طريق الجهاد فكان النصر حليفهم ، وخاضا معا معـارك السلام فكانت لهما الريادة والقيادة على المستوى العالمى ، وكان الله جل وعلا معهم دائما يسمع ويرى ويلهمهم الصواب ويجنبهم الشرور .

● فموقفه من مراكز القوى المسيطرين على الجيش والاذاعة والداخلية والتلفزيون واللجنة المركزية كل هؤلاء معا ، وهو يخطط لهم فى صبر واناة وكله ثقة فى شعبه وربه .. فكانت ثورة

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

مايو التى كلما مرت أحداثها بخيالنا جميعا بدت الحكمة فى أعلى معانيها ، وتجلت الشجاعة فى أعتى صورها ، والصدق مع النفس فى قمة درجاته ..

● وبنفس القوة كانت وقفته مع الخبراء السوفيت .. ولو أن السادات تفاخر بهذا ، لحق له هذا ، ولكنه كان من التواضع بدرجة جعلت القيادة الاسرائيلية لا تدرك من هو السادات ، من فرط قناعته وما أضفاه على هذه القناعة من كياسة وفطنة اقنعت أمريكا واسرائيل فى وقت واحد أنه لا يمكن أن يفكر السادات فى الهجوم على اسرائيل ..فكان السادات وكان الهجوم بنفس القوة التى ضرب بها مراكز القوى والخبراء الروس وكانت ضربة العاشر من رمضان وما حققته من أبعاد توجتها معركة السلام .

● وكانى بالرئيس السادات لا يظهر على ساحة المعركة — أيا كان موقعها ولونها — الا عندما يتأكد تماما من أن الشعب ينتظر رأيه وموقفه .. وما خيب للشعب يوما مطلبا .. ولا تقاعس يوما عن مطلبه .. ولا أدل على صدق هذا .. أن الرئيس السادات لا يهدأ باله ، ولا يقر قراره فى أى قرار يقدم عليه الا بعد أن يعلن الشعب كلمته .. وعلى طول تاريخ مصر لم يأت القائد والزعيم الذى يشرك الشعب معه بهذه القوة ، وبهذه الأصالة .. ومن ثم لم تتعثر سفينته ، ولم تكب خطوته .. ولن تخبو ان شاء الله شعلته . مهما تآمر المتآمرون وشايع بعضهم بعضا فان الله ناصره والشعب مؤيده ..

● هذه حقائق يسجلها التاريخ ، ووقائع عاصرناها جميعا لا مجال فيها للمبالغة .

● وما أحرانا جميعا أن نعيد النظر فيما قلنا ، وما قدمنا ، ونعرضه على العقل فى روية ، وعلى القلب فى صدق ليعرف كل منا نفسه ويحدد مكانه على خريطة الحياة الجديدة التى يصوغها السادات على أرض مصر الطاهرة القاهرة .. وأن يعلم كل مسئول فى موقعه أن الله بالمرصاد ، ومن أفلت من عقوبة الأمس لن يفلت من عقوبة الغد ، وأن الله يمهل للظالم فاذا أخذه لم يفلته .

● ومن خلال معايشة الرئيس السادات نثق كل الثقة من عبوره بنا الى بر الأمان فى العمل والشارع ، فى الكلمة والصورة .. والحق يقال اننا أحوج ما نكون الى تحرى الصدق فى كل ما نقول وكل ما نسطر .. ولن يتحقق ذلك الا من خلال وضع الموازين الحق فى كل مجال من مجالات الحياة ، والا يكيل المسئول الحقوق بمكيالين ، وأن يضرب بيد قوية واعية ، غير طائشة ولا مترددة ، بيد تزن بميزان الحق والعدل ، بيد تهدف التقويم لا التخريب ، بيد تؤمن بأن الكل فى حق الحياة سواء ..

● وللتاريخ أقول : ان معركة الانضباط ومواجهة التسيب من أخطر المعارك المصرية شراسة لأنها ترتبط بموازين فى منتهى الدقة والحساسية . ترتبط بالقيم والأخلاق ، ترتبط ببناء الانسان فلا مجال هنا للمجاملة أو المواربة ، وليعلم الجميع أن الرئيس السادات قد أعد للأمر عدته ، ومهمتنا هى الوقوف معه صفا واحدا من أجل اقتلاع جذور التسيب مهما كانت أعماقها ، ومهما بلغت التضحية ، اعمالا لقوله جل وعلا : « ان الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بأنفسهم » واستجابة لقول الحق تبارك وتعالى : « ويا قوم اعملوا على مكانتكم انى عامل » .

ان الله جار لمن بر واتقى

والى لقاء ان شاء الله .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

رسائل القراء

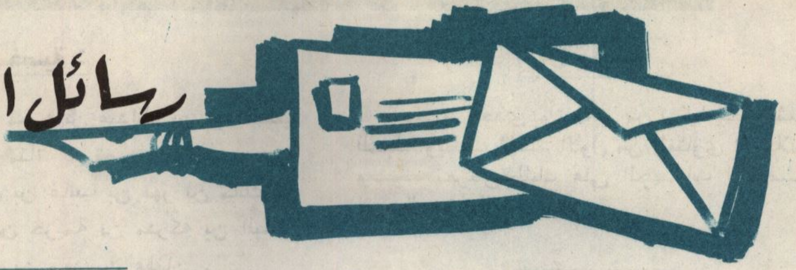

رسائل من العالم الاسلامى **اعداد : فؤاد هيبة**

وردت رسائل من القراء الأصدقاءعبد الله سهل حداد ـ طرابلس . لبنان ص. ب ٥٩٨ والآنسة مصباحى امينةفيلا سلوى سكتور ٣ زنقة كنامة رقم ٦٦٨ المغرب .

والصديق على عبد الونيس لقمان والصديق أيمن محمد الخاروف بنابلس يتساءلون عن كيفية الاشتراك .الاشتراك ما يوازى ١٦٠ قرشا مصريا ترسل بحوالة بريدية على العنوان التالى :٣ ش الأمير قدادار خلف عمارة بحرى التحرير ـ المجلس الأعلى للشئون الاسلامية ـ .

من الشرقية :

● الصديق مصطفى احمد عبد الحافظ ـ المناصافور ـ شرقية ـ الصديق يقول انه يلاحظ تكرار موضوع واحد فى اكثر من مجلة نشكر الصديق على هذه الملاحظة . وآمل الا يضيق صدرك فانالذكرى تنفع المؤمنين .

ومن الصديق سلامة السيد جبل ـ فاقوس شرقية جاءتنا هذه القصيدة :

« لبيك يا رب الحجيج »

● لبيك يا ر بالحجيج .

يا رب .. هز الشوق أعطاف القلوب
وسرى الحنين بمهجتى أنسام طيب

ومشاعرى برحاب مكة ..
قد غدت تحيا هناك ..
ورضت جوارا فىرحاب الله غفارالذنوب

● لبيك يا رب الحجيج ..

الكل فى ساح الهدى رب بأمرك محرمين
فغدوا زهورا تنتشى برياض حبك آمنين

الله اكبر ما سعوا ..
وبيتك المعمور طافوا خاشعين ..

عرفات جمع شملهم ..
وسقوا بزمزم من شراب المؤمنين ..

● لبيك يا رب الحجيج ..

شدوا الرحال الى رحابك ..
.. يرتجوا رب رضاك

من كل فج قد آتوا ..
.. جلسوا الهى فى حماك ..

رفعوا الأكف وهللوا ...
فانساب عطرا منهمو ذاك النداء

فتضوعت مسكا رحابك ..
.. وانتشى ملأ السماء

● لبيك يا رب الحجيج ..

يا رب .. جاءوا ضارعين .
فاقبل رجاء التائبين ....

وارزق جموعهمو الهدى ..
واملأ قلوبهمو يقين ....

● واقتراح من صديق المجلة بدر الدين رمزى ديرب نجم ـ شرقية ـ برمكيم ..

يقترح أن يكتفى لبيان مصدر فقرة واهميتها بوضع علامة مميزة لأن كثرة التلوين فى المقالة يتعب النظر . ونشكره على البطاقة النبوية التى ارسلها :

ونورد نصها فيما يأتى :

بسم الله الرحمن الرحيم

السيد الفاضل/ فؤاد هيبه ..

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

شكر الله لمجلة منبر الاسلام صنعها الجميل فى نشر نداء الاسلام من فوق منبرها الشامخ وجزى ناسخ بردها الأستاذ فؤاد هيبه خير الجزاء أن فتح للقراء هذا الباب القيم ..

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

اشرف بطـاقة شخصية :

الاسم بالكامل: محمد بن عبدالله بن عبدالمطلب ابن هاشم بن عبد مناف بن قصى بن كلاب بن مرة ابن كعب بن لؤى بن غالب بن فهر بن مالك بن النضر بن كنانة بن خزيمة بن مدركة بن الياس ابن مضر بن نزار بن معد بن عدنان .

اسم الوالد : عبد الله .

اسم الجد : عبد المطلب بن هاشم .

اسم الأم : آمنة بنت وهب .

محل الميلاد : مكة المكرمة .

محل الاقامة : مكة المكرمة والمدينة المنورة .

تاريخ الميلاد : الثانى عشر من ربيع الأول .

الجنسية : عربى .

الوظيفة : مبعوث رحمة للعالمين .

السن : توفى عن ثلاثة وستين عاما .

بيانات اخـرى :

صفته : كان خلقه القرآن هكذا وصفته زوجته عائشة بعد ان وصفه ربه بأنه على خلق عظيم .

تزوج من السيدة خديجة عندما بلغ الخامسة والعشرين من عمره .

نزل عليه الوحى عنـدما بلغ الأربعين من عمره .

دعا ربه سرا ثلاث سنوات بعدها جهر بالدعوة الى ان توفاه الله .

محل الوفاة : المدينة المنورة .

صـديق المجلة
بدر الدين رمزى قوطه
ليسانس حقوق

من حـلوان

وردت رسالة من الصديق احمد محمد الديب مدرس بحلوان بها ابيات من الشعر بمناسبة الحج والمجلة تشكره على هذه الأبيات وتنتظر منه الكثير ..

من تركيـا

الصديق وجدى بو يطاش من تركيا يبعث بشكر للمجلة ويطلب المجلد الأول من الفتاوى الاسلامية وسوف نعرض طلبك على الجهـات المختصـة لارسال ما تطلبه .

من السـنغال

رسـالة من الصديق عمـر غنى ستيفان من السنغال جاء فى رسالته كلمة شكر للكاتب الكبير الدكتور سعاد جلال ويتمنى له أمنيات سعيدة هو وأسرة المجلة والمجلة تشكر الصديق من السنغال وترحب به صديقا دائما .

جزر القمـر

الصديق احمد جمال ص. ب ١٢٣ متسامود جزر القمر يطلب منحة دراسية ، حولنا رسالتك الى الجهات المختصة لاتخاذ اللازم .ونتمنى لك التوفيق .

وفيما يلى رسالة الصديق ..

دور منبر الاسلام فى تنمية الثقافة الاسلامية فى آسيا وأفريقيا ..

الى فخامة السـيد أمين عام المجلس الأعلى للشئون الاسـلامية سلام الله عليكم ورحمته وبركاته ..

وبعد ..

يقول الحق عز وجل وهو أصدق القائلين : **« وتعاونوا على البر والتقوى ولا تعاونوا على الاثم والعدوان »** . وصـدق الحبيب المصطفى صلى الله عليه وسلم اذ يقول : **« تعلموا العربية وعلموها النـاس »** وقيـل **« اطلبوا العـلم ولو بالصين »** .

من هـذا المنطلق وقبـل كل شيء يسرنى أن أذكركم بأننى من ضمن المشتركين فى مجلة منبر الاسلام الا أن ثمة أمرا مدهشا للغاية بالنسـبة لمجلة منبر الاسلام حيث لم يصلنى الا مجلتـان فحسب وهما العدد الأول لعام ١٩٧٧ والتاسع لعام ١٩٧٨ م — وبالتالى افيدكم بأننى قد كتبت اليكم منـذ أمد بعيد قبل وصـول تلك المجلتين لأخبركم بذلك الا أن رسالتى ظلت بدون جواب ولست أدرى علة هذا التأخر . أرجو ايضـاح سبب هذا التأخر لو سمحتم — هـذا واحيطكم

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

علما بأن هناك عددا كبيرا من المهتمين بالاشتراك فى مجلة منبر الاسلام اذ انها من افضل الوسائل الرامية الى تنمية وتطوير الثقافتين العربية والاسلامية فىنفس الوقت ولا سيما نحن المسلمين فى قارة أفريقيا النامية الا أننا فى حاجة الى مزيد من المعلومات حول القيام بهذه العملية . أما أنا فلا أستطيع أن أفيدهم بأى شىء لان من كان يقوم بالاشتراك لى كان يدرس فى مصر وقد غادرها منذ زمان .

ومن ناحية أخرى يسعدنى أن أخبركم بأننى طالب فى السابعة عشرة من العمر ولى مشكلة كبيرة فيما يتعلق بدراستى ومستقبلى وهى أن لى رغبة قوية فى تعلم الثقافتين العربية والاسلامية حتى أقوم بواجبى نحو اخوتى المسلمين الا أنه ليس فى البلاد مدرسة حكومية تقوم بهذه العملية . ولقد استطعت متابعة دروس تعليم العربية بالراديو فى اذاعة جمهورية مصر العربية فى هذا المستوى.

لذا التمس وارجو من سيادتكم القبول لى والموافقة على اعطائى منحة دراسية فى احدى جامعات مصر او جامعات الدول العربية والاسلامية **(الرياض — الكويت — قطر ..)** بواسطتكم حيث أننى طلبت ذلك بالحاح ولكن بدون جدوى.. لذا أرجو من فضلكم ايها السيد الأمين العام مراعاة احوالى واخذها بعين الاعتبار .

وختاما ادعو المولى العلى القدير أن يطيل عمركم فى سعادة العيش والرفاهية وان يثبت اقدامكم فى خدمة الاسلام والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته .

الطالب : أحمد جمال — ص.ب ١٢٣ موتسامود — انجوان — جزر القمر

يسر ادارة منبر الاسلام أن تهديك اشتراكا سنويا فى منبر الاسلام .

من المغرب

الصديقة المصباحى أمينة المغرب تشكر المجلة والعاملين فيها والمجلة تشكرها وتقول لها أن هذه هى الرسالة التى وصلت الينا ونرحب بك صديقة للمجلة .

من لبنان

الصديق عبد الله سهل حداد بالنسبة لطلبك بامدادك بمجموعة منشورات وكتب دينية . ويسر ادارة المجلة أن تهديك اشتراكا شهريا فى مجلة منبر الاسلام الى أن يتم دراسة رسالتك .

من كفر الشيخ

خطاب من الصديق أحمد فهمى عبد الواحد — كفر الشيخ يهنىء المجلة بعيد الأضحى المبارك ، وقد ارسل كلمة بمناسبة الحج وفوائده نوردها فيما يلى :

فانى أتقدم لسيادتكم ولجميع العاملين فى مجلة منبر الاسلام الغراء وللعالم الاسلامى بأرجائه قاطبة بتهنئتى بمناسبة حلول عيد الأضحى المبارك اعاده الله على الأمة الاسلامية بالخير والبر والسلامة والأمان واقدم الى سيادتكم كلمتى هذه عن الحج وفوائده .

الحج ركن أساسى من أركان الاسلام الخمسة حيث أنه جاء فى حديث الرسول صلى الله عليه وسلم انه فرض على كل مسلم عاقل قادر وقد فرضه الله عليهم — أقصد المسلمين — مشروطا بالاستطاعة حيث قال رب العزة جل شأنه **« ولله على الناس حج البيت من استطاع اليه سبيلا »** وللحج فوائد جمة وكثيرة أولها وبلا شك الفائدة الدينية حيث أن المسلم حين يؤدى فرض ربه المفروض عليه يشعر بالاطمئنان والرضا والراحة وفى فضله الدينى يقول الرسول عليه الصلاة والسلام **« من حج فلم يرفث ولم يفسق خرج من ذنوبه كيوم ولدته أمه »** ويقول أيضا **«حجة مبرورة خير من الدنيا وما فيها »** أما **(التعارف)** فهو هدف من أهداف الحج وبلا شك ومقصد من مقاصده وعزه الله جل شأنه بقوله **« وجعلناكم شعوبا وقبائل لتعارفوا »** والحج مجتمع الجماعة لا الفرد والتعارف فيه يتجاوز الفردية الى الجماعة حيث يتكاشف الجميع بحقائق الحياة فى بلادهم ويتعارفون على مشاكل وقضايا بلادهم ويستشير الواحد منهم الآخر فى تلك الأمور التى تكون موضع النقاش والجدل ويتعرفون من خلال مناقشتهم على خصائص البلدان ومعيشة الانسان وبعد أن يرى كل حاج من حجاج بيت الله هذه الجموع الغفيرة والحشود الكثيرة التى جاءت من أنحاء العالم ومناحيه قاطبة يشعر بأن المسلمين قد استعادوا مكانتهم تحت الشمس وقد كثروا وازدادت قوتهم واعدادهم وهذا ما يثلج صدرهم ويفرح قلبهم وأما النصيحة التى أقدمها لكل من بادر ونوى واخلص وجهه لله أن يفكر فى مصدر المال الذى أتى به هل هو حلال أم حرام حلال سيرجع من حجته كيوم ولدته أمه وأيضا عندما لا يرفث ولا يفسق وأما اذا كان حراما فسينطبق عليه قول الشاعر :

اذا حججت بمال أصله سحت
فلا حججت ولكن حجت العير

والعير هى الدواب التى يتخذها الانسان فى مشواره العظيم .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

نفعنا الله بنور آياته وكتب لنا الحج جميعا .. آمين .. والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته .

أحمد فهمى عبد الواحد عيـد
سـيدى سالم ــ كفر الشيخ

من الســودان

رسالة من الصديق أبو بكر أبو عاقلة خوجلى الخرطوم ص. ب ٢٣١٢ يطلب أعدادا من جريدة العروة الوثقى . المجلة ستحاول ارسال الأعداد لك .

من نابلس

من الصديق الحبيب أيمن محمد الخاروف ..
يسر مجلة منبر الاسلام أن تنشر نص الرسالة وتهديه اشتراكا سنويا لمجلة منبر الاسلام .

الحمد لله والصلاة والسلام على امام المتقين وسيد المجاهدين سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم .

اما بعد ..

اننى طالب ثانوى فى الثانوية العامة واطالع مجلتكم الاسلامية التى وصلتنا بعد فتح الحدود ونرجـو من الله أن تصـلنا ليسـتمر امـدادنا بهذا الغذاء الروحى النابع من صفحات هـذه المجلة المحروسة .

اننى اريد الاشتراك فى هـذه المجلة ولكننى لا ادرى أيمكن الاشتراك وانا هنـا فى الضـفة الغربية وهل سيصلنى العدد بانتظام ؟ .

واذا كان بالامكان الاشتراك ارجو أن تبعثوا الى رسالة تخبرونى فيها بذلك فسيكون ذلك فضل عظيم من الله عز وجل يمنه على حيث أن باعة المكتبات عندنا يستغلون بيع الكتب والمجـلات الاسلامية .

ومن ناحية اخـرى فلدى العـدد الرابع او الخامس من مجلة « العروة الوثقى » الملحقـة بالعدد العاشر من مجلتكم ولم احصل على الأعداد السابقة فاذا كان بالامكان بعثها الى فسأكون شـاكرا لكم . وأرجـو أن تقبلـونى صـديقا جديدا للمجلة .

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته ..
نابلس فى ١٥ أغسطس سنة ١٩٨١ .

أيمن محمد الخاروف
ص . ب ٧٦٤
نابلس ــ اسرائيل

ــ وردت رسالة من الصديق السيد اسماعيل بكر ــ برمكيم ــ ديرب نجـم ــ يقول ان هذه الرسالة ليست الأولى ولم يتلق ردا . المجلة لم تصلها الا هذه الرسالة ولهذا نرد عليك فالمجلة ترحب بكل الاصدقاء وتعتنى بجميع ما يصلها من رسائل ونشكرك على كلمتك ، وفيما يلى نص هذه الرسالة :

احمد الله تعالى على حلمه بعد علمه ، وعلى عفوه بعد قدرته كل شىء قائم به وكل شىء خاشع له . عز كل ذليل وقوة كل ضـعيف وغنى كل فقير ومفزع كل ملهوف ، من تكلم سمع نطقه ، ومن سـكت علم سره ومن عاش فعليه رزقه ، ومن مات فاليه منقلبه .

وأشهد أن لا اله الا الله واحد بلا عدد ، وقائم بلا عمد ، ودائم بلا أمـد لا يشغله سـائل ، ولا ينقصه نائل ، عظمت حكمته وجلت قدرته ،

السيد المحترم الأستاذ / مدير تحرير مجـلة منبر الاسلام ..

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته ..

وفقكم الله تعالى وجميع الزملاء فى سـبيل خدمة الدعوة الاسلامية التى هى الطريق الوحيد لاعلاء كلمة « لا اله الا الله محمد رسول الله » وحتى تجتمـع القلوب حولها فى صـفاء ومحبة واخلاص . والله معنا جميعا .

السيد الفاضل ..

كثيرا ما ارسل اليك العديد من الرسائل ولا ترد على كم أتمنى أن يكون المانع خيرا ، وكم أرجو وأتمنى أن تقبلنى صديقا ومراسلا لمجـلة منبر الاسلام العزيزة وأنا معجب جدا بما تقدمه المجلة من موضوعات كما أنى معجب جدا بجريدة العروة الوثقى وأقترح طبعها داخل العدد نفسه لأن البائع لا يعرضها مع العدد .

واطالب :

١ ــ أن تكون هناك مسابقة داخل العدد لها جوائز .

٢ ــ التعرض بالكتابة عن العادات السيئة التى تحدث فى سرادقات العزاء والمهازل التى تحدث عند زيارة القبور فى المواسم والأعياد .

٣ ــ أن تقبلنى صديقا ومراسـلا لمجلة منبر الاسلام .

٤ ــ زيادة الأعداد التى توزع بديرب نجم ــ لأنها تنفذ فور نزولها مما يحرم البعض من عدم التمكن فى الحصول عليها .

الأستاذ الفاضـل/ نسألكم الدعاء الصـالح ووفقكم الله على طريق الدعوة الاسلامية والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته .

المرسل : السيد اسماعيل بكر
برمكيم ــ ديرب نجم

الى اللقاء فى رسائل أخرى ..
ونتمنى لمجلة منبر الاسلام التوفيق فى رسالتها

● **شكرا للأخ الفاضل وستكون اقتراحاتك كلها محل دراسة ..**

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

— الصديق المعتز بالله محمد احمد عبدالرحيم قنا — قفط . أهلا بك صديقا للمجلة .

— الصديق محمد محمود عبود حولنا خطابك لقسم الاشتراكات حتى يردوا عليك بسبب تأخر وصول المجلة اليك .

حضرات الســـادة أسرة تحـــرير مجلة منبر الاســـلام :

● من الصديق عبد الملك ابو السعود حسنين — النسايمة — المنزلة دقهلية جاءتنا الرســالة التالية :

اننى اتقدم اليكم بجزيل الشكر لجهدكم العظيم الذى تبذلونه فى اخراج هذه المجلة وخدمة الاسلام والمسلمين واتضرع الى الله العلى القدير أن يوفقكم ويبارك جهودكم ويصحح مساركم لنشر الدعوة الاسلامية .

وبعد أيها الاخوة فى الاسلام . لقد نهى الله سبحانه وتعالى عباده أن يغتروا بالدنيا وأخبرهم أنها لهو ولعب وزينة وتفاخر وتكاثر ومتاع غرور طريق ومعبر الى الآخرة وانها عوض عاجل لا بقاء له ولم يذكر مريدها بخير قط بل حيث ذكره ذمه ، وأخبر أن مريدها مخالف ربه تعالى فى ارادته فالله يريد شيئا ومريد الدنيا يريد خلافه فهو مخـــالف لربه بنفس ارادته واخبر سبحانه وتعالى عن أهل النار انهم دخلوها بسبب غرور الدنيا وأمانيها لهم فهى اذا سبب الطغيان والفساد فى الأرض وأنها متاع الغرور وذم محبيها ومؤثريها وأخبر أن من أرادها وأراد زينتها وحرثها فليس له فى الآخرة من نصيب وأخبر أن بسطها فتنة وابتلاء لا كرامة ومحبة وأن امداد أهلها بها ليس مسارعة لهم فى الخيرات وأنها لا تقرب لديه ولا تزلف لديه ، وأنها لولا تتابع الناس فى الكفر لأعطى الكفار منها فوق مناهم ووسعها عليهم أعظم التوسعة وأخبر أن زينتها لأعدائه ولضعفاء العقول الذين لا نصـــيب لهم فى الآخرة ونهى رسول الله عن مد عينيه اليها والى ما متع به أهلها ، وذم من أذهب طيبـــاته فيها واستمتع بهـــا وقال لنبيـــه **« ذرهم يأكلوا ويتمتعوا ويلههم الأمل فسوف يعلمون»** وقد عرض الله مفاتيح كنوزها على أحب الخلق وأكرمهم عليه عبده ورسوله محمد صلى الله عليه وسلم فلم يردها ولم يخترها ولو آثرها وأرادها لكان أشكر الخلق بما أخذه منها وأنفقه كله فى مرضاة الله وسبيله ، ولكنه اختار التقلل منها وصبر على شدة العيش فيها وقال « بل أجوع يوما وأشبع فاذا جعت تضرعت اليك وذكرتك واذا شبعت حمدتك وشكرتك » وعن زيد بن أرقم رضى الله عنه قال كنا مع ابى بكر الصديق رضى الله عنه ندعى بشراب فأتى بماء وعسل فلما أدناه من فيه بكى وبكى حتى أبكى أصحابه فسكتوا وما سكت، ثم عاد وبكى حتى ظنوا أنهـــم لم يقـــدروا على مسألته قال ثم مسح عينيه ، فقالوا يا خليفـــة رسول الله ما ابكاك ؟ فقال كنت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فرأيته يدفع عن نفســـه شيئا ولم أر معه أحدا فقلت يا رسول الله ما الذى تدفع عن نفسك فقال : هذه الدنيا مثلت لى ، فقلت لها اليك عنى » ثم رجعت فقالت انك ان أفلت منى فلن يفلت منى من بعدك . وهى كما وصفها على رضى الله عنه قال دار من صح فيها هرم ومن سقم فيها ندم ، ومن افتقر فيها حزن ومن استغنى فيها فتن ، وفى حلالها الحساب ، وفى حرامها النار .. فحسبى لا أطيل عليكم نكتفى بهذا القدر .

واسأل الله لى ولكم حسن التوفيق .

بريد التعارف

الاسم : محمد عبد النور خليل
المهنة : طالب ثانوى
السن : ١٦ سنة
الهواية : المراسلة والقراءة الدينية.
العنوان : محلة سبك — اشمون — منوفية

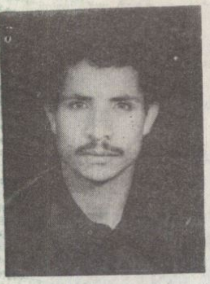

الاسم : سيد محمد سيد كريم
السن : ٣٨ سنة
المهنة : مدرس — دبلوم معلمين
العنوان : ٥٥ شارع أحمد عبد البارى — بولاق الدكرور
الهواية : القراءة والاطلاع وتبادل الآراء

الاسم : حسن جمال محمد
السن : ٤٠ سنة
المهنة : موظف
العنوان : شارع محمود عبد الهادى رقم ٥ — الاميرية
الهواية : قراءة الكتب الدينية والمراسلة

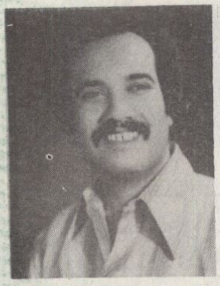

الاسم : سعد سيد اسماعيل
المهنة : مدير مطبعة
السن : ٣٦ سنة
الهواية : المراسلة والقراءة والاطلاع
العنوان : ٤ زقاق بربارة حارة الروم ج.م.ع

الاسم : مصطفى نصرت عبد العزيز
المهنة : موظف
السن : ٣٠ سنة
الهواية : الاطلاع الدينى والمراسلة
العنوان : ١٧ سكة المردانى الدرب الأحمر ج.م.ع

الاسم : طارق محمد مبروك على
السن : ١٨ سنة
المهنة : طالب
العنوان : شارع بورسعيد درب الحجر ٢٢ — السيدة زينب
الهواية : قراءة الكتب الدينية وحفظ القرآن الكريم والمراسلة .

الاسم : صابر هريدى جمعة
السن : ٢٨ سنة
المهنة : طالب بكلية اصول الدين باسيوط
العنوان : سوهاج — طهطا القيسارية شارع الشيخ يحيى .
الهواية : قراءة الكتب الدينية والاطلاع

الاسم : فوزى يوسف محمد عبد الرحمن
السن : ٢٠ سنة
المهنة : طالب بمعهد التعاون
العنوان : ٢٦ ش العريان الشرابية ج. م. ع
الهواية : المراسلة والرياضة وجمع الطوابع وقراءة الكتب الدينية .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

مواقيت الصلاة

الأيام	ذو الحجة ١٤٠١هـ	أكتوبر ١٩٨١م	فجر د	فجر س	شروق د	شروق س	ظهر د	ظهر س	عصر د	عصر س	مغرب د	مغرب س	عشاء د	عشاء س
الثلاثاء	١	٢٩	١٨	٤	٤٦	٥	٤٦	١١	١٢	٣	٤٦	٥	٣	٧
الأربعاء	٢	٣٠	١٩		٤٦		٤٦		١١		٤٥		٢	
الخميس	٣	١	١٩		٤٧		٤٥		١١		٤٤		١	
الجمعة	٤	٢	٢٠		٤٧		٤٥		١٠		٤٢		٥٩	٦
السبت	٥	٣	٢٠		٤٧		٤٤		٠٩		٤١		٥٨	
الأحد	٦	٤	٢١		٤٨		٤٤		٠٨		٤٠		٥٧	
الاثنين	٧	٥	٢٢		٤٩		٤٤		٠٧		٣٩		٥٦	
الثلاثاء	٨	٦	٢٣		٥٠		٤٤		٠٦		٣٨		٥٥	
الأربعاء	٩	٧	٢٤		٥١		٤٤		٠٦		٣٦		٥٣	
الخميس	١٠	٨	٢٤		٥١		٤٣		٥		٣٥		٥٢	
الجمعة	١١	٩	٢٥		٥١		٤٣		٤		٣٤		٥١	
السبت	١٢	١٠	٢٦		٥٢		٤٣		٣		٣٣		٥٠	
الأحد	١٣	١١	٢٧		٥٣		٤٢		٢		٣٢		٤٩	
الاثنين	١٤	١٢	٢٧		٥٣		٤٢		٢		٣١		٤٨	
الثلاثاء	١٥	١٣	٢٨		٥٤		٤٢		١		٢٩		٤٦	
الأربعاء	١٦	١٤	٢٨		٥٤		٤١		—	٣	٢٨		٤٥	
الخميس	١٧	١٥	٢٩		٥٥		٤١		٥٩	٢	٢٧		٤٤	
الجمعة	١٨	١٦	٣٠		٥٦		٤١		٥٨		٢٦		٤٣	
السبت	١٩	١٧	٣٠		٥٦		٤١		٥٧		٢٥		٤٢	
الأحد	٢٠	١٨	٣١		٥٧		٤١		٥٧		٢٤		٤١	
الاثنين	٢١	١٩	٣٢		٥٨		٤٠		٥٦		٢٣		٤٠	
الثلاثاء	٢٢	٢٠	٣٢		٥٩		٤٠		٥٥		٢٢		٣٩	
الأربعاء	٢٣	٢١	٣٣		٥٩		٤٠		٥٤		٢١		٣٨	
الخميس	٢٤	٢٢	٣٣		—	٦	٤٠		٥٤		٢٠		٣٧	
الجمعة	٢٥	٢٣	٣٤		٠١		٤٠		٥٣		١٩		٣٦	
السبت	٢٦	٢٤	٣٤		٠١		٣٩		٥٢		١٨		٣٥	
الأحد	٢٧	٢٥	٣٥		٠٢		٣٩		٥٢		١٧		٣٥	
الاثنين	٢٨	٢٦	٣٦		٠٢		٣٩		٥١		١٦		٣٤	
الثلاثاء	٢٩	٢٧	٣٦		٠٢		٣٩		٥٠		١٥		٣٣	

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

Au Nom de Dieu Le Clément,
Le Miséricordieux.

JEUNES LECTEURS, JEUNES LECTRICES BONNE FETE

Vous espérez peut-être aller en pèlerinage l'année prochaine… Certains d'entre vous y sont probablement allés avec leurs parents… D'autres font leur pèlerinage cette année, ou bien connaissent des personnes qui y sont… Avez-vous remarqué que les personnes en pèlerinage (Hadj) ne sont pas avec leurs parents et amis pour célèbrer la Grande Fête (Al-Id-Al-Kabir ou Courban Baïram)… ? Combien nous aimerions tous être avec ceux-là à qui Dieu a accordé cette immense faveur d'être sur ses terres saintes en ce temps de l'année hégire ! Loin de ne pas faire la fête, ils sont en meilleure fête que nous !

Vous savez que le pèlerinage (Al Hadj) fait partie des cinq fondements de la pratique de l'Islam ; Dieu l'a prescrit à ceux et celles qui **peuvent :** c'est-à-dire qui en ont les moyens et la santé…

C'est en ces moments-là que l'être humain comprend la grandeur de l'Islam, en voyant tous ces gens en quantités innombrables faire les mêmes gestes et suivre les mêmes pas dans un seul but : adorer Dieu. Nous, qui sommes dans nos pays respectifs loin de ces lieux saints, avons l'habitude en ces jours de fête de sacrifier des animaux à cette occasion (ceux qui peuvent d'entre nous évidemment)… D'où vient ce rite ?

Sayyedna Ibrahim a vu en rêve qu'il immolait son fils Ismaïl en tant que sacrifice à Dieu. Quand il se réveilla, il raconta ce rêve à Ismaïl, qui lui répondit: "Père, fais ce qui t'est ordonné par Dieu, tu me trouveras, selon la volonté de Dieu, obéissant". Aussi Ibrahim s'est-il apprêté à tuer son fils, alors Dieu leur fit savoir qu'en raison de leur soumission, le fils devait être remplacé par un mouton ; le premier jour des fêtes nous voyons donc sacrifier moutons, chèvres, etc… Ce jour correspond au 10ème jour du mois de Dhou'l-Hidja.

Pour les Musulmans en pèlerinage le sacrifice survient après l'action du jet des cailloux qui symbolise la lapidation de Satan (Chaïtan') à Ménâ… En ce 10ème jour de Dhou'l-Hidja les pèlerins musulmans offrent leurs sacrifices dans une atmosphère sainte et religieuse… Pensons à eux les jours de fête et prions d'être avec eux et comme eux… pensons surtout au bonheur qu'ils éprouvent d'avoir obéi à Dieu.

Que les riches aussi d'entre nous n'oublient pas les pauvres… car, en ces jours célébrés, tous les Musulmans doivent se prouver qu'ils sont solidaires les uns des autres.

Jeunes lecteurs, jeunes lectrices,

encore une fois.

Bonne Fête.
Et… à la prochaine fois.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

LE MOUFTI répond á vos questions

LE ZAKAT

Au Nom de Dieu, le Clément, le Miséricordieux.

«Prélève sur leurs biens une aumône pour les purifier et élever leurs âmes. Prie pour eux, car tes prières apaisent leurs cœurs. Dieu vous entend et connaît vos actions.»

«Priez et acquittez-vous du Zakat.» (le Coran)

«l'Islam s'appuie sur cinq piliers, dit le Prophète, parmi lesquels le Zakat.»

Ethymologiquement, le mot Zakat signifie "purification : *"Heureux celui qui se purifie"*. Il signifie également : croissance, augmentation d'un bien ; il signifie aussi : bénédiction et louange.

On l'appelle encore "aumône" parce que le mot renferme le sens de charité ordonnée par Dieu, donc un droit dû au pauvre.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

Dans la jurisprudence islamique, le Zakat est la part déterminé d'un bien revenant à une personne définie.

Il fut imposé aux musulmans l'an II de l'Hégire, par le Coran, et confirmé par la Tradition et l'accord unanime des Ulémas: *"Acquittez-vous du Zakat"*, dit Dieu.

Salim Ebn Amer rapporte ce trait d'Abou Omama; "J'ai entendu le Prophète dire durant le pèlerin d'Adieu :" *Craignez Dieu, faites les cinq prières, jeûnez le Ramadan, acquittez-vous du Zakat, soyez obéissants et vous entrerez au Paradis."*

— Quand as-tu entendu ces paroles du Prophète, lui demandai-je ?

— Lorsque j'avais trente ans,(1) répondit-il.

Le Zakat incombe à tout Musulman libre, majeur, possesseur d'un revenu minimum fixé par la loi islamique, excédent ses besoins et libre de toute dette, Ce revenu doit être en sa possession depuis un an.

Le Zakat étant une obligation, l'intention de le verser aux pauvres ou à mandataires, doit précéder ou suivre ce versement.

Il y a deux sortes de Zakat :

1 — Le Zakat imposé sur l'or et l'argent; sur le bétail; le Zakat du commerce, des cultures et des fruits.

En ce qui concerne l'argent, le Zakat est dû à partir de 200 dirhems; pour l'or, à partir de 20 misqals pour l'argent; pour les autres catégories, il suffit d'évaluer leur prix en or ou en argent.

Le Zakat est dispensé à huit catégories de personnes comprises dans ce verset :

"Les aumônes sont destinées aux pauvres, aux indigents, à ceux qui les recueillent, à ceux qui ont l'habitude de les recevoir, au rachat des esclaves, aux faillis, aux combattants dans la voie de Dieu et aux voyageurs. C'est une imposition fixée par Dieu, omniscient et sage."

Le Zakat est une imposition islamique instituée par Dieu pour être l'idéal parfait de solidarité et de coopération, deux bases sur lesquelles est érigée la Société musulmane : *"Coopérez au bien et à la crainte de Dieu, et ne coopérez pas au mal et à l'agression,"* dit le Coran.

2 — *Le Zakat, ou l'aumône de la rupture du jeûne.* Il fut imposé par le Prophète durant l'année où fut institué le jeûne. Il est dû par tout Musulman libre, majeur, possesseur du capital minimum imposable, même s'il a été en sa possession moins d'un an. Certains jurisconsultes disent que cette aumône est due même par celui qui possède de quoi suffire à sa nourriture pour un jour et une nuit. Il doit la verser pour sa propre personne et pour ceux qui sont à sa charge, comme les enfants et les parents : père et mère.

Ce versement s'effectue depuis le lever du soleil du jour de la fête de la rupture du jeûne. Il peut être aussi anticipé ou retardé. Cependant, il est préférable de le verser avant d'aller à la prière en commun le jour du Baïram, conformément à cette parole du Prophète : *"Evitez leur, ce jour-là, l'obligation de quémander."*

Cette aumône est évaluée, par tête à une 1/2 mesure de blé ou de farine, ou à une mesure d'orge ou de sa farine; ou à une mesure de dattes, ou de raisins secs.

Pour le rite chaféite, elle est évaluée à une mesure des céréales généralement consommées par les habitants du pays. En Egypte, la mesure chez les Hanéfites vaut deux bols

(1) Rapporté par Al Termizi.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

et 1/3 ; et deux bols chez les Chaféites. On peut également donner l'équivalent de cette mesure en espèces, ce qui est d'ailleurs préférable pour le pauvre. Le Zakat du jeûne doit être dispensé aux mêmes fins humanitaires que celui de la fortune.

L'Islam a institué l'aumône du jeûne pour purifier celui qui a observé l'abstinence, et pour nourrir le pauvre : *"Le Zakat de la rupture du jeûne,* dit le Prophète, *purifie celui qui a jeûné de ses péchés, et sustente le pauvre."*

1ère Question : Y a-t-il un temps déterminé pour le versement du Zakat, et surtout le Zakat de la rupture du jeûne ? Qelles sortes de céréales verse-t-on ?

Reponse : Le Zakat des biens-or, argent, marchandises — est dû à partir d'un revenu minimum déterminé conformément aux conditions requises et énoncées dans les ouvrages de jurisprudence. Selon le rite hanéfite, il doit être versé si le montant de ce revenu déterminé est demeuré intact aux mains de son possesseur durant une année entière, ou diminué durant le cours de cette année. Il doit être versé à la fin d'une année complète. Le donateur peut anticiper ce versement à condition de posséder ce revenu minimum déterminé.

Quant au Zakat des cultures et des fruits, il doit être versé le jour de la récolte, conformément à la parole de Dieu; *"Versez le droit le jour de la récolte."*

Quant au Zakat de la rupture du jeûne, on le verse à l'aube du jour de la fête de la rupture du jeûne. On peut anticiper son versement ou le retarder, mais il est préférable de le verser avant la prière en commun de la fête, conformément à cette parole du Prophète : *"Evitez-leur l'obligation de quémander ce jour-là".*

Selon le rite chaféite, le versement de ce Zakat s'effectue vers la fin du mois de Chawal. Cependant, il est préférable de le verser le premier jour de la fête de la rupture du jeûne, après ou avant la prière du matin faite en commun. On peut aussi verser ce Zakat les premiers jours de Ramadan. Les Malékites en défendent le versement après le jour de la fête.

Quant aux différentes denrées du Zakat, ce sont : le blé, l'orge, les dattes les raisins secs.

Les Chaféites veulent que ce Zakat en nature soit tiré des denrées généralement consommées par le donateur.

Les meilleurs céréales et denrées selon les Chaféites sont : le blé, l'orge, le maïs, le riz, les pois chiches, les lentilles, les fèves, les dattes, le lait, le fromage.

2ème Question : Quel est le taux du Zakat de l'or, de l'argent, des marchandises ?

Reponse : Le Zakat est un des cinq piliers de l'Islam. C'est un devoir individuel qui incombe à tout Musulman libre, majeur, possesseur d'un revenu minimum imposable, en pièces d'or ou d'argent, en lingots, en bijoux, en objets précieux, ou l'équivalent en marchandises. Ce revenu doit être libre de toute dette et excéder ses besoins. *"Acquittez-vous du Zakat"* dit Dieu. Et encore : *"Ceux qui prélèvent sur leur fortune une part pour le mendiant et l'indigent... seront dans le paradis l'objet des honneurs".*

Le Prophète dit : *"L'Islam repose sur cinq piliers : portée témoignage de Mohammad, s'acquitter du devoir de la prière, verser le Zakat, jeûner Ramadan, et accomplir le pèlerinage de la Mecque pour celui qui le peut."*

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

L'ECONOMIE ET SA POSITION DANS L'ISLAM

Par : ABDEL AZIZ MATAR

La délibération a joué un rôle prépondérent dans la fondation de l'Etat Islamique, ainsi dans le choix des hommes qui ont été la cause de sa prépondérance et de sa gloire.

L'histoire de l'islam nous révèle plusieurs exemples de personnes qui ont poussé leur peuple vers le progrès et qui ont eu une influence considérable sur l'humanité toute entière, grâce à la délibération, élément essentiel de la démocratie et critère fondamental permettant de mesurer le degré de civilisation des peuples.

Malgré l'inspiration du Prophète, le dicernement et la clairvoyance dont il était doté, il n'hésitait pas de consulter ses compagnons.

Il leur disait même, **«recourez toujours à la délibération».** Nous connaissons tous, ces versets révélés au Prophète : **«Il ne parle pas de son propre intention ce qu'il dit est une révélation qui lui a été faite par Dieu».**

(Sourate de l'Etoile, 3)

وما ينطق عن الهــوى — ان هــو الا وحى يوحى . (سورة النجم رقم ٣)

Selon le Prophète, le pouvoir est avant tout un devoir important pour servir la nation et diriger ses afaires, c'est pourquoi il choisissait lui même ses représentants.

Selon le Prophète, le pouvoir est avant tout un devoir important pour servir la nation et diriger ses affaires, c'est pourquoi il choisissait lui-même ses représentants.

Le Prophète recourait à la délibération en temps de guerre comme en temps de paix. Il essayait toujours de demander l'avis de ses disciples pour profiter de leurs différents points de vue, de leurs opinions, de leurs plans. Il savait que la résolution prise en commun valait mieux que celle individuelle. Il suivait l'avis de la majorité civile ou militaire selon les cas.

Notons qu'à l'expédition de Badre, le Prophète, avant de livrer la bataille, réunt ses compagnons et leur dit : **«Donnez-moi votre avis sur la bataille.»** Tous furent d'accord, et à leur tête Mekdad Ibn Amr et Saad Ibn Moaz, de faire les préparatifs nécessaires afin de ne pas être pris, au dépourvu par les mécréants. Et lorsque les Musulmans campèrent en un en-

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

droit qui ne plût pas à Al Habbab Ibn Al Monzir, il conseilla le Prophète d'en choisir un autre plus stratégique. Une délibération eut lieu et le campement fut transporté près du puits de la localité de Badre.

A Ohaud, le Prophète exposa la situation militaire à ses compagnons. Ils se mirent d'accord sur la nécessité de campes au sommet du mont Ohaud. Quant les mécréants livrèrent bataille, les Musulmans fondirent sur eux. Au moment de la défaite, les polythéistes reculaient et les Musulmans quittèrent leurs positions pour poursuivre les vaincus. Profitant de cette circonstance, Khaled Ibn Al Walid, commandant des forces polythéistes occupa les positions des Croyants sur la montagne et c'était la défaite de ces derniers.

Lorsque la tribu de Koraiche et ses alliées avancèrent au nombre de dix mille combattants, vers Médine, le Prophète sentit le danger qui allait atteindre les Musulmans. Il appela ses compagnons pour leur demander conseil. Salman Al Fârissi proposa de creuser des tranchées pour abriter les Musulmans durant le combat. L'idée plût au Prophète et Il la mit tout de suite en exécution.

L'Envoyé de Dieu n'a pas désigné son successeur, mais avant de quitter ce monde, Il demanda à son fidèle compagnon Abou Bakr de présider la prière en commun.

Lorsque la nouvelle du décès du Prophète se propagea, les Ançars voulurent nommer un succeseur de la tribu de Khazradge.

Omar, objecta tout en recommandant le suffrage, et Abou Bakr fut élu Khalife.

Investi de cette charge, Abou Bakr prononça ce discours :

«Me voici, chargé du soin de vous gouverner, si je dévie, redressez moi. Devant moi, l'homme faible et l'homme puissant sont égaux.

Si je m'écarte des lois de Dieu et de la tradition de son Prophète je cesserai d'avoir droit à votre obéissance».

Au temps de ce Khalife, Omar Ibn Al Khattab était le ministre et le conseiller dont l'avis était toujours pris en considération.

De même au temps du Prophète, Omar exprimait son opinion et participait aux affaires de l'Etat.

Quand Abou Bakr mourut, Omar lui succéda par élection.

On raconte qu'Omar eut recours à la délibération lors de sa conversion à l'Islam en disant au Prophète de faire la dévotion de la prière à la mosquée devant tout le monde.

C'est à ce moment que le Prophète le nomma Farouk. Il était fort, il employait sa force dans le triomphe de la vérité comme son prédecesseur Abou Bakr. Tous les deux ont appliqué la justice afin de faire régner la paix et la sécurité au sein du monde islamique.

Après la mort du deuxième Khalife, c'est Osman Ibn Affan qui fut élu troisième Khalife.

Nous constatons que Ali Ibn Abou Taleb, le plus proche parent du Prophète dut attendre son tour pour être élu Khalife.

C'était la liberté de l'opinion qui dominait les cœurs des croyants, car chaque musulman avait la liberté d'exprimer son avis.

La délibération recommandée par l'Islam a donc joué un rôle essentiel au choix des Khalifes, car la lumière de la croyance a éclairé la voie de la vérité devant les Musulmans.

Pour atteindre cette noble voie, nous conseillons aux hommes de bonne volonté de suivre les préceptes de l'Islam.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

Après les cérémonies d'As-Safâ et et d'Al-Marwâ, le pèlerin qui désire accomplir simplement Al Hadj ou Al-Omra et Al-Hadj à la fois, doit conserver son «Ihrâm». Mais s'il est un motamatti', c'est-à-dire s'il désire accomplir d'abord Al-Omra, ensuite Al-Hadj, il peut abandonner son Ihrâm, après Al Omra. Il peut se faire raser la tête ou couper une touffe de ses cheveux. Les femmes couperont le bout des cheveux.

6 — Le fait de quitter La Mecque pour se rendre vers les points d'eau (Al-Tarwiya).

Durant le 8ème jour de Zul-Hidja — appelé Al-Tarwiya — les pèlerins mettant l'Ihrâm quittent La Mecque pour Ména où ils accomplissent leurs prières. Le lendemain ils se mettent en marche vers le mont «Arafat».

7 — La Station d'Arafat :

Après le lever du soleil, le 9ème jour de Zul-Hidja, les pèlerins se mettent en marche vers le mont Arafat en criant tous ensemble : «Labbayka ! Labbayka !» et «Allahou Akbar !» La station d'Arafat est l'un des rites majeurs du pèlerinage. Celui qui l'aurait manqué ne peut se faire appeler pèlerin.

8 — La nuit de Mozdalifa :

Après le coucher du soleil, commence l'ambulation vers Mozdalifa. On y fait les prières.

9 — Le jour du sacrifice :

Il tombe le 10ème jour de Zul-Hidja.

Les règles suivantes sont requises :

a) Le jet des cailloux.
b) Le sacrifice.
c) Le rasage de la tête ou la coupe des cheveux.
d) Tawâf Al-Ifâda.

10 — Le retour à Ména.

Tous les pèlerins doivent, à quelques exceptions près, revenir à Ména afin d'y passer ces trois jours et jeter les cailloux en disant : «Allahou Akbar !»

Le Tawâf d'Adieu :

Finalement, la circumanbulation d'adieu de la Ka'ba est accomplie.

Une fois ces cérémonies terminées, le pèlerinage proprement dit touchait à sa fin. Quelques jours plus tard, les pèlerins quitteront La Mecque pour Médine afin de visiter la Mosquée du Prophète.

La visite de la Mosquée du Prophète l'Envoyé de Dieu a recommandé instamment la visite de trois mosquées : La Ka'ba de La Mecque, La Mosquée du Prophète à Médine et la Mosquée d'Al-Aqsa à Jérusalem.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

«AL - HADJ»
Le pèlerinage et le pèlerinage restreint
Par
AL-BAHIYE AL-KHOLI
Résumé par
ELHAM EMRAN

Au nom de Dieu Clément et Miséricordieux :

«Dieu a imposé le Pèlerinage à ce Temple à quiconque a moyen de s'y rendre».

Le Pèlerinage est une obligation pour les Musulmans imposée par le Coran et la Sonna ou confirmée par Tradition.

Quant à l'Omra, quelques Ulémas disent qu'il est désirable, mais pas obligatoire et ils citent qu'Abou Horayra rapporte ce dire du Prophète : **«Le Pèlerinage est un devoir, mais l'Omra est facultatif».**

Pour qui le pèlerinage est-il obligatoire ? Le pèlerinage incombe à tout musulman adulte en pleine possession de ses facultés mentales. Il n'est pas une obligation pour les enfants ou les fous.

L'époque du pèlerinage, est défini par ce verset du Coran : **«Le pèlerinage a lieu en des mois définis».**

Ces mois sont : Chawâl, Zul Kéda, et Zul Hidja. Quant à l'Omra, il n'y a aucune époque déterminée pour accomplir.

Cérémonies d'Al-Hadj et d'Al Omra

1 — **Ihrâm :** L'Ihrâm est l'assomption à un état de sacralisation physique et spirituelle.

2 — **Talbiya :** Un musulman ponctue sa dévotion dès sa première entrée dans l'état d'Ihrâm en jetant des cailloux à Ména en disant dévotement cette invocation «Labbayka ! Labbayka !» (Me voici ô Seigneur, Me voici).

Un pèlerin accomplissant l'Omra doit dire la «Talbiya» ou «Labbayka», depuis l'endroit où doit commencer son Ihrâm jusqu'à ce qu'il entre dans le Sanctuaire Sacré et touche la Pierre Noire.

3 — **Tawâf** (La circumanbulation autour de la Ka'ba).

Avant d'entrer à La Mecque, le Mohrem doit faire ses ablutions, se rendre au Sanctuaire Sacré en disant : «Mon Dieu, Tu es la paix, et la paix vient de Toi. Reçois-nous O Seigneur, avec paix».

4 — **L'ambulation entre As-Safa et Al-Marwâ.**

Le rite suivant est la course entre les deux eminences d'As-Safâ et d'Al-Marwâ. En arrivant à As-Safâ, il récite ce fragment **de verset : «As-Safâ et Al-Marwâ sont parmi les rites prescrits par Dieu».**

Ce va-et-vient se fait sept fois et on dit que c'est en souvenir d'Agar cherchant de l'eau pour son fils Ismaïl.

5 — Le rasage de la tête ou la coupe des cheveux :

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

L'ISLAM ET LES DROITS DE L'HOMME

Par le Dr. Zakariya El Berry
Résumé par Elham Emran

La liberté de l'homme :

Le principal objectif de la chariaa islamique est de libérer l'homme, d'élever sa position, de lui assurer la dignité et l'honneur tel que prône le Bon Dieu qui a proclamé son hommage et sa préférence quant à tous les individus du genre humain dans le Coran : **"Nous avons certes honnoré les fils d'Adam. Nous les avons portés sur la terre ferme et la mer. Nous leur avons attribué des (nourritures) excellentes et Nous les avons placés bien au dessus de beaucoup de ceux que Nous avons créés."**

La liberté de religion, c'est la liberté qui exige que tout homme ait le choix, total d'une doctrine sans aucune pression ou contrainte extérieure.

Une des preuves les plus manifestantes sur la tolérance de l'Islam et sa garantie pour la liberté de doctrine et la noncontrainte en religion, est de permettre au Musulman de se marier avec une femme non-musulmane : **"Aujourd'hui, licites sont pour vous les excellentes (nourritures). La nourriture de ceux à qui a été donnée l'Ecriture est licite pour vous et votre nourriture est licite pour eux (Licites sont pour vous) les muhsana (du nombre) des Croyantes et les muhsana (du nombre) de ceux à qui l'Ecriture a été donnée avant vous".**

La liberté de culte et de chariaa c'est la liberté de doctrine qui repose sur le fait d'accorder pleine liberté à son partisan afin qu'il pratique ses cultes et ses dévotions et d'appliquer sa législation. La liberté de pensée c'est que le cerveau est la propriété qui distingue l'homme, et le place au dessus de toutes les autres créatures. La liberté de la pensée était à la base de l'existence des doctrines.

La liberté civile signifie que l'homme a la liberté d'agir dans ses affaires personnelles et financières.

La liberté politique signifie que chaque homme apte a le droit de prendre part à la politique de l'Etat et d'orienter à l'intérieur et à l'extérieur et à contrôler le pouvoir exécutif.

Al Choura est une exigence et un engagement, cette délibération (Al Choura) qui assure la liberté politique est une exigence dans les lois islamiques. L'opinion de ceux avec qui ont délibère est un engagement pour le gouverneur.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

Minbar Al-Islam

TRIBUNE DE L'ISLAM

Tribune de l'Islam
Volume No. 4 — Première Année
Avec le volume deux cadeaux :
Le Journal d'Al Ourwah Al Wouthquah
El Ferdaous,
Revue de l'Enfant Musulman
Zul Hidja 1401 — Octobre 1981
Prix : P.T. 20

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

"READERS' CORRESPONDANCE"

Our correspondence this issue, dear reader come from West Africa and especially from Nigeria and Ghana. Minbar Al-Islam staff thank you for your interesting letters and we promise you to do our best to realise your applications and answer your questions faithfully and honestly.

❈ The first group of letters come from Ghana, from our brother, Salman Seidu Amin. He wants to be helped financially or materially to further his Islamic education as the secretary of the Islamic study group in Yendi.

— Your letter dear brother will be referred to responsible authorities in the Supreme Council for Islamic Affairs for favourable consideration.

❈ From Ghana also we received a letter from Mr. Murutala M. Abu applying for Islamic books and the Holy Quran.

— The Islamic books and the Holy Quran will be sent to you in our earliest convenience.

❈ From Nigeria sent the Muslim Youth Association seeking the Council's support in their bid to promote Islam. They want many educative Islamic books as much as possible. They can help in postage cost if required. They also want to know the names and addresses of other Islamic organizations in the world who can help.

— Your letter will be laid before Dr. Gamal El Din Mahmoud, general trustee of the Supreme Council for Islamic Affairs, for his kind approval and consideration.

Zainab El Bessawi

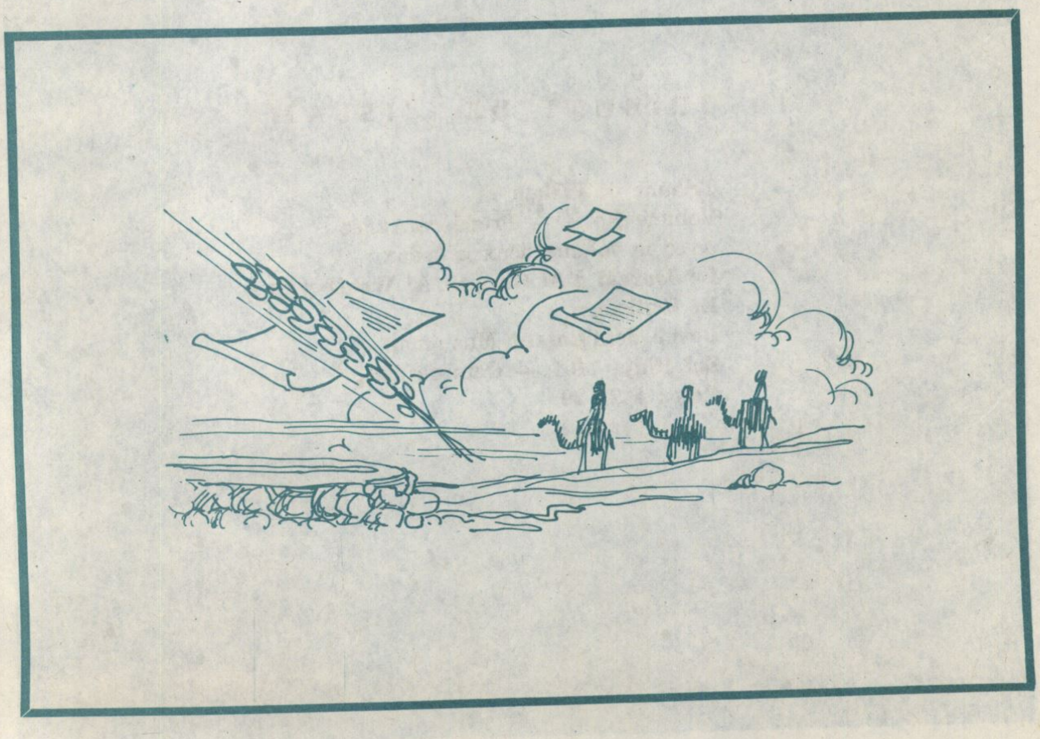

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

In the Name of Allah,
The Beneficent, The Merciful.

Dear Muslim Child,

Happy Biaram to all of you.

What do you know about Biaram, or Eid Al-Adha, as it is called in Arabic ? And why it is a sunna, [practice of the Prophet] to sacrifice a goat or a sheep, or part of a camel or cow and give most of its meat to the poor ?

Long, long ago, Abraham, father of all Prophets, dreamt that he slayed his elder son, Ismaïl, son of Hajer the Egyptian, so he went to him and told him about his dream.

Ismaïl was a good, devoted son, so he told his father "Do as you were ordered, my father, and you shall see, by Allah's will, that I will be patient".

Abraham took his son to the mountain, to obey the Divine order, but when he brought the knife close to his son's throat, Allah sent him, from the sky, a fat sheep, and ordered him to slay it as a sacrifice, in place of his son. And Ismaïl was saved.

That is the reason why all Muslims of the world celebrate on the tenth of Dhu'l Hijja, the day of Sacrifice, and that is why pilgrims to the Ka'aba, stand on Mount Arafat the day before the Day of Sacrifice. [We will come to this in detail later on].

Once more, Happy Biaram, or as we say in Arabic «Kul sana w'intom tayyebeen".

Aleya Tewfik

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

wash your nostrils three times.

wash your mouth three times.

wash your hands three times.

rub your head with water.

wash your hands up to the elbows three times.

wash your face three times.

wash your feet to the ankles three times.

wash your ears three times.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

In the Name of Allah,
The Beneficent, The Merciful.

Dear Muslim Child,

The conditions for valid prayers are :

1. Purity of body, garments, and the place in which you perform your prayers.
2. Covering the private parts of the body.
3. Facing the qibla [meaning, facing the Ka'aba].
4. Intention.
5. Correct order of the ceremonies.
6. Humility.

[Women and girls are not supposed to show anything but their faces and hands, outside their homes, or during prayers].

Before praying, one must perform ablution, which means cleansing. There are two ways for ablution :

1. Ablution by water [in Arabic, wudû].
2. Dry ablution [in Arabic, tayammum].

The four parts of ablution by water, as described in the Qur'an are :

1. Washing the face.
2. Washing the hands up to the elbows.
3. Washing the feet up to the ankles.
4. Rubbing the head with water.

Our great Prophet Muhammad added to the wudû :- washing mouth and nostrils before washing the face, and washing the ears after rubbing the head.

Dry ablution or tayammum consists of wiping the face and the hands up to the elbows with dry earth or sand. The worshipper has to beat the earth with his two hands twice, once for wiping the face, and the second time for the hands up to the elbows.

The conditions for a valid dry ablution or tayammum are :-

1. The absence of clean water.
2. The presence of clean earth, or clean dust, sand, or rock.
3. Rubbing.

Ablution is enjoined on believers as a necessary stage to purification before praying, and it is no longer valid if any uncleanness is emitted from either of the two openings of the body. If this happens, then you have to repeat your wudû.

As to tayammum or dry ablution, it has to be performed before every prayer.

The Prophet, may Allah's prayers and peace be upon Him, has said : "The key to prayers is purification".

Here are some pictures which will explain wudû.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

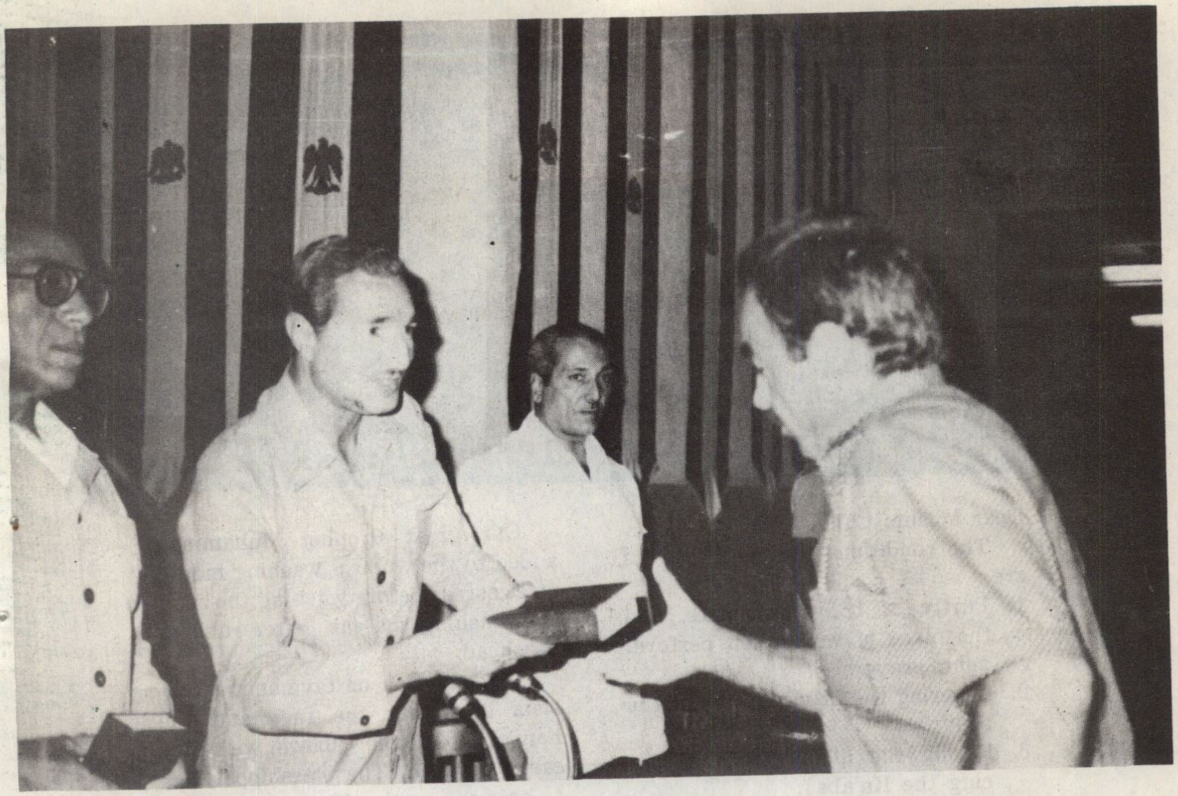

THE FINAL CEREMONY OF ABU BAKR AL SADDIQ CAMP

Dr. Gamal El Deen Mahmoud, general trustee of the Supreme Council for Islamic Affairs distributes the presents to the winners who shared in the various activities (Ideal Student, wall's newspaper and the researches) in the annual ceremony of Islamic World Youth who came from seventy-three countries in Africa, Asia, America and Europe.

His Excellency is seen handling the present to the ideal student, beside him Mr. Fouad Heba, the editor, Mr. Fauzy Abd-El-Aal general manager of administrative and financial affairs. Before the camp had finished it's work. Dr. Zakariya El Berry, minister of State for Wakfs and Head of the Supreme Council for Islamic Affairs met with the Youth of Islamic world in the camp. He heard to their view-point as they heard to his value lecture about the Islamic Unity.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

AN INDIAN VILLAGE CONVERTED TO ISLAM

A full Indian village, declares it's conversion to Islam.

A whole Indian village is converted to Islam from Hindus religion. The village is from the Harigon society who are isolated and untouched. It is in Namble Nado State, South India.

STUDIES IN ISLAM SERIES REISSUED

A Committee, in the Supreme Council for Islamic Affairs, was formed to study issuing "studies in Islam" series regularly. This series discusses in booklets all current matters in muslim world which attract muslims' attention nowadays.

The Committee consists of Dr. Gamal El Din Mahmoud, general trustee of the Supreme Council for Islamic Affairs, Dr. Abul Wafa Al Taftazani, vice president of Cairo University, Drs. Mohamed Kamal Ga'faar and Mustapha Al Shakaq' and Sheikh Atiya Sakr.

In a month time the series will be issued at payable prices and it will be distributed all over the muslim world.

POSTAL SERVICES FOR GOD'S GUESTS IN MECCA, MENA AND ARAFAT

Including the services offered to this year's pilgrims is opening ten postal centres in Arafat, Mena and Holy Mecca in addition to the central ones in central Holy places, to serve God's guests during pilgrimage season. Car stops inside the capital will be supplied with moving post offices plus modern postal possibilities to facilitate postal operations.

ISLAMIC BANKS' FIRST SESSION HELD IN CAIRO

The first scientific session on Islamic Banks regulated by the International Institute for Banks and Islamic economy is held in Cairo for three weeks.

The Head of the Institute Sheikh Salah Gamgoum said that the institute aims from regulating this session at the preparation of researches and studies to solve problems facing Islamic financial and economic institutions. It aims also at holding conversations between Islamic countries representatives who are experts in finance and economy. Dr. Ahmed El Naggar, manager of the Institute added that the institute regulated this session according to a demand from Al Azhar University as one of the founder corporations of the institute.

A DISCUSSION TO FORM A UNION FOR ISLAMIC - ARAB WORK

Dr. Sayed Nofal, general trustee for Muslim and Arab peoples league, discussed with the delegation of the general union of Sudanese workers, the basis on which the Islamic Arab Work Union will be formed. This is in compliance with the recommendations and resolutions of the institutive society in its last session.

Dr. Sayed Nofal said that the suggested union, will realise cooperation between workers district unions on both Islamic and Arab fields.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

THE MUFTI ANSWERS YOUR QUESTIONS?

Q. — When would prayers become obligatory for a Muslim ?

A. — For a Muslim prayers become a binding duty everyone, male or female, has to perform on attainment of puberty, being in his true senses.

If the inquiry is about prayers' timings, the dawn prayers are to be performed from daybreak to sun-rise ; midday prayers from the moment the sun declines towards the west until the shadow of anything equals either the same or double the length of this thing ; mid-afternoon prayers begin from the time the shadow of anything equals either the same or double the length of this thing up to sun-set ; sun-set prayers start from sun-set until evening twilight ; and evening prayers from twilight to dawn next day.

Q. — What is to be done when one inadvertently forgets the number of bows he has already made in prayers due to mind-preoccupation over a worldly affair?

A. — When prayers were prescribed by God, He ordered people to be true to their spirit and perform them in complete submission and solemnity. True believers were referred to in the Quran as the **"Successful indeed are the believers who are humble in their prayers".**

One is ordered to say his prayers in the same way the Prophet Muhammad used to pray. The Prophet would say : "Perform your prayers in the same way I am performing them". In prayers, one must realise that he is standing before God. Therefore, he must stand in a reverent way, conscious of God's greatness, removing from his mind all preoccupations which might deter him from enjoying the spiritual pleasure of worship. If, during prayers, one's mind is preoccupied by something rather than worshipping God, this will be an evil suggestion by devil and a proof of man's inability to combat his worldly whims or overcome his passions. Therefore, it is the duty of anyone performing prayers to ponder nothing but God. Prayers are not merely a set formula of postures and devotions, but direct relation and contact between man and his Creator. To immune man from such a divergence, religious jurists ordained that while saying prayers, and thinking of nothing but worship, one must concentrate his eyes on the spot he will prostrate himself on while he is standing, on the surface of his feet while bowing, on the tip of his nose while prostrating, and on his lap while sitting.

If one is in doubt about the number of bows he has already made, he must reckon with the least number he thought of having made. If forgetfulness does not recur frequently, and happens only once and for all, prayers are to be performed a new.

Q. — Can pilgrimage (Hajj) be performed by anyone else on behalf of a dead ?

A. — Hajj could be performed by anyone on behalf of a dead, provided all the expenses, including transport charges, food, cloth, accommodation, etc., must be born by whoever asks for such. Before going to Hajj, the deputy must declare his intention of performing the worship on behalf of the deceased. The deputy must have performed Hajj for his own self before.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

for pilgrimage and lesser pilgrimage. They are summed up in the following order :

1 — Ihram (a state of physical and spiritual consecration).

2 — Talbiya (a punctuation of devotion from the first entry into consecration to the throwing of pebbles at Mina. (Labbayka ! Labbayka, O lord ! Here I come, O Lord, Here I come).

3 — Tawaf (circumambulation of the Ka'ba).

4 — Hastening between Safa and Marwa).

5 — Head shaving or the cutting of the hair.

6 — Leaving Mecca on the day of watering (Al Tarwiya, The 8th day of Dhu'l Hijja).

7 — Standing on Mount Arafat. (After sunrise on the 9th of Dhu'l Hijja).

8 — Spending the night at Muzdalifa.

9 — The day of sacrifice on which is observed the throwing of pebbles and the sacrifice and on the 10th of Dhu'l Hijja muslims celebrate "Id Al Adha" (Qurban Bairam), head-shaving or hair cutting and Tawaf Al Ifada.

10 — The return to Mina : all pilgrims have to return to Mina to spend the days of Tashriq (The 11th, 12th, 13th of Dhu'l Hijja) and complete throwing the pebbles after sunset.

Finally the farewell Tawaf is performed after resuming Ihram. Some days later pilgrims leave Mecca for Madina to visit the Prophet's Mosque.

The Prophet's mosque is one of the three mosques recommended by the prophet to be visited.

The other two mosques are the sacred House (The Ka'ba) and Al Masjid Al Aqsa in Jerusalem.

Pilgrimage is one of the five pillars of Islam and it's implications lie behind God's words, "And proclaim the pilgrimage among men ; they will come to you on foot and upon each lean camel, they will come from every deep ravine".

We can better say that pilgrimage is actually a yearly conference gathering muslims from all parts of the world without difference in race, rank or colour. All are one and the same before Almighty God.

Zainab Al Bessawi

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

THE PILGRIMAGE
AND
THE LESSER PILGRIMAGE

Almighty God said in the Holy Quran : **"Pilgrimage thereto is a duty men owe to God, those who are able to make the journey".**

From this holy verse we realise that pilgrimage is an ordinance incumbent on every adult muslim who is able to afford the journey. It is to be performed once in man's life and if more than once it is voluntary.

As for lesser pilgrimage, it is optional but muslims are recommended to perform it.

The quick fulfilment of pilgrimage is recommended by the holy prophet who said, "He who intends to set out on a pilgrimage must hasten ; he may fall sick, lose his means of conveyance, or be faced with poverty.

There are mawaqit for Hajj and Umra which mean the times and the places from which the actual rites of pilgrimage begin.

God defined the times of pilgrimage in His words, **"The pilgrimage is in the well known months".** The months of Shawwâl, Dhû'l Qa'da and Dhû'l Hijja. Some jurists opined that only the first ten days of Dhû'l Hijja are included.

As for Umra, it is unlimited to a certain month of the year. Besides mawaquit of times there are stations of assembly (Mawaquit Makaniya), before which muslim pilgrims assemble to prepare themselves both physically and spiritually for this sacred duty. These places are defined by the holy prophet to the South, East and North of Mecca. Any person who reaches the stations of Dhu'l Hulayfa, Al Juhfa, Yalamlam and Qarn Al Manâzil has to enter in a state of consecration or Ihram.

Al-Hajj (pilgrim) is called Mufrid if he intends to perform pilgrimage only, but he who intends from the start to combine both Hajj and Umra is called Qarin. While the person who performs Umra first with all its rites frees himself from Ihram till the 8th day of Dhu'l Hijja, then he reassumes Ihram for pilgrimage (Hajj), he is called Mutamatti'

A pilgrim must observe ceremonies

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

In Brisbane, capital city of Queensland, a pakistani student of architecture at the university of Queensland, designed a beautiful and modern Mosque which costed 31,000 — Australian Dollars, and was opened in 1970. For this project money was collected throughout Australia, and from the Muslims of Fiji.

In Far Northern Queensland, a Muslim community largely of Albanian ancestry have built their own Mosque in the tobacco — growing centre of Mareeba.

Sydney, Australia's largest city, has the largest Muslim community, and the largest Mosque.

There are three other Mosques in modest building around Sydney :

One at Erskineville, serving the Turkish Islamic Society.

One at Surry Hills, owned by the New-South Wales Islamic Society.

And a third at Port Kambla, "50 miles to the South".

In Melbourne, the Islamic Society of Victoria completed a large new Mosque in October 1976, at Preston an inner suburb.

The Turkish Islamic Society of Victoria, also has a Mosque in the Melbourne suburb of North Carlton, and the Cyprus - Turkish Association meets in a community centre.

At Shapporton, a fruit-growing centre in the North of Victoria, local Muslims of Albanian descent opened their own Mosque in 1960.

The Islamic Societies :

The various Islamic Societies and student's bodies are planning seriously to establish Muslim schools for the younger generations. At present, there are Mosque Islamic Centres in almost all the states, and classes are being run at these centres.

The Australian Federation of Islamic Societies is the federal body with its headquarters in Melbourne.

Its official organ is the Australian mineral ? Today, its branches are functioning in all the states of Australia.

The Queensland Branches has also a monthly publication, "The crescent".

The A.F.I.S., has initiated the formation of a trading company in which all Muslims of Australia would be able to hold shares.

The Australian crescent trading company, was founded at the start of 1968, one of the main objects is to provide "Halaal" meat for consumption in Australia, and for export to the Muslim countries, particularly the Middle East. It also deals in other business, such as import and export of small goods with Muslim countries, real estate, ... etc...

The Australian government has given its full support in promoting the interests of the company both locally and overseas, and providing financial assistance.

Part of the profits of the company go towards the construction of mosques, Muslim Schools in Australia, and other Islamic activities.

The Australian Federation of Muslim Student's Association, has branches in most Australian universities with membership numbering over 500.

The A.F.M.S.A. was founded in 1965 at Brisbane by the founder president of the said students Association, "Mr. Zakir Rahmani" of Karachi, Pakistan.

The students community has been presently making since efforts to publish an Islamic Magazine "The Light". There are several Muslim organisations working for the cause of Islam in Australia.

Nagat Al Zaniry

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

MUSLIMS IN AUSTRALIA

"The Muslim World" of Pakistan, had published in 11th July 1981, the following news :-

[...The Australian Federation of Muslim Students Association, at it's 14th annual convention, held in Canberra, between the 8th, and the 13th of May 1981, hereby resolves allowing that the Australians Federation of Muslims Students Associations, supports the struggles of appressed peoples throughout the world against all forms of injustice, and violation of human rights, that the Australian Federation of Muslim Students Association, condemns the anti-Islamic propaganda by the mass-media in Australia, and calls for a more objectives reporting of Islamic activities...].

On this occasion : Minbar Al-Islam, is pleased to offer to its readers, some informations in brief about Muslims in Australia.

Islam in Australia :

Islam first reached Australia through the Afghan and Indian camel drivers who were imported to help in the inland desert communications and transport routes. Out of (13,8) Million people of Australia, (200,000) are Muslims (1,5%).

Since 1906, immigration programs have enabled many settlers to move to Australia.

Muslim students from Asian countries, and Muslim migrants from Europe (Albania, Yugoslavia, Turkey, Afghanistan, Indonesia, Malaysia, Pakistan, Lebanon, Jordan and other Arab countries).

Other Muslims are living in Australia, as member of diplomatic, consular and trade missions.

Now, all the capital cities of Australia have sizeable Muslim communities.

The Mosques in Australia :

The first mosque was built by the Afghanis and was opened in Perth, Western Australia, in 1890.

Throughout the years, other Mosques were built in : Adelaide, South Australia, Broken Hill, New South Wales, Shapparton, Victoria, Melbourne, the capital of Victoria, and Canberra the national capital.

The Embassies of the Muslim countries have put up the beautiful mosque in Canberra on the grounds provided by the Australian government in 1960.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

tem, being derived from (tabi'at طبيعيات Physics), denotes that it is based on physical laws and not on dogma or on mere assumptions.

2) By describing (tib) as a branch of knowledge, Ibn Sina presents medicine not as a collection of technical data but as a complete science of integrated theory and practice.

3) By emphasizing that health and disease are but states of the human body, and not malicious influences inflicted by some extraneous agency ,Ibn Sina adopts a more natural view of human ailments.

4) By including the subject of 'health' in medicine, Ibn Sina gives to medicine a much wider scope.

5) By directing studies of medicine towards health, rather than disease, Ibn Sina offers the much needed corrective for the modern medical system which is occupied more in the study of disease. Then habits, occupation and similar other factors have their own impact on health.

The manuscripts of Avicenna were translated to Latin language by Gerard of Cremone (1180) for the European universities.

Then printed in Milano 1473, Padua 1476, and Naples 1491. They were all taught in the Universities for more than 500 years without any competition from other foreign publishers. It was only the Arabic medicine that surpassed that of Galen and Hippocrates the Greeks.

* * *

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

يشاء ويضرب الله الأمثال للناس والله بكل شيء عليم » سورة النور قرآن كريم .

The integrity of Islamic Science

The progress of Islamic Science was as orderly and determinate as the movement of the planets, the solar **system,** and the celestial firmaments. It was regulated by experiments, observations, deductive and inductive induction.

Induction as shown in the canones of Avicenna is applied by the logician for generalization. The deductive method was favoured by Ibn-El-Haiytham. The inductive was favoured by Al-Biruni.

Islamic thought as a whole

The different branches of Islamic Science are too complex and too vast to be comprehended by one man's mind. But nevertheless Ibn-Sinna was an encyclopaedist.

The renewal of activity which characterized the second half of the tenth century, continued with greater intensity during the first half of the eleventh century. It would not be too much to say that it marked the climax of mediaeval thought. The great leaders were so many, Ibn YUNIS the astronomer of Mokattam observatory. Ibn al-Haitham the founder of the optics as a science. Al-Biruni, the great mathematician and astronomer etc.. Ibn Sina [Avicenna] the great philosopher and physician.

Yet, however distinguished all of those men, and many others who will be named presently, two stand out head and shoulders above the others ; Al-Biruni and Ibn Sina. It was chiefly because of them that this period was one of such excellence and distinction. Those two men, who, by the way knew one another were extremely different.

Avicenna was 23 years of age and Al-Biruni 27 years when they exchanged between them a series of questions and answers in which Ibn Sina's student Ma'sumi also took part. This series of exchanges stands as a peak of Islamic intellectual history and a key to the understanding of an aspect of al-Biruni's thought not discussed extensively in his other writings.

Al-Biruni represents the more adventurous and critical spirit, Ibn Sina the synthetic spirit ; Al-Biruni was more of a discoverer, and in that respect he came nearer to the modern scientific ideal.

Ibn-Sina was essentially an organizer, an encyclopaedist, a philosopher. Both were primarily men of science, and it would be difficult to choose between them, but for the accidental fact that al-Biruni's life covered more fully the last present period of that century, and thus may be said to represent it more completely.

We are fully justified in calling the first half of Eleventh Century the Time of Al-Biruni.

On the other hand the definition of Ibn Sina [980 - 1037] for medicine is too complete to permit any addition. He defined 'medicine' in these words :

Tib (medicine) is a branch of knowledge which deals with the states of health and disease in the human body for the purpose of adopting suitable measures for preserving or restoring health. The definition is engendered in Avicenna Poem of medicine as follows :

الطب حفظ صحة برء مرض
من سبب فى بدن عنه عرض
« ارجوزة ابن سينا من ١٣٢٦ بيت » .

This definition engenders the following :

1) The name (tib طب physic) which Ibn Sina gives to his medical sys-

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

Islamic science, as it developed through the translations from foreign science under the auspices of the Caliphs, comprehends all the orders of reality in the material and spiritual worlds. In understanding the harmony of these orders, the Muslim is able to attain full realization, which is also his salvation. It was the feelings of inferiority complex and the intuition of unity amid diversity which impelled the minds of the intellectual Muslims to seek knowledge and to form science from everywhere even from China.

اطلبوا العلم ولو فى الصين

Islamic science has had a *long and* wide-ranging influence on other sciences, especially that of Europe and the West during the renaissance. But perhaps the most important influence that it might still have today is in helping man remember the unity of reality, his responsibility in God's world, and his own true nature; to remember the divine Light and the presence of that Light everywhere in the world.

* * *

'God is the Light of the heavens and the earth ; the likeness of this light is as a niche wherein is a lamp (the lamp in a glass, the glass as it were glittering star) kindled from a Blessed Tree, an olive that is neither of the East nor of the West, whose oil wellnigh would shine, even if no fire touched it ; Light upon light ;

God guides to this light whom He will,

And God strikes similitudes for man,
And God has knowledge of everything'

Qur'an

« الله نور السموات والأرض مثل نوره
كمشكاة فيها مصباح المصباح فى زجاجة الزجاجة
كأنها كوكب درى يوقد من شجرة مباركة زيتونة
لا شرقية ولا غربية يكاد زيتها يضىء ولو لم
تمسسه نار نور على نور يهدى الله لنوره من

Islam quickly established and took responsibility for a new order stretching from Pyrenes and even south of France up to India and the Himalaya, an empire larger than the Roman at its height ; and followed up political dominion with wealth and with social and cultural advance. All the gold of Asia, Sudan and Africa was concentrated in the hands of the Muslim empire.

The success was comprehensive as well as striking, the enterprise gained not only power but greatness. In addition to quickly attaining political and economic mastry, Muslim society carried forward into new accomplishment both art and science.

Its armies won battles, its decrees were obliged, its letters of credit were honoured, its architecture was magnificent, its poetry charming, its scholarship imposing, its mathematics bold, its astronomy marvellous, its technology effective and creative.

The success was religious. The Muslims were not only victorious on the battle field and effective in many diverse departments of living, but they succeeded also, and again in a relatively short period of time, in integrating life into that wholeness that constitute a culture.

Many elements went into the making of Islamic civilization, elements from Arabia, from Hellenism, from Semitic cultures and science of the ancient Near East, from Sasani Iran, from India, and furthermore from Alexandria [astronomy, medicine and mathematics].

The achievement of the Muslims was that they welded these into a homogenous way of life, and also carried it forward into new development. And it was Islam that provided the integration, as it provided too the drive and power to sustain it.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

LEGACY OF SCIENTIFIC TREND IN ISLAM

By

Prof. Dr. Ahmed Said El-Demerdash

Preface :

Men of knowledge are the heirs of the prophets : a hadith :

العلماء هم ورثة الأنبيـــاء :

Man is God's vice-gerent or representative in the created world. He lives in the material plane, but is aware of God and knows that his whole being must be directed towards the divine.

The speculations of practical science must not only overlap with spiritual needs but must harmonize with them as well. Nature provides 'signs' of God for those who can see clearly, and man's own work in the world must reflect his own divine nature.

The purpose of all human activity including science in the broadest sense, is perfection. The spiritually perfect man is in harmony with God and Nature. The way to perfection is contained in the Qur'an and mirrored in the example of the Prophet Muhammad and his followers.

Islamic form was given to almost every aspect of life, whatever its content. And it was an Islamic pattern that gave the society cohesion as well as vitality. The centre of this unifying force was religious law (الشـــريعة الاسـلامية) , which regulated within its powerful and precise sweep everything from prayer rites to property rights.

The law gave unity to Islamic society, from Cordoba in Andulisia, to Multan in Himalaya. It gave unity also to the individual Muslim, his entire life activity being organized into a meaningful whole by this divine pattern. It gave unity also in time, unity of all tribes in Arabia under the umbrella of Islam, providing the community with continuity, as dynasties rose and fell and could be regarded as episodes in the persisting enterprise of Islam's endeavour to build on earth the kind of social order that the divine imperative prescribes.

The Dawn of Islam :

The first, formative centuries of Islam were centuries of temporal as well as spiritual achievement, an age of conquest and brilliance. The Muslims burst forth in triumph into the surrounding lands.

The Persian empire and much of the Roman fell before them. The new community expanded, it prospered, it became both powerful, effecting large-scale operational control, and great.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

MiNBAR AL, ISLAM

Published under the auspices
of The Supreme Council for Islamic
Affairs
Ministry of Waqfs — Cairo
Under The Supervision of
Dr. Zakariya El-Berry
Chief Editor :
Dr. Gamal El-Deen Mohammad Mahmoud
Editor :
Mr. Fouad Heba
Issued at the beginning of
every Hijrite Month

Dear Reader,

We continue to a achieve our goals which are introducing to you Islamic tought, ideology and jurisprudence in Arabic, English and French.

Minbar Al Islam editors shoulder a great responsibility towards you dear reader. We lay before you Islamic concepts in a complete and comprehensive Magazine including essays, jurisdictions, news, answers to your questions in religious matters and readers' correspondence.

In this issue of Minbar Al Islam we present to you an essay about the pilgrimage and the lesser pilgrimage and show you the times and the places from which the actual rites of pilgrimage begin, then we take you to Islamic knowledge and present you with an essay on Muslims in Australia. We have also besides Fatwas, some news of the Muslim world which may interest you and give you an idea of what happens in the Islamic world around you.

The Editor

Minbar Al Islam
Publiée sous la direction
du Conseil Supérieur des Affaires
Islamiques,
Ministère des Wakfs — Le Caire.
Directeur Général :
Le Dr. Zakariya El Berry
Directeur en Chef :
Le Dr. Gamal El Dine Mohammad
Mahmoud
Editeur :
Mr. Fouad Haiba.
Edition au début de chaque mois arabe.

Cher lecteur,

Nous vous remerçions pour vos lettres que nous avons reçues de vous et qui assurent le succès de l'experience de présenter la pensée et les croyances et la législation islamique en langue arabe, anglaise et française.

Et ce travail fait une grande responsabilité pour les éditeurs de Minbar Al Islam quand elle fait présenter les compréhensions islamiques pour le lecteur français à côté la pensée islamique pour le lecteur anglais plus que la grande revue en langue 'arabe.

Les éditeurs n'ont pas vu publier en langue anglaise et française que des articles ou des thèses mais elle est une particulière revue se compose des sujets, des nouvelles, des opinions juridiques.

A chaque mois nous vous présentons la nourriture islamique qui aide à grandir l'enfant musulman en langue anglaise et française et c'est la revue de Ferdaous en langue arabe pour l'enfant musulman.

L'éditeur.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

MINBAR ALISLAM

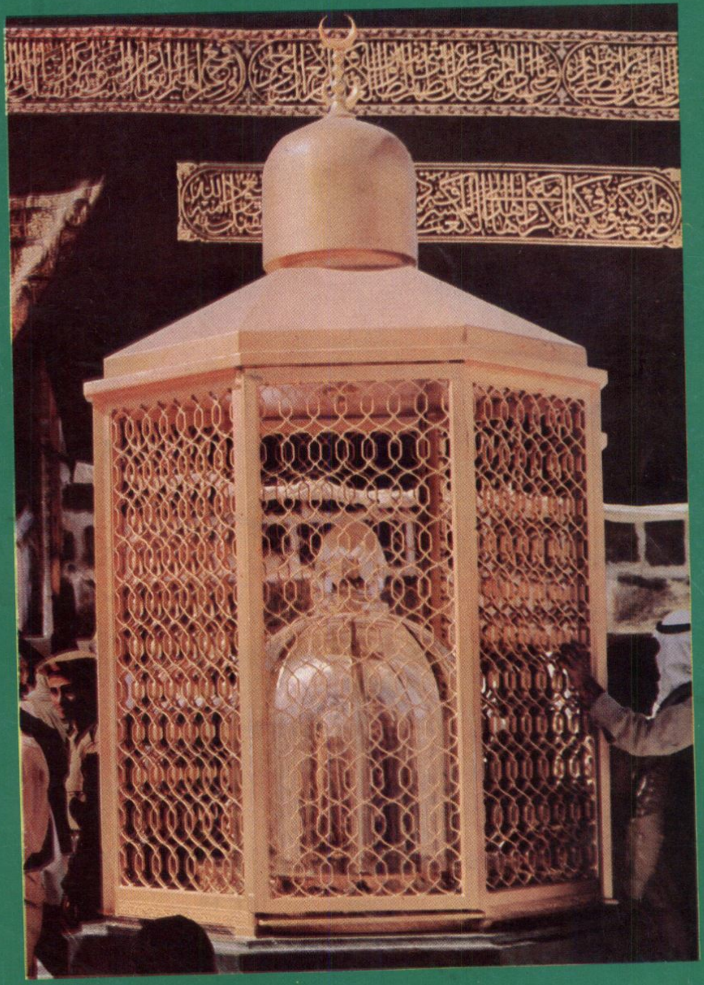

MINBAR AL ISLAM
Fourth Number — First Year
Zul Hidja 1401 H. — October 1981
A distinguished Edition with two presents :
Al-Ourwah Al-Wouthquah.
Al-Ferdaous ; The Muslim Child Magazine
Price : P.T. 20.

TRIBUNE DE L'ISLAM

Minbar Al Islam

Tribune de l'Islam
Volume No. 4 — Première Année
Avec le volume deux cadeaux :
Le Journal d'Al Ourwah Al Wouthquah
El Ferdaous,
Revue de l'Enfant Musulman
Zul Hidja 1401 — Octobre 1981
Prix : P.T. 20

AL-AHRAM Press

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

مناقشات

هادئة

الدكتور محمد الأنور حامد عيسى

بدءا فاننا نحدد غايتنا من هذه المناقشات وهى محاولة الوصول لحقيقة الحقائق — الله عز وجل — من خلال منظور علمى .
وربما طال النقاش وربما أحسسنا بالجفاف فى بعض الكلمات فلنتحمل لأن غايتنا هى أسمى الغايات .
ومنهجنا هو وضع ادعاءات الماديين تحت ضوء ساطع ، حتى يتسنى لنا التعرف على ما فيها من دهاء .

ولنا رجاء

اوجهه خاصة لكل من يعمل فى حقل الدعوة الاسلامية ، ولأبنائى من الجماعات الاسلامية .

وقبل الرجاء فاننى اعلم مسبقا أنهم سيقولون لى تبا لك ، متى غاب الله عز وجل حتى نبحث عنه ؟

وانا معهم فى التسليم القلبى والعقلى بوجود البارى سبحانه وتعالى : الا أننا نعيش فى عصر تتصارع فيه الأفكار ، وتجمع الموجات الالحادية نفسها ، لتوجه هجماتها الشرسة للقضاء على الاسلام واضعاف قوة المسلمين .

ولأ حكى قصة :

لقد صليت العشاء فى مسجد من المساجد وبعد الصلاة تجمع بعض الشباب المسلم حول الامام يستوضحونه الأمر فى قضية عقلية . وأزعجنى تجهم صاحبى وما تفوه به من ألفاظ .

وأزعجنى الجدل الصاخب المشوش من الأبناء وتوزيعهم ببساطة الكفر على بعض المصلين .

وأزعجنى أكثر دخول من لا دراية له الا بالفكر المادى وسط القوم ليؤجج الصراع وليجعلها نارا تحرق كل شىء .

ولو تريث صاحبى وأجاب بعقلانية ، ولو تريث أبنائى فى المناقشة وفهم الدين لما كان لهذا الوسيط أى دور بل ربما خرج مؤمنا بالله وأسلم قياده للدين .

ويتلخص رجائى فى أمرين :

الأول : أن الاسلام دين عقلانى يحث أتباعه صراحة على البحث الجاد ، والتفكر فى كل شىء ،

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

ويكفينا أن معجزته الخالدة الباقية عبر كل الأزمنة وفى كل الأمكنة هى القرآن العظيم تدعو كل آية فيه الانسان الى التعرف على ذاته ، لأنه بمعرفته لذاته يعرف كل شىء ، والى التعرف على الكون والى تقدير العلم والعلماء لقوله سبحانه وتعالى: **(وفى الأرض آيات للموقنين • وفى أنفسكم أفلا تبصرون(١)) ويقول عز وجل:(فلينظر الانسان مم خلق • خلق من ماء دافق • يخرج من بين الصلب والترائب(٢)) ويقول: (ان فى خلق السموات والأرض واختلاف الليل والنهار لآيات لأولى الألباب)(٣) ويقول : (قل هل يستوى الذين يعلمون والذين لا يعلمون)(٤) واذا كان الاسلام دين التعقل فلا ينبغى أبدا أن نستمر بمعزل عن الثقافات المختلفة •**

أما أن نعيش فى قمقم ونحكم رتاجة على أنفسنا ، اعتقادا منا أن ما نفعله يرد عنا الهجمات الالحادية ، فهذا هو الهروب أو الاسفاف ، أو قل ان شئت السقوط .

الثانى : أن الاسلام بكل المقاييس العقلية هو دين السماحة والحب والتيسير ، لا دين التعصب والكراهية والتعسير • وبالسماحة والحب واليسر استطاع محمد صلى الله عليه وسلم أن يبنى من الشتات أمة قوية ، رفعت لواء الاسلام فى ربوع العالم •

ولو حاولنا أن نأخذ السلف الطاهر قدوة لنا لما عرف الضعف مكانا له بيننا ولما وصلنا لهذه الدرجة من التسفل والتشتت ولما كفر بعضنا البعض الآخر .

فرحماكم يا سادتى ولنعد للموضوع .

ادعاءات مادية

ثبت حتى الآن أن أرقى الموجودات على الأرض هو ذلك المخلوق الذى يتمتع بالعقل والقدرة على اختزان المعلومات والتصور ، وقوة الارادة •

ولقد استطاع الانسان ببحثه الدؤوب عن الأسباب والمسببات ان يقهر حجب الفضاء الخارجى وان يضع قدمه على القمر وهو فى طريقه للمريخ والمشترى وزحل وغيرها من الكواكب ولقد فكر هذا المخلوق بعقلانية فى الكون وهداه تفكيره الى ان وراءه خالقا يتصف بكل كمال ويتنزه عن كل نقص **(ليس كمثله شىء وهو السميع البصير)(٥)** لا يحده زمان أو مكان لأنه تعالى خالقهما .

الا ان بعض العقول المادية لم تركن لهذه النتيجة وراح البعض يدعى أن الكون خلق مصادفة . ويدعى بعض ثان أنه خلق طبيعيا أو أن خالقه هو الطبيعة . ويرجع بعض ثالث وجود الحياة على الأرض الى جرثومة سقطت من كوكب آخر . ويرجع بعضهم أساس الحياة الى التولد الذاتى عن المادة الصماء .

فما مدى الصحة فى هذه الأقوال ؟

لنناقش بايجاز وتبسيط .

المصادفة اتجاه عشوائى :

المصادفة موقف يلجأ اليه الباحث أثناء دراسته لبعض الظواهر • فهو حينما يبدأ فى بحث ظاهرة ما ، فان خطواته الأولى تبدأ بملاحظة هذه الظاهرة بكل حواسه مستخدما ما يصلح من الآلات العلمية للسير معه حتى تكون ملاحظاته دقيقة .

ثم اذا قدر على اخضاع هذه الظاهرة للتجربة فانه يدخل بها المعمل . وبعد ذلك ينتقل من مرحلتى الملاحظة والتجربة الى التكهن بالأسباب أو افتراض الفروض .

ولكى يتأكد من صحة فروضه فانه يلجأ مرة ثانية الى الملاحظات والتجارب ، فان صحت فروضه خرج بالنتيجة ، وان لم تصح حاول وضع فروض أخرى .

وهكذا يسير البحث العلمى ، الا انه حينما يتعذر عليه تفسير الظاهرة فانه يلجأ الى نظرية الاحتمالات وفى آخرها توجد المصادفة .

واللجوء الى تفسير الظواهر بأنها حدثت مصادفة انما يثبت فى الواقع محدودية الفعل البشرى وقصور ما وصل اليه من علوم عن معرفة الأسباب الحقيقية الكامنة وراء الظاهرة .

---

(١) سورة الذاريات الآية ٢٠ — ٢١
(٢) سورة الطارق الآية ٥ — ٧
(٣) سورة آل عمران الآية ١٩٠
(٤) سورة الزمر الآية ٩
(٥) سورة الشورى الآية ١١

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الإسلام والتربية الحديثة

الاستاذ مصطفى الشهابي

بين آن وآخر يطالعنا علماء التربية في الغرب بما يسمونه بالجديد في ميدان التربية والتعليم من النظريات والآراء ، التى وصلوا اليها بعد البحوث الطويلة والجهود المضنية، قائلين أنهم قد تلافوا أخطاء سابقيهم بعد أن تحققوا من تلك الأخطاء نتيجة للتجربة .

وسيظل هـذا « الجديد » يتدفق فى حقل التربية والتعليم ، ذلك المجال الحيوى من مجالات الانسان ، وستكشف السنوات القادمة عن آراء ونظريات تبهرنا يومئذ .

ومن الغريب أن يبادر أساتذتنا وعلماؤنا فى الوطن العربى الى النقل الحرفى عن الغرب ، ومن ثم أصبحت كتب طرق التربية والتدريس تحفل بأسماء هربارت سبنسر وفروبل وبستا لوتزى ودكر ولى وروسو وديوى وغيرهم وما وصلوا اليه من نظريات أو قدموا من آراء ، والقليل من أساتذتنا من يشير الى جهابذة التربية فى الاسلام ينسب اليهم ما قدموه من آراء وأفكار .

فهؤلاء **اخوان الصـفا** الذين ظهروا كجماعة سرية بالبصرة فى النصف الثانى من القرن الرابع الهجرى ، أى فى النصف الثانى من القرن العاشر الميلادى ، تلك الجماعة لم يغب عن بالها أهمية التربية الاجتماعية وأهداف التربية المادية والأدبية والخلقية ، ويتجلى هـذا فى قولهم : **« والعلم يكسب صاحبه عشر خصـال محمودة ، أولهـا الشرف وان كان دنيا ، والعز وان كان مهينا ، والغنى وان كان فقيرا ، والقوة وان كان ضعيفا، والنبل وان كان حقيرا والقرب وان كان بعيدا ، والقدر وان كان ناقصـا ، والجـود وان كان بخيلا ، والحياء وان كان صلفا والمهابة وان كان وضيعا والسلامة وان كان سقيما » .**

وهم ينصحـون المعـلم بالتخلص من العجب والكبرياء ويستشهدون بحديث روى عن رسـول الله أنه قال : **« من ازداد علمـا ولم يزدد لله تواضعا وللجهال رحمة وللعلماء مودة ، لم يزدد من الله الا بعدا »** . أليس هذا يقابل ما يكتب فى قاعات المحاضرات وفى مواجهة المسـتمعين بالجامعات الأمريكية .

Let knowledge grow from more to more but more of reverence in us dwell.

وترجمتها : دع المعرفة تزداد اكثر فاكثر ، ولكن

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

في نفوسنا الكثير من المهابة والتوقير » .

وذكروا جملة من الصفات الجسمية والنفسية والخلقية التي ينبغي أن تتوافر في المعلم مثل اكتمال التكوين الجسماني وسلامة الأعضاء وجودة الفهم الخ . أليس هذا مما يدخل اليوم تحت كشف الهيئة والاختبار الشخصي ؟

واهتمت الجماعة بالاشارة الى ان هناك قدرا من التربية العقلية يتحتم على كل انسان أن يناله لتتحقق انسانيته ولتكون حياته تامة سعيدة . ان هذا هو ما ينطبق اليوم على المرحلة الأولى الأساسية للتعليم والتي اصبحت منذ عهد قريب اجبارية في معظم الدول .

ومن ناحية اتجاهات الناس لمواد الدراسة المتنوعة نجدهم يؤكدون اهمية الاستعداد وخطورة الميل والقدرة ولهذا لا نبالغ اذا قلنا ان هذه الجماعة قد سبقت التربية الحديثة فيما يختص بأمر التوجيه الدراسي والمهني ، الذي يهيىء للفرد الاشتغال بما يلائم طبعه ، ويوافق استعداده في مجال المهن أو محيط الدراسة ، فيكون راضيا عن نفسه مغتبطا بحياته ، مفيدا لمجتمعه مسهما في خير أمته .

وهذا **القابسي** ذلك الفقيه القيرواني (٣٢٤ — ٤٠٣ هـ — ٩٣٥ — ١٠١٢م) ، فكر في كثير من القضايا التعليمية وعديد من مشكلات التربية ، والف كتابا احتوى على مجموعة من الآراء حرية بالعناية ، جديرة بالدرس ، لها قيمتها ووزنها في محيط الفكر التربوي ، وهذا هو كتابه المسمى « الرسالة المفصلة لأحوال المتعلمين واحكام المعلمين والمتعلمين » **وفيه تناول ، فيما تناوله ، معاملة الأطفال وتنظيم أوقات دراستهم وفترات استجمامهم ، كما يرى أن يكون التعليم اجباريا بالنسبة لهم .**

والعقاب ، لدى القابسي ، أمر لا بد منه ويكون عن طريق التأنيب و « التقريع بالكلام الذي فيه القواعد من غير شتم ولا سب لعرض » . كما يكون العقاب عن طريق البدن وهنا ينصح القابسي المعلم بأن يكون هادئا بعيدا عن الغضب ، وان يتولاه بنفسه وأن يتجنب المواضع الحساسة في الجسم ، واذا خطأ الطفل خطأ فاحشا فعليه استشارة ولي أمر الطفل في مقدار عقوبة طفله ، وفي هذا تقرير لمبدأ التعاون بين المدرسة والبيت في تحمل مسئولية تعليم الطفل وتربيته وهو مبدأ تنادي به التربية الحديثة .

أما ابن سينا (٣٧٠ — ٤٢٨ هـ = ٩٨٠ — ١٠٣٧ م) ، فعلى الرغم من ثقافته الواسعة ومؤلفاته العديدة القيمة في الطب والفلسفة والمنطق والرياضيات ، لم يفته الادلاء ببعض الآراء السليمة في مسائل التربية ففي رسالته « كتاب السياسة » فصل عنوانه « في تدبير الرجل ولده » وفيه تناول كثيرا من قضايا التربية وسجل افكارا جديرة بالتقدير حرية بالاعتبار . **وهو يرى أن تربية الطفل تبدأ منذ ولادته ، فكل شيء يتصل به ينبغي أن يختار بدقة ،فاسمه له أهميته والغذاء** له أثره .. الخ . وما ذهب اليه ابن سينا لا يختلف في جوهره عن الاتجاهات الحديثة في التربية من وجوب العناية بالسنوات الأولى في حياة الطفل ، ففيها يحدث الكثير مما يشكل شخصيته في المستقبل ويقوده الى النجاح او الاخفاق في صلاته المختلفة بالناس في مجالات الحياة المتعددة .

ويدعو ابن سينا الى التدرج في عملية التعليم فيبدأ الطفل باليسير السهل ثم ينتقل منه الى الصعب ثم الى ما هو أصعب وهكذا وهذا مبدأ سليم تقول به التربية الحديثة . ويرى أن يبدأ الصغير بما يسهل نطقه ويتيسر حفظه وتكون معانيه واضحة ويحلو الترنم به من الشعر ثم ينتقل بعد ذلك الى دراسة ما يحتاج الى مجهود أكبر في فهمه وتذوقه ، ويحبذ أن يكون هذا الشعر هادفا لبث الغايات النبيلة ، مؤكدا للفضائل مؤيدا للتقاليد المرعية الكريمة ، ومن جهة اخرى فان هذا الشعر ينمي الحاسة الجمالية عند الصغار ويرضي ميولهم الفطرية للموسيقى . وهذا هو ما تأخذ به اليوم رياض الأطفال .

ويحبذ ابن سينا توجيه الناشئة الى المهن والحرف التي تناسب مقدراتهم وتوافق ميولهم وهو بهذا يقرر رأيا ينادي به أساطين التربية الحديثة ، وذلك لأن من يختار عملا لا يناسبه لفقدانه الاستعدادت المناسبة والقدرات الضرورية ، لا يتمكن من القيام به على وجه مرضي ، مما يبدد طاقات نشاطه ويصيبه بالقلق ، فتسوء حاله ويكون مصدر ازعاج وخسارة لأمته . وقد ترك ابن سينا القيام بهذه الفراسة الشخص المسئول ولباقته وخبرته . أما اليوم فقد حققت التربية الحديثة ما هدف اليه ابن سينا اذ توجد اختبارات لقياس الذكاء وكشف الميول وبيان لقدرات وتوضيح الشخصية ، ومن ثم كان فضل السبق لابن سينا في التنويه بهذا الجانب الهام الذي عنيت به التربية الحديثة .

وللمعلم عند ابن سينا صفات اهمها الرقة في غير ضعف والحزم بلا قوة والتحلي بحسن المظهر وطيب المخبر ، لبقا كيسا ، خبيرا بآداب السلوك وفنون المعاملة في المواقف المختلفة والمناسبات المتباينة ليكون موجها صالحا ومربيا ناجحا .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

ولا شك أن هذا هو ما تقوم به معاهد التربية ومدارس المعلمين اليوم .

وللغزالى (٤٥٠ — ٥٠٥ هـ = ١٠٥٨ — ١١١١ م) الذى عمل استاذا بالمدرسة النظامية ببغداد نحو اربع سنوات ، ثم تركها وطاف بعدة بلاد منها دمشق وبيت المقدس ومصر بعد أن حج، واستغرقت أسفاره عشر سنوات عين بعدها للتدريس بالمدرسة النظامية فى نيسابور ولكنه لم يلبث الا قليلا اذ عاد الى موطنه الأول طوس ووزع وقته بين العبادة والتعليم والارشاد وظل كذلك حتى توفى .

وطبيعى أن حياة حافلة بالعلم تحصيلا وتدريسا ، لابد وأن تدفع صاحبها الى التفكير فى شئون التربية والتعليم ، لذلك فقد ناقشها الغزالى فى كثير من مؤلفاته وخاصة كتابه « احياء علوم الدين » الذى تحدث فيه عن العلم ومكانته وانواع العلوم والأساليب السليمة فى تنشئة الصغار كما بين أن التدريس للصغار فن له خطره، الى غير ذلك مما يتصل بالتعليم .

وهو يهتم بالطفل منذ رضاعته ، وهذا يعنى عنده أن التربية تبدأ فى وقت مبكر وينصح بتعويده كريم الآداب وحفظه من رفاق السوء ، وهذا يؤكد ايمان الغزالى بأهمية البيئة فى تكييف حياة الناشىء وما لها من أثر عظيم عليها .

وهو يدعو الى تشجيع الصغار والثناء عليهم واحترام مشاعرهم والابتعاد عما يؤذى شخصياتهم أو يضعف ضمائرهم رغبة فى تعويدهم احترام النفس وتقدير المسئولية . كما ينهى عن التشدد فى تتبعهم وكثرة عتابهم ، فان ذلك يهون عليهم سماع اللوم وتلك هى دعوى لاحترام ذاتية الطفل، الأمر الذى ينادى به المشتغلون بالتربية الحديثة.

وقد تنبه الغزالى الى الصلة الوثيقة بين العقل والجسم وحاجة الطفل الى اللعب وأثر اللعب الترويحى على النفس والجسم والعقل . أى أن التربية عملية متداخلة النواحى متفاعلة الجوانب وهذا يثبت سبق بعض مفكرى علماء الاسلام فى هذا المجال .

ولاشتغال الغزالى بتعليم طلاب المدارس العالية فترة معقولة ، فقد عرف طبيعة مشكلاتهم وخبر صعوباتهم ولذلك فهو يزودهم ببعض النصائح التى تجعل عمل الطالب مجديا ودراسته مثمرة . فهو يرى أن يهتم الطالب بتوسيع ثقافته وأن يتجه الى دراسة المحبب اليه من العلوم والفنون ، كما يحذر من التخصص الضيق .

ومهنة التعليم عنده أشرف المهن وأكرمها شأنا، **ويوصى المعلم بأن يسير مع طلابه حسب استعداداتهم ومقدراتهم ومستوياتهم وينصحه بأن يتجنب تزهيدهم فى المواد التى لا يتولى أمر تعليمها .**

والغزالى من دعاة العناية بالثقافة العامة لتوسيع آفاق الطلاب .

بقى لدينا من هؤلاء الجهابذة **ابن خلدون** (٧٣٢ — ٨٠٨ هـ = ١٣٣٢ — ١٤٠٦ م) ومكانته معروفة كمؤرخ وفيلسوف اجتماعى . وكان اهتمامه بمباحث علم الاجتماع وممارسته التدريس دافعا لعنايته بشئون التعليم ومسائل التربية ففى مقدمته دراسات تربوية متعددة عن طبيعة العلم والتعليم وتاريخ التربية وأصولها ، وقدرا من طرق التدريس العامة والخاصة .

وابن خلدون يقرر أن التعليم ظاهرة اجتماعية وبذلك احرز سبقا له قيمته النظرية والعلمية ، وهو يعطى اعتبارا لرأى المجتمع ولما اعتاده من طرقه فى تنظيم شئونه وتعريف أموره وأساليب تنشئة وتعليم صغاره .

وهو يهاجم الاعتماد على الحفظ فى التعليم ويندد باهمال العناية بالفهم والنقاش لأن الحوار والمناظرة فى رأيه يفتقان اللسان ويثبتان المعلومات ويوضحان دقائق المسائل .

ويؤكد ابن خلدون اهمية معرفة طرق التدريس ويرى أن التعليم ينبغى أن يسلك سبيل التدرج والانتقال من السهل الى الصعب ومن الاجمال الى التفصيل مع مراعاة مقدرة المتعلم العقلية العامة ومدى استعداده لما يراد دراسته خاصة ، كما يتناول استخدام الأمثلة الحسية وأثرها فى تقريب الفهم ، ويفطن الى اهمية التكرار المعقول غير الممل فى تمام عملية التعليم ، ويحذر المعلمين من عدم ملاءمة المواد التعليمية لقدرات المتعلمين وميولهم والمغبة الوخيمة التى يمكن أن تنشأ عن تجاهل ذلك . ويبين الآثار النفسية السيئة والمضار العقلية والمعايب العلمية والتعليمية التى يمكن أن تسببها الطرق التعليمية غير الصحيحة .

ويرى ابن خلدون خطأ الرأى القائل بأن المادة الدراسية الصعبة تعين الطفل على التفكير ولذلك يدعو الى مراعاة ميول الطفل ومستوياته فى تقديم المواد الدراسية له ، لأن محاولة مطالبته بتفهم المسائل الغامضة العسيرة التى تفوق ادراكه ، تؤدى الى اجهاد عقلى وتوتر نفسى ونفور من

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

العلم ، مما يضعف ثقة المتعلم بنفسه ويعطل مقدراته ويؤخر نموه ويتعثر تقدمه . **أما المواد التى تراعى فى تدريسها ميول المتعلمين وتناسب طاقاتهم الادراكية فيكون فهمها سهلا ومعرفتها ميسرة ، وهذا يشعر الطفل بالنجاح والسعادة والثقة وبذلك تتفتق مواهبه ويضطرد نموه وتزداد معارفه . وما ذهب اليه ابن خلدون يتفق مع ما ينادى به قادة التربية الحديثة الذين يجعلون فهم نفسية الطفل ودراسة ميوله ومعرفة استعداداته أساسا لتعليمه وتربيته وتوجيهه .**

ويرى ابن خلدون أن يكون تعليم الصغار برفق وأناة وصبر وحكمة وينهى عن الشدة ، وهو بهذا يقرر مبدأ تربويا عظيما الا وهو احترام ذاتية الطفل لأن هذا الاحترام يدفع الطفل فى مقتبل حياته الى معرفة حقوقه وتأدية واجباته بأمانة واخلاص دون رهبة أو خوف .وهذا لا يعنى الغاء العقوبة بتاتا بل يرى العقاب البدنى المعقول مؤيدا وجهة نظره بما وجه الرشيد لأستاذ ولده الأمين : « يا أحمر ، ان أمير المؤمنين قد دفع اليك مهجة نفسه وثمرة قلبه ، فصير يدك عليه مبسوطة وطاعته لك واجبة ، وكن له بحيث وضعك أمير المؤمنين :أقرئه القرآن وعرفه الأخبار وروه الأشعار وعلمه السنن وبصره بمواقع الكلام وبدئه ، وامنعه من الضحك الا فى أوقاته وخذه بتعظيم بنى هاشم اذا دخلوا عليه ، ورفع مجالس القواد اذا حضروا مجلسه . ولا تمرن بك ساعة الا وانت مغتنم فائدة تفيده اياها ، من غير أن تحزنه فتميت ذهنه ، ولا تمعن فى مسامحته فيستحلى الفراغ ويألفه ، وقومه ما استطعت بالقرب والملاينة ، فان أباهما فعليك بالشدة والغلظة » .

ولم يفت ابن خلدون أن يتناول الكتب التعليمية فينتقد نقدا شديد اللهجة تلك المختصرات التعليمية التى تشبه الى حد كبير تلك المذكرات المنتشرة بين طلبتنا اليوم .

ومما فطن اليه ابن خلدون أهمية الرحلة فى طلب العلم فحث عليها ، لأنها عنده تزيد الانسان بصرا بالحياة وفهما للبشرية واوضاعها ، مما يوثق العلاقات القومية والصلات العالمية فيسود السلام ويسهل التعاون ، فضلا عن اكتساب الفضائل ومعرفة أحوال بلاد الغير ونظمها وطبائع أهلها وما يتحلون به من الفضائل وما يمتازون به من رقى فى العلوم والفنون .

وغير هؤلاء لدينا محمد بن سحنون الفقيه المغربى المتوفى سنة ٢٢٦ هـ (٨٤١م) الذى صنف رسالة سماها « آداب المعلمين » وقد اشتملت على عدد من موضوعات التربية والتعليم ، وفيها تحدث عن تعليم القرآن وعن معاملة التلاميذ وعلاقاتهم بمعلميهم وناقش مسألة راتب المعلم وغير ذلك من الأمور المتصلة بالتعليم .

ولدينا كذلك الجاحظ المتوفى سنة ٢٥٥هـ (٨٦٩م) فله كتاب اسمه « رسالة المعلمين » ، وفيها ناقش المنهج الذى ينبغى أن يتبع فى تعليم الأطفال وبسط وجهة نظره بشأن ترتيب المواد فى المنهج وطرق تدريس بعضهما وتناول بالشرح أحوال وأوضاع المعلمين الاجتماعية وغير ذلك مما يتصل بهذا الشأن .

وبدار الكتب المصرية مخطوطتان جديرتان بالذكر ، أولاهما من تأليف نصير الدين الطوسى الفارسى (٥٩٨ — ٦٧٣ هـ = ١٢٠١ — ١٢٧٤م) وعنوانها « رسالة فى فضل العلم وآداب المتعلمين » والثانية لابن حجر الهيثمى (المصرى الذى درس بالجامع الأحمدى بطنطا ثم بالأزهر) والذى عاش فى النصف الأول من القرن العاشر الهجرى وعنوان كتابه « تحرير المقال فى آداب وأحكام وفوائد يحتاج اليها مؤدبوا الأطفال » . وهو غير ابن حجر العسقلانى المصرى أيضا وصاحب كتاب « الاصابة فى تمييز الصحابة » .

وتحتوى المخطوطتان على آراء وأفكار تؤيد من سبق مؤلفيها من العلماء المسلمين وتعتبر كذلك متسقة مع التربية الحديثة الى حد كبير .

وغير من أشرنا اليهم من الفطاحل علماء آخرون يضيق النطاق عن التنويه بأسمائهم ومؤلفاتهم .

وعدا من ذكرنا من الأعلام هناك كثير من الآراء المتعلقة بالتربية والتعليم متناثرة فى بعض كتب الأدب وموسوعات الفقه وغيرها ، ومن أهم تلك الكتب :

— صبح الأعشى فى صناعة الانشا للقلقشندى .
— نهاية الأرب فى فنون الأدب للنويرى .
— رسائل اخوان الصفا .
— أدب الدنيا والدين للماوردى .

تلك لعمرى جماعة مختارة من الأعلام المسلمين الذين مارسوا واهتموا بالتربية والتعليم ووضعوا من القواعد والأسس ما أصبح اليوم بين وسائل وطرق وأهداف ما نسميه بالتربية الحديثة ، بينما هى فى الواقع أفكار ناضجة ، انتهى اليها هؤلاء الأعلام المسلمون منذ عدة قرون .

وليعذرنا القارىء الكريم اذا لم نذكر جميع الأفكار والآراء التى تبناها من أشرنا اليهم فى ميدان التربية والتعليم ، وانما اقتصرنا على الهام منها ، كما اغفلنا ، ما أمكن ، تكرار ذكر ما انتهى اليه

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle